الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم: .....
المرجع:.....

Université Mohamed Khider – Biskra
Faculté des Sciences et de la technologie
Département :.....
Ref :.....

مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في الهندسة المعمارية

تخصص
التجمعات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة

إعادة تأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

من إعداد:
مراكشي أمنة

اعضاء لجنة المناقشة

أ.د/ نور الدين زموري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعةمحمد خيضر–بسكرة
أ.د/ جمال علقمة	أستاذ التعليم العالي	مقررا	جامعة محمد خيضر–بسكرة
.د/عزالدين بلكحل	أستاذ محاضر.أ.	ممتحنا	جامعة محمد خيضر–بسكرة
د/ مصدق بن عباس	أستاذ محاضر.أ.	ممتحنا	جامعةمحمد خيضر–بسكرة

الإهداء

قال تعالى: وقل ربي زدني علما

إلى من زرع في نفسي حب العلم.....إلى أبي .

إلى نبع الحنان التي أسعدها ما وصلت إليه وتتمنى لي المزيد.....إلى أمي .

إلى أختي التي أثارتني على نفسها ومازالت.....سهام وابنتيها

أية الرحمان و إيمان .

إلى إخوتي الذي وقفوا بجانبي ولم يتوانوا في دعمي ..... سارة حفيظ سمير.

إلى سندي في الحياة.....إلى زوجي عبد السلام .

إلى كل من أحبني و أسعده ما وصلت إليه.....اهدي عملي .

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله عز وجل على عظيم نعمه وفضله على أن يسر لي إتمام هدا العمل (***يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و لعظيم سلطانك)*** *أتقدم بشكري الخالص إلى كل من ساعدني أو نصحني أو وجهني لإتمام هده المذكرة وعلى رأسهم إستادي و مؤطري الدكتور علقمة جمال الذي منحني وافر وقته و شجعني لإتمام هدا العمل . كما لا يفوتني أن تقدم بجزيل شكري إلى كل اساتدة معهد الهندسة المعمارية بجامعة محمد خيضر على تقديم النصائح و يد العون . كما أتقدم بشكري لكل الإدارات بمدينة بسكرة من سلطات البلدية و مديريات. (التخطيط العمراني, البناء و التعمير, السكن و التجهيزات العمومية,.....الخ) على ما قدموه من مساعدات. كما أتقدم بشكري إلى سكان مركز مدينة بسكرة (بالأخص سكان الحي الاستعماري) على تقديم يد العون و التسهيلات لأجراء الدراسة الميدانية. اشكر كل من ساهم ولو بكلمة في انجاز هدا العمل.*

إلى كل هؤلاء أتقدم بالشكر الجزيل.

فهرس المحتويات

	الإهداء	
	الشكر التقدير.	
	فهرس المحتويات	
	فهرس الجداول .	
	فهرس الأشكال .	
	فهرس الصور .	
1	الفصل التمهيدي	
1-1	مقدمة عامة	1
1-2	إشكالية الدراسة.	5
1-3	فرضية الدراسة	6
1-4	أهداف الدراسة	7
1 -5	منهجية الدراسة	8
1-6	محتويات الدراسة	11
2	الفصل الأول: السياق التاريخي و البعد النظري لمراكز المدن	
	تمهيد.	14
1-2	تعريف المدينة	15
2-2	تعريف مركز المدينة	18
3-2	الأشكال التخطيطية لمراكز المدن على مر العصور	20

1-3-2	المركز في الحضارة المصرية القديمة.	20
2-3-2	المركز في حضارة وادي الرافدين .	21
3-3-2	المركز في الحضارة اليونانية.	23
4-3-2	المركز في الحضارة الرومانية	25
5-3-2	المركز في القرون الوسطى .	27
6-3-2	المركز في الحضارة العربية الإسلامية.	30
7-3-2	المركز في عصر النهضة.	30
4-2	المبادئ العامة في تخطيط مركز المدينة العربية	31
1-4-2	الوحدة و التوحيد.	31
2-4-2	التدرج والخصوصية.	31
3-4-2	احترام الطبيعة والانسجام معها.	32
5-2	البنية المكانية لمركز المدينة العربية.	32
1-5-2	القيصرية.	32
2-5-2	السوق.	33
3-5-2	الساحات و الميادين.	35
4-5-2	المسجد الجامع.	35
1-4-5-2	المسجد الجامع كمركز للمدينة	36
2-4-5-2	المسجد الجامع كمركز للتجمع	36
3-4-5-2	المسجد الجامع كمركز لفتح المدينة	36
4-4-5-2	المسجد الجامع كمركز سياسي	37

2-6	.الخصائص العمرانية و الحضارية للمركز في المدينة العربية	37
2-6-1	الخصائص و السمات التخطيطية و العمرانية.	37
2-6-1-1	الترابط العضوي المتمثل في النسيج العمراني المتضام.	37
2-6-1-2	الانسجام و التناسب ألمقياسي .	38
2-6-1-3	تدرج الشوارع و تكامل الفراغات.	38
2-6-1-4	التدرج الوظيفي.	39
2-6-1-5	تفريغ كتل المباني	39
2-6-2	الخصائص و السمات المعمارية	40
2-6-2-1	الفناء الداخلي.	40
2-6-2-2	التركيز على الداخل أكثر من الخارج.	40
2-6-2-3	المدخل المنكسر.	41
2-6-2-4	الزخارف.	41
2-6-2-5	المشربيات.	41
2-6-3	العوامل التي أدت خلخلة مركز المدينة العربية	41
2-6-3-1	عامل اجتماعي.	41
2-6-3-1-1	اهتزاز عامل الضبط الاجتماعي.	41
2-6-3-1-2	اختلاف الثقافات و الهويات الاجتماعية .	42
2-6-3-2	عامل حسي	42
2-6-3-2-1	الافتقاد إلى العنصر الحسي الجمالي	42
2-6-3-3	عامل بشري	43
2-6-3-3-1	أعمال الهدم و التخريب	44

2-6-3-4	**عامل ثقافي**	44
2-6-3-4-1	غياب عنصر الإدراك الثقافي عند السكان	44
2-6-3-5	**عامل اقتصادي .**	44
2-6-3-5-1	نقص الإمكانيات المادية	44
2-6-3-5-2	الانتفاع المادي	45
2-6-3-6	**عامل الزمن.**	45
2-6-3-7	عامل سياسي و تشريعي .	45
2-6-3-7-1	المخالفات التنظيمية	46
2-6-3-8	عامل بيئي.	46
2-6-3-8-1	التدهور البيئي و ألخدماتي	46
2-6-3-8-2	التدهور الإنشائي	47
2-6-3-9	عامل التحول الوظيفي	47
2-6-3-10	المشاكل المرورية	48
2-6-3-10-1	الاختناق المروري	48
2-6-3-10-2	الاكتظاظ	49
2-6-3-10-3	مشاكل عبور المشاة	49
	خلاصة	50
3	**الفصل الثاني :** **سياسة الحفاظ وإعادة التأهيل من اجل استدامة مراكز المدن القديمة**	
	تمهيد	51

1-3	مفهوم سياسة الحفاظ المعماري ونظرياته	52
2-3	لمحة تاريخية عن عمليات الحفاظ	54
3-3	اساليب الحفاظ المعماري	57
4-3	العوامل المؤثرة على عمليات الحفاظ	58
1-4-3	العامل الاقتصادي	58
2-4-3	العامل الاجتماعي	61
3-4-3	عامل القيمة	62
4-4-3	العامل التقني	64
5-3	تعريف عملية إعادة التأهيل	66
6-3	أصناف عملية إعادة التأهيل العمراني	66
1-6-3	مشاريع تحتاج إلى تحسينات طفيفة	66
2-6-3	مشاريع تحتاج إلى إعادة توظيف لكي تقوم بوظيفة مخالفة	67
2-6-3	مشاريع تحتاج إلى إعادة ترتيب الفضاءات.	67
7-3	مراحل إعادة تأهيل المباني التاريخية .	67
8-3	أهداف سياسة الحفاظ وإعادة التأهيل العمراني	70
1-8-3	الأبعاد المعنوية	70
2-8-3	الأبعاد الثقافية	70
3-8-3	الأبعاد البيئية.	70
4-8-3	الأبعاد الاقتصادية	70
5-8-3	الأبعاد الاجتماعية	71
6-8-3	الأبعاد السياحية	71

7-8-3	أبعاد سياسية	71
9-3	**مستويات إعادة التأهيل للمباني التاريخية**	71
1-9-3	الحفاظ على العناصر التراثية	71
2-9-3	الحفاظ على المبنى الواحد	71
3-9-3	الحفاظ على مجموعة من المباني	71
4-9-3	الحفاظ على ممر تراثي	72
5-9-3	الحفاظ على منطقة تراثية كاملة	72
6-9-3	الحفاظ على المستوى الاقليمي	72
7-9-3	الحفاظ على المستوى الدولي	72
10-3	مبادئ عملية إعادة التأهيل	73
1-10-3	المشاركة المجتمعية	73
2-10-3	الأصالة	74
3-10-3	قابلية الإرجاع	75
4-10-3	الاستدامة	75
11-3	سبل إعادة تأهيل المراكز التاريخية	75
1-11-3	تحديد منطقة انتقالية	75
2-11-3	إعادة تأهيل الحيزات الخارجية للمركز	77
3-11-3	إعادة دراسة تنسيق المواقع للمركز	77
4-11-3	إعادة تأهيل المباني التاريخية	78
5-11-3	تفعيل الانتماء العاطفي لمركز المدينة	79
6-11-3	إدارة المشروع	79

12-3	الاستدامة	79
1-12-3	مفهوم الاستدامة	80
2-12-3	مستويات الاستدامة	80
1-2-12-3	الاستدامة على مستوى العمارة	80
2-2-12-3	الاستدامة على المستوى الحضري	81
13-3	سمات الاستدامة	82
1-13-3	سمات تخطيطية	82
2-13-3	سمات نفسية و ثقافية و اجتماعية	83
3-13-3	سمات اقتصادية	83
14-3	التجارب الناجحة لبعض الدول في اعادة تاهيل مراكزها التاريخية	83
1-14-3	التجربة اللبنانية	83
2-14-3	تجربة أصيلة المغربية	88
3-14-3	تجربة اسطنبول	89
4-14-3	تجربة مدينة وارسوا – بولندا	92
	خلاصة	94
4	**الفصل الثالث:** **التخطيط الاستراتيجي لتنمية مراكز المدن**	
	تمهيد	96
1-4	التخطيط التنموي.	96
1-1-4	نشأة و تطور مفهوم التخطيط	96

4-1-2	مفهوم التخطيط	98
4-2-3	أهمية التخطيط و أهدافه	99
4-2	التخطيط الاستراتيجي	99
4-2-1	مفهوم التخطيط الاستراتيجي	99
4-2-2	عناصر التخطيط الاستراتيجي	100
4-2-3	أبعاد التخطيط الاستراتيجي	101
4-2-3-1	الخطة الإستراتيجية	101
4-2-3-2	الخطة متوسطة الأجل	101
4-2-3-3	الخطة قصيرة الأجل	101
4-2-4	مراحل التخطيط الاستراتيجي	101
4-2-4-1	مرحلة الإعداد	101
4-2-4-3	التحليل الاستراتيجي	102
4-2-4-4	تحليل البيئة الخارجية	103
4-2-4-3-2	تحليل البيئة الداخلية	105
4-2-4-4	صياغة الإستراتيجية	107
4-2-4-5	وضع الغايات الإستراتيجية و الأهداف	109
4-2-4-5-**1**	أهمية الأهداف الإستراتيجية	110
4-2-4-6	مرحلة تطبيق الإستراتيجية	110
4-2-4-7	مرحلة صياغة الأهداف	112
4-2-4-8	مرحلة الرقابة وتقييم الإستراتيجية	113
4-2-5	العوامل المتبعة لتقيم الإستراتيجية	114

3-4	إستراتيجية تنمية المدينة	116
1-3-4	أهمية إستراتيجية تنمية المدينة	117
2-3-4	أهداف إستراتيجية تنمية المدينة	118
1-2-3-4	تحسين أساليب الحكم و الإدارة الحضرية	118
2-2-3-4	المشاركة في اتخاذ القرارات و الإدارة	118
3-2-3-4	إعداد الميزانية المالية	119
4-2-3-4	الأطر المؤسسية العامة	119
5-3-3-4	تحسين الوضع الاجتماعي الحضري	119
6-3-3-4	تامين حيازة الأراضي	119
7-3-3-4	تحسين الحصول على الخدمات	120
8-3-3-4	تنمية اقتصادية محلية	120
3-3-4	أهمية و مبررات إستراتيجية تنمية المدينة	121
3-3-4	مراحل إعداد إستراتيجية تنمية المدينة	122
	خلاصة	123
5	**الفصل الرابع: المقاربات النظرية وتحديد منهجية الدراسة .**	
	تمهيد	124
1-5	المفاهيم الأساسية في الدراسة	125
1-1-5	التشكيل العمراني	125
2-1-5	التشوه العمراني	126
2-5	أهم المقاربات المرتبطة بموضوع الدراسة	127

2-5	المقاربة التيبومورفولوجية	127
1-2-5	لمحة تاريخية	127
2-2-5	اهم المدارس التيبومورفولوجية	129
1-2-2-5	المدرسة الايطالية	129
2-2-2-5	المدرسة الفرنسبية	129
3-2-2-5	المدرسة الانجليزية	129
4-2-2-5	المدرسة الامريكية	129
3-2-5	اهم المصطلحات المستعملة في المقاربة المورفونمطية	129
1-3-2-5	تعريف النمط	130
2-3-2-5	تعريف النمطية	130
3-3-2-5	تعريف القراء ة	130
4-3-2-5	تعريف المورفولوجية	130
5-3-2-5	بعض المفاهيم	131
4-2-5	مراحل التحليل النمطي و المورفولوجي	131
1-4-2-5	اختيار المستوى	132
2-4-2-5	تحديد مجال الدراسة	133
3-4-2-5	مرحلة التصنيف الأولي	133
4-4-2-5	إعداد الأنماط	133
5-4-2-5	المسار النمطي	133
5-2-5	مبادئ دراسة الشكل العمراني	133
6-2-5	المعايير المعتمدة في التحليل التيبومورفولوجي	136

5-2-7	دراسة العناصر المكونة لنسيج العمراني	138
5-2-7-1	*النسق الشبكاتي*	138
5-2-7-2	*النسق التحصيص*	141
5-2-7-3	*نسق المجال الحر*	142
5-2-8	علاقة العناصر المكونة لنسيج العمراني بعضها ببعض.	143
5-2-8-1	*علاقة نسق الشبكات بنسق التحصيصات*	143
5-2-8-2	*علاقة نسق المجال الحر بالنسق الشبكات*	144
5-2-8-3	*علاقة نسق المجال الحر بنسق التحصيصات*	145
5-3	*المقاربة الوظيفية*	146
5-3-1	نموذج الحلقات المتعاقبة دات المركز الواحد نظرية بيرجس	147
5-3-2	*نموذج القطاعات نظرية هوموهويت*	148
5-3-3	*نظرية الأماكن المركزية نموذج كريستالر*	149
5-3-4	*نموذج الحي السكني المتكامل نظرية جيديس*	152
5-3-5	*نظرية فيكتور جرون 1964*	153
	الدراسة النقدية لنطريات السابقة	155
5-4	*المقاربة التشكيلية*	156
5-4-1	*نموذج كيفن لينش*	156
5-4-2	*نموذج التحليل البصري: نظرية الشكل و الأرضية*	160
5-4-3	*مفردات التنظيم العمراني لنظرية الشكل و الأرضية*	161
5-4-4	*نظرية فيترفيوس*	162
5-4-5	*الاحتياجات الإنسانية في المبنى و نظرية ماسلو*	164

6-4-5	منهجيات الحفاظ المعماري	167
	خلاصة	169
6	**الفصل الخامس :** **الإستراتيجية العمرانية الاستعمارية النواة الأساسية في تطور عمران مركز المدينة الجزائرية.**	
	تمهيد	173
1-6	ملامح المدينة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي	173
1-1-6	النموذج العمراني للمدينة الجزائرية قبل الاحتلال	173
2-1-6	مكونات النسيج الحضري للمركز	173
2-6	ملامح المدينة الجزائرية إبان فترة الاحتلال الفرنسي	176
1-2-6	الإستراتيجية العمرانية في عهد الاحتلال الفرنسي على مستقبل المدينة	176
1-1-2-6	عملية المسح	176
2-1-2-6	فك الشبكة الحضرية	176
3-1-2-6	عملية تدمير المركز القديم للمدينة	177
4-1-2-6	إنشاء مركز المدينة المحتلة الاستعمارية	177
2-2-6	ملامح مراكز المدن الجزائرية في بداية الاحتلال من 1830 إلى 1860	178
3-2-6	ملامح مراكز المدن الجزائرية بعد سنوات 1860	178
3-6	نظام المركزية في المدينة المحتلة	179
1-3-6	المركز الدفاعي	179
2-3-6	المركز الارستقراطي	181

3-3-6	المركز التجاري	181
4-6	الاتجاهات الاقتباسية للعمارة الاستعمارية	182
1-4-6	المبادئ التخطيطية للعمارة الاستعمارية	182
2-4-6	الهيكلة العمرانية للمدينة الاستعمارية	185
3-4-6	خصائص العمران الاستعماري	187
1-3-4-6	المنظور	188
2-3-4-6	الارتصاص و التسلسل على الشارع	188
3-3-4-6	الطرقات	189
4-3-4-6	الساحات العامة	190
5-3-4-6	النصب التذكارية	193
6-3-4-6	النافدة العمرانية	195
7-3-4-6	الجسور	195
8-3-4-6	المباني الرسمية	196
5-6	الخصائص المعمارية لطراز الكولونيالي	197
1-5-6	النموذج الأول: المباني القاعدية	198
2-5-6	النموذج الثاني :المباني ذات خصائص العصر الباروكي	199
3-5-6	النموذج الثالث :المباني الهوسمانية	200
4-5-6	النموذج الرابع: : مباني دات خصائص طراز الكلاسيكية المحدثة	201
5-5-6	النموذج الخامس المباني النيوهوسمانية	203
	الخلاصة	204

7	**الفصل السادس** **السياق التاريخي ومراحل التطور العمراني بمدينة بسكرة.**	
	تمهيد	205
7	معطيات عامة حول عاصمة الزيبان .	206
1-7	معطيات فيزيائية	206
1-1-7	الموقع الجغرافي لولاية بسكرة.	206
2-1-7	الموقع الاداري لمدينة بسكرة	207
2-7	المعطيات المورفولوجية	208
3-7	المعطيات الجيولوجية	209
4-7	المعطيات المناخية	209
5-7	المعطيات الديموغرافية	213
5-7	معطيات تاريخية عن المدينة	216
7-7	مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة	218
8-7	مرحلة تطور النسيج العمراني قبل الاحتلال	220
2-6-7	مرحلة تطور النسيج العمراني ابان الاحتلال	221
	الخلاصة	222
8	**الفصل السابع** **الدراسة التحليلية للحي الاستعماري**	

	القراءة التيبومرفولوجية للحي الاستعماري	
	تمهيد	223
8-1	دراسة العناصر المكونة لنسيج العمراني بالحي الاستعماري	231
8-1-1	نسق الشبكات	225
8-1-2	نسق التحصيصات	228
8-1-3	نسق المجال الحر	230
8-2	دراسة العلاقة بين العناصر المكونة لنسيج الحضري	232
8-2-1	العلاقة النسقية نسق شبكاتي نسق تحصيصي	232
8-2-2	العلاقة النسقية نسق شبكاتي نسق المجال الحر	233
8-2-3	العلاقة النسقية نسق تحصيصي نسق المجال الحر	234
8-2-4	العلاقة النسقية نسق تحصيصي نسق الواجهة العمرانية	235
8-2-5	المفردات المعمارية التي تم اعتمادها في الطراز الاستعماري	237
	خلاصة	241
	القراءة الوظيفية للحي الاستعماري	
	تمهيد	242
8-3	تقيم درجة التمركز الوظيفي	243
8-3-1	تقيم درجة التمركز الجغرافي	243
8-3-2	تقيم التمركز السكاني	246
	تحديد مركزية المدينة وفقا لنموذج كريستالر	249

	الخلاصة	260
9	**الدراسة التطبيقية من خلال البيئة البرمجية**	
	تمهيد	261
1-9	تحديد نسبة المستجوبين ضمن العينة محل الدراسة	262
2-9	البيئة المبرمجة المعتمدة في التحليل	269
3-9	المستوى الاول: الدراسة احادية المتغير	263
4-9	المستوى الثاني: ثنائية المتغير	279
5-9	المستوى الثالث: ثلاثية المتغير	292
	الخلاصة	303
	الفصل الثامن **الخلاصة العامة و التوصيات**	
	الخلاصة العامة	304
	التوصيات	308
	المراجع	324
	الملاحق	330

المقدمة العامة.

تعتبر المدينة هي ارفع و أرقى بيئة أنتجها الإنسان عبر تاريخه الطويل ففيها ازدهر العلم والفن وتطورت الصناعة و تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة وسخرها لخدمته وفيها خلق أرقى مستوى معيشة وكون نظما اجتماعية و اقتصادية و ثقافية ،كما يقول لوكوربوزيه: المدينة هي الفن والتاريخ السفر و الهندسة، النحت و الفن المعماري ،كما أنها الناس والصلات و العواطف الحكومة و السياسة و التجارة، و صورة لكفاح الإنسان و انتصاراته و اندحارا ته، وصورة للقوة و الضعف و الغنى و الفقر و كلها تتجلى شكليا في الشوارع والعمارات والجسور والأرض والساحات والمساجد والكنائس و .....الخ وفيها بنيت مراكز العمران، فتتبعنا للمسار التاريخي لمدننا وربطها بالظروف التي كانت تسود المجتمع حينذاك تتعدد الأغراض والأهداف تختلف باختلاف الظروف التاريخية والمعتقدات الدينية و الثقافية و الأمنية السائدة أنداك ، فهناك معالم تعكس العظمة والمجد كالمدن و المعابد اليونانية والفرعونية و الرومانية وغيرها من الحضارات القديمة كما يصرح ايدولف ذاكرة المجتمع تتغلغل في إقليمه.

تعد المدينة الجزائرية كغيرها من المدن العربية تحوي أثار ومعالم تحكي سنوات الغزو السياسي والعسكري والاقتصادي والعمراني التي عاشها المجتمع الجزائري وهو الاستعمار الفرنسي دو الطراز الكولونيالي أو النمط السلطوي الذي كان له اثر كبير في تكريس مبدأ القطيعة مع تراث مدننا كما صرح كورتو احد مهندسي مدينة الجزائر في العهد الأول من الاستعمار حاولت أن أركز على التناظر والتوازن داخل المجالات معتمدا على محور رئيسي يتجه نحو فرنسا ،وقد شجع هدا العامل على بروز نظرة جمالية لمراكز المدن تطغى فيها العوامل الأساسية للفن الأوروبي كظهور مباني فخمة تعبر عن قوة المجتمع الاستعماري كاستحداث الشوارع الواسعة و الساحات العامة .

إن سلسلة التحول العمراني و الحضري طبقت و نفدت تحت هاجس تيار اللاتثاقف الحضاري و لهدا تحول التواصل مع الماضي الحضري والعمراني إلى انفصال وانفكاك من التراث العمراني ونتيجة لدالك وقع سكان المدن في دوامة صيانة و حفظ الهوية المعمارية والعمرانية ومحاولات تكيف تلك البيئات إلى طرقهم و عاداتهم و أساليبهم الحضارية و الاجتماعية ،كدالك كان للمتغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية تأثيرا سلبيا على مدننا حيث أنها لم تستطع مواكبة ظروف ومعطيات هدا القرن فغدت تعاني العديد من المشاكل، ولعل أبرزها يبدوا جليل في انحلال بنيتها الوظيفية الأصلية و ظهرت آثار هدا التحول وداك التغير في النمو التجاري السريع ليحتل مكان الوظيفة السكنية وتعرضها إلى فوضى عمرانية و تشوش بصري وتشويه الهوية المحلية بسبب غياب قوانين عمرانية التي فسحت المجال للقطاعين العام و الخاص القيام باجتهادات فردية في مجالات الهدم وإعادة البناء أو في مجال الترميم و التحديث وحتى إعادة التوظيف للمباني ، فكانت النتيجة هي الإساءة و التشويه كما صرح المعماري حسن فتحي قبل أكثر من ثلاثين عاما في احد المؤتمرات المعمارية في نيودلهي وقال بما معناه أن مشكلة مدننا اليوم ليست في شكلها و تكوينها المتصف بالبشاعة والقبح فحسب بل ما فاقم المشكلة هو محاولة التدخل لتجميلها .قد يكون ما طرحه حسن فتحي هو أمر متشائم لكن من المؤسف انه عين المشكلة فكل المسؤولين من معماريين و مخططي مدن وإدارة تقنية يقفون متفرجين أمام مشكلة مدننا وتدخلهم إن تم إما أن يكون متأخرا وان يوجه لحل المشاكل التفصيلية و آلاتية مع إبقاء المشكل الأساسي مهملا.

إلا انه ومع ظهور وتنامي الوعي بالتراث وأهميته مند عصر النهضة الايطالية بدأت مناهضة الهشاشة و الانحلال الوظيفي يقضى عليها نهائيا ، لتصبح المراكز القديمة و التاريخية بالمدن وتنميتها بشكل متزن تمثل الأولوية الأولى، وأصبح مفهوم المراكز المستدامة و التنمية العمرانية المستدامة

مرتبط في المقام الأول بمدى نجاح تنمية المراكز التاريخية مع الحفاظ على سماتها الأساسية آي القيام بعمليات التطوير وإعادة التأهيل مع الاحتفاظ بروح المكان.

فإعادة التأهيل العمراني المصحوب بالاستدامة يستدعي رؤية إلى المركز التاريخي للمدينة بغية تمكين الأجيال القادمة من العيش في موقع تاريخي بصفاته و معالمه و شخصيته المميزة فهو عدم حدوث التلف والاضمحلال وفق متطلبات العصر كما فيلدن1994 م لأنه يحوي جميع الإجراءات التي من شانها تحقيق البيئة التنموية للتراث الحضاري والثقافي وفقا لأطر ومحددات تحكمها الأعراف والمواثيق الدولية في هدا الخصوص إضافة إلى المجهود المعني بالإدارة و التخطيط السليم مع الاستغلال الأمثل للموارد البشرية لكي تتفق مع متطلبات واحتياجات المستعمل وطبيعة تطور هده الاحتياجات في المستقبل وهو ما يضمن استمرارية المباني والمناطق التاريخية كونها ذات قيمة و طابع متميز.

بدأت نظريات الحفاظ و إعادة التأهيل تاخد شكلا و اتجاها فكريا عالميا مع مطلع الستينات من القرن الماضي ودالك كرد فعل عكسي وفي محاولة للمجتمع الإنساني لاحتواء حجم التغير السلبي الناتج من متطلبات الحداثة والغزو الاستعماري التي افقدها الكثير من ارتباطها و شخصيتها الحضارية .واختلفت التوجهات و المقاربات باختلاف التعامل و طريقة التعامل مع هد الموروث فمنها اتجاه المحافظة على القديم و أحيائه دون تغيير وهو اتجاه متحمس للقديم و أحيائه دون تغير إلا بحرص شديد ومنع تداخل المناطق و المنشات الجديدة معه وهو اتجاه كلاسيكي يجعل من مركز المدينة متحف يفقدها روح التماسك و الحركة بين ساكنيها وهو ليس بالبعيد عن اتجاه الرومانسي و الاتجاه المظهري الذي يهتم بالمظهر الخارجي للمنشات التاريخية لتشجيع السياحة والارتباط بالماضي تماما عكس اتجاه إزالة القديم تماما و إنشاء تخطيط جديد وهو ما يتجلى في أعمال البارون هوسمان

بإعداده مخطط لمدينة باريس على طلب من نابليون الثالث فما أخد عنه انه دمر الموروث التاريخي باستحداثه فضاءلت جديدة ليس لها علاقة بالهيكلة القديمة بل تجاهل تاريخ المدينة من دون احترام لنسيجها وهدا ما افقد المدينة هويتها و جعلها فضاء خاصا ببرجوازية القرن التاسع عشر.

مدينة بسكرة من المدن الجزائرية التي تزخر بموروث معماري وعمراني تكون على مر العصور، تمتد عروقه إلى عهد المملكة النوميدية حيث كانت تشكل هده المستوطنات البشرية مدن بربرية صغيرة وقد كان موقعها الاستراتيجي سبب للإطماع الاستعمارية من طرف القرطاج والرومان، الوزدان ، البزنطنين ،واغلبيه التجمعات بنيت على انقاد اثأر رومانية ، أما المستعمر الفرنسي دخل المدينة سنة 1844م واستقروا بالقلعة التركية ثم أقامت السلطة العسكرية أنداك المخطط الجديد دو النظام الشطرنجي بالقرب من النواة القديمة وهدا لإغراض واستراتيجيات حربية ذا طابع تعميري جديد وصبغة حضارية تختلف مع سألفتها.

ومند السنوات الأخيرة عرفت المدينة نوعا من الركود وتشوه في شخصيتها المعمارية و العمرانية و تغير وظيفتها بسبب الزيادة السكانية السريعة و برامج التنمية الإقليمية التي اعتمدت الصناعة و التعمير لشريط الساحلي كمحرك أساسي للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية فتركت المناطق الصحراوية إلى الدرجة الثالثة إضافة إلى السياسات المطبقة من قبل هيئات التعمير و البرمجة و التصميم العمراني، وغياب قوانين تنظم طرق التعامل مع المباني التاريخية وسبل المحافظة على طابعها المعماري والتسامح في تطبيق رخص البناء ما أدى إلى عدم مطابقة الرخصة مع المخطط على ارض الواقع وتأثير الظروف الاقتصادية و الاجتماعية على شكل الوحدة السكنية وعناصرها ووظائفها كل هده العناصر أفقدت المدينة مضمونها و شكلها التقليدي.

من هنا جاءت أهمية طرح المشكل الأساسي في الدراسة و محاولة إيجاد انجح الحلول لمعالجة حالة التشوه البصري و التدهور العمراني والانحلال الوظيفي الذي يعاني منه مركز مدينة بسكرة في محاولة لإيجاد سياسة و إستراتيجية واضحة للتعامل معها و تطويع خصائصها لتلاءم احتياجات ,السكان ليبقى مركز مدينة بسكرة ينبض بالحياة وإعادة دمجه في الحياة المعاصرة في اطر منظومة التنمية المستدامة للمراكز القديمة لإبراز هوية المجتمع و عراقة تاريخه.

إشكالية الدراسة.

1- ما هي الوضعية الحالية لمركز مدينة بسكرة؟ هل حقيقة هو يعاني من حالة تدهور وتشوه عمراني و انحلال وظيفي وعدم القدرة في مجابهة متطلبات العصر؟ وما هي مظاهر هدا التدهور؟ وما هي أسبابه ؟

2- هل تغيب الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في سياسات و قوانين التعامل مع المراكز القديمة هي سبب فقدان الهوية بمركز مدينة بسكرة ؟

3-هل تجمدت الثقافة الاجتماعية للسكان ولم نعد بحاجة لان ننتمي لهده الهوية المعمارية ؟ وماهومستوى إدراك السكان واهتمامهم بالحفاظ على الهوية المعمارية في بيئتهم السكنية والحضرية ؟

4- ما هي طبيعة الجهود المبذولة لتحسين الوظيفة السكنية و البيئة الفيزيائية لمركز مدينة بسكرة ؟ و كيف يمكن أن نقيمها ،ومن هم المسئولون عنها ؟

5- لمادا تغيب العديد من معاير الاستدامة عند عمليات إعادة التأهيل للمراكز التاريخية ؟و كيف بإمكاننا جعل هده المركز القديم يستجيب لمعاير الاستدامة؟

6- كيف يمكننا تخطي مرحلة الهشاشة و التدهور الحالية إلى مرحلة الاستدامة بأبعادها ؟

فرضية الدراسة.

يقتضي الالتزام بالمنهج العلمي وضع الفرضيات ،لأنها تمثل التفسير المبدئي لأهمية الدراسة ، ومن ثم فان الفرضية الأساسية تقوم على (إن مركز مدينة بسكرة قادر على استيعاب التغيرات في التصميم و التخطيط ومتطلبات السكان و احتياجات العصر الحديث بحيث يبقى ينبض بالحياة دون الإضرار بقيمته التاريخية شرط الالتزام بإستراتيجية تنمية عمرانية واضحة المعالم و ملائمة للوضع الراهن للمركز مبنية على أسس علمية واليات تنفيذ واقعية معتمدة في دالك على معلومات و بيانات حقيقية و محدثة.

أهداف الدراسة.

للبحث جملة أهداف تتمثل فيما يلي:

- **الهدف الرئيسي.**

الخروج بإستراتيجية عامة لإعادة التأهيل العمراني لمركز مدينة بسكرة مع الاخد بمبدأ التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة من اجل تلبية احتياجات السكان و متطلبات العصر دون الإضرار بالقيمة التاريخية لمركز مدينة بسكرة .

لتحقيق الهدف الرئيسي تبرز أهداف فرعية أخرى تعمل الدراسة على تحقيقها وهي:

1- تحليل الأبعاد العمرانية و السكانية و الاقتصادية و الاجتماعية للتطور العمراني لمركز المدينة و جذوره التاريخية.

2- التعرف على المشاكل القائمة و المداخلات التي تمت من عمليات هدم و ترميم و إعادة لبناء في مركز مدينة بسكرة وأسبابها.

3- تحليل العلاقة التأثيرية المتبادلة بين البيئة الفيزيائية و الخصائص الاجتماعية السلوكية لساكنيها.

4- التعريف بعملية إعادة التأهيل العمراني وإلقاء الضوء على بعض التجارب الناجحة لبعض الدول.

5- زيادة الوعي وتحديد المسؤوليات بدقة و خصوصا بالنسبة لصانعي المدينة (المخططون و المهندسون، الفنيون ،مسيريها، الهيئات السياسية والمالية و الإدارية المعنية ، ساكنيها).

6- المحافظة وتطوير البيئة التراثية وإطالة عمر المباني وصيانة النسيج العمراني و المحافظة على الطابع المعماري ومواجهة أخطار العصر و فقدان الشخصية المميزة للمركز.

7- الموائمة بين مختلف الدراسات و نظريات الحفاظ و خصوصا إعادة التأهيل العمراني من اجل معالجة مشاكل مركز المدينة.

منهجية الدراسة.

المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها و بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.و ادا كان المنهج محكوم بمنطق معين في دراسة الظواهر فان الظواهر ذاتها لها منطقها الخاص بها و الذي يسلم نفسه لمنهج دون أخرى . بمعنى أن يكون هناك تكافؤ منهجي بين المنهج المتبع و الطاهرة المدروسة كما أن تبني منهج معين لا يعني أن الظاهرة يمكن أن تسلم انقيادها له فقط و لكن يمكن الاستعانة بمجموعة من المناهج التي تتضافر لكشف الجوانب المتعددة لظاهرة بين جملة من التقنيات فقد اعتمدنا في هده الدراسة على مسارين با تباعنا المراحل التالية :

- المسار الأول لدراسة التطبيقية:

- المنهج التحليلي.

يقوم المنهج التحليلي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة معينة بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون و الوصول إلى نتائج و تعليمات تساعد على فهم الواقع و تطويره. وقد اهتممنا في هده الدراسة بتصوير الوضع الراهن وتحديد واقع السكان و البيئة السكنية و البيئة العمرانية والوظيفية لمركز المدينة اد وبعد الملاحظة المباشرة و الغير مباشرة لكل ما هو موجود في المركز على المستويات التالية:

* الفراغ السكني والفراغ العمراني والفراغ الاجتماعي والفراغ الوظيفي للمركز وهدا بالاتصال المباشر بمختلف اسر المساكن.

* وصف كل ما تعلق بالبيئة السكنية والعمرانية للمركز أشكال التشوه و التدهور خلفياتهما ووصف الحياة الاجتماعية و الاقتصادية .....لسكان.

لدالك تطرقنا في دراستنا التحليلية على نموذجين من المنهج التحليلي وهما :

***المنهج التحليلي الوصفي ⟵ من خلال المقاربة التيبومورفولوجية.**

***المنهج التحليلي المقارن ⟵ من خلال المقاربة الوظيفية.**

- **المنهج التحليلي الوصفي** :استعمالنا هدا المنهج بمثابة تحليل وصفي للإطار الفيزيائي للنسيج العمراني ودالك من اجل فهم التركيبة العمرانية للنسيج و تحليل مركباته وفهم العلاقة التي تربط العناصر المشكلة لنسيج العمراني ، اعتمدنا في هده القراءة لنسيج على المقاربة التيبومورفولوجية

التي تعتمد على المنهج الوصفي الهدف منها هو تحديد خصائص طراز العمران الكولونيالي في مدينة بسكرة.

- **المنهج التحليلي المقارن:** اعتمدنا على المنهج التحليلي المقارن للإطار الوظيفي للحي الاستعماري لمقدرته التفسيرية التي يزود بها الباحث ، فهو يولي للجانب الوظيفي دورا مساعدا وهاما في الدراسة وبصيغة أخرى إدخال الظروف المحيطة بالحي بتحديد نوع استعمال الأرض في الحي وتقيم درجة تمركزه وهدا من الجانب الوظيفي (وظائف إدارية ، اجتماعية ، تربوية ،اقتصادية ...الخ والجانب الجغرافي و الجانب السكاني ،والهدف منها هو تحديد مكانة الحي الاستعماري مقارنة بالأحياء من خلال الوثائق والمخططات الماخودة من قبل مؤسسات العمران .

- **المسار الثاني لدراسة التطبيقية.** أيضا اعتمدنا فيها على مستويين:

* **المستوى الأول ⟵ من خلال التجربة الميدانية.**
* **المستوى الثاني ⟵ من خلال البيئة المبرمجة .**

- **المستوى الأول:** إن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات و الجهد الذي يبدله الباحث في تمحيص هده الأدوات و تنقيحها وجعلها على اعلي مستوى من الكفاءة أي ضرورة تحقيق درجة معينة في الثقة من البيانات التي يحصل عليها عن طريق الأدوات ومن بين الأدوات و التقنيات المستخدمة في البحث هي:

- **الملاحظة:** يمكن القول بان الملاحظة العلمية بأنها تتميز بمجموعة ما خصائص يجعلها من بين المصادر الأساسية في جمع البيانات وهي تخدم الكثير من الجوانب البحثية فيمكن استخدامها في استكشاف بعض الظواهر أو الاستبصار بسلوك معين كما تلقي الضوء على البيانات الكمية و قد قمنا

بملاحظة عامة للمركز واستفتاء العديد من البيانات وساعد دالك في تواجدنا الدائم في المركز مما مكننا من رصد العديد من المعلومات ويمكن تصنيف أنواع الملاحظة التي جمعت بها البيانات إلى:

الملاحظة البسيطة: وهي التي اعتمدت فيها على المواقف الطبيعية الحية ومن نماذجها:

الملاحظة البسيطة من غير المشاركة: يعتمد فيها على ملاحظة الظواهر دون المشاركة في صنع الحدث أو المظهر واستخدام ملاحظات الآخرين من خلال الخرائط و الصور الفوتوغرافية و الصور الجوية حيث تعتبر الخريطة ذات أهمية كبيرة في الدراسات التطبيقية بمقارنة المعلومات الموجودة على الخريطة الورقية و ارض الواقع و الربط بين الظواهر.

الملاحظة البسيطة بالمشاركة: وهي المشاركة الفعلية في حياة السكان اليومية كالاستفادة من الخدمات كاستخدام وسائل النقل.

الملاحظة المنظمة: حيث اعتمد فيها على التحاور مع سكان المركز ومتابعة أنشطتهم اليومية لملاحظة السلوك العفوي لهم.

– **تقنية الاستبيان:** من خلال الاستمارة والتي هي أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث حيث تضمنت مجموعة من الأسئلة و تمت الإجابة عليها من قبل عينة من الأفراد.والتي تطرقنا فيها إلى مجموعة من البيانات وهي:

بيانات شخصية: وتتعلق بمعلومات شخصية للمبحوث كعدد الأفراد و تاريخ إقامته بالحي.

بيانات تتعلق بالمسكن: وتتمثل في نمط المسكن حديث آو قديم ونوع الملكية والمساحة ومدى ملائمته لعدد أفراد الأسرة و نوع الإضافات و التغيرات إن وجدت.

بيانات تتعلق بالجانب ألخدماتي و البيئي و .... في الحي ودرجة الرضي و الرفض لمظهر المركز

من الناحية الجمالية و التاثيثية.....الخ.

بيانات تتعلق بتحديد مستوى الوعي لدى الأفراد بقيمة المركز الحضارية والتاريخية ونوع الاحتياجات والتي يطمحون إليها مستقبلا.

وفي أثناء تصميم الاستمارة تم تجنب المصطلحات الغير واضحة وتجنب الأسئلة الطويلة تفاديا لتضليل المبحوث.

محتويات الدراسة.

تشمل الدراسة على محورين رئيسيين احدهما يمثل الإطار النظري والأخر يمثل الإطار التطبيقي على النحو الأتي:

- **المحور الأول:** ويمثل الإطار النظري للدراسة من خلال مراجعة ودراسة المفاهيم و النظريات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي تشمل ثلاث فصول وهي:

***الفصل التمهيدي.**

ويتناول المقدمة العامة للدراسة وبيان أهميتها و أهدافها.

***الفصل الأول.**

يحدد الإطار العام والإسناد النظري للدراسة من خلال التطرق إلى تعريف المدينة بشكل عام ومراكزها بشكل خاص .و بعدها سرد السياق التاريخي لبعض مراكز المدن وعوامل نشأتها ومبادئها التخطيطية وخصائصها المعمارية و العمرانية، ومن ثم تحديد مختلف المشاكل التي يعاني منها مركز المدينة العربية في وقتنا الحالي.

***الفصل الثاني.**

تقديم خلفية شاملة عن سياسات الحفاظ والتعريف بإعادة التأهيل العمراني للمراكز القديمة و آليات للحفاظ على الموروث العمراني وطرق دمجه في الحياة المعاصرة إضافة إلى طرح بعض الحالات الدراسية ذات التجارب الناجحة في إعادة التأهيل العمراني وعلاقتها بالتنمية المستدامة وإبراز الايجابيات و السلبيات من اجل الاستفادة منها وتوظيفها في إعادة تأهيل مركز مدينة بسكرة.

***الفصل الثالث.**

يتناول التخطيط الاستراتيجي تعريفه و أبعاده ومراحل الإعداد لخطة إستراتيجية وطريقة صياغتها وأهدافها ومن ثم التطرق إلى إستراتيجية تنمية المدينة.

- **المحور الثاني:** ويمثل الإطار التطبيقي للدراسة و يشتمل على ثلاثة فصول وهي:

***الفصل الرابع.**

في هدا الفصل طرحنا بعض المقاربات والدراسات النظرية المتعلقة بدراسة استخدامات الأرض داخل المدينة و الخطوات المتبعة للقراءة تيبومورفولوجية للنسيج العمراني للحي الاستعماري واهم اتجاهات الحفاظ المعماري و ضبط الإطار العام للمنهجية المتبعة في الدراسة.

***الفصل الخامس.**

دراسة الإستراتيجية العمرانية التي اتبعتها السلطات الفرنسية في إنشاء مراكز المدن الجزائرية بإلقاء الضوء على خصائص العمران والعمارة الاستعمارية في مدننا.

***الفصل السادس.**

يتطرق هدا الفصل لمنطقة الدراسة على النحو الأتي:

- معطيات عامة حول مدينة بسكرة ومراحل التطور العمراني للحي الاستعماري.

- قراءة تيبومرفولوجية للحي الاستعماري.

جمع المعلومات و البيانات اللازمة حول مظاهر الانحلال الوظيفي للمركز.

- مظاهر التشوه البصري للمحيط العمراني بالمركز.

- تقيم وتحليل مظاهر تدهور البيئة السكنية.

- تحليل العلاقات التأثيرية المتبادلة بين البيئة العمرانية والبيئة السكانية و البيئة الوظيفية للمركز تحديد احتياجات السكان في المنطقة وكيف تؤثر في الشخصية الإنسانية وتأثرها و تأثيرها على الطابع العمراني للمركز.

***الفصل السابع.**

يتضمن النتائج و التوصيات الخاصة بالدراسة

تمهيد.

كثيرا ما عرفت و تميزت المدن القديمة ببناء واحد أو أكثر من البنايات العامة (كنيسة، مسجد، مدرسة، سوق.....الخ) فالاغورة و الاكروبول في المدينة الإغريقية ،والساحات العامة الفوروم و المعابد و الحمامات الساخنة في المدينة الرومانية، المساجد و القصور في المدينة العربية الإسلامية، فقد بنيت الكنائس و القصور في القرنين السابع عشر و الثامن عشر، المتاحف و المكتبات و بورصات التجارة و العمل و المحافظات وأمكنة التعليم في القرن التاسع عشر، ومراكز تسير الأعمال في أيامنا هده . هده بصفة عامة السمات البارزة لكل حضارة و سلوك الإنسان لكل نمط من أنماط الحياة الاجتماعية،اد إن لكل من عوامل التاريخ والزمن والقوى الموجودة والناس اثر بالغ في شخصية المدينة بصفة عامة ومركزها بصفة خاصة ،فهم يضعون كل بدوره أثارهم و بصماتهم وهدا إما لتحسين النوعية أو تدهورها ، ولكن دوما في صالح تغير الإطار المبنى القائم ، فعظم الباحثين أمثال هويت و بارك سنة (1925– 1926) وبرجس سنة(1933 – 1936) الدين توصلوا إلى وضع نماذج لمراكز المدن ونادوا بضرورة تنظيم المجال على أساس المميزات الاجتماعية و الاقتصادية وان تخطيط و تهيئة المدينة حاضرا ومستقبلا مرتبط بالجهاز المركزي ارتباطا عضويا.

فمن المعروف أن المدينة تنمو وتنظم بالنسبة لنظام مراكزها وان المجال بمستوياته المختلفة ينتظم هو الأخر تحت تأثير الوظائف المركزية. من هنا يجب أن ندرك أن للمراكز التاريخية ذاكرة مجسمة تغوص في المستقبل مثلما تغوص في الماضي رغم أنها دائما تعبر عن الواقع الحاضر،ما يطلق عليها "أركيولوجية المدينة"وهي الطبقات الزمنية التي تتحول إلى واقع مادي يجعل من المدينة عبارة عن حلقات متداخلة ومتراكمة يصعب تفكيكها لكنها تبث داخلنا"الحس الزمني"بكثافة، حتى أننا لا نجد سجلا بصريا بالغ الدقة يضاهيها فهو سجل متحرك يقبل الجديد دائما فكل حلقة جديدة تزيد من التداخل الزمني في المدينة وتثري فيها التفاصيل الدقيقة.

الإشكالية هي عندما يحدث خلل في التركيبة الزمكانية للمدينة وتصبح الحالة المشوهة هي السائدة ، فنحن لا نستطيع أن ننكر أن المدينة العربية المعاصرة تعاني ضغوط حضرية تجعلها في حالة فقد دائم للكثير من المكتسبات الحضارية ، الأمر الذي يدفعها إلى المزيد من التشوه وفقد القيمة الجمالية والتاريخية التي يفترض أن تعبر عنها هذه المدن، حتى أنها صارت تفقد مخزونها التاريخي نتيجة لتقليدها للغرب وفي نفس الوقت لم تستطع اللحاق به، وكثير من مراكز المدن القديمة تتوارى يوما بعد يوم تحت ضغوط "التمدن"، دون الشعور بمسئولية أن المدينة هي فضاء للحياة ولا يمكن التفكير في قلب المدينة كمتحف يجب المحافظة عليه بل يجب المحافظة على مساره الزمني ومن طبائع المدن أنها تحتفظ بكل حلقاتها الزمنية وهدا هو موضوع هدا الفصل.

2- 1- تعريف المدينة.

تعد المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية،فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربيزيه فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة،والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة،والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف ، بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ،ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ،لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ،فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية ومن بين هده التعاريف حسب كل اختصاص هي :

- **إحصائياً:** تشير الإحصائيات إلى أن كثافة أكثر من 10000شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة بحسب رأي مارك جيفرسون

– **قـــــانونـــياً:**هي المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية.

– **حجما:** فقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ولقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة ،أما في أميركا فقد اعتبرت أكثرمن2500 نسمة يشكلون مدينة،أما في فرنسا فأكثر من 2000 نسمة يحددون مدينة .

– **اجتماعيا:** المدينة ظاهرة اجتماعية،وهي ليست مجرد تجمعات من الناس **برأي روبرت بارك** مع ما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، وهي مجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد،وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ،ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية ، تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

– **وظيـــفيـــاً:** لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف، فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، فهي لا تشمل قطاع الزراعة فحسب (كما في الريف) بل تتعداه للصناعة والتبادل التجاري والصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين الخاص والعام، والحرف وكل ماله علاقة بوصول تطورها إلى العالمية.

– ويصف ديكنسون المدينة بأنها منطقة عمرانية متكدسة، يعمل أغلب سكانها، بحرف غير زراعية كالتجارة والصناعة.

أما د.عاطف غيث فيعرف المدينة على أنها المكان الذي يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية، وما يجعل المدينة شيئا محددا، هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

– **تاريـــــخـــياً :** عرف لويس ممفورد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان ،ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول أن المدينة

تاريخ قديم ، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول .

- **موقـــــعيــاً:** تنشأ المدن في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن ،ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية،يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها وكذلك تفردها بخط سماء مميز.

أهم العلامات الجغرافية المميزة لمواقع المدينة هي:

*عوامل جغرافية بيئية(خطوط الساحل، بحر، سلسلة جبال، أنهار وتلاقي فروع).

* عقد تلاقي طرق النقل(مواصلات، سكك حديد، سيارات).

* نقاط إستراتيجية تجمع بين مزايا البر والبحر(أنفاق ومواقع نقل جوي وبحري وضائق).

أما العلامات المميزة عمرانيا ومعمارياً ،حسب تعريف توماس وكوين هي:

*وجود المباني المرتفعة والمتقاربة والمنازل ومكاتب الإيجار.

*عادات وتقاليد أهل الريف.

*كثرة وكثافة السكان .

*تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى.

*المدينة مركز إشعاع ثقافي وفني وعلمي.

- بالإضافة إلى العديد من التعاريف التي نذكر منها :

- المدينة هي امتداد القرية على افتراض أن هناك تدرج مستمر بين ما هو ريفي وبين ما هو حضري.

- المدينة هي مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات التي يمكن إدراكها.

- أما وورث فقد عرف المدينة بأنها المركز المتجانس الذي يحوي تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات الأرض، ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس.

- المدينة هي تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، وتنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية ,هي وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، ويترافق مصطلح المدينة مع مفهوم الحضر والتحضر، حيث أنهم أوجدوا المفهوم بابتعادهم عن الريف، والأعمال الزراعية، وأصبحت المجالات الصناعية رفيق التطور والمدن.

2-2- تعريف مركز المدينة.

يعتبر مركز المدينة أهم عنصر في بنيتها اد هو الذي يسير و يوجه تنظيم المجال فيها وان المجال بمستوياته المختلفة ينتظم تحت تأثير الوظائف المركزية ، ويبقى المعنى الحقيقي للمركز هو دالك المكان الذي يعطي جميع الفئات القوى الاجتماعية دافعا للإقبال عليه و الشعور فيه بالارتياح وبما انه يجمع كل المدينة ويلخصها و يرمز إليها ، فبإمكانه أن يقوم كدالك على إقامة العلاقات و تنظيم القوى، لكونه النواة الأولى التي التفت حولها كافة مكونات المدينة ونقطة تلاقي وتقاطع العلاقات الوظيفية للنظام العمراني الذي يمثل المدينة ،ونظرا لهده العلاقة المجالية فإننا ندرك أنا المدينة تتهيكل وتتوسع وتنظم اقتصاديا واجتماعيا و مجاليا بالنسبة لنظامها المركزي.

وحسب « A Zuchell » المركز هو عبارة عن تجمع تجهيزات وخدمات متنوعة متعددة و منظمة مجاليا أو متناسقة مع شبكة المواصلات و يؤمن المركز الخدمات لمستوى معين ويسمح بإجراء التبادلات وتوزيع الإعلام، ويشارك في استهلاك بعض الحاجات، وهدا لمجموعة من السكان

الموزعين على مساحة عمرانية معينة و محددة. وعليه فمركز المستوطنة هو القلب النابض فيها والوعاء الذي تمتزج فيه كل الأنشطة الاقتصادية والروحانية والترفيهية والاجتماعية، لدا فهو

يهيئ و يدعم التمازج بين أقطاب ومحاور النمو و الأنشطة المختلفة مما يساعد على انصهارها والتعبير عنها بقالب حضاري يعكس شخصية وعادات و تقاليد سكانها حيث انه يعطي انطباعا على سكانها و مستوى وعيهم ومدى ارتباطهم الوطني وتعاونهم الذي يؤثر بالناحية المعنوية لهم ، فلقد ثبت تاريخيا لدى جميع الحضارات أن مراكز المدن تشكل المحيط الفراغي المطلوب لازدهار الحضارة الإنسانية واستمرارها بحكم تجمع مقومات الحياة الرئيسية فيها.

من هنا يجب أن ندرك بان تخطيط و تهيئة المدينة حاضرا ومستقبلا مرتبط بالجهاز المركزي ارتباطا عضويا، وان ناخد بعين الاعتبار هده العلاقة الوظيفية في جميع عمليات التهيئة والتخطيط والتي لها دور في تطوير و ترقية المجتمع نحو تنمية شاملة و دائمة ،مثلما يرى أبو عيانة 1999 م مركز المدينة هو قلب المدينة و بؤرة نشاطها الداخلي وملتقى الأعمال الخارجية فيها تتمركز مكتب الأعمال التجارية الكبرى،و شركات التامين ،و المحلات التجارية ،و البنوك ،والفنادق، وتزداد كثافة المحلات التجارية به ازديادا ينتج عنه ارتفاع ملموس في أسعار الأراضي وينعكس دالك على ارتفاع المباني به، و كدالك يعد هدا الحي بؤرة كثافة المرور في المدينة حيث تنتهي إليه معظم الطرقات الرئيسية التي تربط المدينة بالمدن الأخرى و خارج الإقليم.

فالمركز هو العنصر الرئيسي في المدينة والذي يعكس ويدعم الصبغة الإنسانية من جراء كونه بيئة لأكبر تجمع عفوي يومي ولوحة تعبيرية لجميع طبقات المجتمع فهو يحمل ألوانا منوعة من الحياة و الأنشطة و يكون مقياسا كبيرا من الاختلاط بحيث يعطي فرصة للتعبير عن رغبات المتسوقين من جراء الشعور بالاغتراب والبهجة والإحساس بالوجود والاستعراض لتأكيد الذات و مشاهد الآخرين

كدالك وسط المدينة يعتبر من أهم العناصر العمرانية فهو جزء لا يتجزأ من شخصية مستعمليه وارتباطه و تعبيراته ومعانيه التي تربطه بالمستعملين حسيا ومعنويا.

فالمركز ليس بالشيء الساكن فهو دائم الحركة ودو وظيفة متميزة ،اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ،و لهدا يعتبر مكان مجابهة وتركيز مواقع وأحكام عديدة لمختلف المتوافدين عليه الدين يجعلون منه مكان للتنازع الوظيفي وخاصة منه الاقتصادي ،الأمر الذي يؤدي إلى إنشاء منافسة وسباق للاحتلال الموقع المناسب والمرموق في المركز،وغالبا ما تكون هده المنافسة و المزاحمة أكثر عناصر المدينة تحركا و تغيرا في الحجم والنوعية حيث أنها تعكس تفاعل القوى المؤثرة عليها باستمرار والتي يبرز فيها بعض العناصر من مراحل زمنية معينة من النمو حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية فالعديد من المدن العربية مثل القاهرة ودمشق وبغداد وغيرهم مراكزها تشكل مناطق تراثية تحمل في طياتها أهم الخصائص الاجتماعية لهده المجتمعات ومع التشابه النسبي في الموروث الثقافي أدى إلى تنوع الطابع و الشخصية و المفردات المعمارية و العمرانية من مركز إلى أخر.

2-3- الأشكال التخطيطية لمراكز المدن على مر العصور.

إن دراسة التطور التاريخي لمراكز المدن القديمة ليس هو الهدف الأساسي ولكنه من اجل تقيم تطور شكل العناصر العمرانية في المدينة والتي تطورت بتزايد الاحتياجات الجديدة لسكان المدينة لدالك فان النقاط التالية سنتعرض إلى تطور شكل مراكز المدينة في الحضارات القديمة وحتى عصر النهضة.

2-3-1 المركز في الحضارة المصرية القديمة.

يقول الكسندر 1972انه قد أثرت العديد من العوامل على تخطيط عمارة مدن وادي النيل والقنوات المتفرعة منه ،اد أن الماء يعتبر هو الحياة و يستفاد منه لإغراض النقل والمواصلات و

يستعمل كمانع عسكري ضد الغزوات الخارجية، وبدالك ظهور تأثير واضح في اختيار مواقع المدن و تحديد شكلها و انسيابية نسيجها الحضري، وأيضا المناخ الذي يتصف بارتفاع درجة الحرارة وبالتالي كان للمناخ تأثير على عمارة وادي النيل ،وقد تجلى دالك في النسيج العمراني الذي امتاز بشوارعه الضيقة واعتماد شبكة الشوارع المستقيمة كنموذج لشبكة المواصلات التي توزع عليها الوحدات السكنية كمجموعات أو كوحدات تخصص كل واحدة لطبقة اجتماعية بالإضافة إلى اعتماد المعابد كعلامة مميزة في المركز والتي أثرت في شكلها لكونها تعتبر أساسا في عملية التصور الذهني للديانة القديمة التي كانت تقدس الشمس و القمر، والتأكيد على الحياة بعد الموت و بالتالي اعتبار المعبد هو المسكن المقدس على الأرض التي تتأثر وتتجه إليه كافة الفعاليات الأخرى.

إن هده الحضارة تجمع بين حقيقتين متضادتين غير مرتبطتين حيث المعالم الضخمة الأضرحة و النصب لا تشكل مركز المدينة ولكنها منتظمة في حد ذاتها كمدينة مستقلة.

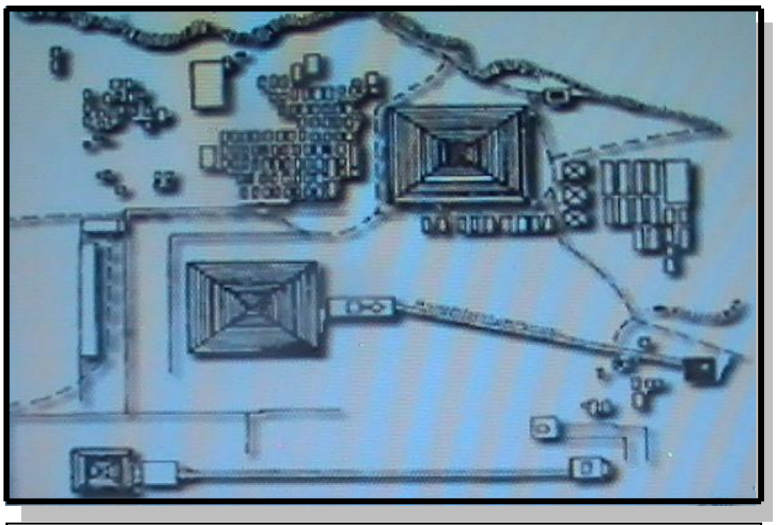

شكل رقم1-01: مخطط لمدينة عمال الأهرامات بالجيزة

المصدرcataese J 1978

2-3-2 المركز في حضارة وادي الرافدين.

يتفق المؤرخون بان أولى الحضارات قد بدأت في وادي الرافدين في حدود 9000سنة الميلاد في عصر السوماريين و الاشورين ، فقد صممت بوجود الأسوار التي تحيط بالزقورة والكتل الأخرى ووجدت النقوش في الأسوار الداخلية، ولقد تأثرالبابليون لمدن الومريين الدين شيدو مدنهم الأولى على هدا النمط كمايو ضح الشكل.

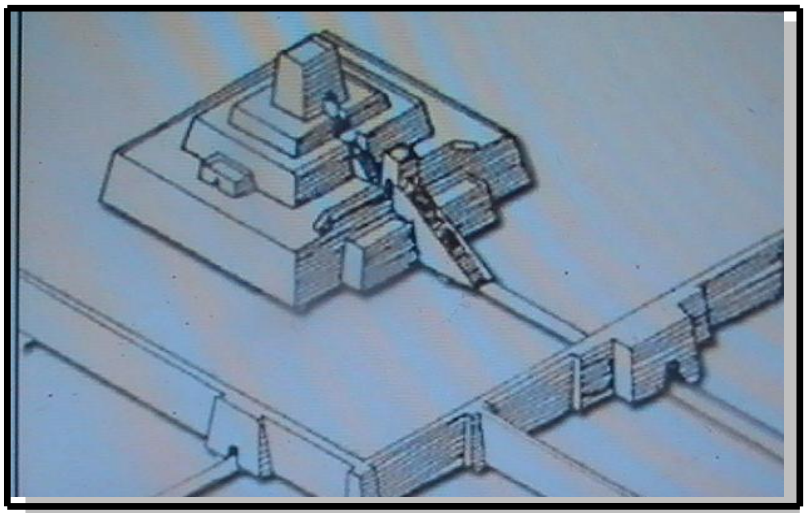

شكل قم 1-02: مخطط للزقورة أولى النماذج المخططة للمدن القديمة.

المصدر: J cataese 1997

لكن في القرن السادس قبل الميلاد عندما جاء الملك نبوخد نصر قام بإحداث بعض تغيرات في المدينة بالاعتماد على الشوارع المنتظمة وبقي كل من المعبد والبرج يحتل وسط البلد بينما اخدت الحدائق المعلقة على ضفاف نهر الفرات،وفي هدا العصر بلغ سكان المدينة ما يقارب 10000ساكن

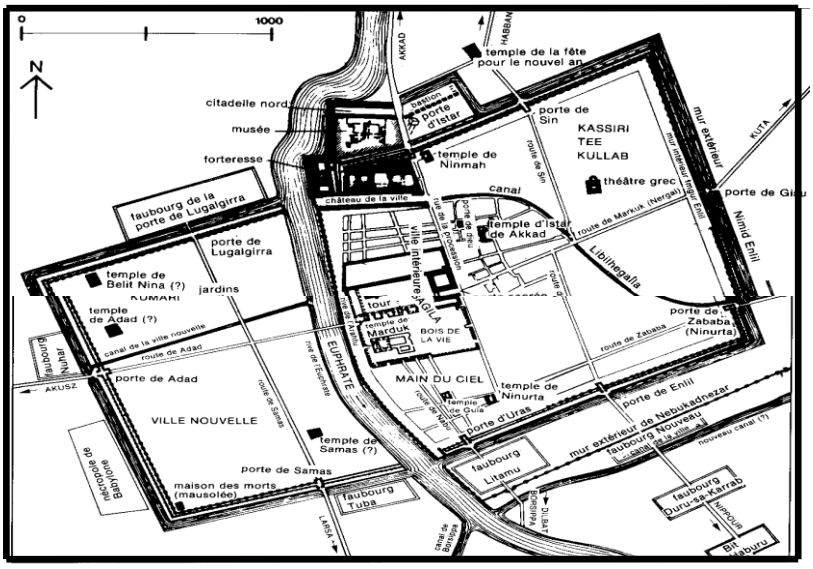

شكل رقم 1-03 : مخطط مدينة بابل في القرن السادس قبل الميلاد المدينة القلعة
المصدر J cataese 1997

كانت المدن السومرية في بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد كبيرة جدا وما مدينة اور إلا مثالا على دالك و التي تتربع على مساحة تقر ب 100هكتار وتجمع عشرات الآلاف من السكان هده المدن كانت محاطة بسور و خندق للدفاع الذي يفصل المحيط الطبيعي المفتوح عن المحيط المغلق للمدينة و المحيط المحاط بها حول إلى حقل للرعي و البساتين المجتازة بقنوات الري، المعابد تختلف عن المنازل البسيطة من حيث حجمها فهي أكثر ارتفاعا إضافة إلى أبراج المراقبة المخازن الو رشات الحوانيت و الدكاكين حيث تعيش و تعمل مختلف الفئات المتخصصة و كأنه مركز أعمال المدينة هده المدن هي أولى المدن الراقية أو المدن الميتروبولية في زمانها التي بقيت و ظلت لمدة طويلة رموز و نماذج لكل التجمعات السكانية الكبرى فمدينة بابل كانت عاصمة حمو رابي التي صمم مخططها نحو 2000ق م ،وهو عبارة عن مستطيل كبير من 2500م على 1500م مقسم إلى قسمين غير متساويين بنهر الفرات والمساحة المحصورة بين الأسوار حوالي 400هكتار المدينة ككل بمعابدها و قصورها تظهر مخططة بهندسة منتظمة فالطرق مستقيمة و بعرض ثابت الجدران تتقاطع بزوايا قائمة وهناك فرق بين المعالم و المناطق المسكونة من طرف العامة ،وكان عدد سكان بابل ميتروبول زمانها حوالي 80000نسمة

2-3-3 المركز في الحضارة اليونانية.

يقول غاليون 1980م لقد نمت المدن اليونانية حول بحر ايجة وتطورت خلال القرن الخامس قبل الميلاد عندما وضع الفيلسوف اليوناني هيبوداموس بعض المبادئ النظرية لتخطيط المدن اليونانية باعتمادها على النظام الشبكي ،وبدالك تعاملت مع الفضاء الحضري تعاملا هندسيا أثرت على صياغة

الشكل صياغة هندسة،وبالتالي فهي تعتمد تنظيما للوحدات السكنية بشكل يضمن سهولة الوصول إليها و خدمتها ،وتحقيق نوع من الربط العضوي مابين الوحدات السكنية و العناصر العمرانية والكتل العمرانية الأخرى التي تستخدم كمباني عامة ،كما وزعت الفعاليات العامة ضمن موقع واحد متصلة يبعضها البعض بصريا ووظيفيا

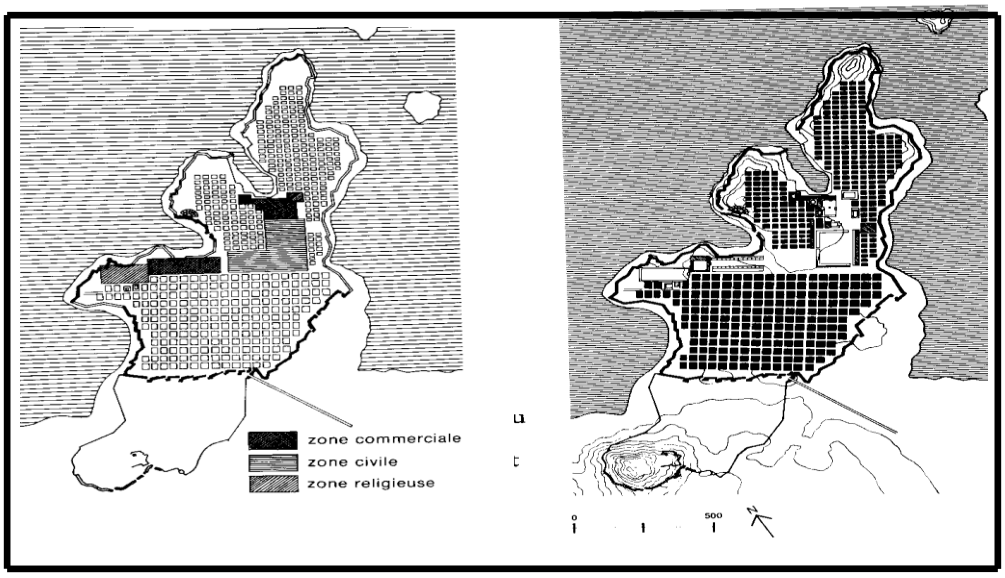

شكل رقم 1-04 : مخطط المدينة اليونانية ميلي تنظيمها و اندماجها مع الطبيعة القرن5ق م
المصدرBENEVELO (L.), 1994

2-3-3-1 مركز المدينة اليونانية تنظيمه واندماجها مع الطبيعة القرن 5 ق.م

لقد أثرت الطبيعة و مناخ البحر الأبيض المتوسط على عمارة اليونان بحيث وجد نوع من التناسق و التكامل مابين الفضاءات الخارجية و الكتل المعمارية ، كما اعتمد مبدأ التناسب للكتل المعمارية وعليه فان مبنى الاكروبولس قد عرف بصريا من خلال انسجامه مع طبيعة الأرض ومع هده الكتل أو تلال أثينا وبدالك فقد راعت الجانب الإنساني و تفاعلت معه من تصميم الكتل المجاورة من خلال هيكلتها الحضرية و عناصرها العمرانية. (GaLLION 1980)

2-3-3-2 مبادئ تنظيم مركز المدينة اليونانية.

تعتمد المدينة اليونانية في تنظيمها ألمجالي على أربعة مبادئ أساسية وهي:

ا- الوحدة:

المدينة كل موحد حيث لا توجد مناطق مغلقة داخلها أو مستقلة يمكن أن تكون محاطة بسور والمساكن الفردية هي كلها من نفس النوع تختلف من حيث الحجم لا من حيث النمط المعماري و موزعة بحرية في المدينة ولا تكون أحياء مخصصة لطبقات معينة أو لسكان من أصول مختلفة .

ب- مجال المدينة:

ينقسم إلى ثلاث مناطق (المناطق الخاصة بالسكن أو المجال السكني، المجال الديني، الذي تمثله معابد الآلهة، المجالات العامة موجهة للاجتماعات السياسية للتجارة، للمسرح و للملاعب .....الخ)

ج- الاندماج مع البيئة الطبيعية:

المدينة في مجملها منتظمة اصطناعيا مع المحيط الطبيعي و مرتبطة بهدا الأخير بعلاقة حساسة ،إنها تحترم الخطوط الكبرى للموضع الطبيعي تعالجه تدمج فيه إنتاجياتها المعمارية بكل دقة كانتظام المعبد الذي له مخطط تناظري و المزخرف على طول محيطه بأعمدة منتظمة المعوض دائما بعدم انتظام التهيئات المحيطة به اللذان يسبحان معا داخل عدم انتظام المكان الطبيعي قياس هدا بين الطبيعة والفن المعماري أعطى لكل مدينة خاصية منفردة و معروفة بها .

د- تحديد النمو العمراني للمدينة:

جسم المدينة ينمو و يتطور مع الوقت و يصل ابتداء من نقطة معينة إلى التوازن

الذي يستحسن أن لا يفقده بتغيرات جزئية أو فرعية فنمو السكان لا يعني توسع المدينة بلا حدود وإنما بإقامة جسم جديد يعادل أو حتى اكبر من الأول أو استحداث مستعمرة في بلاد أخرى .

2-3-4 المركز في الحضارة الرومانية.

لقد أثرت النزعة العسكرية على كافة مظاهر الحياة في الإمبراطورية الرومانية، ومنها النسيج العمراني و بالتالي على العناصر العمرانية ككل. كما تم استخدام النظام الشبكي لشوارع مركز المدينة التي تمتاز باتساعها مقارنة بالمدن اليونانية لكي تسمح باستخدام العربة بكونها متغيرا جديدا ظهر في وسائل النقل واستخدام لإغراض عسكرية ، كما اعتمد على مبدأ التدرج الهرمي للشوارع بحيث تظهر الشوارع الرئيسية والثانوية ،غايتها السماح للمجموعات العسكرية أن تمر.

ففي عهد تراجان بلغت الإمبراطورية الرومانية أوج ازدهارها و تبعتها روما لتبلغ أقصى تطورها وتنظيمها الفيزيائي الذي يبدو متناسقا و متجانسا نهائيا حيث ساهم في المباني الكبرى العامة ،و قد احترم وروعي الموازنة بين الجانب الجمالي و الهياكل المعمارية الزخرفة النحت و المدينة الرومانية تتميز بتركيبتها العمرانية كما على النحو التالي:

ا- المجال السكني.

يتكون نوعين من المساكن الفردية ذات طابق أو طابقين بغرف محددة الوظيفة تجمع حول مجال مركزي اتريوم ومساكن جماعية لفائدة الطبقة المتوسطة والطبقة الدنيا بطوابق متعددة.

ب- شبكة من الطرق الداخلية والخارجية.

خططت المدينة على أساس محورين متعامدين محور شرق غرب ديكيمانس ومحور شمال جنوب كاردوا، ثم تتشكل المدينة داخل سورها بمكوناتها وفق مخطط شطرنجي بشوارع ذات أبعاد منتظمة و الجزيرات تاخد وظائف مختلفة كالسكن،الإدارة ،و الخدمات والمنشات العامة.

ج- المنشات العامة الضخمة.

تتميز بالضخامة و تعدد الوظائف وتتمثل في المسارح الفوروم الساحة المركزية و الحمامات وأعطي لها الاهتمام من حيث الفن المعماري و ألزخرفي.

مستعمرات الإمبراطورية الرومانية في توسعها على حوض البحر الأبيض المتوسط أقامت مدننا جديدة أو مستوطنات بأبعاد مختلفة تتراوح مابين 15الى 200هكتار لكنها تقوم على نفس المبادئ السابقة .

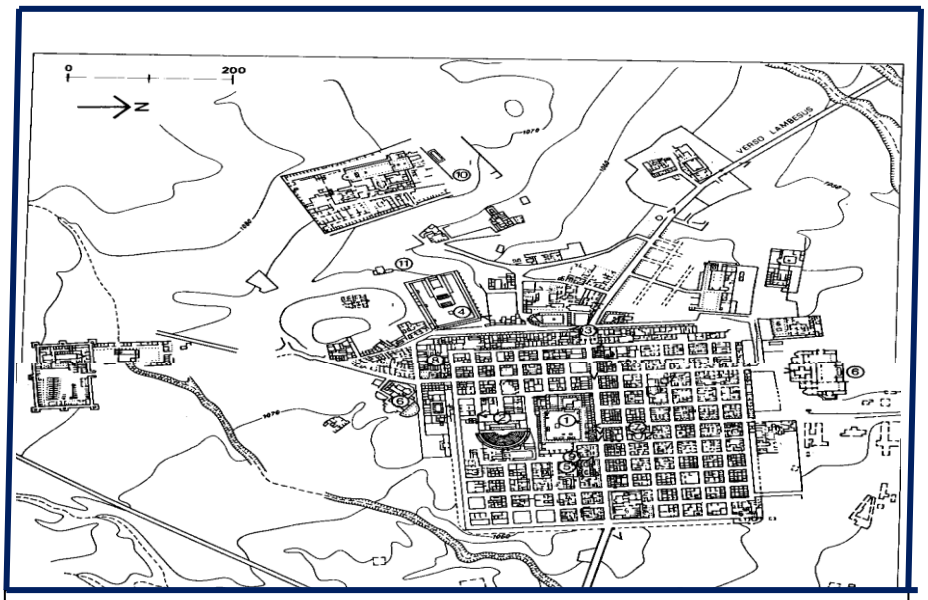

شكل رقم1-05 مخطط لمدينة تيمقاد المستوطنة الرومانية في الجزائر.

ا لمصدر 1994 :,(BENEVELO.)

2-3-5 المركز في القرون الوسطى.

امتازت مواقع هده المراكز بأهميتها التسويقية و دالك بسبب تدهور الحياة الحضرية نظرا لسقوط الإمبراطورية الرومانية و سيطرة البرابرة بعدها سيطرة الإقطاع التي اتسمت فترته بظهور رمدن القلاع التي اتصفت بكونها محاطة بالأسوار بغية الحماية والتحصين ،كما اتسمت شبكة المرور

بعدم الانتظام تم تخصيصها للمشاة،واعتبر السوق والكنيسة بمثابة المركز لهده المدن واعتبار الساحة و السوق بمثابة مكان التجمع العام ونقاط الالتقاء كما يوضح الشكل الموالي.

يقول Spreiregenانه قد تأثرت هيكلة النسيج العمراني لمدن القرون الوسطى بطبوغرافية الأرض ولم يكن هناك شكل معين لهده القلاع أو المراكز ماعدا تميز الملمح العام بوجود المساكن المتلاصقة ذات النوافذ الصغيرة ودالك استجابة لخصائص المناخ المحلي مما ساعد على الاحتفاظ بالطاقة و ترشيد الاستهلاك ،أما حجم المدينة من حيث المساحة و السكان فقد اعتمد على طبيعة الموقع حيث بلغ عدد سكان بعض المدن حوالي 10000ساكن واحتلت مساحة 1كلم كما بلغ سكان فلورنسا ما يقارب 90000و باريس 240000كما يوضح الشكل رقم (07)

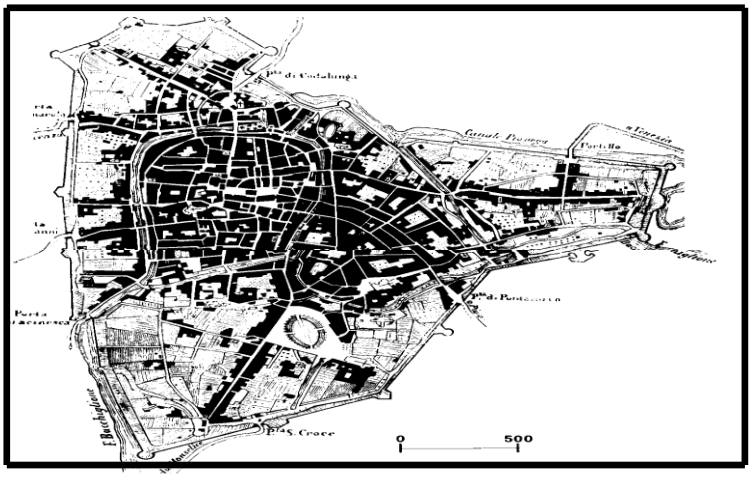

شكل رقم1- 07: مخطط مدينة بادو مدينة القرون الوسطى المصدر: (L.) 1994BENEVELO

2-3-5-1 بعض خصائص مدينة القرون الوسطى.

ا- الاستمرارية.

كانت للمدينة شبكة طرق غير منتظمة فالشوارع تشكل مجالا مستمرا وموحدا لا يسمح بالتعرف أو أخد صورة عامة على المدينة،الطرق ليست لها نفس الأهمية لكنه يوجد تدرج مستمر لشراين ثانوية ورئيسية، الشوارع الثانوية هي ممرات بسيطة والأخرى تستخدم لأغراض شتى التجارة ، التجمع، أما الساحات فليست مجالات مغلقة مستقلة عن الشوارع بل هي متصلة بها.

ب- التعقيد.

المجال العام للمدينة له هيكلة معقدة لأنه مكان مختلف السلطات،فالمدينة بكبرها ليست لها مركز موحد بل عدة مراكز دينية مع الكاتدرائية وقصر الاساقفة ومركز مدني مع القصر البلدي

وجود مركز أو عدة مراكز تجارية مع قصور اتحاد التجار هده المناطق يمكن أن تتوافق جزئيا لكن كثيرا ما لوحظ هناك تعارض بين السلطة الدينية والمدنية وكل مدينة مقسمة إلى أحياء لها هيئتها وتنظيماتها الخاصة.

ج- التركيز.

هي مدن ذات حجم سياسي بامتيازو طبقتها البرجوازية كانت الأقلية من مجموع السكان و التي زادت بسرعة و باستمرار من بداية القرن الحادي عشر و نصف القرن الرابع عشر وحتما كان التركيز قانونها الأساسي بتواجدها في مركز المدينة مكانها المفضل و الطبقة الفقيرة في ضواحيها

2-3-6 المركز في الحضارة العربية الإسلامية.

بتطبيق تعاليم القران الكريم والسنة في صياغة هدا النسيج ، نجد نوعين لتخطيط المدينة العربية الأول دائري، وبالثاني دو المحاور المتعامدة ومع أن النوعين مختلفين شكلا إلا أن عناصرهم ومكنوناتهم العمرانية لا تختلف ،فالجامع يشغل وسط المدينة لكونه يمثل المركز السياسي و الحضاري و الإداري ثم السوق لأنه يمثل المركز التجاري الرئيسي ,ثم يأتي العنصر الثالث وهو المنطقة السكنية التي تحيط بالسوق و تتصل به بواسطة الشوارع و الطرق الضيقة المسالك.

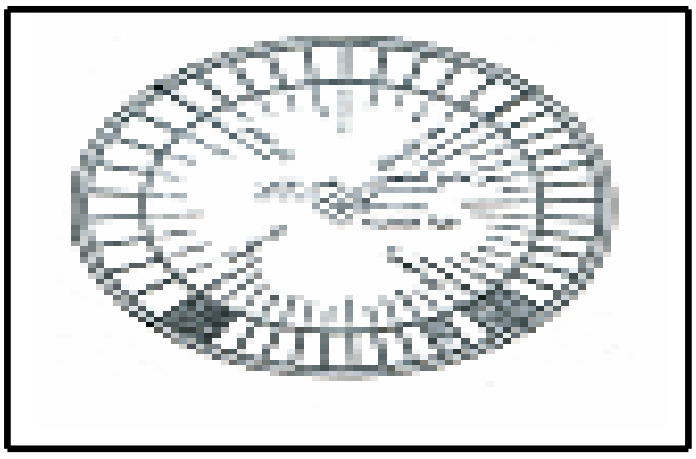

شكل رقم 1-08: مخطط مدينة بغداد التي أسسها الخليفة المنصور .
المصدر: (L.) BENEVELO1994

2 -3-7 المركز في عصر النهضة.

أثرت حركة إحياء العلوم التي انطلقت من ايطاليا و خاصة فلورنسيا و فينا وروما، فقد أكدت على الجانب الإنساني عن طريق تطويرها و تنميتها للحركة الفنية بحيث أثرت تأثيرا واضحا على تخطيط المدينة من حيث النمط و الشكل وقد تركز الاهتمام بالجانب الجمالي للكتل و خاصة القصور و المباني العامة و الساحات التي زينت بالتماثيل Gallion 1980

ويمكن إبراز الخصائص والملامح المعمارية في عصر النهضة، وهي وضوح مبدأ المحور الذي اثر على هيكلة منظومة الحركة في المدينة و الذي أدى إلى إبراز وظهور عنصر جديد في النسيج العمراني وهو الميادين والتي تم تزينها بالشواخص المعمارية والنصب وأصبحت هده العناصر تمثل علامات لدلالة على المدينة.

2-4 المبادئ العامة في تخطيط مركز المدينة العربية.

2-4-1 الوحدة و التوحيد.

يظهر مفهوم الوحدة في تركيب المدينة العربية بشكلها المصغر في الحي و المسجد والذي هو مركز المجتمع اد يعبر النسيج التقليدي عن هوية متحدة لسلوكيات السكان فقد أسهمت سيادة الروح الجماعية في تصميم وتخطيط متحد الهوية لدا نجد أن البيئة التقليدية تراعي تهيئة الفراغات المناسبة لطبيعة الحياة مما يظهر الترابط الاجتماعي والتماسك والتكامل للمدينة.

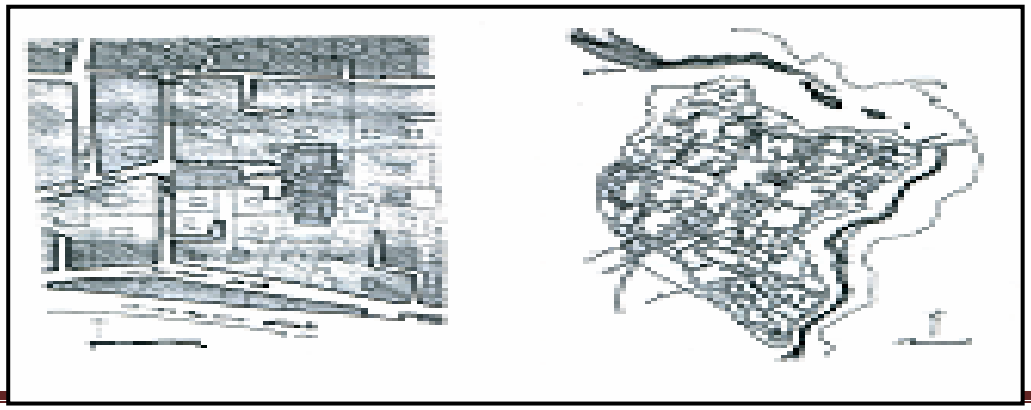

شكل رقم 1-09 مخطط يوضح مبدئ الوحدة في المدينة العربية المصدر: (L.) 1994BENEVELO

2-4-2 التدرج و الخصوصية.

يتم تنظيم فراغات المدينة التقليدية بحيث يتداخل النسيج العمراني بالنسيج الفطري السلوكي من حيث تحقيق المتطلبات الاجتماعية الحضارية بأسلوب تنامي الفراغات من المكان العام إلى المكان الخاص مما يعمل على توفير الخصوصية و يتحقق مفهوم التدرج من العام إلى الخاص بمنظوري:

ا- **مستوى النسيج الحضري:** من خلال وجود فضاءات داخلية للاستخدام الجماعي بدا من ساحة الجامع مرورا بالأسواق إلى منطقة التجمع العامة ثم الانتقال إلى الزقاق الكبير فالدرب فالزقاق المغلق النهاية وكل هده مجتمعة تكون الرابط الروحي والاقتصادي والاجتماعي و الثقافي بين السكان.

ب- مستوى الوحدة السكنية:

يتم تنظيم فراغاتها لكي تتجاوب مع التنظيم الاجتماعي حيث يتم الفصل بين العام و الخاص ومن خلال المدخل المنكسر وتعتبرمتطلبات الخصوصية في البيت التقليدي عالية جدا. المالكي 2004

2-4-3 احترام الطبيعة والانسجام معها.

إن التكوينات العمرانية التقليدية بنيت و تطورت تحت تأثير الظروف البيئية مثل المناخ وغيرها فانعكس دالك على طبيعة التصميم، فاستخدم الفناء إضافة إلى المشربيات و ملاقف الهوا واستخدمت المواد الطبيعية في البناء وما إلى دالك من معالجات لملائمة الظروف البيئية.

2-5 البنية المكانية لمركز المدينة العربية.

إن تعريف مجال المدينة العربية كما نقله العالم الأندلسي عبيد الله البكري عن عرب أوائل القرون الهجرية هو كل مكان جدير بان يصبح مدينة وهدا عند احتواءه المسجد الجامع والسوق،بالفعل

فالترتيب ألمجالي للمدينة العربية ينتظم دائما حول المركز المتمثل في المسجد الجامع و الذي يعتبر النواة الأساسية لمركز أي مدينة التي تضم ما يلي :

2-5-1 القيصرية.

مشتقة من كلمة قيصر و يقول عنها M streckt إنها تنتمي إلى العهود الإغريقية والرومانية والفارسية التي سبقت الإسلام،.فهي تختلف عن السوق باتساع مساحتها واحتوائها على عدة أروقة مغطاة تتوسطها ساحة عارية، بينما السوق لا تحتوي إلا على رواق رئيسي ،أما القيصرية في عهد الإسلام فهي تتميز مع بعض التغيرات بنفس ميزة السوق المغلقة و الحصينة، وهدا لما تحتويه و تخزنه من أموال و بضائع ثمينة خاصة منها الأنسجة والأقمشة الحريرية،غير أن مفهوم القيصرية في المدينة العربية الإسلامية يختلف من مكان إلى أخر حسب نفس المؤلف إننا نعني بالقيصرية في المغرب الأقصى سوق الأقمشة و الزرابي وما يشبه دالك وهي محصنة بسور من أبواب تفصلها عن باقي أحياء المدينة، أما في دمشق فإنها محلات تجارية بالجملة، ثم تطور مفهوم القيصرية عبر الزمن و أصبحت القيصرية الحديثة كما يصفها ع عبد النور في مدينة حلب مثلا تتكون من مستويين الطابق الأرضي لبيع مختلف أنواع البضائع، أما الطابق الأول العلوي فيتكون من غرف، تخصص إما للسكن أو لتأجير ورشات الحرفين المتنوعة وفي هده الحالة يقترب مفهوم القيصرية كثيرا من الخان و الفندق والسوق.

في الجزائر كانت القيصرية أيضا تتوسط قلب الحي التجاري و كانت ملتصقة بالبادستان الذي كان بجوار المسجد الجامع الكبير، وكانت هده الساحة منطلق عدة أزقة تجارية لكن مند قرنين لم يبقى من هده التسمية التي أصبحت بدون معنى سوى بوابتين وصور يشهد على الدور الفعال الذي لعبته القيصرية في الماضي، فمهما كان اختلاف وتنوع مدلول القيصرية من مدينة إلى أخرى يبقى المهم هو تمركزها في قلب المدينة.

2-5-2 السوق.

إن السوق كالقيصرية وجدت قبل الإسلام، وأحسن دليل سوق عكاظ التي كانت تقام في مكة المكرمة فالأسواق في المدن العربية الإسلامية نجدها دائما بجوار المسجد الجامع ،حيث تكون حافلة بالمكتبات و بائعي القماش وخاصة باعي العطور، اد نجد دائما سوق العطارين تحيط بأسوار المسجد الجامع مباشرة فمثلا في جامع الزيتونة نجد سوق العطارين تمتد على طول الحائط الخارجي للمسجد وهي لا زالت قائمة ليومنا في مدينة ت R Berardi إن المسجد الجامع في دمشق، حسب ما وصفه و نقله الرحالة ابن بطوطة انه كانت هناك شبكة أو مجموعة من الأسواق تحاصره تغطيه وتحميه، كما أن هناك مدخلات كانت تتميز بوجود النشاطات التجارية وخاصة تلك التي لها صلة مباشرة بطقوس الصلاة ووسائل و أدوات التدريس .....الخ ،فسوق النحاسين و مبدعي صناعة الذهب و الفضة كانت جزءا لا يتجزء من مكونات المسجد الجامع ..... كما ان ساحة المسجد كانت تعتبر مكان التقاء واجتماع سكان المدينة.

كما يرى **الهدلول 1994** أن السوق من أهم العناصر العمرانية للمدن التقليدية ،والتي تعتبراحد أهم العناصر في تشكيل مركز المدينة العربية ، وقد أرجح بعض الباحثين نشأة بعض المدن إلى كونها مراكز تجارية كانت تنشا عند ملتقى طرق التجارة،وكان إنشاء الأسواق من أهم عوامل النمو العمراني في المدينة العربية باعتبار الأسواق تمثل الركائز الاقتصادية للمدينة .

ا-**اختيار مواقع الأسواق .**

اتخذت مواقع الأسواق في المدينة العربية اتجاهين رئيسيين وهما:

تجمعها حول ساحة مكشوفة أو حول المسجد حيث تطل المحلات على الساحة و قد تعلوها الوحدات السكنية.وقوع المحلات و تراصها على جانبي الشارع الرئيسي والشوارع الجانبية والمحلات تصنيفا نوعيا وفق مبدأ لا ضرر ولا إضرار.

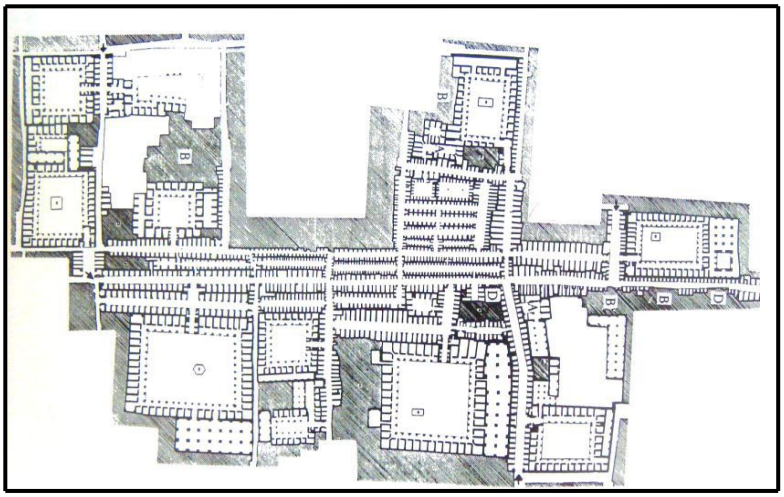

شكل رقم 1-10 مخطط يوضح الحركة و تدرج الفراغات بسوق حلب.
المصدر: الهدلول 1994.

2 -5-3 الساحات و الميادين.

تمثل الساحات و الميادين الرئة و المتنفس للسكان وهي نقاط خلخلة للكتل البنائية للمدينة التي تتسم بتلاصق مبانيها، وهو ما يوضح الاهتمام بالبعد و بالاعتبارات البيئية ووعي السكان بأهمية المناطق المفتوحة والحرص على استخدامها بالإضافة إلى أنها مؤشر الأمان وخضعت ملكية الساحات العامة للمستخدمين له فهم المسيطرون عليها و لكن كانت هناك بعض المدن كانت السيطرة فيها بيد الحاكم .

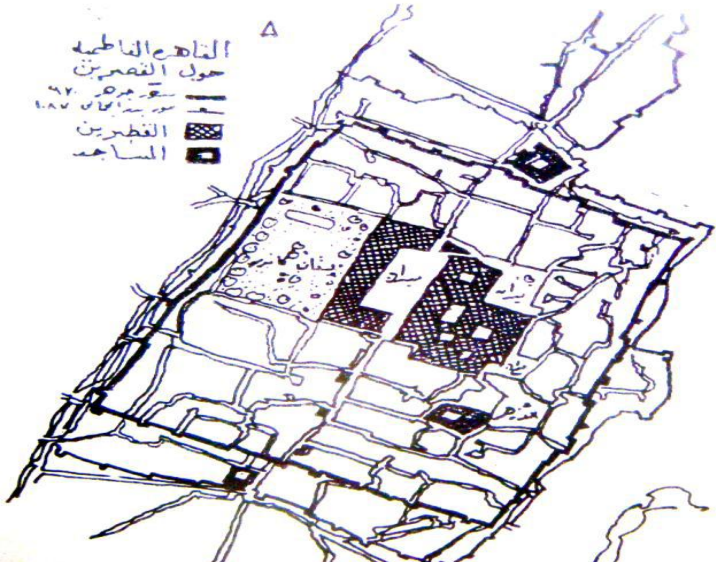

شكل رقم 1-11 مخطط يوضح الساحات العامة في قلب النسيج الحضري للقاهرة الفاطمية
المصدر: الهمشري1987م .

2-5-4المسجد الجامع.

المسجد هو مؤسسة روحية ثقافية اجتماعية تكون الوسط الهندسي للمدينة وهو الموضع الذي يسهل للجميع التواصل معه من جميع الجهات في المدينة وعلى هدا الأساس يقوم المسلمون بتميزه من الناحية الحجمية ،ومن ناحية الموقع المسيطر والمنظم للمجال المهيكل للشكل أو المورفولوجية العامة ولا يقتصر دورا المسجد فقط في إحياء القيم والمعايير التخطيطية للمجتمع بل انه إحدى المقومات الأساسية لتأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة.

2-5-4-1 الجامع كمركز للمدينة.

حرص المسلمون الأوائل عند تخطيطهم لمدينة المستقبل سواء كان دالك في المشرق بالاقتداء بنموذج المدينة المنورة، حيث يوجد بيت النبي بجوار المسجد النبوي.و لهدا نجد في معظم المدن العربية الإسلامية إن دار الإمارة يقع بجانب المسجد الذي يبنى ويؤسس في المركز الهندسي للمدينة

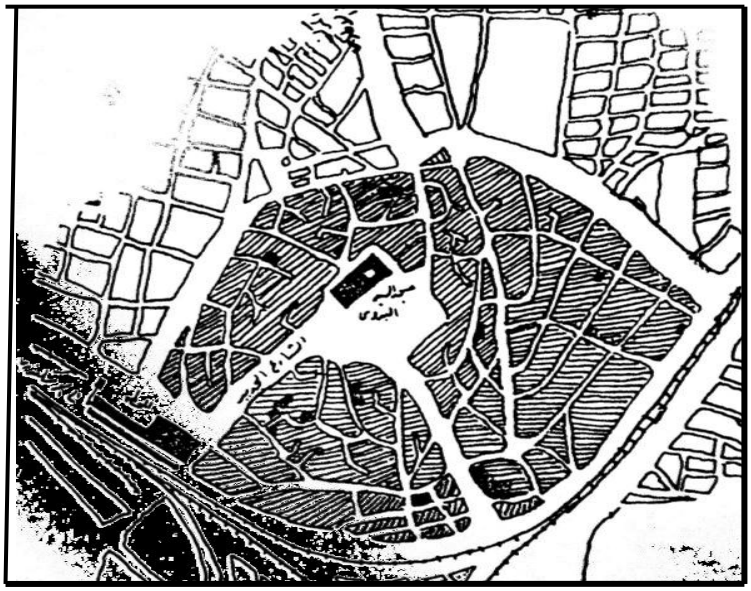

شكل رقم 1-12 تمركز المسجد كمركز ثقل التكوين العام للمدينة
المصدر: الهمشري 1987م.

2-5-4-2 المسجد الجامع كمركز للتجمع.

رغم تعدد و كثرت انتشار المساجد نجد دائما أن هناك جامع عتيق مشترك تقام فيه الصلاة وكل الاحتفالات الرسمية و الدينية، كان للمسجد دور هام ورمز وحدة، وبمرور الزمن تغيرت الأوضاع وبقي المسجد رمزا يحتفظ بإطلال الماضي إطلاق بعض القرارات مثل المسجد الكبير في الجزائر يعتبر مقصد الشخصيات الهامة في الدولة.

2-5-4-3 المسجد الجامع كمركز لفتح المدينة.

إن الخطوة الأولى التي كان يقوم بها المسلمون عند فتح أو تأسيس أي مدينة ،هي بناء المسجد كمركز أو تعبير مجالي لنصرة الإسلام في تلك البلاد، وهدا حدث مع القائد عمرو بن العاص في مصر و الفاتح عقبة ابن نافع في الجزائر و القيروان حيث لا تزال هده الأخير تحتفظ بمسجد سيدي عقبى، والقائد عتبة ابن غزوان في البصرة، اد أسس المسجد الجامع الدب كانت ساحته تتسع ل 40000 مصلي ودار للإمارة .

2-5-4-4 المسجد الجامع كمركز سياسي.

أن التماسك الوثيق الموجود بين الدين والدولة في الإسلام، جعل من الخليفة أو الحاكم يتقلد عدة وظائف،فنجد في نفس الشخص اجتماع صفات الحاكم والأمير والقائد.....الخ ،لدا كان المسجد يلعب دورا استراتيجيا بالغ الأهمية، ففي عهد الخلفاء الراشدين كان منبر المسجد يعتبر المركز القيادي الذي كانت تصدوا تبلغ فيه كل قرارات و أوامر الخليفة، الذي كان يخاطب الرعية من على فوق المنبر.

الذي نستخلصه مما سبق،هو أن التقارب والتجاور الذي يقع بين المسجد الجامع و كل من السوق و القيصرية يوحي لنا بأهمية الترابط و التكامل الذي كان يجمع بين المركزية الاقتصادية والسياسية و المركزية الدينية و القضائية، ومنه يصبح المركز نقطة جدب تتجمع فيه النشاطات القيادية والتجارية.

2-6 الخصائص العمرانية والحضارية للمركز في المدينة العربية.

نتيجة لانعكاس المبادئ السابقة على تخطيط و تصميم النسيج الحضري للمدينة بشكل فعال فقد تميزت المدينة العربية القديمة بخصائص عامة رغم اختلاف نشأتها وتناسق النسيج الحضري في تكوينه الفراغي ويمكن تقسيم هده الخصائص إلى مستويين التخطيطي العمراني و المستوى المعماري.

2-6-1 الخصائص والسمات التخطيطية و العمرانية.

2-6-1-1 الترابط العضوي المتمثل في النسيج العمراني المتضام.

يعكس التشكيل العام للمدينة العربية الإسلامية مدى الترابط العضوي لعناصرها الأساسية التي تشكل نسقا متجانسا ومترابط الأجزاء كما انه يعبر عن وظائف المكونات العمرانية والمعمارية المختلفة للمدينة التي تتشكل من المباني المختلفة انطلاقا من كون هده الأخيرة لا ترتبط مسبقا باعتبارات تشكيلية مرجعية في التشكيل العمراني .

ويقصد بالنسيج المتضام في تجميع المدينة هو تقارب مباني المدينة بعضها من بعض بحيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة وقد ساهم هدا النوع من التخطيط على توفير أواصر الألفة بين السكان وبدالك وكان له الأثر الكبير من الناحية الأمنية والاجتماعية والى جانب الحماية المناخية حيث أن هدا الأسلوب يعمل على الظلال و يقلل من تعرض المباني للإشعاع الشمسي إضافة إلى تحقيق المقياس الإنساني ويحد من مشكلة الضوضاء.

2-6-1-2 الانسجام و التناسب ألمقياسي.

يظهر على مكونات المدينة الإسلامية العمرانية و المعمارية الانسجام التام فهناك تكامل بين النسق الكلي وبين أجزائه أو الأنساق الجزئية وفق تدرج محكم بين وحدات ثلاث هي المسكن أو الوحدة الأولية الخطة المشكلة من المساكن الوحدة الثانية ، الوحدة الكلية المشكلة من كل هدا مع المرافق ولاشك أن هدا التدرج ألمجالي يعتمد على نظرة ترتبط بالمقياس الإنساني ،ومدى شعور الإنسان بالفراغات و الإحجام التي تشكل البنية الداخلية للمدينة والخطة و المسكن الدين يشكلون في النهاية المحيط العام الذي يعيش فيه هدا الأخير، وبالتالي تتنوع الفراغات و تنسجم قياساتها بشكل جيد مع التدرج الهرمي للمجالات المبنية والإحجام محافظة بدالك على التناسب القياسي والانسجام التام للبنية العامة للمدينة ،مما يدل على أن المدينة ليست تجمع بسيط من الشوارع و المباني بل كيان يتكون من فراغات و أحجام تتوافق مع مقياس السكان و حاجاتهم

2-6-1-3 تدرج الشوارع و تكامل الفراغات.

لقد ساعدت التكوينات العمرانية للمدينة التقليدية وارتباطها بشبكة الطرق إلى خلق محاور حركة ذات فراغات متباينة في الشكل و المقياس تبعا للأنشطة المرتبطة بها مما أدى إلى تكوين تدرج فراغي متميز، فتتدرج الشوارع حسب الأهمية ووفق تدفقات الحركة في ترتيب منتظم بين الرئيسي والفرعي منها، وتنتظم الشوارع في تكامل واضح ،بحيث تكون هناك شوارع رئيسية عامة تربط الخطط و التكوينات العمرانية و المعمارية الأساسية للمدينة، وشوارع ثانوية تفصل بين المساكن مما يتناسب وحاجة الارتفاق .وقد تؤول هده الأخيرة إلى دروب وأزقة مفتوحة أو مغلقة.

2-6-1-4 التدرج الوظيفي.

كما هو الشأن بالنسبة للشوارع والأزقة ،تتدرج أهم الوظائف في المدينة الإسلامية من

المركز إلى الإطار فالمحيط وفق انسجام كامل بحيث يتكفل المركز بالوظيفة الدينية والسياسية والإدارية نظرا لتواجد المسجد الجامع ودار الإمارة ودار القضاء، ويمثل هدا التكتل الهام القلب النابض المحرك لجميع الأجزاء الباقية في المدينة .وبعده نجد الإطار أو الخطط حيث تسيطر الوظيفة السكنية، أما في المحيط فنجد السوق و المحلات الصناعية و الزراعية التي تختص بوظيفة العمل وبين هده الوظائف الثلاثة تقوم الشوارع بوظيفة الربط و الاتصال.

2-6-1-5 تفريغ كتل المباني.

بسبب أن طبيعة تكوين المباني متلاصقة و متشابكة مما لا يتيح مجال لوجود فراغات فلتعويض قلة

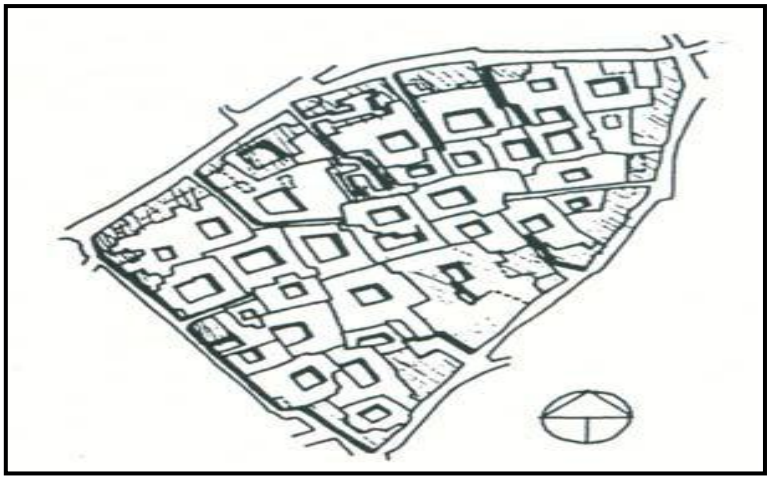

شكل رقم 1-13 مخطط لمدينة تونس (تفريغ كتل المباني). **المصدر: الهمشري 1987م**

نسب الفراغات الخارجية بالمدن فقد اتبع أسلوب تفريغ المباني طريق الاحواش والأفنية الداخلية والتي كان عن طريقها يتم توفير التهوئة و الإضاءة الطبيعية إلى جانب الخصوصية على مستوى

2-6-2 الخصائص و المباني.

السمات المعمارية.

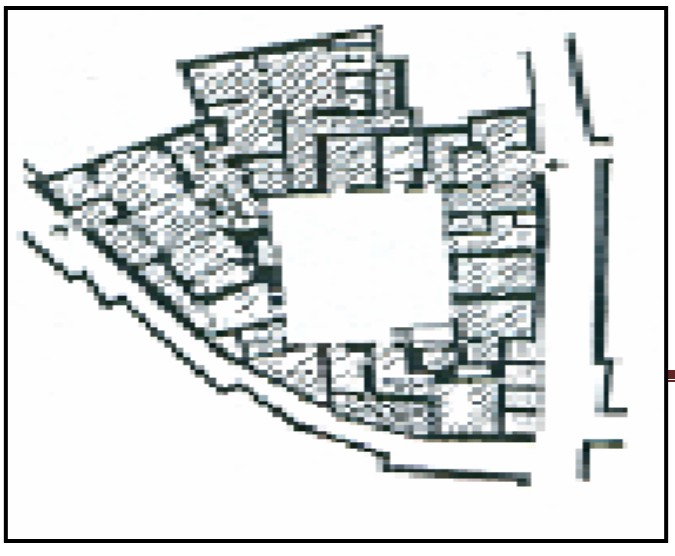

2-6-2-1 الفناء الداخلي. يعتبر الفناء الداخلي من أهم السمات البارزة في العمارة التقليدية وله وظيفة اجتماعية إلى جانب وظيفته المناخية بالإضافة إلى توفير الخصوصية وتتوزع حوله غرف

البيت و يختلف شكله و حجمه من منزل إلى أخر

شكل رقم 1
المصدر: ال

2-6-2-2التركيز على الداخل أكثر من الخارج.

تميزت الجدران بسمكها واستخدامها المواد المحلية بالإضافة إلى صغر الفتحات فيها مما يوفر قدر اكبر من الخصوصية ويعطي هوية مميزة للعمارة. التقليدية ،حيث أن الواجهات الخارجية تعامل كجزء من النسيج الحضري ككل وبالتالي لم يكن هناك تفاصيل زخرفيه وكانت معظمه في المعالجات الداخلية التي تضفي إلى الفضاء عناصر ثراء حيوية وبدالك نرى الاهتمام بالفضاء الداخلي

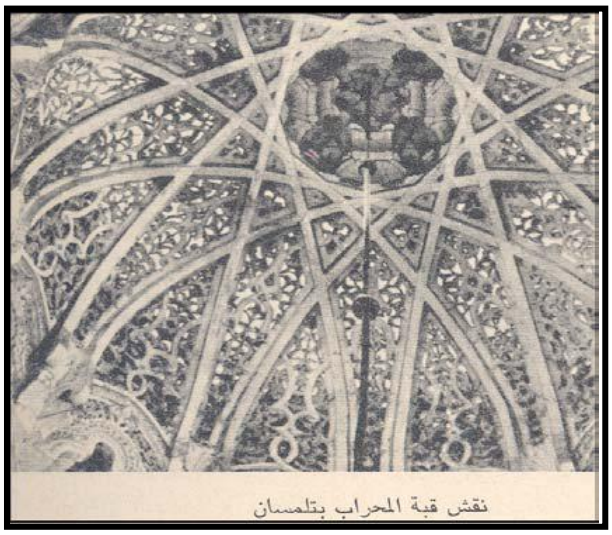

شكل رقم1-15 نقش قبة المحراب بتلمسان
المصدر:Archnet Image

2-6-2-3 الزخارف

تعتبر احد العناصر الجمالية في العمارة التقليدية و تختلف أشكال الزخارف تبعا للمواد المستخدمة و التفاصيل المعمارية المميزة فهناك زخارف حجرية بنقش مكتوب أو شكل هندسي نباتي منقوش على النوافذ و القباب الأبواب.

2-6-2-3 المدخل المنكسر.

استخدم هدا الأسلوب التجميعي بحيث تكون المداخل غير متقابلة مع بعضها البعض ودالك لتحقيق الخصوصية وحجب الرؤية و كدالك يظهر في مدخل البيت نفسه انكسار عن الفراغ الانتقالي لتوفير خصوصية البيت.

2-6-2-4 المشربيات.

وهي احد أهم المفردات الجمالية في العمارة التقليدية وهي تتميز بنقوشها وزخارفها ولها عدة وظائف منها تحقيق الخصوصية كما أنها تحد من أشعة الشمس إلى جانب تحقيق التهوئة.

2-6-3 العوامل التي أدت خلخلة مركز المدينة العربية.

2-6-3-1 عامل الاجتماعي .

2-6-3-1-1 اهتزاز عامل الضبط الاجتماعي

الضبط وسيلة اجتماعية تفرض عن طريق قيود منظمة ومنسقة نسبيا على السلوك الفردي بهدف التوصل إلى مسايرة الفعل للعادات والتقاليد وأنماط السلوك ذات الأهمية في أداء الجماعة لوظيفتها على نحو مستقر،وتكمن في سعي بعض السكان بممارسات مثل وضع ستائر و إهمال النظافة العامة للشوارع كما رأت بكرو 2008 في تحقيق أجرته على مظاهر التلوث البصري في مدينة دمشق أن النظافة هو اخطر مظاهر التلوث البصري على المدينة من حيث الاتساخ الواسع لأبنيتها و العديد من شوارعها مما يفقد مركز المدينة جماله وأصالته، كما أدى القصور في تحقيق الاحتياجات والمتطلبات المعيشية إلى قيام السكان باجرا تعديلات وإضافات على المستوى الداخلي للمسكن كزيادة الغرف تلبية لعدد أفراد الأسرة أو على المستوى الخارجي للمبنى كتعديل الواجهات و هدا باجتهادات فردية .

2-6-3-1-2 اختلاف الثقافات و الهويات الاجتماعية.

بسبب تنامي أعداد الغرباء على منطقة المركز والمفهوم السلبي عن عدم ملائمة المركز أو الحي والمسكن القديم للحياة الراقية و المستوى الاجتماعي الأفضل،انخفاض درجة الخصوصية ونزوح الجيران القدامى وانتقالهم للسكن في مناطق أخرى والشعور بالتميز الاجتماعي لدى أفراد

المجتمع بان أحياء مركز المدينة عبارة عن مناطق غير مريحة وكدالك كونها أصبحت مهيأة للحوادث والمشكلات الأمنية مما يؤدي إلى الشعور بنقص الأمان وانخفاض مستوى الخدمات الاجتماعية و الترفيهية بالمركز.

2-6-3-2 عامل حسي.

2-6-3-2-1 الافتقاد إلى العنصر الحسي الجمالي.

يعد التلوث البصري في مركز المدينة من اصغر الملوثات البيئية التي يصعب قياسه و الذي يرتبط بالدرجة الأولى بفقدان الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا و القبول بالصورة القبيحة وانتشارها حتى أصبحت عرفا بصريا و قانونيا موجود وتبدو مظاهره في تباين أشكال المنشات بين القديم والحديث في الموقع الواحد و اختلاف مواد البناء و تقنياته بين منشأ وأخر و الذي يؤدي إلى عدم انسجام التصاميم مع بعضها حيث أن التطور الهائل والسريع لمواد البناء و خاصة المواد المستخدمة في تغطية واجهات المباني كالزجاج والألمنيوم أدى إلى التباين في شكل المنشات و بالتالي تشويه الطابع العمراني و المعماري للمركز بمعنى فقدان الإحساس بالوحدة و القيم المشتركة بين المباني حيث أن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائد في مكان ما بحيث يعطي له شخصية مميزة تميزه عن غيره من الجهات ويعتبر ادلبي 2008، أن التلوث البصري هو افتقاد للجمال و الدوق العام نتيجة للإهمال و سوء الاستعمال و التخطيط و التصميم العمراني و للسلوكيات الاجتماعية و الاقتصادية الخاطئة و خاصة في دول العالم الثالث نتيجة للتعداد السكاني الكبير و نقص الموارد الاقتصادية و قلة الوعي الاجتماعي و الثقافي للسكان و يظهر هدا التلوث من تشابك المشاهد داخل المكان بحيث أصبحت الجماليات منسقة مع الفوضى مما يسبب عدم التناسق في الرؤية ما يؤدي إلى بعثرة المناظر الجميلة أمام النظر.

ويذكر الحريقي 2006 في عدة نظريات تتعلق بالرؤى الجمالية البيئية ترتكز على فهم و تحليل هده القيم في البيئة فقد يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية وان التذوق الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة وهو بدالك يؤكد فكرة أن الإنسان يحصل على المتعة الجمالية من حاجته الفطرية ويرى أن ترتيب و تنظيم المجال ضروري في كيفية رؤيته.

كما يرى ادلبي أن كل ما تقع عليه عين الإنسان يحس النظر إليه بعدم ارتياح نفسي ويوصف أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام التذوق الفني في كل ما يحيط بنا من أبنية أو طرقات أو أرصفة أو غيرها.

2-6-3-3 عامل بشري.

إن الإنسان بشكل عام و العربي بشكل خاص تتغير حاجته و رغبته بسرعة تفوق سرعة التغير الحاصل في النسيج الحضري مما يخلق فجوة بين الوظيفة المطلوبة و الشكل أو الطراز الموروث ومن هده الأسباب نذكر منها :

2-6-3-3-1 أعمال الهدم و التخريب.

قيام الكثير من الأفراد و المؤسسات على القيام بإعمال تؤدي إلى هدم المباني التاريخية رغبة في تجديدها أو إزالتها لتقيم مكانها بناء جديدا نتيجة للجهل بالقيمة التاريخية والحضارية للبناء أو عن عمد في بعض الأحيان، اد كان لا يعود بفائدة محسوسة على سكان المركز.

2-6-3-4 عامل ثقافي

2-6-3-4-1 غياب عنصر الإدراك الثقافي عند السكان.

بسبب نقص المعلومات الكافية عن تاريخ المركز مما يقلل من قيمة هدا الموروث لديهم كالنظريتين التي اقترحهما كاستلز 1982الدان يمكن اعتبارهما أساس لأدراك الوعي الثقافي عند أفراد المجتمع والتي تقومان على

الأولى: تعني الجمال البصري وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصريا .

الثانية: تمثل الاستقرارآو الهوية الثقافية والتي ترتكز على النواحي البيئية و دالك من خلال ممارسة أفراد المجتمع في التحكم في بيئتهم والحفاظ على هويتهم واستقرار ثقافتهم كما أشار إلى أن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة يشكل نسق و توافق بين عناصرها لدا يرفض الاعتراض القائم على أن النواحي الجمالية دانية .

2-6-3-5 عامل اقتصادي

2-6-3-5-1 نقص الإمكانيات المادية.

يعتبر الركود الاقتصادي من أهم الأسباب في ظاهرة التلوث البصري في أكثر المدن، وتزداد خصوصا في المراكز التاريخية لان تدني مستوى المعيشة يؤدي إلى انخفاض المستوى المعيشي وبالتالي انخفاض مستوى انجاز المباني وحدوث فوضى في الفراغات العمرانية إضافة إلى استخدام دوي الدخول المرتفعة أشكال ومواد مبهرة في التنفيذ بغرض التباهي مما يتعارض مع الطابع العام سواء للمبنى أو المنطقة و يؤدي لانعكاسات مسيئة للطابع العام للمدينة مما يسهم في فقدانها هويتها الخاصة. **2-6-3-5-2 الانتفاع المادي.**

حيث أن ارتفاع أسعار ألأراض داخل منطقة المركز أدى إلى توجه التفكير لدى أصحاب العقارات إلى استثمار الأرض المقام عليها البناء والرغبة في تغيير استخدام المبنى من الاستخدام السكني إلى الاستخدام التجاري لدواعي الاستثمار والرغبة في بيع المبنى التقليدي للانتقال وتغير مكان السكن أو التوجه إلى تأجير المبنى القائم والاستفادة من العوائد المالية و انتشار الأنشطة التجارية في الحي السكني كل دالك أدى إلى الإساءة إلى المركز التقليدي.

2-6-3-6 عامل الزمن و التقدم.

- تراكم الغبار على الجدران و الأسقف مما يسبب إتلاف أدهان .

- تدهور وسائل الصرف الصحي.

- تسرب الرطوبة و المياه إلى الأسقف و الحوائط بروز العديد من المشاكل الإنشائية .

- عامل المناخ مما يؤدي إلى تدهور حالة مواد البناء.

2-6-3-7 عامل سياسي و تشريعي.

- تضارب بين الأجهزة المعنية بحماية التراث العمراني.

- قيام بعض أجهزة الدولة بتأجير بعض المباني التراثية لكي تؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الأصلية .

- وجود قصور في التشريعات ووجود قوانين و أنظمة تسمح بالمخالفات أو تسويتها مقابل دفع غرامة مالية وعدم الانتباه إلى الأخطاء التي لا يحاسب عليها القانون.

- غياب الإشراف التخطيطي من قبل السلطات البلدية .

-6-3-7-1 المخالفات التنظيمية

يكون المبنى مخالفا لأنظمة البناء مع وجود رخصة بناء أو عدم وجود رخصة يناء ويكون أشكال هده المخالفات كالأتي :

- الاعتماد على خطوط تنظيم الشارع تعدي مداخل الأبنية على الأرصفة .

- عدم الالتزام بالارتفاع القانوني و زيادة عدد الأدوار عن الحد المسموح به .

- الشروع في الترميم بدون رخصة.

- عدم تجديد رخصة البناء.

– استخدام المبنى لغير ما خصص له.

– استخدام الطرق أو الساحات العامة بما يتعارض مع تعليمات البلدية أو يسبب خطرا أو إزعاجا للسكان.

– إقامة الأكشاك أو ما في حكمها بدون رخصة.

– استعمال الرصيف أو جزء من الشارع لتشويه مواد البناء أو الردم لفترة طويلة بدون ادن البلدي

– استعمال الأرصفة و الشوارع المرورية لأعمال العرض والبيع دون ادن من البلدية.

2-6-3-8 عامل بيئي.

2-6-3-8-1 التدهور البيئي و ألخدماتي.

تشمل النواحي البيئية كالإزعاج و الضوضاء و تلوث الهواء ونقص الخدمات العامة مثل النظافة و الصحة البيئية والتشجير و إمدادات المياه العذبة و الصرف الصحي و تصريف مياه السيول و الكهرباء و الهاتف,بالإضافة إلى المرافق الخدمية كالمدارس ومراكز الإطفاء والأمن و بالتالي التراجع المستمر للبيئة العمرانية المحيطة بالمعالم العمرانية ،وكدالك تدهور شبكة البنية الأساسية مع النمو المتزايد للسكان دوي المستوى المعيشي المنخفض كدالك تراكم مكبات القمامة وعدم الاهتمام الكافي بالنظافة بالإضافة إلى تردي حالة العديد من المباني القائمة وبالأخص ذات الطابع المعماري المميز.

2-6-3-8-2 التدهور الإنشائي.

تكمن خطورة التلوث البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا والقبول للصورة القبيحة وانتشرت حتى أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفا و قانونا موجودا و يمكن رصد هده المشاكل كالأتي :

– تباين أشكال المنشات القديمة بين القديم و الحديث في الموقع الواحد وبروز تقنيات ومواد البناء بين منشأ و أخر مما يؤدي إلى انتشار واضح في التناغم التصميمي

– تنفيذ واجهات المبنى مخالفة للواجهات التي تم اعتمادها من قبل البلدية سواء في الشكل أو الألوان دون دراسة مما يشوه المبنى و يؤثر على ما حوله من مبان .

2-6-3-9 عامل التحول الوظيفي .

يأتي نمو مركز المدينة متواكبا مع النمو الطبيعي للكتلة العمرانية لها وملبيا للاحتياجات الوظيفية والإدارية للمجتمع البشري ،ومع التطور في النظم والأنساق السياسية والإدارية حيث تظهر وظائف جديدة ومسايرة مركز المدينة لهدا التطور من حيث تغير في شكل وهياكل النظم الإدارية حيث تظهر وظائف و مؤسسات وهياكل إدارية جديدة تختلف عن الواقع الإداري التنظيمي للفترات السابقة لعمليات التطوير.

2-6-3-10 المشاكل المرورية.

يتمثل دالك في الازدحام والاختناقات المرورية و نقص مواقف السيارات و صعوبة التنقل بالسيارات و ازدياد أعداد شاحنات البضائع و التحميل و التنزيل ,بالإضافة إلى صعوبة الاستدلال على المساكن من الزوار و الضيوف ومع ظهور السيارة كوسيلة رئيسية للحركة إضافة إلى وسائل المواصلات المختلفة وما يتبعه من خدمات أساسية لها من محطات أو ساحات انتظار إلى جانب المكان الرئيسي وهو الطرق أصبح النسيج العمراني للمركز التقليدي أو التاريخي للمدينة غير قادر على استيعاب هدا النمط من الحركة والمواصلات.

2-6-3-10-1 الاختناق المروري.

يعد الاختناق في المرور أول مشكلة تتبادر إلى الادهان عند الحديث عن المشاكل التي

تعاني منها مراكز المدن و يمكن تلخيص هده الطاهرة في التقرير الذي نشرته بوتشانان فيما يتعلق بحركة المرور داخل المدن الذي جاء فيه أن مشاكل النقل الحضري مشاكل مألوفة حيت أننا لسنا في حاجة إلى تأكيد ما يثيره ازدحام المرور من إحباط و ضيق وضياع الوقت والوقود وتبديد جهد المسئولين تنظيم حركة المرور ،ولعل من أهم العوامل التي تسبب مشكلة اختناق المرور في المدن

هي تركز الأنشطة الحضارية والأعمال في وسط المدينة أو ما يسمى منطقة الأعمال المركزية والتي تشهد اختناقا ملحوظا في ساعات الذروة في الصباح أو بعد انتهاء أوقات العمل كما أن مشكلة الاختناق أصبحت تفسر في اغلب دول العالم إلى زيادة الاتجاه إلى امتلاك السيارات الخاصة ففي الوقت الذي ازداد فيه عدد السيارات لم تتحقق نفس الزيادة في حجم مركز المدينة أو في الشوارع و الطرق الرئيسية.

تبدو المشكلة واضحة في كثير من دول العالم بلغت مرحلة التطور والنضج بسرعة حتى أن تصميمها الفيزيقي والايكولوجي لم يعد ملائم لطاهرة انتشار السيارة وهنا تتجسد مشكلة التعارض وعدم الملائمة بين البناء الايكولوجي للمدينة والحالة التي بلغتها من التكدس العمراني وارتفاع مستويات الإقبال على السيارات حيث نجد بعض المخططين يرون أن إعادة تخطيط المدن بشكل جدري بحيث تصاغ خططها على أسس جديدة تاخد بالحسبان ما هو حادث وما يمكن أن يحدث مستقبلا

وتبدو هده المشكلة أكثر تعقيدا في المدن الجزائرية فالتطور التكنولوجي الذي غزاها كان اكبر من قدرتها وإمكانيتها على التأقلم والتكيف مع المتغيرات الجديدة كما أن النمو الحضري المبكر و الهجرة من الريف نحو المدينة والتوسعات المستمرة ترك على مدننا ضغوطا لم تكن مؤهلة لاحتمالها أو مواجهتها.

2-6-3-10-2 الاكتظاظ.

هده المشكلة لا تقل أهمية عن سابقتها فا بالرغم من أن أخطارها تقل إلا أن اظرارها تكون أكثر فهي تمل إفساد للبيئة الحضرية للسيارات ووسائل النقل بألوانها وأشكالها المختلفة تفسد البيئة الحضرية و خاصة في المراكز ذات الطابع التاريخي وتحول الكثير من واجهات المباني العامة و الهامة وهي أماكن تجمعات للاستخدام الدائم من قبل المشاة إلى محيط السيارات مما يفسد القيمة الجمالية لهده المباني و الميادين العامة وهي تعتبر من أهم المشاكل البارزة نتيجة لنشاط عوامل النمو الحضري كالتركيز السكاني تركيز النشاطات بالإضافة إلى الزيادة في مشكلة الاختناق المروري نظرا لما يرتبط بها من إعاقة الانسياب وسيولة حركة المرور وضياع الوقت ولقد حظي هدا المشكل باهتمام العديد من المختصين في هدا المجال منهم ماكدونالد اوستن حيث قدم عدة اقتراحات منها أن يترك صاحب السيارة سيارته بعيدة عن المركز و يحاول إيجاد وسيلة أخرى يستطيع صاحب السيارة في المدينة أن يجد مكانا للانتظار بالقرب من المركز و يشير هدا الحل ألدى قدمه ماكدونالد إلى مسالة تشيد و إعداد مواقف الانتظار خارج أو بالقرب من مناطق الازدحام.

2-6-3-10-3 مشكلة عبور المشاة.

تعتبر مسالة عبور المشاة جزءا أساسيا في نسق الدورة في المدينة لدالك صممت خطط النماذج الحديثة للمدن في أمريكا مثل خطة الجاردن سيتي ،و مدن الجرين بيلت و، أيضا في المجتمع المحلي لردبورن بحيث يتوفر لها دورة داخلية للمشاة إلى جانب الممرات المقنطرة في مناطق التسويق و المراكز التجارية .

خلاصة.

نستخلص مما سبق أن للعمارة التقليدية سمات و خصائص وطابع معماري وعمراني دو شخصية مميزة وقد تشابهت معظم المدن التقليدية إلى حد كبير رغم وجود بعض الاختلافات المعمارية و النواحي التخطيطية والتشكيلية ولكن هناك دائما الإحساس بالوحدة الذي يربط هده التشكيلات و التكوينات المعمارية المختلفة وقد تشكل هدا الطابع نتيجة استخدام المواد البيئية المحلية و المقياس و الملائمة البيئية و المفردات المعمارية المختلفة و دالك إلى جانب القيم الاجتماعية و الثقافية و الدينية و بدالك يمكن القول بان الطابع المعماري و العمراني للمدينة التقليدية ينقسم إلى قسمين رئيسيين وهما :الطابع البصري(الكتل,المقياس ....الخ) و الطابع ألقيمي (تلاؤم مناخي, هوية مميزة, ترابط اجتماعي.....الخ).

تمهيد.

إن الحفاظ وإعادة تأهيل مراكز المدن القديمة يستند إلى جملة من الاعتبارات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتشابكة واللازمة للتنمية المستدامة، فالمحافظة على مراكز المدن القديمة والتنمية المستدامة يمكن اعتبارهما مكملان لبعضهما البعض، ويتمثلان في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة واقتراح التغيرات المناسبة على النسيج العمراني والموروث الثقافي والتطورات التدريجية بدل التغييرات الفجائية، هده التدخلات والمقترحات التنموية يجب أن تكون شاملة ومتوازنة ومستدامة.

من هدا المنطلق يعتبر الحفاظ وإعادة التأهيل العمراني ليست مهمة تخطيطه وحسب ضمن زمن معين بل هو مسار طويل الأمد ومتعدد الأنماط ويضم خليطا من المستخدمين والمصالح يتطلب رؤية ثاقبة ومؤسسات تنظيمية وقدرات إدارية ومهارات فنية ومهنية وموارد مالية.

إن إعادة التأهيل العمراني المصحوب بالاستدامة يستدعي رؤية إلى المركز التاريخي للمدينة بغية تمكين الأجيال القادمة من العيش في موقع تاريخي بصفاته ومعالمه وشخصيته المميزة وقد تكيف وفق متطلبات العصر. من هنا تبرز الحاجة إلى أدوات تخطيطية فعالة ومشجعة مبنية على سياسات نهجيه شاملة تقود إلى الحفاظ على المراكز التاريخية اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا وحضاريا وثقافيا حيث تضمن هده الأدوات ذات الأبعاد المتعددة تحقيق التنمية العمرانية المستدامة للمدن القديمة.

ذالك الاهتمام الذي حضي به التراث المعماري دفع الكثيرين إلى تطوير هدا العلم فظهرت عدة وسائل للحفاظ منها إعادة البناء والصيانة وإعادة التأهيل وغيرها لكن التجارب العالمية أظهرت انه من أفضل الوسائل للحفاظ على المباني والمراكز التاريخية وأكثرها انتشارا هو إعادة تأهيلها بتوفير وظيفة جديدة تضمن له البقاء والاستمرار وعدم تحنيطه أو تحويله إلى متحف مع الأخذ بعين الاعتبار عدم المساس بقيمته وخصوصيته التاريخية.

لذلك سنتعرض في هدا الفصل إلى نشأة وتطور نظريات الحفاظ المعماري وأساليبه ثم نسلط الضوء على أسلوب إعادة تأهيل المباني التاريخية وفي الأخير نقوم بعرض بعض التجارب العالمية الناجحة في هدا الميدان وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

3-1 مفهوم سياسة الحفاظ المعماري ونظرياتها.

إن البيئة المبنية بمراكز المدن التاريخية معرضة باستمرار إلى الفقدان والتشويه والتعرض إلى مختلف العوامل الطبيعية والبشرية أكثر من أي نوع من الشواهد الحضارية الأخرى، التي يمكن خفضها بأساليب ووسائل أسهل نسبيا، ومن مظاهر تشوه المباني التاريخية هو بناء منشآت حديثة ومجاورة وملاصقة لها مما يؤثر على الشكل العام وعلى سلامة الإنشائية والمعمارية للمبنى، كذلك إضافة ألوان ودهانات للمبنى يشوه شكله الخارجي ويغير من الإحساس به وبتاريخه وهناك مظاهر متعددة لتشويه المباني التاريخية منها ما يوضحها الشكل الموالي.

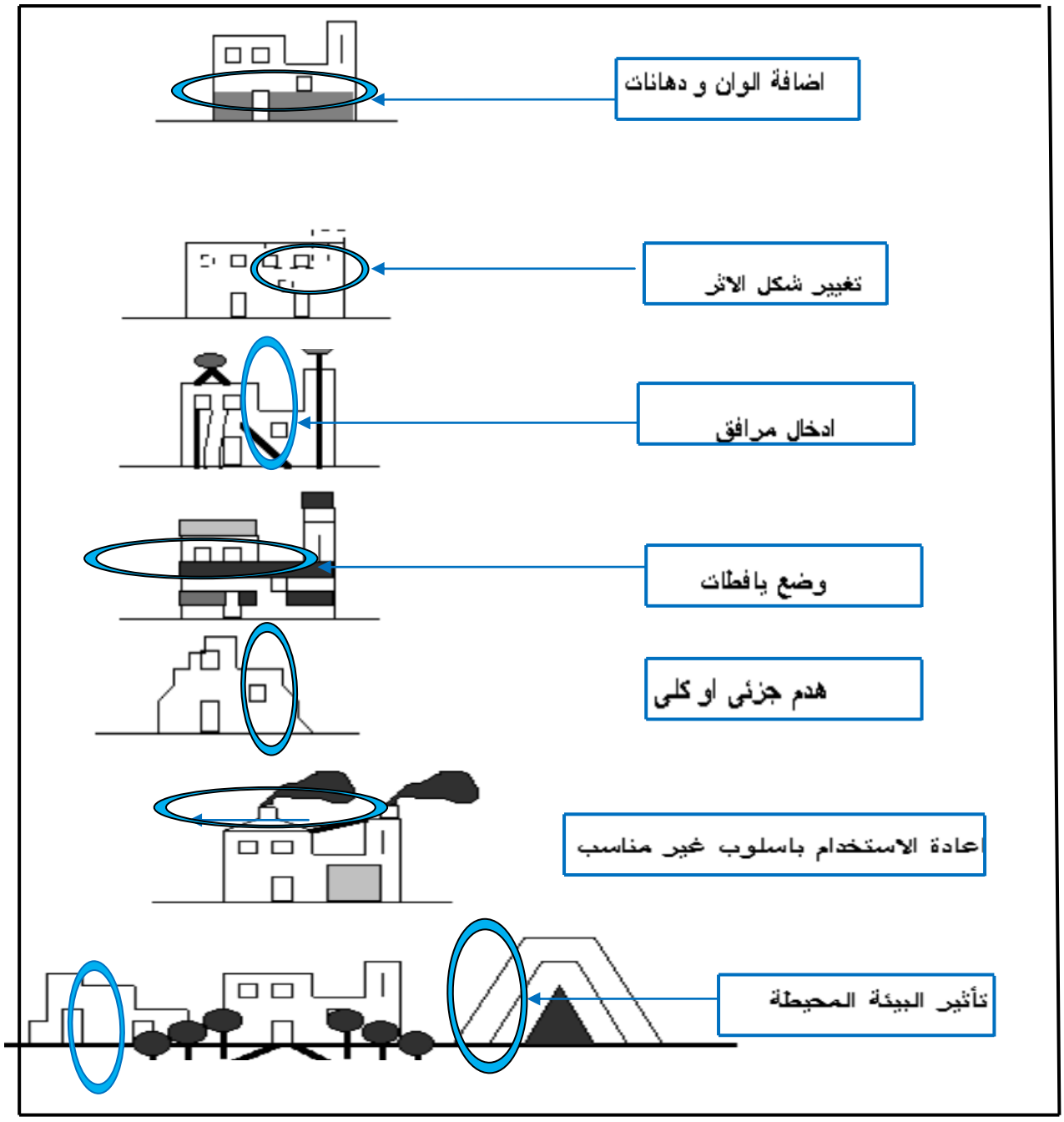

شكل رقم 2 –01 مظاهر التشوه المعماري للمباني السكنية بالمراكز التاريخية

المصدر المحجوب 1998.

لذلك ظهرت الحاجة إلى وجود منهج يعني بالحفاظ على المباني التاريخية ويعمل على التقليل من اثر تلك العوامل الضارة عليها ، فالحفاظ المعماري هو الاتجاه الذي يهتم بمواد البناء والتصميم المعماري والجو التراثي في المباني التاريخية من خلال وضع معايير دقيقة وحذرة لمقدار التدخلات التي ستمارس على تلك المباني.

تتعدد المكاسب التي يجنيها المجتمع من الحفاظ المعماري فبالإضافة إلى إحياء القيم المعنوية المتعلقة بالرمزية والهوية .أثبتت الدراسات أن استغلال القيمة الاستخدامية الموجودة في المباني التاريخية غالبا ما يكون أوفر اقتصاديا وأكثر موائمة للبيئة من هدم تلك المباني واستبدالها بمباني حديثة.

أي أن الحفاظ ما هو إلا عمليتان تسيران على التوازي.

الأولى: تهدف إلى الحفاظ على كل ما هو دو قيمة في تشكيل الطابع المادي والمعنوي لنطاق التاريخي.

الثانية: تهدف إلى التحكم في التغيرات المصاحبة لعمليات التطور التي يخضع لها النطاق التراثي وتؤثر بالضرورة عليه.

3-2 لمحة تاريخية عن عمليات الحفاظ.

عرفت عمليات الحفاظ المعماري قديما. لكن مع بداية عصر الصناعة تطورت نظريات الحفاظ مرت بعدة مراحل استجابة لتزايد ووتيرة الأصوات العالمية التي تنادي بالحفاظ على التراث المعماري، وما لحق به من أضرار خاصة في المدن الصناعية، ثم زاد الاهتمام بنظريات الحفاظ في القرن الماضي للسيطرة على ما سببته الحداثة من تضيع للتراث المعماري التاريخي في العديد من الدول العربية والأوروبية، فقد شهدت المرحلة ما بين الثورة الصناعية ونهاية الحرب العالمية الثانية مسرحا لتداول نظريات الحفاظ المعماري في أوروبا قبل أن تظهر أساليب الحفاظ بصورتها الحالية.

في السابق كان مفهوم الحفاظ يقتصر على التدعيم الإنشائي وحماية المبنى من الانهيار، برز في هدا التيار المهندس الايطالي رافئيل ستان (1780- 1889) حيث كان يعرف الحفاظ على المباني التاريخية على انه التدعيم الإنشائي لها لحمايتها من الانهيار. في بداية القرن التاسع عشر قام بتدعيم الكولوسيوم –روما بجدار حامل من الاسمنت ظاهر بكل وضوح ثم تبعه المهندس الايطالي جوزيف فالادي الذي أكمل بناء بعض الأجزاء المتهدمة في الكولوسيوم بنفس الشكل الأصلي لكنه استخدم

الطوب والحجر ليعطي الجدار الحامل شكلا معماريا لأنه كان يعتقد بان التدخلات م ن اجل التدعيم الإنشائي لا يجب أن تظهر في المبنى التاريخي.

ظهر بعد دالك من المعماريين أمثال البريطاني جيمس وات (1746 – 1813) الدين تبنوا نظرية إعادة التصميم، تغير الطراز في ترميم المبنى التاريخي ما يعني إحداث تغيرات قد تكون جوهرية وجذرية على المبنى التاريخي بهدف تحسينه بإزالة العناصر التي قد تكون هامة جدا.

أكثر ما ازدهر هدا التيار هو على يد المعماري المفكر الفرنسي فيولي ليودك (**1814 – 1879**) الذي كان يحاول الحصول على النظام الكلي في الشكل المعماري للمبنى التاريخي وليس فقط ما نستطيع رؤيته اليوم، طبق ليودوك نظرياته التي اشتقها من دروس الهندسة المعمارية القوطية التي تلقاها في ايطاليا من خلال مباني العصور الوسطى. حيث قام بترميم عدد من كنائس تلك الفترة من أهمها كنيسة توتردام باريس كانت تصاميمه جديدة وإبداعية فهو يرفض الحفاظ على المتبقي من المبنى يعرف فيولي ليودك الحفاظ على المبنى التاريخي على انه فكرة جديدة وأن الترميم لا يعني أن تحافظ على المبنى كما هو وإنما أن تكمل الشكل وتحصل على تصميم جديد قد لا يكون موجود في تاريخ المبنى.

في بداية القرن التاسع عشر بدا القلق من ممارسات ليدوك على الآثار فطهر تيار معارض لفكره تزعمه جون راسكن (1819 – 1900) ، ووليم موريس (1834– 1896)

الانجليزيين. اد قام بإنشاء جمعية لحماية المباني التاريخية تهدف إلى إعطاء جميع المراحل التاريخية التي مرت بها على أي مبنى قديم قيمة متساوية ، وبالتالي وجب إتباع مفاهيم الحفاظ والحماية عوضا من الترميم الذي طرحه ليدوك وقد كتب موريس منتقدا أفكار لودوك أن الترميم ضمن هدا المفهوم ما هو إلا تعبيرا لطيف ومنمق لاجتماع التخريب مع أبشع أنواع التدنيس للمباني

التاريخية. تبع هدا الاتجاه الايطالي كا ميللو بويتو وهو أول من طالب بوجود سياسة تعمل على الحماية والوقاية من الأخطار قبل وقوعها.

في سنة 1900 ظهر تيار جديد تبناه لويس ريجل اعترض فيه بشدة على طبيعة الترميم المتبعة في القرن التاسع عشر الميلادي وهدف من خلال مبادئه إلى الحفاظ على النسيج التاريخي دون أي تدخلات وحدد ريجل قيمة كل اثر بقيمتين رئيسيتين وهما :

***قيمة التقادم** بفعل عوامل التلف المختلفة حيث عارض كل تدخل بشري فيها.

***القيمة التاريخية** والتي تضم أيضا القيم الفنية والمعمارية والجمالية التي يجب الامتناع عن التدخل فيها باعتبارها ووثيقة تاريخية وبدالك يرى ريجل أن الأطلال تظهر بشكل أكثر بهاء كلما تطورت حالة تلفها ولكن يجب أن لا يكون هناك اثر على الشكل الأصلي يمكن إدراكه كناتج عن عمل الإنسان.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وما سببته من دمار شامل في مدن أوروبا كان من الضروري ظهور أصوات تنادي بحماية التراث المعماري والآثار فعقد مؤتمر دولي في اليونان عام 1931م اختتم بتوصيات على ضرورة حماية المباني التاريخية وصيانتها باستمرار. كذلك تم مناقشة تفاصيل عمليات الحماية والتوصية بوجوب وجود قوانين تنظم عمليات الترميم والتدخل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما خلفته من عدد كبير من الدمار وجد أن القوانين السابقة غير مناسبة لتلك الظروف لذلك تم عقد الكثير من المؤتمرات التي صدرت عنها وثائق تعتبر استكمالا لميثاق أثينا وخاصة ميثاق فينيسيا عام 1964 التي تضمن جمع المرجعيات النظرية لمفهوم الحفاظ وشدد على التعريف الأوسع للأثر التاريخي واحترام النسيج الأصلي والمساهمات العائدة لجميع الفترات التاريخية والاستفادة من المباني التاريخية في وضاف مفيدة.

3- 3 أساليب الحفاظ المعماري.

في الوقت الحاضر تم تحديد استراتيجيات للعمل في مجال الحفاظ والصيانة طبقا للمعايير الدولية التي وضعتها اليونسكو UNESCOإما من خلال المواثيق الدولية الصادرة عن المجلس الدولي للآثار ICOMOS أو من خلال إصدارات المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية ICCROM والاتفاقيات الصادرة من مركز التراث العالمي WHCحيث وضعت التعاريف القياسية لأساليب الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومعايير كل منها وهي :

1- حماية غير مباشرة إيقاف أسباب تدهور المبنى من رطوبة، اهتزازات تلوث.

2- حماية مباشرة الحفاظ على الحالة الإنشائية للمبنى باستخدام أساليب خاصة تهدف إلى محاصرة أسباب الاهتراء والتلف في المبنى.

3- التدعيم CONSOLIDATION تقوية وتدعيم العناصر الإنشائية والمعمارية في المبنى أو زيادة قدرة المواد الأصلية المستعملة في البناء على التماسك باستخدام أنواع من المواد اللاصقة.

4- إعادة المبنى إلى الحالة الأصلية RESTORATION في فترة زمنية معينة يتعلق الأمر بالآثار والمباني المهمة مثل قبة الصخرة تم إعادتها إلى حالتها الأصلية.

5 - إعادة الإنتاج REPRODUCTION نسخ وإعادة إنتاج عمل موجود حتى لو كان فيه نقص في مواد البناء الأصلية أو تلف في بعض الأجزاء لا يمكن ترميمها يتم عمل نسخ منها.

6-إعادة البناء RECONSTRUCTION وهو إعادة بناء مبنى تاريخي هام تم تدميره بسبب كارثة أو حرب بمواد بناء حديثة يشترط أن يتوفر معلومات توثيقية مفصلة على المبنى في الحقبة الزمنية الأصلية التي بني فيها المبنى.

7- إعادة التأهيل REHABILITATION هو إعادة استخدام المبنى مع إحداث تغيرات محدودة على فراغاته الداخلية يتعلق بالنسيج المعماري والمباني المتوسطة الأهمية مثل مركز المدينة القديم.

3-4 العوامل المؤثرة على عمليات الحفاظ.

تعاني اغلب عمليات الحفاظ والتعامل مع البيئة التقليدية من قصور النتائج وعدم تكاملها حيث أنها تتبنى دراسة بعض الجوانب وتغفل عن جوانب أخرى فعملية الحفاظ على البيئة التاريخية عملية معقدة تتداخل فيها الكثير من العوامل التي تؤثر على عملية الحفاظ والتي تلعب دورا مهما في تحديد معالم السياسة التي تنتهج مما يستدعي دراسة هده العوامل وتأثيرها على عمليات الحفاظ حتى تكون شاملة ومتكاملة على النحو التالي :

3-4-1 العامل الاقتصادي.

نتيجة لعدم الوعي بأهمية الحفاظ ودوره في تنمية المحيط العمراني المعاصر ولعدم وجود سياسة اقتصادية شاملة ومتوازنة، إلى جانب ما تتطلبه استراتيجيات الحفاظ المعماري و العمراني من أعباء اقتصادية لا يمكن إغفالها بالنظر إلى الموارد المتاحة وترتيب الأولويات المعيشية، مما أدى إلى الفصل شبه كامل بين سياسات الحفاظ وبين الاخد بالمقومات الاقتصادية الأمر الذي يعيق تحقيق اكبر قدر من الاستفادة، وبالتالي لابد من دراسة العلاقة بين المعاير الاقتصادية كبعدا تاثيريا وديناميكيا على سياسات المحافظة على التراث وسبل ترشيدها في ضوء الإمكانيات الاقتصادية المتاحة من خلال منهجية علمية في اعتبار أدوات ومداخل التنمية الاقتصادية التي تعتمد على التكلفة والمنفعة والتأثير المتبادل كمقياس لسياسات المحافظة وعلاقتها بأطر التنمية. المالكي 2004

ا- الأساسيات التي طرحتها المواثيق الدولية في هدا الخصوص.

- يجب تحقيق الموائمة بين أهداف الحفاظ والصيانة وبين التغير المصاحب لتطوير التراث وتسويقه في البيئات المعاصرة،

- يجب أن لا يكون تحقيق عائد مادي من عمليات التشغيل وإدارة المناطق التاريخية على حساب

القيمة الحضارية للمنطقة بل يجب أن يكون في اتجاهات الاستدامة والتطوير لمفاهيم الحفاظ وإعادة التأهيل.

– يجب أن تحقق عمليات التشغيل التوازن بين الاهتمامات الوظيفية والاجتماعية والاقتصادية والسياحية التي قد تشكل قيما متعارضة فيما بينها.

وتعتبر دراسات الجدوى الاقتصادية احد أهم الأدوات اللازمة لتحقيق نظام اقتصادي متكامل إلى جانب تحقيق المساعدة في تحديد الأولويات واتخاذ قرار. ومن ثم وضع بدائل متعددة للحلول وتقيمها من خلال معايير متعددة حددها ليشفيلد بالنسبة إلى مجالات الحفاظ العمراني في عدة عناصر منها:

*الثباتية المناسبة.

*المكانية والمطابقة مع المواصفات القياسية.

*المرونة التصميمية والانفتاح الخططي.

ويبرز الشكل التالي مقاييس القيمة الاقتصادية في سياسات الحفاظ العمراني.

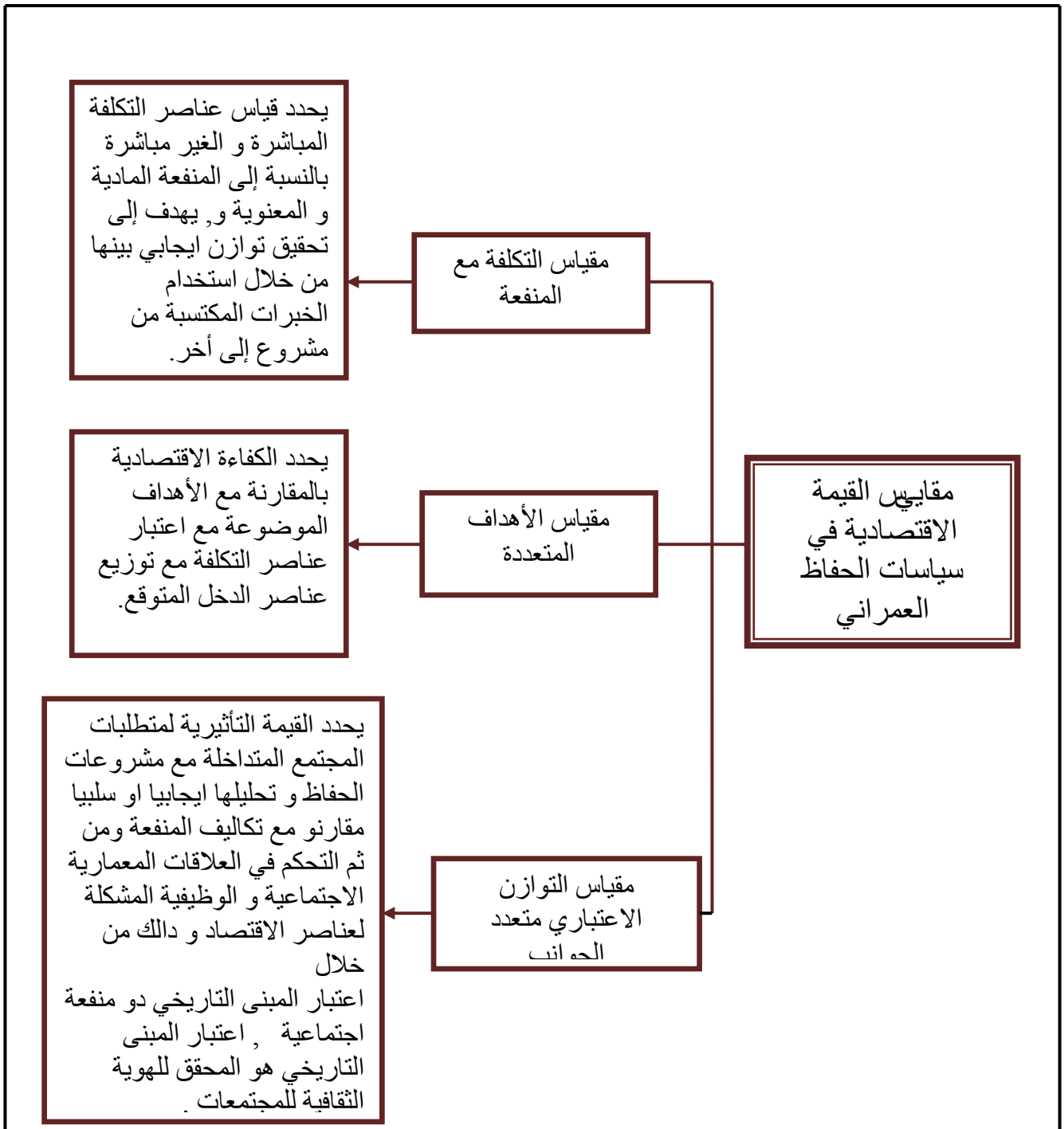

جدول رقم 2-01 مقاييس القيمة الاقتصادية في سياسيات الحفاظ المعماري
المصدر ايمن فياض 1997

3-4-2 العامل الاجتماعي

بالنظر إلى البيئة القديمة بالمراكز التاريخية نجد إن لها سمات مميزة اكتسبتها عبر الزمن الأمر الذي يجعل منها شخصية مختلفة عن غيرها، حيث أن التراث العمراني بها هو انعكاس لظروف ببيئية واجتماعية لمجتمع ما في زمن ما الآمر الذي يؤكد تكامل وتفاعل المجتمع مع تلك البيئة الكائن بهدا المجتمع أي انه يوجد صلة ووثيقة بين المكونات المادية للبيئة ومقوماتها المعنوية والأولى هي مرآة للثانية.

إن التعامل مع مشروعات الحفاظ وإعادة التأهيل على المباني دون الوعي بالعنصر البشري المتمثل في المجتمع المحلي غالبا ما يؤدي إلى فشل هده المشروعات وخاصة في المناطق المأهولة بالسكان.

وتبرز ضرورة نشر الوعي الثقافي والإدراك لمفهوم الحفاظ والتنمية بين أفراد المجتمع لكي يصبح المجتمع واعيا بالحفاظ والتنمية التي تلبي طموحاته الحضارية. وعند تحليل العلاقة بين عملية الحفاظ وبين أفراد المجتمع يظهر لنا عدة عوامل لها تأثير على هده العلاقة تتضح كما يلي:

- يعتبر الوعي التاريخي عند أفراد المجتمع مطلبا أساسيا عندما يتم أي تطوير مستقبلي في البيئات العمرانية التراثية.

- إن فهم أفراد المجتمع لروح الحضارة التي تهيمن على المناطق والبيئات التاريخية والمباني التراثية تعطي الإحساس بالاستمرارية.

- إن أفراد المجتمع هم أول المستفيدين من عمليات الحفاظ والتنمية فهي ليست مجرد صيانة من اجل استغلالها للسياحة فهي دعوة للمجتمع للمشاركة والتفاعل.

- الاعتماد على مفهوم المشاركة في عمليات الحفاظ لأنه يعتبر مجال جديد ومفهوم متميز للتعامل مع المراكز التاريخية إذ يعتبر المجتمع هو المحرك الأساسي لعملية الحفاظ بالمشاركة من خلال سياسة التمكين.

3-4-3 عامل القيمة:

يرتبط مفهوم الحفاظ المعماري بشكل مباشر مع تعريف القيمة حيث تعتبر المحافظة على القيمة بوجه عام على سياسة الحفاظ احد أهم أهدافها الرئيسية وبدورها تساعد معايير القيمة في تحديد الأولويات واتخاذ القرارات المرتبطة بتلك السياسات فيلدن 1994، تعددت مداخل تصنيف وتعريف القيمة الحضارية للمبنى التاريخي والمواقع التاريخية ويمكن تحديد تلك المداخل من خلال إطارين رئيسيين وهما:

الأول : يصنف المبنى التاريخي من خلال مقومات تواجده في نطاقه العمراني.

الثاني : يركز على بعده التاثيري وعلاقته التبادلية مع محيطه ماديا ومعنويا كما يظهر في الشكل :

جدول كل رقم 2-02 القيم الحضارية للبيئة التاريخية
المصدر ايمن فياض

يبين الجدول التالي تحليل لبعض القيم المختلفة وآليات التعامل معها والمقترح إتباعها للحفاظ على تلك القيم وعدم المساس بها وتحديد إطار مستوى التدخل اللازم إتباعه.

أنواع القيم	السياسات والآليات المقترحة للحفاظ على تلك القيم في عمليات الحفاظ
القيمة التاريخية وهي قيمة مكتسبة من خلال الزمن ولا تتأثر بحالة الأثر. اد يشكل التاريخ ذاكرة الماضي ويهتم بتحديد محاور الارتباط مع تطور المجتمع الإنساني والأحداث التاريخية المتعاقبة والأمر الأكثر فعالية هو إعطاء الكيفية الفعالة لعمليات الحفاظ.	عمل دراسات توثيقية لمراحل تطور المبنى لمعرفة العناصر الأصلية والغير أصلية. التأكيد على أصالة المواد المستخدمة ودالك من خلال الالتزام الكامل باستخدام الطرق والمواد التقليدية.
القيمة الجمالية والمعمارية يعتمد التكوين الجمالي على تناغم التصميم خلال المراحل المختلفة ومدى حرفية المكونات والعناصر في تمثيلها للطابع المعماري المتميز.	التأكيد على إحداث اقل قدر من التغييرات لإبراز الهيئة الجمالية الأصلية للمبنى. الاستناد على الأساس التاريخي في الدراسات الجمالية. عدم إضافة عناصر جمالية جديدة تبعد النظر عن العناصر الجمالية الأصلية.
القيمة التراثية وهي استمرارية الذاكرة الثقافية وتعد أهم مبررات الحفاظ على المناطق ذات القيمة حيث أنها تسهم في تأكيد الهوية واستمرار الذاكرة الثقافية.	توثيق حالة المبنى والمواد المستخدمة. المحافظة على ذاكرة المبنى بعدم إزالة أي عناصر مرتبطة بالإحداث التاريخية.
القيمة النفعية الوظيفية إن استمرار حياة العمل وفاعليته يتوقف على مدى احتياج المعاصر والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة بقيمته الوظيفية وتعد الوظيفة السكنية أن بمقدورها تلبية احتياجات ساكنيها وتعمل على إمكانية زيادة إنتاجية الوحدة الموروثة حتى لا نجعل من عملية الحفاظ عبئا اقتصاديا.	يجب أن يصاحب استخدام المبنى اقل قدر ممكن من التحوير والتغير ودالك حتى لا يتعارض استحداث الوظيفة مع القيمة الحضارية للمبنى. يجب مراعاة البعد البيئي عند اختيار الاستعمال ورفع معدلات الراحة البيئية لمستعملي المبنى إلى جانب مراعاة التجانس والفراغ العمراني المحيط.

3-4-4 العامل التقني

وهي تمثل السياسات الواجب إتباعها من ناحية عملية وتؤثر بشكل فعال في السياسة التي تتبعها الدول

وهي كما يوضحها الجدول الموالي:

***السياسة العمرانية** : تمثل إطار التعامل مع المحيط العمراني الحيوي للمبنى التاريخي.

***السياسة المعمارية** تتمثل في :

- إطار التعامل مع الإضافات والاستحداث والتعديلات حجم التدخل وكيفيته.
- إطار التعامل مع صفة الاستخدام المقترح للمبنى.
- إطار التعامل مع المواد التقليدية والعناصر المعمارية والتاريخية.
- يبين الجدول الإطارات التقنية المختلفة وأسلوب التعامل معها.

إطار التعامل	السياسة أو الإجراءات المقترح إتباعها
السياسة العمرانية	- اعتبار المبنى التاريخي بمثابة نواة ترتكز عليها أنشطة التنمية المستدامة في المحيط العمراني. - الالتزام بطبيعة العلاقات العمرانية داخل حدود النطاق الحيوي بالحفاظ على شكل وأبعاد النسيج التقليدي.
السياسة المعمارية - إطار التعامل مع الإضافات، الاستحداثات، التغيرات، والتعديلات، ويتم اتخاذ القرار بالبقاء أو الإزالة أو للإضافات وفق المعايير التالية : - طبيعة المواد المستخدمة ادا كانت تقليدية حديثة أو مؤقتة. - العلاقة مع الفراغ ألانتفاعي سلبية أو ايجابية. - مدى التأثير على الاستخدام المستقبلي للمبنى. - منطقة تواجد الإضافة ونسبتها في المسقط	- يراعى الالتزام بان تكون كافة العمليات المتعلقة بعمليات الإضافة الاستحداث أو التعديل في اقل الحدود الممكنة. - أن لا تشكل الإضافة أي نوع من الهدر للقيم الحضارية للمبنى. - إزالة الإضافة وإعادة الوضع إلى ما كانت عليه في حالة ما كانت غير مطابقة للطابع العام وللاستعمال المؤقت. - الإبقاء على الإضافات ادا كانت تمثل فترة تطويرية

والواجهات. – البعد الزمني مقارنة مع نمط التطور التاريخي للمبنى.	للمبنى أو ادا كانت مناسبة للتشكيل ومن مواد تقليدية.
التعامل مع صفة الاستعمال المقترح للمبنى	– يجب التأكد من أن التعديل أو التبديل في استخدام المبنى هو السبيل الوحيد لتلبية الوظيفة وان يتم التعديل في الأجزاء الأقل وفي أضيق الحدود الممكنة سواء كان استخدام بنفس الوظيفة الأصلية أو وظيفة مغايرة. – ملائمة الطبيعة التكوينية للفراغات الأصلية بالمبنى لنطاق الوظيفة. – إبراز كيفيات التغير من خلال: توثيق المبنى قبل وبعد إجراء التغيير. التميز بين القالب المستحدث والقالب القديم تحقيقا للأصالة.
التعامل مع المواد التقليدية والعناصر المعمارية والتاريخية. المواد التقليدية في المباني التاريخية احد المشكلات الرئيسية التي تعوق عمليات الحفاظ نظرا لما تتطلبه من مهارات فنية عند التعامل معها وتكون المواد إما مواد إنشائية أو مواد مشكلة للعناصر المعماري.	– المحافظة على الطبيعة التكوينية للمادة سواء في عمليات إعادة الإنشاء. – عدم إضافة مواد جديدة إلا في أضيق الحدود مع الإبقاء على الأجزاء الأصلية. – عدم الإدخال على أي نوع من أنواع التحوير على أشكال العناصر التقليدية بغرض تحقيق كفاءة الانتفاع.

3-5 تعريف عملية إعادة التأهيل.

يقصد بها وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائف قديمة أو أي وظيفة جديدة مناسبة، ودالك من خلال الإصلاح أو التطوير مع الحفاظ على أجزاء المبنى وعناصره التي تحمل قيما تاريخية أو معمارية أو ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى مند إنشاءه. هدا يعني إيجاد وظيفة جديدة للمبنى حتى يمكن الاستفادة منه واستغلاله وفي نفس الوقت تضمن له الاستمرارية ونحافظ عليه عن طريق وجود سكان يقيمون فيه بإعمال الصيانة باستمرار.

إن في أسلوب إعادة التأهيل المعماري توفيقا بين الأعراف الاجتماعية والعمليات الثقافية وبين تلبية الحاجات المتجددة للمجتمع المعاصر. فحاليا يزداد التوجه إلى إعادة تأهيل المباني حيت أصبح مفهوم إعادة المبنى إلى حالته الأصلية غير مجدي في بعض الأحيان أما وظيفيا لان الكثير من هده المباني قد فقدت وظيفتها الأصلية أو هجرها أهلها لأنها لا تواكب العصر فإنها قد انشات أصلا لتلبية حاجات الناس في عصور سابقة، أما في وقتنا هدا فنحن بحاجة إلى استعمال التقنيات الحديثة إلا أنها ا بحاجة إلى مبالغ طائلة ومجهود ووقت كبيرين حتى يتم إعادتها إلى حالتها الأصلية، لدلك طهر هدا التوجه الذي يدعو إلى عمل بعض التغييرات المناسبة على المبنى وتوظيفه اقتصاديا ليسدد تكاليف الترميم المبذولة عليه ويلاءم العصر.

3-6 أصناف عملية إعادة التأهيل العمراني.

يمكن تصنيف طرق إعادة التأهيل إلى ثلاثة أصناف هي:

3-6-1 مشاريع تحتاج إلى تحسينات طفيفة.

وهي المشاريع التي تحتاج إلى تحسين الأداء فيتم في هده الحالة حصر المشاكل التي تقف أمام تحسين أداء المبنى وخاصة المشاكل البيئية وتحدد تلك المشاكل في ضوء الدراسات الأولية للمبنى لتحديد أسلوب صيانته وتشمل.

- دراسة تاريخ المبنى.

- معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهورها.

- العلاقة بين كل من الشكل الخارجي والداخلي بما فيها الهيكل الإنشائي.

- تحديد التغيرات التي حصلت مع مرور الزمن مع وظيفته.

وفي هده الحالة يبقى المبنى أو مجموعة المباني في أماكنها بينما تتم التحسينات في أمور العزل الحراري والصوتي وإجراء التعديلات اللازمة لإضافة أو إعادة ترتيب الفتحات للضوء وتجميل المبنى من الداخل والخارج على ضوء تصميم جديد للواجهات والفراغات الداخلية.

3-6-2 مشاريع تحتاج إلى إعادة التأهيل لكي تقوم بوظيفة مختلفة.

تتم في المشاريع التي ينوي استخدامها لإغراض مختلفة عن الأغراض التي بنيت لأجلها يتم حصر عناصر التصميم المشتركة بين المشروع الجديد والقديم لتكون نواة أعمال التغيير.

3-6-3 مشاريع تحتاج إلى إعادة ترتيب الفضاءات.

هدا النوع من المشاريع نواجهه عندما يتم إعادة ترتيب فضاءات مبنى لجهة إدارية ودالك بتبديل أماكن الإدارات دون المساس بجوهر التصميم أو إعادة تأهيل مباني متكاملة لتستوعب احتياجات المشروع الجديد كما قد تستوجب الحاجة إلى استبدال أجزاء من الهياكل الإنشائية القديمة المتدهورة على أن تكون هده العناصر المستبدلة بأشكال غير متبلورة قدر الإمكان تؤدي فقط الغرض المطلوب منها وهو إسناد الهيكل الإنشائي دون أن يعكس أي تفاصيل من نوع أخر.

يستخلص من هدا التصنيف إن مسالة إعادة تأهيل مباني قديمة يجب أن تحضى بالدراسة والتطوير من قبل هيئات أو جهات استشارية يستعان بها على العمل.

3-7 مراحل إعادة تأهيل المباني التاريخية.

تمر عملية إعادة تأهيل المبنى التاريخي بعدة مراحل رئيسية بدءا بالدراسة وجمع المعلومات وانتهاء بوضع المخططات والتنفيذ هده المراحل غير منفصلة وإنما هي متقاطعة ومتداخلة مع بعضها البعض ويمكن تلخيصها فيما يلي:

ا- جمع المعلومات:

تتمثل في الوثائق التاريخية والمعمارية عن المبنى من كتب التاريخ والسجلات الحكومية أي صور أو مخططات متوفرة عن المبنى وما حوله لمعرفة قيمة المبنى التاريخية والمعمارية والمدى المسموح فيه بالتغيير على المبنى.

ب- تقيم الحالة الإنشائية للمبنى:

بوصف دقيق لنقاط الضعف في مواد البناء من شقوق وتلف غيرها.

ج- تقييم الحالة المعماريّ والرمزية للمبنى.

ويتم دالك من خلال:

- تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف.
- تحديد العناصر التي تعطي المبنى قيمة تاريخية.
- تحديد المراحل التي مر بها البناء.
- تحديد ا لإضافات والعناصر المفقودة.
- تحديد وظيفة المبنى الأصلية والوظائف الأخرى التي مرت عليه.

د- وضع مخطط إعادة التأهيل المقترح:

- مراعاة القانون المحلي المستخدم في البلد أو أي قوانين وأنظمة تفرضها البلدية.
- مراجعة المنشورات التي تحتوي القواعد والتوجيهات لكل حالة.

– يشمل هدا المخطط العناصر المهمة التي سيتم المحافظة عليها وإعادة التصميم الداخلي مثل إزالة قواطع داخلية ثم إضافتها داخل الغرف وإعادة بناء درج داخلي ثم إزالته وله أهمية خاصة توفيرا لفراغات الناقصة حسب الحاجة مثل حمام مرحاض غرفة.

هـ – إجراء اختبارات ومراقبة النتائج قبل اتخاذ أي إجراء ومن ثم تنفيذ المخطط:

تتميز المراحل السابقة بأنها متغيرة ولا يمكن وضع أسس ثابتة لتقييم حالة المبنى الإنشائية أو المعمارية أو الرمزية إنما هي تعتمد بالدرجة الأولى على وجهة نظر الفريق المختص وتجاربة السابقة ، مع دالك فان مخطط إعادة التأهيل يختلف عن المخطط المعماري للمباني الحديثة بأنه مقيد بالعديد من التوجيهات والقوانين العالمية والمحلية التي تضمن عدم المساس بقيمة المبنى التاريخية عند إعادة التأهيل.

إن ما يحكم في النهاية على مقدار نجاح مخططات إعادة التأهيل أو فشلها هو مدى قدرتها على توفير أربعة متطلبات أساسية في المبنى التاريخي بعد الانتهاء من المشروع وهي تشبه إلى حد ما المتطلبات التي يجب توفرها في مشروع معماري حسب رأي فيترفيوس في العمارة بشكل عام وهي:

1–الحفاظ على القيم الجمالية والرمزية. يجب أن يحافظ مخطط إعادة التأهيل على القيم الجمالية المعمارية والرمزية الموجودة في المبنى والمتمثلة بالتفاصيل المعمارية توزيع الفراغات.

2– توفير المتانة الإنشائية. فيما يختص بالتدعيم الفيزيائي وكدالك أن تناسب قوة تحمل المبنى مع الوظيفة الجديدة من اجل توفير مطلب الاستدامة في المبنى وهو مطلب أساسي في نجاح أي مشروع إعادة تأهيل معماري.

3– اختيار وظيفة وتوزيع جديد للفراغات. بحيث يوافق قيمة المبنى التاريخية والعصر الحديث الذي نعيش فيه لان نجاح المشروع ، بعد الانتهاء من إعادة التأهيل مرتبط إلى حد كبير بالاختيار الموفق

لإعادة استخدامه يكون دالك بدراسة الموقع والمحيط الاجتماعي للمبنى أثناء إعداد مخطط إعادة التأهيل.

4- الجدوى الاقتصادية. كثيرا ما يتم ربط مشاريع الترميم اليوم بالاقتصاد فالمشروع الناجح هو الذي يؤمن فائدة واستخدامه تعادل مصاريف إعادة تأهيله وتضمن تمويل صيانته الدورية فيما بعد يتحقق ذلك من خلال تأجير المبنى أو استخدامه في القطاعات الخدماتية والسياحية وغيرها.

3-8 أهداف سياسة الحفاظ وإعادة التأهيل العمراني.

إن سياسة إعادة التأهيل العمراني يجب أن تهدف إلى الحفاظ على كل ما هو دو قيمة مؤثرة على شخصية المدينة من ناحية وعلى توجيه كل ما هو جديد ليتعاطف مع الواقع من ناحية ثانية وتتعدد الأهداف والإبعاد التي تدعو إلى القيام بعمليات الحفاظ ونذكر منها الأبعاد التالية:

3-8-1 الأبعاد المعنوية.

المتمثلة في الحفاظ على المشاهد التاريخية التي لا يمكن استبدالها والمرتبطة بذكريات شاغلي المدينة القديمة والتي تعتبر تجسيدا لإحداث وفترات تاريخية لها تأثيرها وترجمة معيشية خاصة تعطي استمرار لنبع الحضاري عبر العصور.

3-8-2 الأبعاد الثقافية.

من خلال تعظيم الاستفادة من الموروث التاريخي وتطويع استخدامه حاضرا ومستقبلا في إنعاش المجتمعات العمرانية فكريا وثقافيا وفنيا.

3-8-3 الأبعاد البيئية.

تتجسد في تحسين البيئة المادية للمناطق والمباني القديمة حيث إن إعادة الانتفاع الصحيح بها تسهم بشكل جوهري في تحسين بيئتها المادية.

3-8-4 الأبعاد الاقتصادية.

والتي تتمثل في تحقيق منفعة اقتصادية من إعادة الانتفاع الصحيح وحماية الموارد من الهدر والتردي.

3-8-5الأبعاد الاجتماعية.

حيث أن الانتفاع الصحيح بالمناطق التقليدية بمركز المدينة التاريخية مع الحفاظ على طابعها وشخصيتها التاريخية يحفظ للمدينة العربية تراثها وذاكرتها في عصر تضمحل فيه الموروثات الثقافية على المستوى العالمي وتضيع الهوية وتطلى شخصية المدن والسكان بلون وشكل النظام العامي الجديد.

3-8-6 الأبعاد السياحية.

تساعد على استقطاب وجدب السياح للتعرف على ثقافة وفكر وموروث حضاري اد تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل.

3-8-7 أبعاد سياسية.

يتم من خلال الحفاظ والتعلم من الماضي بسرد الماضي بأحداثه وتعبر عن الحالة السياسية في تلك الحقبات الزمنية على المدن وتعبر عن قيم الحكم وقوته واستقراره.

3-9 مستويات إعادة التأهيل للمباني التاريخية.

تعددت مستويات الحفاظ على التراث العمراني تبعا لحجم ونوع التراث وأهميته ويمكن تصنيفها إلى:

3-9-1 الحفاظ على العناصر التراثية وهو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع والعناصر الأثرية بعد ترميمها ومعالجتها بأسلوب علمي يضمن بقائها وسلامتها.

.

3-9-2 الحفاظ على المبنى الواحد

مثل عمليات الترميم والتجديد للمباني التراثية وتحويلها إلى متاحف.

3-9-3 الحفاظ على مجموعة من المباني

في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة وتطهر القيمة التراثية للمجموعة أهمية كل واحد.

3-9-4 الحفاظ على ممر تراثي

في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة وأخرى على جانبي طريق أو ممر.

3-9-5 الحفاظ على منظفة تراثية كاملة

ويشمل دالك المباني والممرات التراثية وقد استخدمت الدول وسائل النقل وآليات تنفيذ تشريعات من خلال مخططات وأنظمة حيث اتبعت الدول أساليب تسلسلت في تدابيرها التنظيمية والفنية لضمان تنفيذ المخططات.

3-9-6 الحفاظ على المستوى الإقليمي

يتم التخطيط له على مستوى الإقليم ويتضمن مستويات الحفاظ السابقة وقد استخدمت الدول المتطورة في مجال حماية التراث ومنها الدول الأوروبية أساليب تنظيم عمليات الحماية من خلال تحديد المستويات والمسؤوليات والصلاحيات فطهر المستوى الوطني والذي جاء من خلال القوانين والتشريعات العامة ليعزز مفهوم الحماية ويتحكم بمسارها ويوجه أساليبها.

3-9-7 الحفاظ على المستوى الدولي

يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث كمثال على التطور الإنساني وعادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو وقد بدأت اليونسكو في منتصف القرن العشرين بتحديد

الحماية على المستوى الدولي وذالك باعتبار التراث المعماري للدول هو تراث عالمي وليس حكرا على واحد وقد صيغت المفاهيم العامة لحماية التراث وعقدت المؤتمرات ووضعت الاتفاقيات والتوصيات.

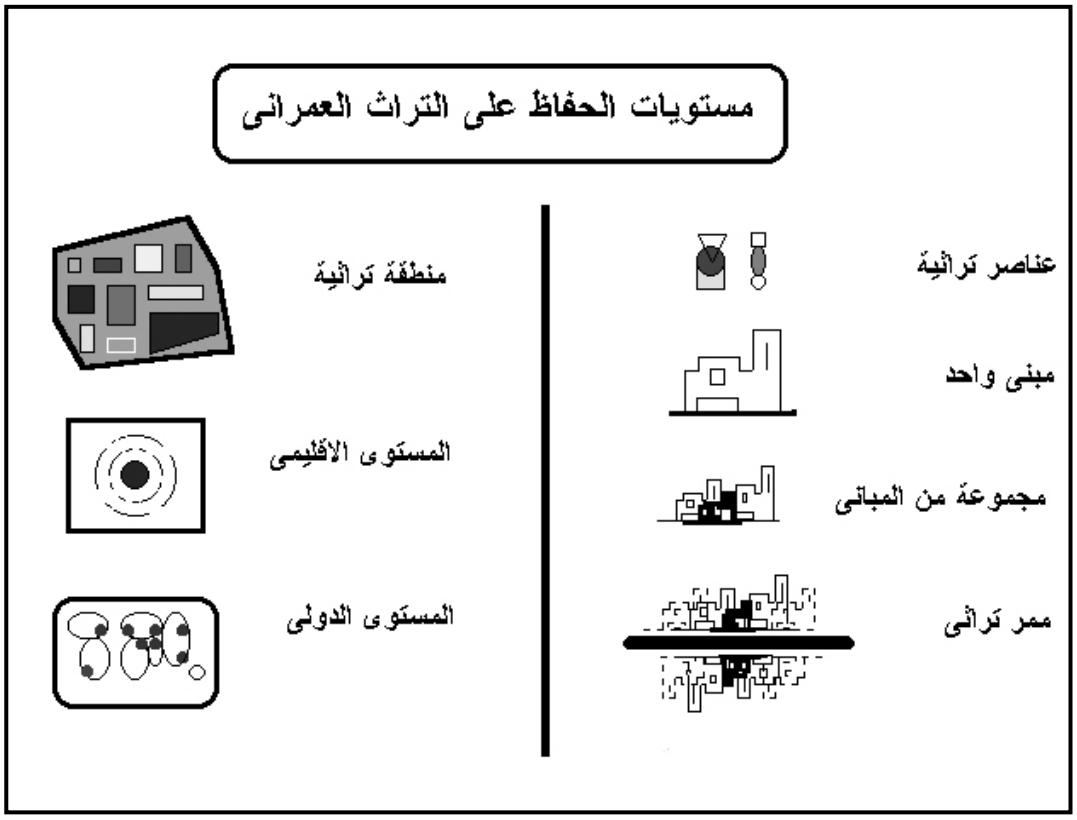

شكل رقم 2-02 مستويات الحفاظ علة التراث العمراني
المصدر المحجوب 1998

3- 10مبادئ عملية إعادة التأهيل.

لعملية إعادة التأهيل مبادئ عامة اتفقت عليها الدول ونصت عليها القوانين والتشريعات الدولية وهي على النحو التالي:

3-10-1 المشاركة المجتمعية.

وهي تعتبر من أهم المبادئ في عملية الموضوع وتتم المشاركة في جميع مراحل العمل بالمشروع بحيث تكون طبيعة المشاركة تتم من خلال.

- تحديد المشاكل.
- تحديد الأهداف.
- وضع أفكار تصميمية أولية تقييمة،

أما دور المستعمل المشارك في العملية التصميمية فيكون مساعد للمصمم ومصدر للمعلومات ويؤدي دور محدد.

3-10-2 الأصالة

إن من الضروري الاهتمام بأصالة الأثر وعدم تشويهه أو تزويره من اجل اضهاره بشكل أجمل فنتيجة التدخل في أي مبنى والحاجة إلى الإضافات لتامين استخدامه واستمرار يقفان المبنى يفقد جزء من أصالته لدالك فان من المتفق عليه عالميا من خلال المواثيق التي وضعت لضبط عملية المحافظة لدالك يجب الالتزام بما يلي :

- أصالة المواد من خلال المحافظة على القدر الأكبر من المواد الأصلية.
- المحافظة على الانسجام مابين القديم والحديث.
- عدم السماح لسيطرة الإضافات على الموقع الأصلي من حيث النسب والتصميم.
- مراعاة أصالة التقنيات والأنماط المختلفة في المبنى.

3-10-3 قابلية الإرجاع:

اعتمادا على مبدأ الأصالة وعلى مواثيق المحافظة التي تنص على إمكانية استخدام المواد الحديثة من اجل تدعيم المباني التاريخية في عملية الترميم يمكن استخدام جميع الوسائل والتقنيات الحديثة. يتم الاعتماد على المواد والتقنيات القابلة للإرجاع والتي يمكن إزالتها قدر المستطاع ودالك لترك الفرصة مفتوحة أمام التقنيات المستقبلية للمعالجة وعدم تقييدها بالإضافة إلى التقليل من الأضرار التي قد تنجم من تلك الأضرار.

الاستدامة.

إن من المهم اعتماد الاستدامة كمبدأ رئيسي في إعادة التأهيل من اجل المحافظة على استمرارية وتشغيل المشاريع وتطويرها ومن اجل تشجيع استمرارية حماية التراث المعماري لابد من الالتزام بما يلي:

* اعتماد برنامج تشغيلي كامل ودالك من خلال اختيار الوظائف التي تخدم حاجات المجتمع وتكون منسجمة مع إمكانيات المكان.

* تشجيع الطاقات البشرية وإيجاد مصادر دخل ودالك من خلال برامج تهدف إلى تنمية المجتمع اقتصاديا.

* زيادة الوعي المجتمعي بأهمية التراث الثقافي ودالك من خلال إيجاد برامج لخدمة التراث الثقافي وتعزيز الوعي.

*اعتماد إستراتيجية صيانة واضحة.

3-11 سبل إعادة تأهيل المراكز التاريخية.

على مستوى إعادة تأهيل النسيج العمراني تتطلب مرحلة التعامل مع المركز التاريخي على مستوى النسيج العمراني إلى المقترحات التالية :

3-11-1 تحديد منطقة انتقالية.

وهي منطقة تحيط بالمركز التاريخي المراد الحفاظ عليه وإعادة تأهيله يتم تحديدها بناءا على موقعها المحيط بالمركز التاريخي وقد تشمل المنطقة الانتقالية منطقة خضراء او منطقة عمرانية حيث يختص دور هده المنطقة في التأهيل الحركي والنفسي والتشكيلي فيما بين المركز التقليدي وباقي أجزاء المدينة كما يتم على هدا الأساس تحديد وإعادة استعمالات الأراضي لهده المنطقة على النحو التالي:

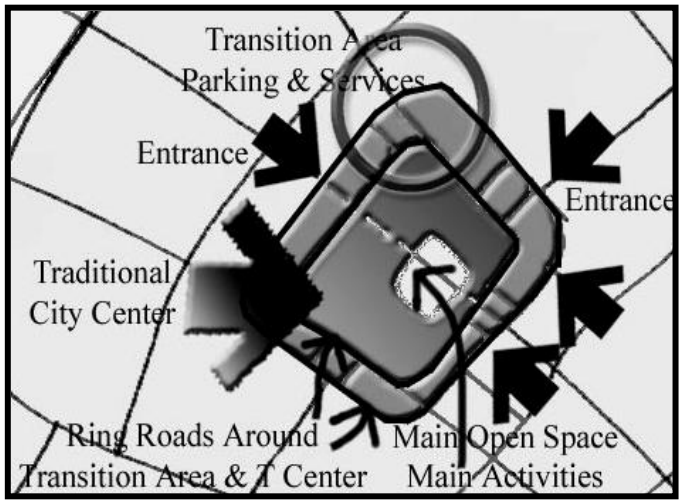

شكل رقم 2-03 مخطط يوضح تحديد منطقة انتقالية المصدر: Gabriel 1992 Peter

* تخصيص مناطق لانتظار السيارات توزع بشكل يتناسب مع مدخل ومخارج المركز التقليدي.

* تشجيع زيادة المناطق الخضراء سواء بتنمية المناطق الموجودة أو استحداثها بهدف تحسين البيئة المحيطة بالمركز بصريا وجماليا إضافة إلى الدور البيئي في تنقية الهواء من مصادر التلوث المحيطة بالمركز.

* تحسين حالة الطرق المخصصة للسيارات بهده المنطقة بهدف الاستعاضة بالطرق الداخلية بالمركز والاستعانة بها فقط كطرق تستخدم للطوارئ.

* وضع الضوابط والاشتراطات المعمارية للبناء بهده المنطقة بهدف تحديد الطابع المعماري لها وتهيئة التشكيلات المعمارية لهده المناطق تجنبا لتباين المتوقع للطابع المعماري فيما بين المركز والمناطق المحيطة.

3-11-2_إعادة تأهيل الحيزات الخارجية للمركز.

إن إعادة تأهيل وتنسيق الأحياء الحضرية الخارجية تعد احد أهم الوسائل المفترضة لإعادة تأهيل المركز التاريخي حيث تعد مدخلا رئيسيا لتفعيل دور الأنشطة الترفيهية والثقافية عند مرحلة إعادة التأهيل ويشمل دالك على الممرات والساحات والتقاطعات والنواة والحدود سواء بالدراسات البصرية لمسارات الحركة أو يختص فيما بعد بأسلوب تنسيق الموقع.

- كدالك رفع وإزالة العشوائيات والأجزاء المضافة داخل النطاق الحركي.

- تنظيم وتنسيق المداخل والمخارج للمركز والتي تساهم بشكل كبير في تسهيل في عملية التدفق الحركي من وإلى المركز.

- تهيئة الساحات العامة بهدف تفعيل دور الأنشطة في المركز.

3-11-3 إعادة دراسة تنسيق المواقع للمركز:

تشمل عملية إعادة تنسيق الموقع للمركز التاريخي عند إعادة التأهيل مجموعة من الضوابط تتمثل في التالي:

- الاهتمام بتهيئة المركز التاريخي لخدمة جميع الحالات والفئات السنية.

- الربط التشكيلي فيما بين الطابع المعماري والتراثي للمركز القديم وإعادة تشكيل الأرضيات سواء من اختيار الخامات أو شكل التصميم والذي يمكن استنباطه من القيم التشكيلية الفنية التراثية.

اختيار عناصر فرش الطرق بعناية خاصة تعتمد على توافق تصاميمها مع البيئة العمرانية المحيطة سواء كان دالك بالتوافق أو التضاد المستحب.

- إعادة تنظيم وتجهيز المركز بنظم متطورة في الإضاءة تتناسب في تشكيلاتها وإضاءتها مع الطابع المعماري التاريخي بما يضفي عليه شخصية مميزة متطورة على مستوى المدينة.

3-11-4 إعادة تأهيل المباني التاريخية:

للعمارة دور بارز في إعادة تأهيل المركز ويشمل التوجهات التالية:

3-11-4-1 إعادة توظيف المباني التاريخية:

يراعي في دالك تحديد الوظائف وتحديد المباني المناسبة لتحقيق هدا الغرض بأفضل أداء، يعتمد دالك على اختيار أفضل المباني ذات القيمة التاريخية بهدا الدور.

3-11-4-2 التواصل الفكري:

إن تصميم المباني الحديثة بالمركز التاريخي يجب أن تكون لها صفات التواصل الفكري والتصميمي باستخدام فكر ورؤى متطورة في التصميم المعماري ليس الهدف منها إلغاء الشخصية التراثية للعمارة بالمركز التاريخي ولكن التحديث والتطوير بمنهجية تهدف إلى إيجاد نوع من التضاد بين القديم الحديث رؤية مميزة مبتكرة في المراكز التاريخية عند إعادة التأهيل.

3-11-4-3 الإعلام والتنمية الثقافية:

إن إيجاد الشعور بانتماء المجتمع إلى المشروع سيكون الضمان الأساسي لنجاحه أيضا إعطاء مشروع الارتقاء حظه من الإعلام الجماهيري خاصة عند التعامل مع الهيئات الاجتماعية المختلفة وهدا يعطي الإعلام المرئي والمسموع والمقروء أهمية خاصة حيث أنها تصل إلى داخل المجتمع وتشرح بأسلوب بسيط للأفراد والجماعات أهمية ودور المشروع في التنمية وأهمية ودور المشاركة الاجتماعية **عبد الباقي إبراهيم** 1982 كذلك مساهمة والجمعيات الغير حكومية في تنشيط الدور الثقافي للمركز التاريخي،

3-11-5 تفعيل الانتماء العاطفي لمركز المدينة:

إن تحقيق الانتماء العاطفي بين السكان ومركز مدينتهم يكون بارتباطهم ببعضهم البعض أثناء ممارستهم للنشاط الاجتماعي والثقافي والفني والذي يحقق الاحتياجات المادية والروحية لهم على حد السواء كما يمكن من خلال هدا النشاط نشر الثقافة الفنية على أوسع مجال.

3-11-6 إدارة المشروع:

إن مشاركة المستعملين في اتخاذ القرار من الأولويات عند البدء بعملية إعادة التأهيل حيث ياخد في الاعتبار النقاط الآتية :

- استقصاء أراء المستعملين سواء من الأهالي أو الزوار باستحداث استمارات الاستبيان.

- أهمية المشاركة الشعبية في هيئات ومؤسسات وجمعيات غير حكومية.

- إنشاء هيئة مستقلة ذات هيكل إداري يختص بمشروع التنمية للمركز يتضمن الجهات الرسمية والحكومية كما تشمل أيضا ممثلين للجهات والمؤسسات الغير حكومية ورجال الفكر مما لديهم دور بارز في خدمة المجتمع يكون دورا هدا الهيكل المتكامل هو رسم ودراسة والموافقة على السياسات المقترحة والخطط المستقبلية للمركز إضافة على الإشراف على التنفيذ المرحلي للمشروع.

3-12-1 مفهوم الاستدامة:

إن مصطلح الاستدامة أصبح شائعا في التسعينات من القرن العشرين ومع انبثاق الحركة البيئية فالاستدامة لها العديد من التعاريف والمعاني وكل حسب وجهة نظره منها :

- **الاستدامة** تعني تحقيق الموازنة التي تسمح للرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية بالتحقق خلال الأجيال القادمة فمن أهم مبادئ المبنى المستدام توفير بيئة مريحة للإنسان حيث لابد من التصميم من أن يعزز البيئ الملائمة للعيش والعمل مما يؤدي إلى رفع الكفاءة الأدائية ويقلل من الضغوط.

- والاستدامة لا تتطلب تغييرا في نوعية الحياة بل أنها تتطلب تغيرا في القيم نحو أساليب للمعيشة اقل استهلاكا وان هده التغيرات يجب أن تعتنق اعتمادات عالمية وإدارة بيئية ومسؤولية اجتماعية وقابلية نمو اقتصادي.

- **الاستدامة** تمثل طريقا متعدد الأبعاد يهدف إلى تحقيق الإبداع، وتحسين نوعية الحياة لكل شخص عن طريق تقليل النفايات والتلوث وتحسين معيشة الناس المتضررين والحفاظ على المصادر الطبيعية والعمل على تحقيق ارتباطات وثيقة بين الناس والترويج للتعاون والكفاءة وتطوير الأصول المحلية.

3-12 -1الاستدامة على مستوى العمارة:

هي العمارة التي تملك اقل ما يمكن من الصفات المعاكسة على البناء والبيئة الطبيعية الغرض منه.

- تحقيق نوع من التكاملية بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والايكولوجية بطريقة واسعة.

– يساهم في الاستخدام العقلاني للمصادر الطبيعية والإدارة الملائمة في وقاية المصادر النادرة أي استهلاك الطاقة بصورة مخفضة.

من أهم المطالبين بتحقيق الاستدامة على مستولى العمارة راسكن الذي دعى إلى التطوير ليكون مبنيا على نظام متناسق مع الطبيعة ودعا موريس العودة إلى المناطق الريفية باعتماد نتائج الكفاءة الذاتية وإحياء المهارات المحلية الصرفة.

أما ليثابي في عدد من مقالاته فقد دعا المعماريين إلى ملاحظة جمال الأنظمة في الطبيعة، ما نلاحظه هو أن كل من ريتشارد وجون ووليام استعملوا كلمة الطبيعة التي يمكن استبدالها اليوم بكلمة الاستدامة.

لقد تعددت مستويات الاستدامة في العمارة شانها شان بقية المجالات التنموية الأخرى، وتشير الدراسات إلى إمكانية تقسيم نظام الاستدامة في مجال العمل المعماري إلى مستويين وهما:

***ا– المستوى الحضري:**

الذي يتعامل مع المقياس الخاص به من خلال جوانب البيئة الفيزيائية والطبيعة إلى جانب خدمات البنية التحتية.

إن التوقعات المستقبلية لنسب النمو السكاني تضع التحدي الحضري في مقدمة المشاكل التي تواجه الدول النامية التي لا تمتلك المقدرة على استيعاب النمو فيستعين عليها زيادة قدرتها على الإنتاج وإدارة قواعدها الحضارية من الهياكل الارتكازية والخدمات والسكن ويجب تحقيق دالك في ضل ظروف صعبة مع تناقص الموارد مقارنة بالحاجات.

تتضمن مبادئ لوكوربوزيه حول التوفيق بين المدينة كبنية فيزيائية والموقع الذي تنشا فيه اد تتمثل تلك المبادئ بما يلي:

– يجب أن نهتم بمراكز مدننا.

- يجب أن نحافظ على الكثافات الموجودة بالمركز.

- يجب أن نزيد من المعاني المعبرة عنها.

- يجب أن نرفع من كفاءة أداء الفضاءات المفتوحة في المركز.

***ب- مستوى المبنى:**

الذي يتعامل مع البيئة الداخلية للمبنى ومن هنا يرى ليدل إن عملية بناء البيئة وتحقيق صيغ الاستدامة ذات صلة مباشرة بالمصمم الحضري وبمخطط المدن وان تكامل العمل مابين المستويين سينتج بيئة مصممة ومتكاملة عبر مستوياتها المتدرجة من مقياس المدينة إلى المركز أو الوحدة الحضرية وصولا إلى المبنى وفضاءاته المختلفة.

من هنا فان إضفاء اعتبارات إنسانية على عملية إعادة التأهيل من اجل التنمية الحضرية ضمن خطة الاستدامة تجعل من الهيئة الحضرية منطقة التقاء بين المجتمع وبناه الفيزيائية المتمثلة بالكتل المعمارية ضمن هيكل المنظومة ومثل هدا الأمر يزيد بالتدريج من مدى فاعلية الوظائف التي تحملها الأبنية مما ينعكس بشكل ايجابي على الخطة الشاملة للاستدامة.

ان تحقيق الاستدامة على المستوى الحضري يتطلب وجود منظومة حركة كفوءة تضمن ربط الموقع الحضري مع ما يحيط به من خدمات جديدة يمكن إضافتها فضلا عن الخدمات الأساسية التي يجب العمل على صيانتها وإعادة تأهيلها ادا عامل النقل يمثل عاملا مؤثرا في استدامة المدن لما له من علاقة مباشرة باستهلاك الطاقة وعوامل التلوث.

يناقش El Agraa مشكلة تردي مستويات البيئة الحضرية في الدول النامية معزيا دالك إلى أسباب اقتصادية واجتماعية ومؤكدا إلى أن الحلول المثلى لهده المشاكل إنما تكمن في

- رفع كفاءة الأداء عن طريق تحسين مستوى الخدمات.

– زيادة الدعم المادي والمعنوي المقدم من قبل المؤسسات الرسمية فالمجتمعات الفقيرة غير قادرة على التطوير الذاتي لكنها في نفس الوقت تتمتع بمؤهلات بشرية يمكن التعامل معها وتوجيهها للاستفادة منها ضمن خطة التطوير

3-13 سمات الاستدامة.

الاستدامة لا تتطلب تغيرا في نوعية الحياة بل أنها تتطلب تغييرا في الأفكار تغيرا في القيم نحو أساليب للمعيشة اقل استهلاكا وان هده التغيرات يجب أن تعتنق تغيرات عالمية وإدارة بيئية ومسؤولية اجتماعية وقابلية نمو اقتصادي وقد أشارت الدراسات إلى السمات الأساسية للاستدامة وهي على النحو الأتي :

3-13-1 سمات تخطيطية:

التصميم والتخطيط البيئي بدأت الاستدامة عند تزايد قلق الإنسان تجاه مستقبله وقد توسعت هده النظرة لتشمل القلق حول جوانب الحياة بأكملها يرافقنا إدراك أن البشرية تعتمد النظام البيئي الصحي المتكامل وان هدا المنظور يضع قيمة عالية للحياة الإنسانية وفي نفس الوقت يدين لوجود الثقافة الإنسانية بمجموعها للطبيعة.

3-13-2 سمات نفسية وثقافية واجتماعية:

الاستدامة هي جزء من اتجاه يعطي أولوية للكل بدلا من الجزء ويؤكد على العلاقة بدلا من عزل الأجزاء إن الحركة البيئية ركزت انتباهها على المهانة التي تتعرض لها الأنظمة البيئية في وقتنا الحالي فالاستدامة ووجهت الأنظار نحو الارتباط بين المجتمعات الإنسانية والطبيعة بين الطبيعة والثقافة.

إن الاستدامة لا تعني الرجوع إلى الظروف البدائية ولكنها تهتم بتوضيح الحالة الإنسانية وبالتطوير الذي تسعى إليه المجتمعات وهدا يخلق مفهوما بيئيا واقتصاديا.

3-13-3 سمات اقتصادية:

إن عملية إدارة المصادر في أجزاء واسعة من العالم حالة صعبة وان المصادر الاقتصادية تصرف على الاحتياجات الحالية بدون أخد الأجيال القادمة بنظر الاعتبار وان الاستمرار يهدا الأسلوب سيؤدي إلى استنفاد هده المصادر بمرور الوقت.

إن الاستدامة هي مسؤولية وإدارة واعية للمصادر المتوفرة لكي تتحمل وجود الأجيال القادمة.

3-14 التجارب الناجحة لبعض الدول في إعادة تأهيل مراكزها التاريخية.

3-14-1التجربة اللبنانية لإعادة تأهيل المركز التاريخي بها.

تختلف التجربة اللبنانية لإعادة تأهيل المراكز التاريخية عن مثيلاتها في المدن العربية الأخرى يرجع دالك إلى إضافة الحروب كأحد أهم الأسباب المؤدية إلى انهيار وتدهور المركز التقليدي سواء كانت حرب أهلية أو حرب خارجية. كالمركز التقليدي لمدينة بيروت كان نتيجة الحروب الأهلية (1985 1990) أما مدينة صيدا فجاءت نتيجة للاجتياح الإسرائيلي، أما طرابلس سبب التدهور نتيجة لأسباب تقليدية إضافة إلى تأثرها أيضا بالحروب سواء الأهلية او الخارجية وقد قامت الحكومة اللبنانية بتجارب مختلفة لإعادة تلك المراكز على النحو التالي:

***إعادة تأهيل المركز التقليدي لمدينة بيروت:**

يقع المركز التقليدي لمدينة بيروت على الواجهة البحرية للمدينة ونتيجة للحروب الأهلية التي أفرزت حدود فاصلة بكامل المدينة من الجنوب إلى الشمال قسمت على أثرها المدينة إلى بيروت الشرقية والغربية أما مركز المدينة فقد اعتبر كله منطقة خدمية لطرفين المتنازعين.

شكل رقم 2-04 مستوى التدمير الحادث لمركز مدينة بيروت اثر الحرب الأهلية مستوى التدمير للعمارة و النسيج العمراني لمنطقة وسط البلد

المصدر Peter Sarkis 1998 Gabriel 1992

بانتهاء الحرب الأهلية قررت الحكومة إعادة تأهيل مركز المدينة، بناء على تخصيص شركة عقارية مساهمة لتولي عملية الاستثمار والتنمية للمشروع وبالتعاون مع الجهات الرسمية والحكومية للموافقة على تنظيم العمران بمنطقة المركز وصدور مرسوم حكومي عن رئيس الجمهورية بخصوص تعديل التصميم والنظام التوجيهي العام وتصديق التصميم والنظام التفصيلي لمنطقة الوسط وقد شمل هدا المرسوم على مجموعة شروط منظمة للبناء وإعادة التأهيل على النحو التالي:

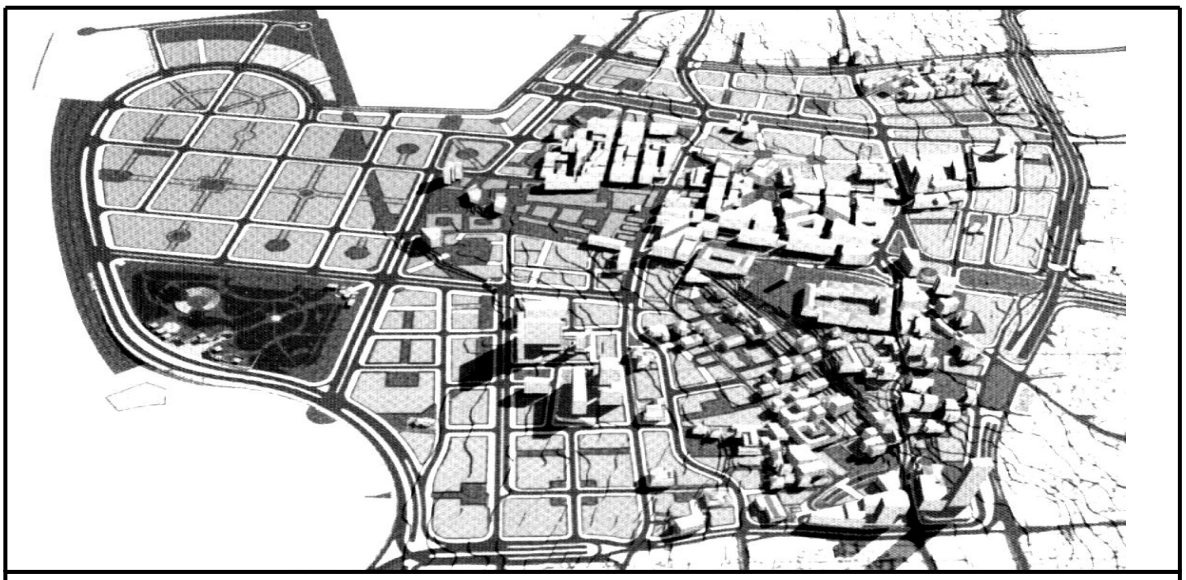

شكل رقم 2-05 منظور مجسم لمركز مدينة بيروت و الكتل المبنية و الفراغات عند اقتراح المشروع

المصدر Angus Maluf1996

* تحديد منطقة الوسط التجاري بحدود وواضحة من الشمال البحر وشارع فخر الدين من الغرب ومن الجنوب جادة فؤاد شهاب أما من الشرق شارع جورج حداد.

ترجمة اقتراحات واتجاهات التصميم التفصيلي إلى قواعد وشروط لاستعمال الأراضي تعكس الوظائف والطابع العمراني المنشود تشمل:

* الشروط العمرانية والمعمارية.

* تحديد نوع استعمالات الأراضي.

* تحديد معدل الاستثمار.

* الاستعمالات الممنوعة ضمن المباني والعقارات والمساحات.

* تحديد القياسات الدنيا للعقارات.

تشمل أيضا الغلاف والحد الأقصى لارتفاعات والمعالجات المعمارية للواجهات والأبنية المحافظ عليها.

كما تم وضع شروط لتنقيب عن الآثار بمنطقة المركز تحت إشراف المديرية العامة للآثار تتضمن شروط منها:

* ضرورة قيام العلماء بالإعلام عن عملية التنقيب تحدد من خلالها الهدف منها وحجم الأعمال ومدة التنفيذ والتكلفة المتوقعة ووسائل التمويل المفترضة.

اعتمدت الشروط المتعلقة بالمناطق والمباني المحافظ عليها على عدة اعتبارات منها :

* الترتيب المستقبلي لشبكة المواصلات والبنى التحتية.

* تصنيف المباني إلى أبنية محافظ عليها لطابعها المعماري التاريخي أو وجودها ضمن مجموعة أبنية ذات طابع معماري مميز ومباني محافظ عليها لأسباب.

* وضع اشتراطات لإعادة تأهيل هده المباني منها الحفاظ على المساحة المبنية والحجم والطابع المعماري.

- لا يسمح بهدم هده الأبنية وفي حالة هدمها لأسباب كارثية يعد بناؤها وفقا للبناء الأصلي من حجم وارتفاع وطابع معماري طبقا لدفتر شروط التنظيم المدني.

صورةرقم2 -02 ساحة النجمة قلب المركز التقليدي عقب أحداث الحروب و بعد إعادة التأهيل و يلاحظ إعادة برج الساعة الذي يمثل احد رموز الساحة إلى موضعه
المصدر **Angus Maluf**

بالنسبة للمباني الجديدة خصصت مجموعة من المواد التنظيمية التي تضع شروطا وضوابط تنظيمية للبناء في منطقة الوسط حيث شملت على :

* تحديد الكثافة البنائية.

* تحديد الارتفاعات بالتنسيق مع عروض الطرق والمناطق المقام عليها البناء.

* تحديد عدد مواقف السيارات.

على مستوى التصميم الحضري :

* مراعات الحدود القصوى للارتفاعات وعروض الطرق سواء تلك المخصصة للسيارات أو المشاة أيضا حدود المساحات والمناطق الخضراء.

* احترام مداخل المباني خاصة ذات البعد التاريخي.

* مراعاة حماية المناظر الطبيعية والمنظورات المعمارية.

تم تنفيذ العديد من المراحل بمشروع إعادة تأهيل مركز المدينة حيث يقوم على التوازن بين الأنشطة المختلفة بما يجدب اكبر عدد ممكن من المستعملين فيعتمد المشروع على :

* استثمارات للبيع أو الإيجار في مجالات متعددة من أنشطة إسكان مكاتب مناطق ترفيهية فنادق أنشطة ثقافية فنادق أنشطة ثقافية وحكومية.

اعتمد المركز بعد إعادة التأهيل في جدبه للمستثمرين والمستعملين والزائرين على معاصرة تشكيل والتكوين ومواكبة لمتطلبات العصر والتقنيات الحديثة وارتكاز على القيم الجمالية والتراثية للعمارة والعمران للمركز.

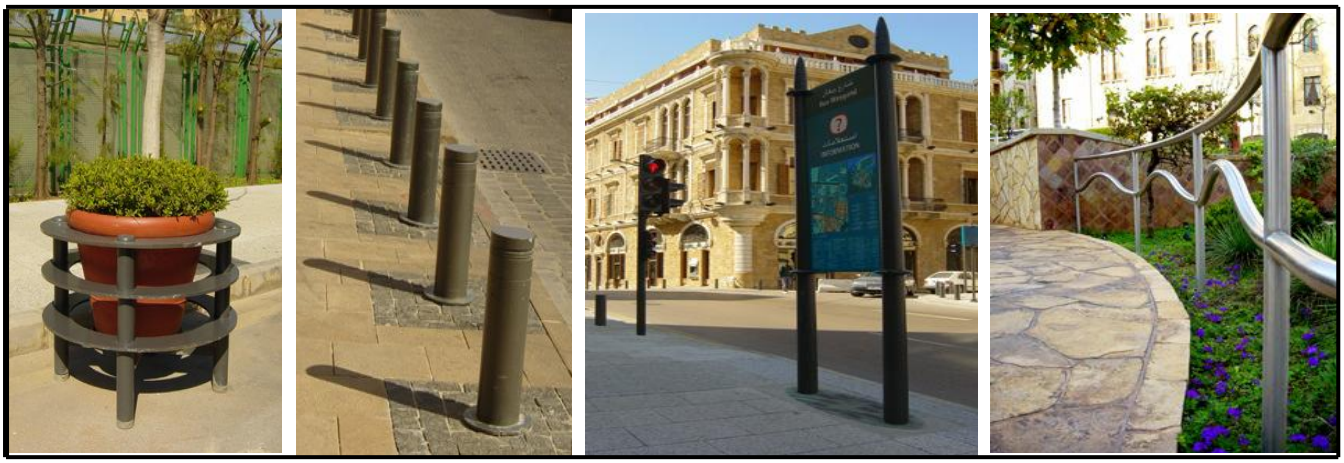

صورة رقم2- 03 عناصر تنسيق الموقع و تأثيث الطرق لمنطقة المركز وقد اخدت من احدث التقنيات و الإنتاج العالمي للشركات كركيزة و منطلقا للتعبير عن تواصل المركز التقليدي مع المتطلبات العصرية و احتياجات المستعملين المصدر **Angus Maluf**

3-14-2 تجربة أصيلة المغربية في إعادة تأهيل المدينة القديمة والحفاظ عليها.

تقع مدينة أصيلة المغربية على المحيط الأطلسي يبلغ عدد سكانها حوالي 25الف نسمة حوالي 20%من سكانها في المدينة القديمة بدأت هده التجربة سنة 1976م بقيام بعض أعضاء المجلس البلدي بتنظيم حملة لنظافة المدينة سنة 1978م ثم دعوة عدد من الفنانين ليقوموا بمشاركة الأطفال والمواطنين في أعمال الرسم والدهان على بعض جدران المدينة.

قامت البلدية بعد اقتناعها بالفكرة بعدة نشاطات منها :

* تبليط الشوارع بطريقة فنية.

* الإعداد لتنظيم مهرجان أصيلة الثقافي وتم تأسيس جمعية ثقافية لهدا الغرض.

القيام بحملة إعلامية تدعو للحفاظ على المدينة القديمة وتطالب باحترام القيم الاجتماعية والبيئية.

* ترميم احد القصور الهامة المدينة لاستضافة نشاطات المهرجان وإقامة المدعوين للمشاركة فيه بعد عقد أول مهرجان ثقافي سنة 1978م تشجعت بعض الهيئات الحكومية لتحسين البنية التحتية للمدينة القديمة وبقيت الجمعية هي المسؤولة عن كافة النشاطات التي تهدف إلى الحفاظ على المدينة القديمة وإعادة تأهيلها إن الهدف الرئيسي من هده التجربة هو :

* ترميم وتأهيل المدينة القديمة بمشاركة السكان المحليين من اجل تقدير ما يقومون به وشعورهم بالمسؤولية تجاهه وان الفكرة الأساسية هي جعل الثقافة مصدر للدخل.

* التركيز على تحسين البنية التحتية وترميم المباني التاريخية وإعادة تنظيم الفراغات العامة واستخدام الجداريات للفنانين.

إن السياسة المتبعة في إعادة التأهيل انطلقت من التركيز على البنية التحتية وتجنب بناء الفنادق والمنتجعات السياحية حتى تعود بالفائدة على السكان المحلين ودالك بإعادة استخدام البيئة المبنية المتوفرة من خلال تأهيلها وقد اعتمد في هده التجربة على المبادرات والخبرات المحلية وبجهود ذاتية دون أي عون من الحكومة أو جهات أجنبية.

3-14-3 إعادة تأهيل مركز مدينة إسطنبول.

يتشابه مركز مدينة اسطنبول التاريخي مع عدد كبير من مراكز المدن العربية فتنتشر فيه المساجد الجامعة قصر الحاكم والساحات والحدائق وغيره من العناصر المعمارية الأخرى التي تحولت إلى أماكن جدب السكان والسياح.

يقع مركز المدينة التاريخي في القسم الأوروبي من المدينة ويعد هدا القسم بأشبه نصف جزيرة تاريخية فيحيط بها بحر مرمرة الذي يربط بين البحر الأبيض المتوسط والممر البحري الممتد نحو البحر الأسود إضافة إلى ميناء القرن الذهبي.

يتميز النسيج العمراني للمركز بالترابط ويحتوي على عدد كبير من المعالم التاريخية التي تعود معظمها إلى العهد العثماني من بينها قصر طوب قابي ويحمي القصر من جهة البرسور ضخم 1800ممدعم بثمانية وعشرين برج ويشمل على مساجد وقاعات اجتماعات ومكتبات ومعسكرات ومبان أخرى متنوعة وهو أشبه بمدينة متكاملة داخل مركز مدينة اسطنبول ويحيط بالقصر الساحات والشوارع والأسواق بالإضافة إلى المساجد العثمانية الضخمة والكليات من بينها جامع السلطان احمد وجامع بيازيد إضافة إلى كنيسة اياصوفيا.

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى ومع التطور الذي أشهدته الساحة السياسية تقهقرت الدولة العثمانية وبدت مظاهر التدهور تتمثل فيما يلي:

***هدم المباني التاريخية.**

نتيجة لنسيج المترابط الذي لم يستطع مواكبة الكثافة السكانية العالية والاختناق المروري مما أدى إلى فتح شوارع جديدة وتوسيع الأخرى وبالتالي هدم مجموعة كبيرة من المباني المهمة منها حمام مراد باشا وخان حسن باشا وحمام بيازيد ومدارس البحر الابيض ومكتبة كوجا ومدرسة الصبيان.

***الاختناقات المرورية.**

مع النهضة العمرانية السريعة التي شهدتها المدينة وتمثل في بناء عدد كبير من الفنادق الضخمة في قلب اسطنبول لجلب السياح ورجال الأعمال أكثر ما أدى إلى تواجد عدد كبير من السيارات نحو المركز وبالتالي المزيد من الاختناقات المرورية ونقص في مواقف السيارات.

***ظهور التجمعات العشوائية.**

بسب هجرة والسكان نحو المدينة للبحث عن فرص العمل وغيرها لم تستطع الجهات الحكومية استيعابها ما اثر دالك على البنية التحتية ولم تقتصر هجرة السكان فحسب بل نقلو معهم ثقافتهم وطبائعهم التي نشؤ عليها في الأناضول ما انعكس سلبا على الهوية الثقافية للمدينة.

***القرارات المتخذة لأنقاض مركز المدينة.**

انطلاقا من الاهتمام ببلدية اسطمبول الكبرى وحرصها على حماية النسيج العمراني وإعادة الحيوية الى قلبها النابض صدرت مجموعة من القرارات من مجلس الوزراء سنة 1994باحداث مديرية لحماية البيئة التاريخية والتي تنحصر مهامها فيما يلي:

– القيام بتوثيق الموروث الثقافي والعمراني وتطويره وتقويمه سواء كان عن طريق المخططات والمشروعات المقامة او البرامج التنفيذية بشكل مباشر أو غير مباشر.

– القيام بحماية البيئة التاريخية من خلال أعمال الترميم للمباني كترميم جامع اياصوفيا سنة 2002م.

– مراجعة وتقيم المشروعات التصميمية والتنفيذية الجديدة الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة بمنح الرخص التي تتناسب مع النسيج القديم..

***مشروع دراسة الحركة المرورية الذي يهدف إلى:**

– عدم السماح بدخول المركبات إلى مركز المدينة لتفادي الأضرار الفيزيائية على المباني التاريخية ولتخفيف الضجيج والتلوث.

– حل قضية النقل العام بواسطة مركبات كهربائية تسير على سكة الحديد ولها مواقف محددة.

***مشروع تطوير ميدان السلطان احمد وشارع عالم دار** والذي يهدف إلى:

– الربط بين العناصر التاريخية الواقعة في المركز من خلال توفير طرق مخصصة للمشاة فقط ومرصوفة بالحجارة.

– توثيق ودراسة المباني المطلة على ميدان السلطان احمد والقيام بترميمها لتكون جميعها متناسقة فيما بينها دون اللجوء إلى استخدام مباني تتنافى مع القيمة التاريخية لها.

– تطوير الساحات المحيطة بالمناطق التاريخية وجعلها مناطق جدب واسترخاء ودالك من خلال توفير العناصر الجمالية.

– توفير العناصر التاثيثية مثل أماكن الجلوس ووحدات الإنارة بما تتماشى مع النسيج التاريخي للمركز.

***مشروع ترميم وإعادة تأهيل شارع صوك جاشما** والذي يهدف إلى:

– إعادة وضع الشارع كما كان عليه في العهد العثماني ودالك بالعودة إلى الصورة التاريخية والتوثيقية لشارع قبل تشويهه.

– استثمار الشارع سياحيا من تحويل جميع البيوت المنتشرة فيه إلى شقق سكنية.

– رصف أرضية الشارع بالحجارة وتخصيصه للمشاة فقط.

– تطوير البنية التحتية للشارع من تجديد لتمديدات التصريف.

3-14-4 تجربة مدينة وارسوا – بولندا.

بدأت المدن الأكثر تضررا وخرابا بمشاريع إعادة البناء ولعل التجربة البولندية المتمثلة بإعادة أعمار المركز التاريخي لمدينة وارسو واحد من أهم التجارب الأوروبية التي سبقت التجارب العربية في إعادة تأهيل المدن القديمة بما لا يقل عن ربع قرن من الزمن.

وارسو القديمة : قامت مدينة وارسوا القديمة حول ساحة تجارية تحيط بها مبان سكنية تعود إلى الفترة القوطية تبلغ مساحة المدينة القديمة حوالي 18هكتار وأحيطت المدينة بأسوار مضاعفة ومدعمة بأبراج وعناصر داعمة وبوابات خرجت مدينة وارسو من الحرب العالمية الثانية بماساة

بشرية وعمرانية مفجعة ففي 1945م كانت المدينة مغطاة بالركام والرماد والخرائب خرب حوالي 85%.

***الأسس التخطيطية لإحياء المركز القديم لوارسو**

باشر المكتب المسؤول عن إعداد مشروع إعادة إنشاء العاصمة البولندية اقتراحاته لإعادة تنظيم المدينة القديمة بناء على التوجهات الرئيسية التالية:

- إيقاف المواصلات عند حدود الأسوار وعلى ضفاف المدينة القديمة وجعل المدينة ضمن الأسوار للمشاة حصرا.

- عزل حركة السيارات عن المشاة وفتح معابر إضافية في السور عدا البوابات الأصلية الموجودة لتمهيد ربط المدينة القديمة بمعابر أساسية للمشاة.

- معالجة كل جزء ناتج عن هدا التنظيم ككتلة متكاملة مع ذاتها ومع الجوار خصوصا فيما يتعلق بخلق ساحة داخلية أن لم تكن موجودة أصلا أو بتوسيع عدة ساحات ضيقة.

- استحداث فتحات أو أزقة في المدينة القديمة في مواقع الشرائح المتطاولة أو المبالغ في استطالتها حتى لا يقطع المار مسافة طويلة وقد روعي أن تكون هده الأزقة عرضية واصلة بين شارعين متوازيين يؤديان إلى الساحة المركزية.

- محاولة التقليل من عمق العقارات الموازية لخط النهر بحيث تم فتح بوابات مؤدية لباحات داخلية وحدائق مطلة على النهر ومتصلة به.

- القيام بمحاولات لتوظيف الساحة المركزية وتفعيلها معظم ساعات الزيارة.

الخلاصة:

ما يمكن استخلاصه هو أن عملية إعادة تأهيل المراكز التقليدية يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسية وهي: العامل الاقتصادي والعامل الإداري والعامل الأساسي الثالث وهو العامل البشري والمساهمات البشرية من جانب المستعملين وتتلخص في العناصر التالية:

- تحديد المركز التاريخي بحدود وواضحة له مع ربطه بمحاور حركية رئيسية بمركز المدينة إضافة إلى تفعيل حركة المواصلات بين المركز التقليدي ومركزها الحديث
- تنظيم منطقة انتقالية بين المركز والمحيط العمراني تكون مهمتها تمهيد التضاد المتوقع في الطابع العمراني بالإضافة إلى توفيرها لمواقف السيارات
- إعادة تأهيل البنية التحتية كأساس لعمليات التنمية ورفع العشوائيات وتحسين البيئة العمرانية
- التأكد من مواكبة المركز التاريخي للعمارة المعاصرة من خلال الأجزاء المضافة او المباني الجديدة
- الدمج المتواصل فيما بين التراث والتحديث بهدف إيجاد مناخ معاصر للمركز يجدب معه المستعملين والمستثمرين يشمل دالك المعالجات المعمارية وعناصر تنسيق الموقع وأساليب فرش الطرق
- تشكيل هياكل إدارية شاملةو جهات رسمية وأخرى أهلية تكون مهمتها اتحاد القرار
- التأكيد على دور المستعملين في اتخاد القرارات التصميمية والتخطيطية باستخدام استمارات الاستبيان
- تنويع مصادر التمويل من تمويل ذاتي إلى تمويل دولي وحكومي أو من خلال المؤسسات والجهات الغير حكومية مع تفعيل دور التمويل والاستثمار بهدف تحقيق التنمية المستدامة
- تفعيل الدور الإعلامي والثقافي للمركز مع التأكيد على مشاركة الهيئات والمؤسسات الغير حكومية

- تفعيل الانتماء العاطفي للمركز من خلال تنظيم المعارض والحفلات

- الاستفادة من وسائل النقل العام التي تسير على السكك الحديدية والتي تعمل على الطاقة الكهربائية للحد من التلوث البيئي الناتج من دخان المركبات والحد من الضجيج

- الاستفادة من الاستثمار السياحي بترميم البيوت القديمة مما يحقق على النسيج التاريخي وجعلها مركز جدب سياحي

- ترميم المباني التاريخية وبشكل يتوافق مع المعاير والشروط الدولية لأعمال الترميم

مقدمة.

يعتبر منهج إعداد خطط إستراتيجية للحفاظ وتنمية المدينة أداة حديثة نسبيا، أدرجت ضمن الاستراتيجية العامة للبنك الدولي لتنمية وأداة الدول بهدف أن ترتكز الخبرة التحليلية للبنك وشركائه للبنك على المدينة كوحدة تحليلية، لداك سيتناول هدا الفصل الإطار النظري للدراسة عن التخطيط التنموي من حيث مفهومه ونشأته وتطوره وأهميته، كذلك مفهوم التخطيط الاستراتيجي ومخرجاته ومن ثم العلاقة بين استراتيجية تنمية المدينة وسياسة الحفاظ العمراني.

4 ــ 1التخطيط التنموي.

4 ــ 1 ــ 1 نشأة وتطور مفهوم التخطيط

يمكن تتبع نشأة التخطيط وتطور مفهومه عبر الزمن بشكل واضح ودقيق من خلال عدة مراحل:

- المرحلة الأولى: ما قبل القرن العشرين.

التخطيط فكرة قديمة تعود جذورها إلى أيام الإغريق، وبالتحديد في عصر افلاطون الذي أشار بشكل غير مباشر لمفهوم وعملية التخطيط من خلال جمهوريته الفاضلة، وقد استخدم التخطيط في العصور التاريخية المختلفة في معظم جوانب الحياة وخصوصا العسكري منها دون أي نوع من التأطير لمفهومه وفعاليته ومقوماته، واستمر الوضع كذلك إلى أن ظهرت فكرة التخطيط الاقتصادي في مطلع القرن العشرين.

- المرحلة الثانية (1900 ــ 1920م)

شهدت هده المرحلة تطورا كبيرا في مجالات التخطيط وفنونه وتمثل دالك فيما يلي :

* استخدام مفهوم التخطيط الاقتصادي لأول مرة من قيل الاقتصادي النرويجي كريستيان شونهيدر عام 1910م .

* نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م عن فكرة التخطيط الاقتصادي إلى جانب التخطيط العسكري ومن اجل تحقيق استخدام امثل للموارد الاقتصادية وبشكل يضمن للدول المشاركة في الحرب والاستمرارية فيها لأطول فترة ممكنة.

- المرحلة الثالثة (1920 ــ 1945 م)

في هده المرحلة برزت أحداث كثيرة كان لها دور كبير في تطوير فكرة التخطيط وزيادة الاهتمام به كفلسفة وإستراتيجية و،ومن أهم هده الأحداث نذكر ما يلي:

* ظهور الأزمة الاقتصادية الدولية عام 1929م أ وما يعرف بالكساد العظيم، وقد نجم عن هده الأزمة مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة في كثير من الدول الأوروبية، وقد عجز اقتصاد السوق الحر عن حل هده المشكلة مما استدعى تدخل الحكومات إلى جانب قوى السوق من اجل السيطرة على هده المشكلات والتخفيف من حدتها ووضع الحلول المناسبة لها.

* نشوب الحرب العالمية الثانية وتبني كثير من الدول المشاركة لفكرة التخطيط الاقتصادي والعسكري وبصورة أكثر شمولا مما كان عليه في الحرب العالمية الأولى، الأمر الذي ساهم في انتشار التخطيط كعلم واستراتيجية وكأسلوب لمواجهة المشكلات وتسريع معدلات النمو الاقتصادي وتحسين مستويات معيشة السكان .

- المرحلة الرابعة 1945 وحتى الوقت الحاضر.

في هده المرحلة تبلور التخطيط كعلم مستقل وقائم بذاته وأيضا تبنيه كأسلوب حياة عند كثير من الدول والشعوب ويمكن ملاحظة دالك فيما يلي:

* أخد كثير من الدول العالم النامي الاستقلال باعتماد وتطبيق التخطيط الاقتصادي، ودالك من اجل تحقيق نمو اقتصادي سريع يمكن هده الدول من التغلب على كثير من مشكلاتها الاقتصادية

والاجتماعية الموروثة من عهود الاستعمار الطويلة .

* ظهور دراسات واستراتيجيات وأبحاث تنموية عديدة وأساليب وأنواع تخطيط مختلفة تراكمت جميعا بفعل التطورات الكبيرة التي شهدتها عمليات التنمية، وقد نتج عن دالك زيادة كبيرة في أهمية التخطيط كاستراتيجية وأسلوب لمواجهة المشكلات بأنواعها المختلفة ووضع الحلول المناسبة لها مما افرزه تطبيق النظام الاقتصادي الحر في دول أوروبا الغربية مشكلات اقتصادية واجتماعية وعلى رأسها الفشل في تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة من خلال توزيع عادل وامثل للموارد والمعطيات الاقتصادية مكانيا وطبقيا مما دفع البلدان إلى التدخل بشكل مباشر وواسع في إعداد ومتابعة النشاطات والمشاريع الاقتصادية والثقافية والسياسية، هدا التوجه الجديد في تدخل الحكومات في الجوانب الاقتصادية وجوانب الحياة المختلفة الأخرى له دور كبير في ظهور وبروز التخطيط التنموي كمفهوم أكثر شمولا .

4 ــ 1 ــ 2 مفهوم التخطيط.

لا يوجد اتفاق بين الباحثين والدارسين على تعريف محدد لمفهوم التخطيط، وان هناك شبه إجماع غير مباشر على محتوى هدا المفهوم في مستوياته ومراحله المختلفة، على الرغم من اختلاف الزوايا التي تتناول هدا المفهوم.

يعرف التخطيط بأنه وضع خطة لتحقيق أهداف المجتمع في ميدان وظيفي معين لمنطقة جغرافية ما في مدى زمني محدد، وحتى يكون التخطيط سليما يجب أن يكون واقعيا محققا للهدف في الوقت المناسب المحدد له ومستمر الصلاحية طوال المدى الزمني المقدر لتنفيذه بأعلى درجات الكفاية التخطيط كمفهوم عام يعرف على انه جهد موجه ومقصود لتحقيق هدف ا وأهداف معينة في فترة زمنية محددة، بمال وجهد محددين.

يمكننا القوا أن التخطيط التنموي الشامل عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة، التي تنفد في فترة زمنية معينة وعلى مستوى أ وعدة مستويات مكانية وبجهد جماعي تعاوني جاد، تستخدم فيه أدوات ووسائل متعددة تحقق استغلال امثل للموارد الطبيعية والبشرية الكامنة والإمكانيات والموارد المادية المتاحة، وبشكل يعمل على إحداث التغير المطلوب والمرغوب في المجتمع، مع توجيه وضبط ومتابعة لهدا التغير في جوانب الحياة المختلفة لمنع حدوث أي أثار سلبية ناتجة عنه وإبقاءه ضمن التغير المطلوب والمنشودة .

4-1-3 أهمية التخطيط وأهدافه.

تأتي أهمية الاخد بأسلوب التخطيط بسبب الأهداف والدوافع التي يسعى لتحقيقها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

*الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة والكامنة والتوظيف السليم للموارد البشرية.

*تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توزيع وإعادة الدخل بين السكان والمناطق والأقاليم بشكل متوازن، وكذلك التوزيع العادل لعائدات النمو ومكاسب التنمية طبقيا وإقليميا.

*تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية وتحسين مستوى معيشة السكان ونوعية حياتهم.

* المساهمة في وضع الحلول المناسبة والموضوعية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والبيئية .....الخ.

4 ــ 2 التخطيط الاستراتيجي.

4 ــ 2 ــ 1 مفهوم التخطيط الاستراتيجي.

اقتصر أول استعمال لمفهوم الإستراتيجية وحتى وقت قريب على الميدان العسكري، وكان يقصد به استخدام القوة، وحديثا توسع هدا المفهوم ليشمل الجوانب الاقتصادية، والسياسية، وأصبح

يعرف هدا المفهوم بأنه استخدام للقوة بأنواعها المختلفة لتحقيق أهداف معينة.

فالإستراتيجية تعني أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيها فهي تخطيط عال المستوى فهي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة كذلك الإستراتيجية هي علم وفن التخطيط والتكتيك.

*ويمكن تعريف التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية اتخاذ قرارات مختلفة ووضع أهداف استراتيجيات وبرامج زمنية مستقلة وتنفيذها ومتابعتها .

*كما يعرف انه الأسلوب العلمي الذي تلجا إليه الإدارة في رصد وتوظيف الموارد المتاحة إدارتها وصولا إلى الأهداف المنشودة.

*التخطيط الإستراتيجي هو عملية رسم خطة إنمائية تمتاز بأنها طويلة الآجل، تشمل على فلسفة التنظيم بما في دالك الأهداف المنشودة والبرامج الزمنية لتحقيقها.ويتم إعدادها ورسمها على هيئات إدارية عليا .

4 ــ 2 ــ 2 عناصر التخطيط الاستراتيجي:

يتكون التخطيط الاستراتيجي من مجموعة عناصر رئيسية هي:

1 ــ الإطار العام للإستراتيجية.

2 ــ دراسة العوامل المحيطة بالتنظيم وتحديد سلبياتها وايجابياتها على التنظيم.

3 – تحقيق الأهداف، ووضع الاستراتيجيات البديلة وتقيمها واختيار البديل الأنسب الذي يحقق الأهداف المنشودة في ضل الإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة.

4 ــ رسم السياسات وتحديد البرامج والمشاريع وتجزئة الأهداف العامة والطويلة الأجل إلى أهداف متوسطة أ وقصيرة ووضع برامج التنفيذ الزمنية لها.

5 – تحديد الموازنات بأنواعها وتقيم الأداء في ضوء الأهداف والخطط الموضوعة ومراجعة وتقيم هده الأهداف في ظل الظروف المحيطة.

6 ــ توفير المتطلبات التنظيمية اللازمة، وتحقيق قدرة التنظيم على التكيف بما يتلاءم مع التغيرات المصاحبة والناجمة عن القرارات الاستراتيجية .

4 ــ 2 ــ 3 أبعاد التخطيط الاستراتيجي.

تتمثل مخرجات عملية التخطيط الاستراتيجي في ثلاث أنواع رئيسية من الخطط هي :

4 ــ 2 ــ 3 ــ 1 **الخطة الإستراتيجية.**

وهي خطة إنمائية تمتاز بأنها طويلة الأجل، تشمل على فلسفة التنظيم بما في دالك الأهداف المنشودة والبرامج الزمنية لتحقيقها، وتتميز هده الخطة بالمرونة ويتم إعدادها ورسمها في مستويات إدارية عليا، ولا تمتاز بالثبات.

4 ــ 2 ــ 3 ــ 2 **الخطة متوسطة الأجل:**

تتميز هده الخطط بأنها تعالج أوجه النشاط الرئيسي في التنظيم كالإنتاج والتسويق... الخ، ودالك لتحقيق استخدام امثل للموارد في ظل الأهداف المنشودة، وكذلك يتم إعداد ورسم السياسات في مستوى الإدارة الوسطى ولفترات زمنية متوسطة الأجل تتراوح مابين 3 إلى 7 سنوات، تشتمل على تفاصيل أكثر من الخطة الإستراتيجية وتكون أكثر ثباتا منها.

4 ــ 2 ــ 3 ــ 3 **الخطة قصيرة الأجل.**

تمتاز بالتفاصيل الكثيرة وبالتالي فهي تكون بمثابة وسيلة الإرشاد لجمع النشاطات في المدى القصير.

4 ــ 2 ــ 4 مراحل التخطيط الاستراتيجي

4 ــ 2 ــ 4 ــ 1 مرحلة الإعداد:

مع افتراض المخاطرة المتزايدة التي تحيط بالمنشأة ككل، ومع ازدياد أعباء المنافسة التي يفرضها التطور المتلاحق، لابد من الإعداد الجيد لمستقبل المنشأة ووضع الرؤية الأمثل لما ينبغي أن تكون عليه لتجاوز العقبات التي يمكن أن تعترضها، وللتغلب على المخاطر ورسم مستقبل أفضل لها لذا تضمنت مرحلة الإعداد للتخطيط الاستراتيجي عدة خطوات هي:

4 ــ 2 ــ 4 ــ 2 التحليل الاستراتيجي.

ينطلق التخطيط الاستراتيجي من تحليل منهجي شامل للمركز التنافسي الحالي من خلال الفرص والتهديدات الحالية والمتوقعة في البيئة من جهة، ولعناصر القوة والضعف الذاتية الموجودة فيه من جهة أخرى.

وتتطلب مرحلة التحليل تجميع كم هائل من البيانات والمعلومات عن خلفية الأعمال للمساعدة في اتخاذ القرارات السليمة، فالحقائق المتوافرة لدى القائمين على التخطيط ستؤثر بالتأكيد على التوجهات نح والقرار المتخذ.

وتصنف البيانات المطلوبة لعملية التحليل الاستراتيجي عادة إلى:

ا ــ المعلومات التاريخية.

والتي توضح القيم السابقة للظواهر واتجاهاتها للزيادة أ والانخفاض أ والثبات، وقيمة المعلومات التاريخية تمكن من استخلاص بعض المؤشرات الأساسية التي تدل على الاتجاهات المستقبلية.

ب ــ **المعلومات الحاضرة.**

وهي تصف أبعاد الموقف كما ه وفي نقطة الزمن الحالية، وهي معلومات قيمة، وتتوقف فعاليتها في خدمة أغراض التخطيط على مدى السرعة التي تصل بها إلى الإدارة.

ج ــ المعلومات المستقبلية.

وهي التنبؤات بالأحداث المحتملة في المستقبل والتي على أساسها تضع الإدارة تقديراتها وتبني توقعاتها، وهي أساس هام لعمليات التخطيط عموماً. السلمي،

والتحليل الاستراتيجي وتحليل دقيق لبعدين في وضع المنظمة هما:

4 ــ 2 ــ 4 ــ 3 تحليل البيئة الخارجية.

تعد دراسة وتحليل العوامل البيئية الخارجية من الأمور المهمة والضرورية عند اختيار الاستراتيجية المناسبة من خلال تحديد الفرص المتاحة والتعرف على الظروف المحيطة بها في مكان معين من السوق، وفي فترة زمنية محددة وتتمكن الجهة المعنية من استغلال تلك الفرص لتحقيق أهدافها الاستراتيجية . وتحديد التهديدات أ والمخاطر المحتملة التي قد تسبب خطراً أ وآثاراً سلبية.

وتبرز أهمية دراسة تحليل البيئة الخارجية في كونها تساعد على تحديد العديد من النقاط أهمها

ــ الأهداف التي يجب تحقيقها.

فدراسات البيئة الخارجية تساعد الجهات المعنية على وضع الأهداف، أ وتعديلها بحسب نتائج تلك الدراسات.

ا ــ الموارد المتاحة.

تساعد العوامل البيئية المختلفة في بيان الموارد المتاحة (مواد أولية، رأس مال، تكنولوجيا، آلات، أفراد، ...) وكيفية الاستفادة منها، ومتى يمكن للجهة المعنية أن تحقق الاستفادة.

ب ــ النطاق والمجال المتاح.

تسهم دراسات البيئة الخارجية في تحديد نطاق الدراسة، بيان علاقات التأثير والتأثر.

ــ أنماط القيم والعادات والتقاليد وأشكال السلوك وتحديد سمات المجتمع التي ستتعامل معها

ويتم تحليل البيئة الخارجية من خلال خطوتين أساسيتين.

***الخطوة الأولى.**

وتتضمن تقييم بيئة الأعمال إلى أربع مجموعات من العوامل البيئية وهي العوامل: الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الديموغرافية (السكانية)، ويوضح الشكل التالي ملخص لعلاقات التفاعل بين هذه العوامل.

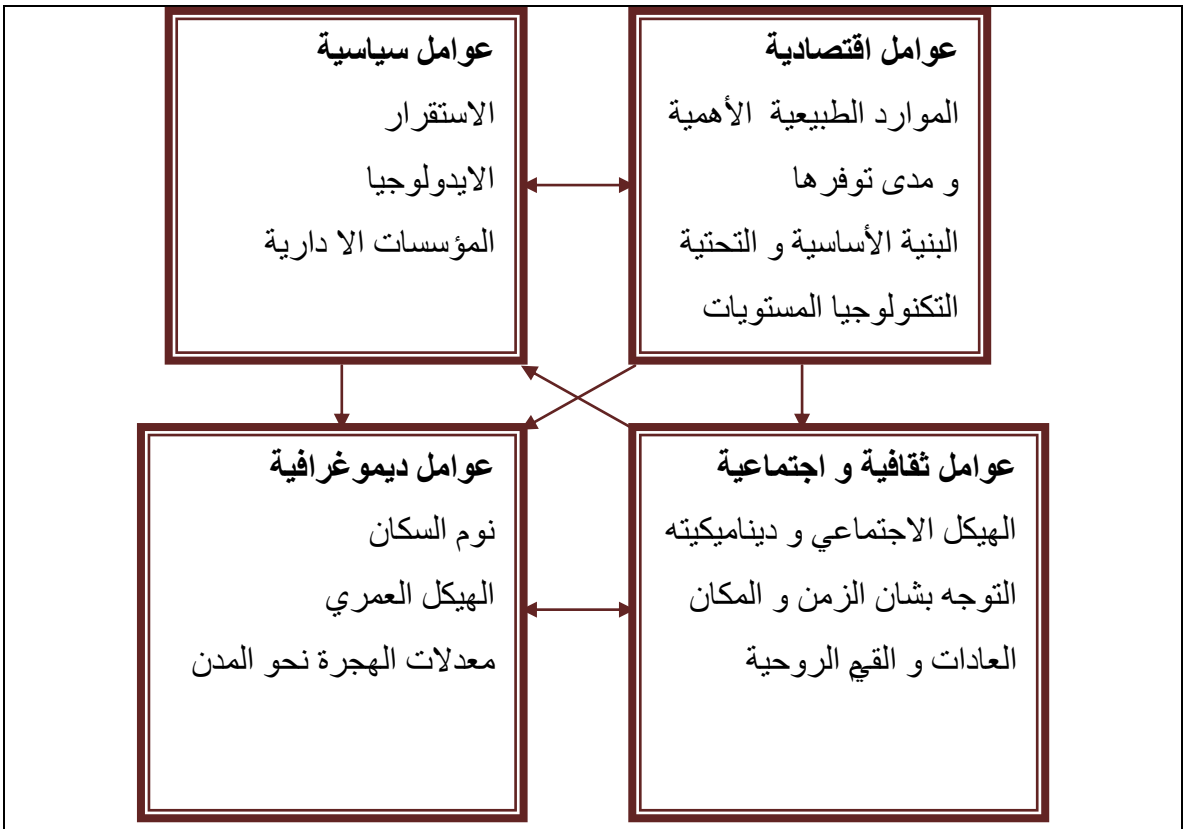

جدول رقم 3-01 ملخص لعلاقات التفاعل بين العوامل البيئية للتحليل الاستراتيجي
المصدر : مرسي، 2003

الخطوة الثانية.

وتتضمن تقسيم البيئة إلى مستويين:

المستوى الأول ويشمل كل أنواع التفاعلات في المدينة.

المستوى الثاني تأثير السياسات والقرارات الإدارية.

4 ــ 2 ــ 4 ــ 4 تحليل البيئة الداخلية.

يقصد بتحليل البيئة الداخلية إلقاء نظرة تفصيلية على داخل التنظيم لتحديد مستويات الأداء، مجالات القوة، ومجالات الضعف. إدريس ومرسي، 2002.

وتهتم بتحليل وتقييم كافة العوامل الداخلية، وذلك بغرض رئيس يتمثل في بيان نقاط القوة والضعف التي يتسم بها كل عامل من العوامل الداخلية مع الاستعانة بنتائج تحليل العوامل الخارجية مما يساعد على اتخاذ قراراتها الاستراتيجية ، واختيار البدائل المناسبة لها،

ويشير المغربي، 1999إلى أن أهمية دراسة وتقييم البيئة الداخلية تكمن في النقاط التالية :

1. المساهمة في تقييم القدرات والإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة.
2. بيان وتحديد نقاط القوة وتعزيزها للاستفادة منها والبحث عن طرق تدعيمها مستقبلاً.
3. بيان وتحديد نقاط الضعف وذلك حتى يمكن التغلب عليها ومعالجتها، أ وتفاديها ببعض نقاط القوة الحالية.
4. ضرورة الترابط بين التحليل الداخلي (نقاط القوة والضعف) والتحليل الخارجي (الفرص والتهديدات)، لانتهاز الفرص التطويرية من خلال نقاط القوة الداخلية، وتجنب المخاطر أ وتحجيمها من خلال إزالة نقاط الضعف.

ويعتبر تحليل الوضع القائم على تحليل البيئة الداخلية والخارجية أداة مفيدة لمقارنة الفرص والتهديدات بعناصر القوة والضعف، وبالتالي تحليل الوضع العام.

ومن العوامل المهمة في تحليل البيئة الداخلية: العوامل المادية، والعوامل البشرية، والعوامل المعنوية، ويوضح الجدول التالي أهم عناصر التحليل الداخلي.

التحليل الاستراتيجي	
الظروف الداخلية نقاط القوة والضعف	**الظروف الخارجية** الفرص والمخاطر
ـ العوامل الادراية المسؤولية الاجتماعيـــــة اســـتخدام الخطـــــط الاستراتيجية والتحليل الاستراتيجي تقيـــــيم العوامل البيئية والتنبؤ بها سرعة التجاوب مع الظروف المتغيرة القدرة على المثابرة والتعامل مع الأزمات المرونة في التعامل مع المتغيـــــرات البيئية	**العوامل القانونية** تعليمات حماية البيئة قوانين حماية البيئة قوانين الضرائب، حوافز خاصة، تعليمـــــات التجارة، الاتجاه نح والاستثمارات، ، الأطراف الأخرى على الساحة السياسية، أصحاب المصالح، الظـــــرف التـــــاريخي.
العوامل البشرية: الخبرات والتأهيل الإداري، القدرات والاتجاهات، الدافعية والحماس، الإمكانيات، مستوى التأهيل، إمكانيات إعادة التأهيل	**العوامل الاجتماعية والثقافية والتعليميـــــة والحضاريـــــة:** التغيير في نمط الحياة، التوجهات المهنية، نشاط المستهلكين، معدل تكوين الأسرة، توزيع السن للسكان، التحول الإقليمي في السكان، توقعات الحياة ومعدل نم والسكان، معدلات المواليد، أنظمة القيم، المستويـــــات التعليمية والثقافية، الموروثات الحضارية.

العوامل التكنولوجية (المادية والإنتاجية):	العوامل التكنولوجية:
المهارات الفنية والتكنولوجية، استخدام الموارد، مستوى التكنولوجيا المستخدمة في الخدمات، القدرة على تقييم ابتكارات في المنتجات والعمليات، كفاءة الإنتاج، القيمة المضافة للمنتج، اقتصاديات الحجم، فاعلية برامج التدريب، القدرة على نقل الأفكار إلى مجال التطبيق.	مجموع الإنفاق الحكومي على البحث والتطوير، مجموع إنفاق التعليم على البحث والتطوير، تركيز الجهود التكنولوجية، تحسين الإنتاجية والكفاءة

جدول رقم 3-02 العوامل الواجب اعتمادها لتحليل البيئة الداخلية .
المصدر : المغربي 1999م

4ـ 2 ـ 4 ـ 6 صياغة الاستراتيجية.

تعرف الإستراتيجية بأنها:

*إعلان للنوايا وتحديد ما ترغب في أن تكونه على المدى الطويل، وهذا يستلزم الإلمام بكل العمليات المرتبطة بذلك تفادياً للعثرات المحتملة.

*هي رسم المسار المستقبلي للخطة التي ستقدم وكيفية القيام بذلك.

* الإستراتيجية هي الوسيلة التي تمكن من تحقيق الأهداف طويلة الأجل العارف، 2001.

*وتعرف أيضاَ بأنها نمط الأهداف، والأغراض والبرامج، وأعمال السياسات والقرارات والخطط وتخصيص المصادر . غنيم، 2005.

ولصياغة الإستراتيجية وتكوينها، فإن ذلك يتطلب اتخاذ قرارات حول التالي: الفرا، 2005

1. تحديد فلسفة الخطة الاستراتيجية .

2. وضع أهداف طويلة الأجل لتحقيق.

3. اختيار الاستراتيجية لتحقيق الأهداف طويلة الأجل.

وتبدأ صياغة الاستراتيجية بتعريف الطرق العملية التي تؤدي إلى تحليل المهام الاستراتيجية ، ويضيف الدوري 2005 أن اختيار الاستراتيجية يستمد أساساً من نتائج تقويم مصفوف، ويساعد توافر الاستراتيجية على تحقيق الضمان، والتأكد من أن القرارات التي يتم اتخاذها يومياً تتوافق مع المصالح بعيدة المدى، كما يشجع وجود استراتيجية واضحة جميع العاملين على العمل سوياً لتحقيق الأهداف المشتركة، ويحدد الإطار الاستراتيجي التالي مراحل صياغة الاستراتيجية ويذكر أب وقحف، 2005 أن لأي استراتيجية ركنين أساسيين هما: المخاطرة، ورد الفعل، ويرتبط الأول بالاستراتيجية كونها تتعامل مع المستقبل، أما الثاني فيشير إلى ارتباط تصرف معين بتصرفات طرف آخر.

ويعتبر وجود رؤية استراتيجية واضحة ومميزة بمثابة حجر الزاوية في بناء وتحقيق الاستراتيجية الفعالة، فالرؤية ليست مجرد سباق في انتقاء الألفاظ والشعارات والعبارات الجذابة، ولكنها منهج في الفكر الاستراتيجي الخلاق حول مستقبل المنظمة، ونوعية أنشطتها المرغوبة، ومكانتها السوقية المتوقعة.

وتعرف الرؤية الاستراتيجية بأنها " المسار المستقبلي الذي يحدد الوجهة التي ترغب في الوصول إليها، والمركز الذي تنوي تحقيقه، ونوعية القدرات والإمكانات التي تخطط لتنميتها". المرسي 2005 ويلاحظ ان الرؤية تتحدث عن المستقبل ولا تصف الحالة الحالية، فهي توضح ماذا تريد لجهة المعنية أن تكون عليه في المستقبل، فالرؤية هي حلم أ وإلهام.

وعند صياغة الرؤية يلزم اللجوء إلى التخيل، وذلك لتصور ماذا يمكن أن يحدث على المدى البعيد، فالرؤية تضع إطاراً عاماً لفلسفة الاستراتيجية ، غاياتها،، وفي نفس الوقت لها دور مهم في زيادة

الفعالية والإنتاجية لأنها تحفز الجميع للعمل باتجاه هدف واحد أب والروس، 2004

لا يرتبط مفهوم الرؤية بمفهوم الأهداف لأن الرؤية أعم وأشمل من الأهداف ومن خلالها تشتق الغايات والأهداف، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه مرعي من ضرورة استبعاد القيود التالية خلال صياغة الرؤية:

أ ــ خطأ التحديد المسبق لما يمكن أن يكون عليه المستقبل.

ب ــ خطأ الفصل بين التخطيط الاستراتيجي والخيارات العلمية.

ج ــ خطأ الصياغة، فقد نقتل الحدس الحقيقي من خلال صياغة محدودة مع الرغبة في التعبير عن كل شيء مرعي، 1999

4 ــ 2 ــ 4 ــ 5 وضع الغايات الإستراتيجية والأهداف.

تمثل الغايات الاستراتيجية العنصر المحوري في عمليات التخطيط والإدارة الاستراتيجية حيث تحدد الإطار العام للجمهور والأنشطة التي تقوم بها الجهة المعنية، وتساعد في تحويل الرؤية الاستراتيجية إلى مستويات مرغوبة للأداء، ومن ناحية أخرى فإن الغايات والأهداف تسهم في توجيه القدرات الاستراتيجية وتحديد أولوياتها وأهميتها النسبية، ويرى المرسي أن مفهوم الغايات يشير إلى النتائج النهائية والتي ترتبط بتحديد الغرض الذي يميزها عن غيرها من الجهات المماثلة. في حين يشير مفهوم الأهداف إلى النتائج المطلوب تحقيقها لترجمة المهام المنظمة إلى واقع عملي، وتتسم بالتحديد الدقيق، وإمكانية القياس والميل إلى التفصيل.

وتُعرف الأهداف بأنها:

*الرغبة التي نسعى إلى تحقيقها ويتوافق هذا التعريف مع المرسي في تصنيف الأهداف بحسب المستوى التنظيمي إلى أهداف عامة (غايات) تتعلق بالإدارة العليا، ويطلق عليها الأهداف

الاستراتيجية ، أما الأهداف التي تتعلق بالإدارة الوسطى فهي تنطلق من الأهداف الاستراتيجية وتكون على شكل أهداف محددة.

يوجد فرق بين مفهومي الغايات والأهداف والغايات تشير إلى الأهداف التي تتميز بالغايات النهائية الواجب تحقيقها، أما الأهداف فتشير إلى الأهداف الوسطى المطلوبة لترجمة المهام المنظمة ورسالتها إلى نواحي محددة ومجردة يمكن قياسها، فالأهداف قد تشمل مستويات التطوير. المغربي

- أهمية الأهداف الإستراتيجية.

1 ــ تساعد الأهداف على التعريف بالعملية المنظمة للبيئة التي تعمل بها.

2 ــ تعد مرشداً لاتخاذ القرارات بما يتناسب والمواقف التي تواجهها الإدارة العليا.

3 ــ تساعد الإدارة العليا في تحديد السلطات والمسئوليات للأفراد والأقسام وتحديد أدوارهم في الهيكل التنظيمي.

4 ــ 2 ــ 4 ــ 7 مرحلة تطبيق الاستراتيجية.

تعد عملية تطبيق الاستراتيجية من المراحل المهمة في ترجمة الرؤى والأهداف العامة إلى واقع عملي، ويعرف تنفيذ الاستراتيجية بأنه عبارة عن سلسلة من الأنشطة المترابطة مع بعضها البعض والتي تتضمن تكوين متطلبات الاستراتيجية التي يتم اختيارها.

تنفيذ الإستراتيجية يرتبط بعدة عوامل مهمة منها، الهيكل التنظيمي، وأساليب التنفيذ المتبعة، ومدى توافر الموارد البشرية فضلاً عن الثقافة التنظيمية.

وتعطي غالبية المنظمات جهداً ووقتاً لعملية صياغة الأهداف ووضع الخطط والبرامج يصل إلى حد المغالاة مع إغفال حقيقة أن هذه الأهداف والخطط والبرامج تواجه عقبات وتهديدات وصعوبات تقلل

من فرص نجاحها. خطأ البدء بتنفيذ خطوات إجرائية مع غياب الرؤية الواضحة من إطار ومتطلبات تنفيذ تلك الخطط.

اضطرار أفراد المنظمة إلى إعادة صياغة أهداف جديدة خلال المراحل التنفيذية استجابة لظروف وإمكانيات الواقع العملي بما لا يحقق الأهداف السابق تحديدها.

عملية التحفيز والتهيئة لتنفيذ الخطط والبرامج لا تقتصر على مجرد توفير الإمكانيات والمتطلبات المادية والبشرية، فهناك جوانب أخرى يتطلب تحديدها وتهيئتها.

لا يقتصر دور المسؤولين على تنفيذ الخطط وفق الإمكانيات بل عليهم توفير الإمكانيات لتحقيق الأهداف المطلوبة.

وتتطلب عملية تطبيق الإستراتيجية خمس خطوات هي: المرسي 2002

1. مراجعة الإطار العام لوضع الخطة الاستراتيجية .
2. اختيار الأهداف الاستراتيجية وتحضير متطلبات تنفيذها.
3. مراجعة الثقافة المحلية.
4. تهيئة بيئة منظمة لتنفيذ الخطة الإستراتيجية.
5. إعداد البرنامج الزمني وتحديد المسئوليات عن تنفيذ الخطة الاستراتيجية .

والجدول التالي يوضح متطلبات تنفيذ الخطة الإستراتيجية ومقومات تطبيقها.

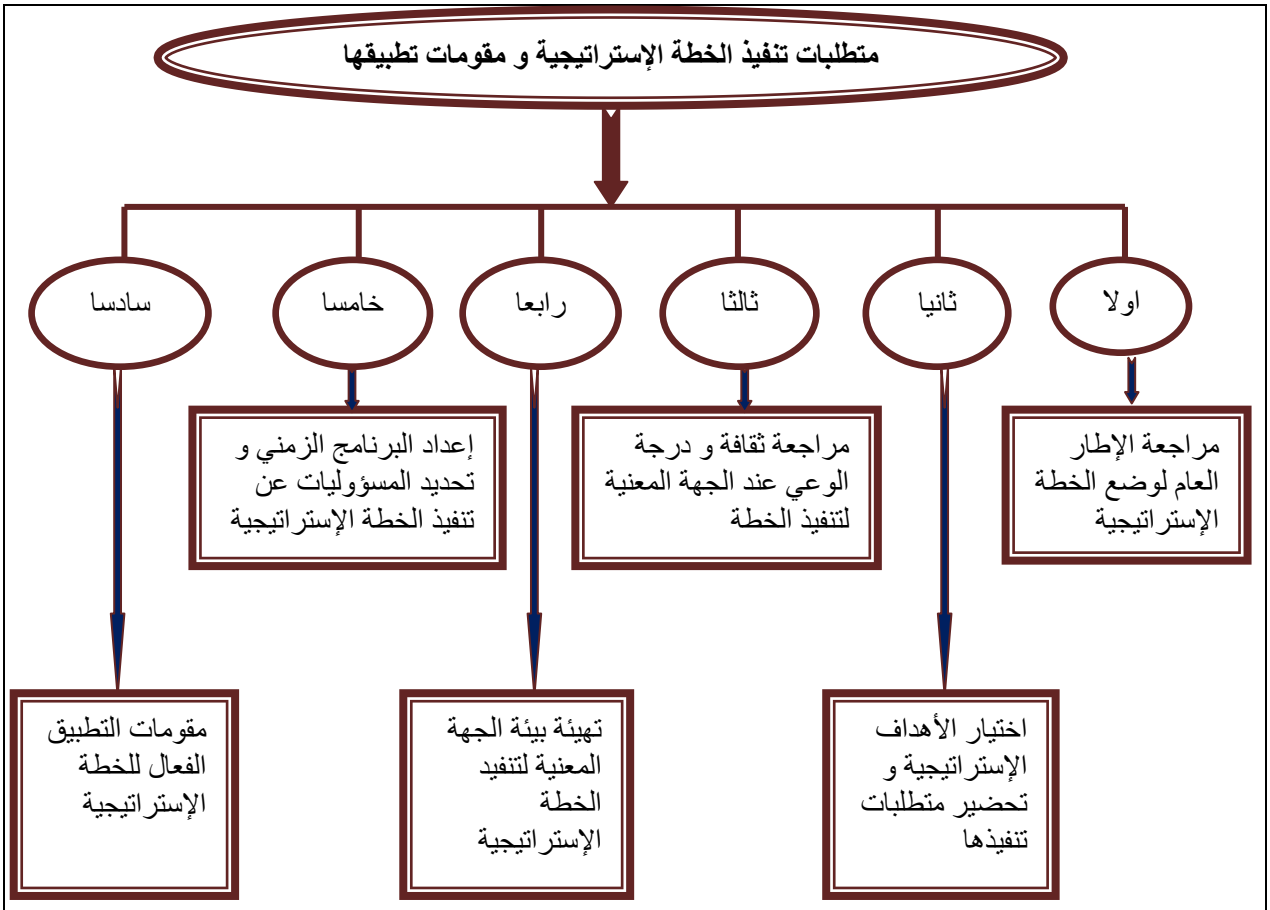

جدول رقم 3-02 متطلبات تنفيذ الخطة الإستراتيجية ومقومات تطبيقها. المصدر :المرسي 2002م

4 ــ 2 ــ 4 ــ 7 صياغة الأهداف:

يجد الكثير صعوبةً في صياغة الأهداف فيقع البعض في متاهات الصياغات العامة والعبارات الفضفاضة، مما يجعلها صعبة التحقيق والقياس وقليلة الجدوى، وللصياغة المنهجية للأهداف مراحل عديدة حسب مرعي هي:

ا ــ البحث عن الأهداف المتاحة.

ويتم ذلك فيما يخص الغايات والأهداف العليا منفصلاً ذلك عن الدراسات التي تقوم على كشف نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، ويتضح العمل في هذه الحالة بشكل أكبر في البحث عن الممكن عبر منهجيات الإبداع والابتكار.

ب ــ **عملياتية الأهداف.**

من المناسب إعطاء الأهداف محتوى ملموساً وإقرانها بالقيم المطلوب بلوغها والوقت المطلوب للإنجاز.

ج ــ **تحليل العلاقات بين الأهداف.**

نتجه في التحليل أولاً بتوضيح العلاقة بين الأهداف، سواء كانت علاقات تكاملية،أوعلاقات مستقلة، أو علاقات متناقضة، وهنا نستبعد العلاقات المتناقضة، ثم نقوم بتحليلات لاحقة تهدف إلى إعداد علاقات ذات أفضلية بين الأهداف المختلفة، ونضيف الخيارات الممكنة لإعداد أهداف منسجمة.

د ــ تحليل الصيغة ممكنة التحقيق في الأهداف:

فلا ينبغي لمستوى التوقعات أن يكون خيالياً، حيث يجب معرفة ما نمتلكه من وسائل، ومدى كفايتها لبلوغ الأهداف.

***مرحلة الرقابة وتقييم الإستراتيجية.**

تأتي عملية الرقابة والتقييم للاستراتيجية في إطار كونها جزءاً ومكوناً رئيساً من عملية الإدارة الاستراتيجية ، والرقابة لا تستهدف بالدرجة الأولى التعرف أ ورصد الأخطاء، أ والتجاوزات أ والانحرافات، وإنما تهدف أساساً إلى التأكد من صحة التفكير ودقة التخطيط وكفاءة التنفيذ، وإن عملية الرقابة على تطبيق الخطة الاستراتيجية تمتد من التأكد من جودة التفكير الاستراتيجي، والتأكد من جودة الخطة الاستراتيجية ، حتى التأكد من جودة الأداء الفعلي ومطابقته للمخطط المستهدف المرسي، 2002 .

كما أن كل الاستراتيجيات تخضع لعملية تقييم لمعرفة مدى تناسبها مع التغييرات التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية، ولتقييم مدى دقة التنبؤات التي تحتويها الخطط، ويتطلب ذلك مقارنة

النتائج الفعلية بالأهداف المتوقعة من تطبيق الإستراتيجية، وبالتالي اكتشاف الانحرافات سواء كانت في التصميم، أو في تطبيق الإستراتيجية وتصنف الرقابة حسب الدوري إلى ثلاثة مستويات هي:

* **الرقابة على المستوى الاستراتيجي:** التي تهدف إلى إحكام الرقابة على الاتجاه الاستراتيجي العام نحو المستقبل وعلاقتها مع المجتمع الذي تخدمه.

***الرقابة على المستوى التكتيكي:** التي تهدف إلى إحكام الرقابة على عملية تنفيذ الخطط الاستراتيجية والتأكد من مطابقة الأداء مع الأهداف الموضوعة.

***الرقابة على المستوى التشغيلي:** تهدف إلى إحكام الرقابة على النشاطات والخطط قصيرة الأمد.

وقد اتفق المغربي، مع هذا التصنيف الذي يؤكد على أهمية الرقابة في جميع مستويات الاستراتيجية بدءاً من الاستراتيجية الكلية للهيئة المعنية، ومروراً بإستراتيجية وحدات الأعمال، ووصولاً إلى الإستراتيجية الوظيفية، ويمكن توضيح دور الرقابة الإستراتيجية كوسيط في الجدول التالي:

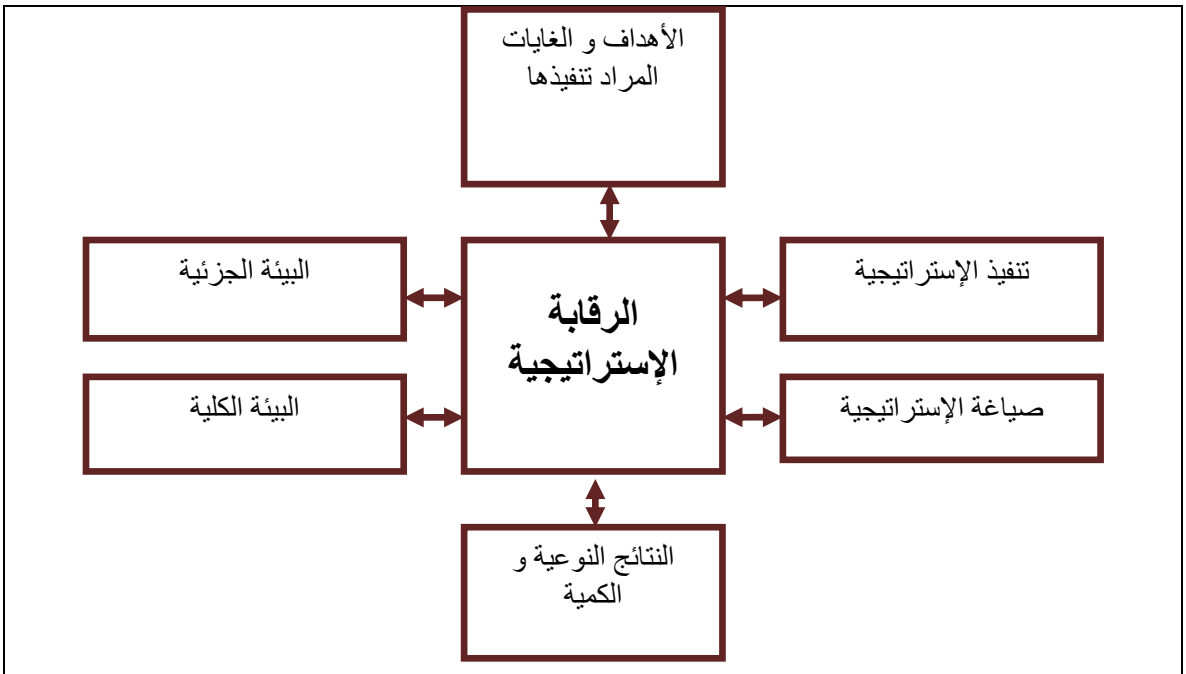

جدول رقم 3-04 تحديد مستويات الرقابة.

المصدر: المغربي.

حسب السلمي، نحوت، 1994تتحدد عملية التقييم للاستراتيجي من خلال ستة عوامل هي:

1. درجة التناسق الداخلي بين السياسات والاستراتيجيات والإمكانات.

2. درجة التناسق مع الظروف المحيطة بالمنشأة وللتناسق مع الظروف وجهان: أحدهما ثابت والآخر متغير.

***الوجه الثابت:** أنها تحكم التأثير المطلوب للسياسات باعتبار الظروف المحيطة كما هي موجودة الآن فعلاً.

***الوجه المتغير:** فالمقصود به الحكم على مدى التأثير المطلوب للسياسات بالنظر إلى الظروف المحيطة التي تتجه للتغير.

3. مدى مناسبتها للموارد المتاحة التي تمتلكها.

4. درجة المخاطر التي تتضمنها الإستراتيجية هل هي درجة مقبولة للمنشأة أم غير مقبولة.

5. الأفق الزمني المناسب الذي تمتد عليه الاستراتيجية ويُحكم عليها بموجب الزمن المحدد.

6. القدرة على العمل بها ومدى صلاحيتها، وهل هي فعالة وفقاً للمعايير والمؤشرات الكمية المتعارف عليها.

ومن خلال عمليتي الرقابة والتقييم يمكننا الوصول إلى مرحلة مهمة في إحداث التعديل المناسب من خلال اتخاذ الإجراءات التصحيحية التي تمثل الحلقة الأخيرة في دورة الرقابة، وفيها يتم إعادة الأمور إلى نصابها وتعديل الانحرافات وإحداث التعديلات اللازمة للخطة حسب إدريس، والمرسي: أن التقييم والرقابة عملية مستمرة تبرز أهميتها فيما يلي:

1. تفادي الخطأ وتصحيح الانحرافات المنفِّذة، خاصة وأن العنصرٌ البشريٌ معرضٌ للخطأ.

2. تفادي آثار التغيرات التي قد تحدث.

3. يترتب على غياب عملية الرقابة الكثير من الأمور مثل: (ضياع الوقت، تدني مستوى العمل والإنجاز، الإسراف في الموارد البشرية).

4 ـ 3 إستراتيجية تنمية المدينة.

تعتبراستراتيجية تنمية المدينة خطة عمل لتحقيق نمو عادل في مراكز المدن والمناطق المحيطة بها وتطويرها واستدامتها من خلال المشاركة،من اجل تحسين نوعية الحياة لجميع المواطنين، ينتج عن إستراتيجية تنمية المدينة رؤيا جماعية للمدينة وخطة عمل استراتيجية تهدف إلى إصلاح السياسات والمؤسسات، وزيادة النمو الاقتصادي والعمالة، وآليات التنفيذ والمسالة لضمان تخفيض منتظم للعجزفي المناطق الحضرية.

إن استراتيجية تنمية المدينة عملية فعالة لتسهيل عمل الحكومة المحلية، فضلا عن تحسين الإدارة الحضرية، من خلال صياغة رؤية جماعية للمدينة لتحقيق أولويتها . أيضا من خلال ربط التخطيط ألتشاركي مع الاستثمار، حيث أن استراتيجية تنمية المدينة ترسي الأساس لتنمية طويلة الأمد في المدن معظم الباحثون يعرفون التخطيط الاستراتيجي للمدن من خلال خصائصه .

*يصف هيلي 1997م التخطيط الاستراتيجي بأنه عملية تفاعل اجتماعي التي من خلالها المجتمعات المحلية تستجيب للتحديات الداخلية والخارجية مع احترام للإدارة والبيئات المحلية.

يرى دور إستراتيجية تنمية المدينة هو وضع المدينة في ظلCities Alliance ،ظروف يمكن السيطرة عليها وتحفيز أصحاب المصلحة لان يكونوا موضوعين حقا في تقييم وضعيتهم، ومن نشر إستراتيجية ذات عدد من الإجراءات لتمكين المدينة لإحداث تغير في أدائها.

4 ــ 3 ــ 1 أهمية إستراتيجية تنمية المدينة.

تأتي أهمية إستراتيجية تنمية المدينة أنها تعمل على مساعدة المدن ودعمها في عملية صنع القرارات الحاسمة وترتكز على عملية التنفيذ، ويمكن عرض أهمية إستراتيجية تنمية المدينة من خلال العناصر التالية: Narang، Reuterswards، 2005؛ Cities Alliance Webster، 2006

* تجمع إستراتيجية تنمية المدينة كل الفاعلين في المدينة في مقترح تنموي موحد يحظى بإجماعهم.

* تطوير إستراتيجية تنموية من خلال فهم مشترك للأولويات البلدية والمحددات والتحديات التي تواجه المدينة .

تنظم إستراتيجية تنمية المدينة مصادر المديرة ، كما تعطي توجيهات في عملية استغلال المصادر من خلال استراتيجية تنفيذية تنموية واضحة بإجماع واسع.

* تشجيع أصحاب المصلحة للاستثمار، وفقا للرؤية، والجدب بفاعلية في اتجاه واحد للحصول على الأولويات الصحيحة لتحقيق النجاح.

* تخصيص التكلفة الفعلية للموارد لعدد من المجالات الاستراتيجية الرئيسية.

* يتيح للمدينة أن تتوقع معدل ونوع والاتجاه الفيزيائي، لنموها وتطوير البنى التحتية قبل النمو.

* مشاركة الجمهور وإشراك المجتمع المدني وتشجيعهم للمشاركة الفعلية في عمليات صنع القرار.

4 ــ 3 ــ 2 أهداف استراتيجية تنمية المدينة.

الهدف العام والشامل من إستراتيجية تنمية المدينة هو تأسيس وتقوية الحكم الحضري للمركز ومحيط المدينة ككل وهنا يمكن أن يتم من خلال عملية منظمة لتخطيط استراتيجي متكامل لإظهار أولويات المدينة، وكذلك تحديد النموذج الأنسب للتعاون البلدي بين المركز ومحيطه والهدف الأخير

لإستراتيجية تنمية المدينة هو خلق القدرة والإمكانيات السياسية والمؤسسية الداخلة في المدينة من اجل إحداث التغير والاستجابة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة . تتضمن استراتيجية تنمية المدينة رؤية جماعية وخطة عمل استراتيجية تهدف إلى تحقيق ما يلي:

4 ــ 3 ــ 2 ــ 1 تحسين أساليب الحكم والإدارة الحضرية.

الحكم الحضري هو مفهوم عام لطريقة إعداد الأولويات وطريقة اتخاذ القرار وكذلك مدى تفاعل السكان والمؤسسات الرسمية مع بعضها البعض، ويتصف الحكم الحضري الجيد بالشفافية في اتخاذ القرار، وبالإدارة المالية الجيدة وتخصيص الموارد بطريقة متوازنة وبإمكانية المحاسبة، كما يتصف بالاستقامة والأمانة.وينبغي أن يقود الحكم الحضري الجيد تحسينات مستدامة في معظم المؤشرات الحضرية .

4 ــ 3 ــ 2 ــ 2 المشاركة في اتخاذ القرارات والإدارة.

يجب مشاركة المعنيين ودوي الشأن في هياكل صناعة القرار الذي من شانه أن يساعد على بناء إجماع حول أولويات التنمية وعلى تحسين المساواة والكفاءة في توزيع الموارد وعلى ضمان وجود شفافية ومتابعة للمسئولين المحلين واستدامة التدخلات والقرارات، إن تطبيق مبدأ المشاركة في اتخاذ القرار لابد أن يعزز بالقدرات والأنظمة الإدارية الفاعلة ولدالك لا بد أن تتضمن استراتيجية تنمية المدينة بناء قدرات الأجهزة المحلية وشركائها في المجتمع المدني.

4 ــ 3 ــ 2 ــ 3 إعداد الميزانية المالية.

إن ميزانية الحكومة المحلية وكيفية اختيار الأولويات والتخصيص والمخصصات وكيفية تطوير نم والإيرادات هي إحدى الاختبارات للحكم الحضري الجيد بالإضافة إلى المسالة المالية والسياسية.

4 ــ 3 ــ 2 ــ 4 الأطر المؤسسية العامة.

على الرغم من انه قد يتم تحديد بعض جوانب هده الأطر بسياسات و تشريعات اعلي في الدولة إلا أن السلطات المحلية في المدن تحتاج إلى تأكيد الترتيبات المؤسسية الفعالة في محيطها ومنطقتها الإدارية . ويتطلب دالك تحديثا واضحا للأدوار والحقوق والواجبات وليس فقط المؤسسات الحكومية بل أيضا القطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين في المنطقة الإدارية المعنية . ويرتبط إنشاء الأطر المؤسسية العامة بالحاجة الدائمة لإصلاح كالبلديات بما في دالك بناء قدراتها الفنية والإدارية.

4 ــ 3 ــ 2 ــ 5 تحسين الوضع الاجتماعي الحضري.

ينبغي أن يكون تحسين الأوضاع الاجتماعية احد أهم النتائج الناجحة لاستراتيجيات تنمية المدن، وتخاطب استراتيجيات تنمية المدن القضايا التي لها تأثير مباشر وملموس على تحسين مستوى المعيشة وجودة الحياة الاجتماعية من خلال أفعال مستهدفة وشاملة وتساعد على التمكين وتشمل على ما يلي: المعهد العربي لإنماء المدن 2005

* **تامين حيازة الأراضي:** بالنسبة لمعظم السكان الدين يعيشون في أوضاع رديئة.

يعد الاعتراف الرسمي بحقوقهم وبقائهم في المدينة والعامل المؤثر لاندماجهم في المجتمع، كما يكون عامل لتحسين ظروف المأوى. إن منح الأراضي وتامين حيازتها واحد التعبيرات المتميزة للاندماج والإرادة السياسية ولها تأثير مباشر ومحسوس على الاستثمار وخصوصا فيما يتعلق بالمأوى للسكان.

***تحسين الحصول على الخدمات.**

إن توفير الخدمات الأساسية وخصوصا الماء والصرف الصحي والطاقة والنقل الحضري لها تأثير على الحياة اليومية للسكان الدين يدفعون عادة أسعار مرتفعة للخدمات التي تقدم لهم من مصادر غير رسمية، وسوف تتطلب استراتيجية تنمية المدن النظر في الخيارات المتاحة في تقديم الخدمات

بكفاءة وسياسات عادلة للأسعار ويركز استراتيجية إعداد استراتيجية المدن على أكثر الطرق فاعلية في توفير الخدمات وتتضمن آليات تقديم الخدمات واستعادة قيمة التكلفة والإطار العام للانتظام في تقديم الخدمات.

4 ــ 3 ــ 2 ــ 6 تنمية اقتصادية محلية.

يعتمد نمو المدن على قدراتها ومميزاتها الاقتصادية، واستراتيجية التنمية الاقتصادية المحلية هي في مركز استراتيجيات المدن، وتشمل الأولويات التالية:

* تحديد أساليب الأداء الاقتصادي للمدينة بصفة عامة ورفع كفائتة.

* تحسين قدرة المدينة على المنافسة على المستوى الوطني والعالمي.

* تحسين توفير فرص العمل بقاعدة عريضة تشمل القطاع غير الرسمي.

* تحفيز نمو الشركات المحلية وتطوير القوى العاملة بشكل اكبر.

* إشراك المؤسسات التجارية الصغيرة إلى جانب القطاع الخاص في فهم واستيعاب استراتيجية التنمية وضمان زيادة مشاركتها واستثمارها.

تحديد الدور الداعم له، للدولة دور فعال وحاسم في تحقيق النجاح بصفة عامة.

4 ــ 3 ــ 3 أهمية ومبررات إستراتيجية تنمية المدينة.

يمكن تحديدها في النقاط التالية حسب Wébester 2000.

* جمع كل الفاعلين في المدينة في مقترح تنموي موحد يحظى بإجماعهم.

* تطوير فهم مشترك للأولويات البلدية والمحددات والتحديات التي تواجه المدينة.

* خلق بيئة تشاركيه ودمج القطاع العام والخاص والمجتمع المدني.

*تساهم البيئة التشاركية في إيجاد فهم استراتيجي مشترك وفعال يركز على النقاط التي تساهم في

التوصل إلى نتائج هامة، مما يسهل عملية وضع آليات تنفيذ ومراقبتها.

* تعمل على تحديد فرص وإمكانيات ومشاكل كل مدينة.

* تدعيم عمليات اتخاذ القرار والتركيز على تطبيقها .

4-3-3-1 مراحل إعداد إستراتيجية تنمية المدينة.

يمكن تحديد هده المراحل كما حددها Cities Alliance 2000 إلى خمسة مراحل وهي موضحة في الجدول التالي :

مراحل إعداد استراتيجية تنمية المدينة حسب Cities Alliance 2000		
المرحلة الأولى	**المرحلة التحضيرية**	هي المرحلة الحاسمة والمهمة في تنفيذ العملية وتتضمن على تشكيل فريق العمل تحديد أصحاب المصالح وشركاء العملية، وتحديد مشاركاتهم ومسؤولياتهم
المرحلة الثانية	**التقييم والتحليل الاستراتيجي**	عمل تقيم شامل للمركز أ والمدينة أي رسم خارطة اقتصادية واجتماعية للمدينة صياغة تقرير يحتوي على المؤشرات الحضرية في المدينة عمل تحليل استراتيجي من اجل معرفة الفرص والتحديات وكذلك أولويات المدينة. عرض نتائج التحليل على أصحاب المصالح .
المرحلة الثالثة	**صياغة الرؤيا والاستراتيجية**	تعكس الرؤية الفهم الاستراتيجي المشترك لهدف التنمية في المجتمعات، وحتى يتحقق النجاح للرؤيا يجب أن تعبر عن جوهر وقيم ومعتقدات وأهداف كل القطاعات والأفراد والمجتمعات في المدينة وان لا تكون مجرد تجميع لرؤى فردية .
المرحلة الرابعة	**عمل خطة استثمارية**	وهي عبارة عن مجموعة من المشاريع التنموية ذات الأولوية والتي ستؤدي في حال تطبيقها الى تحقيق الرؤية المستقبلية .
المرحلة الخامسة	**التنفيذ والمراقبة**	من الضروري للشركاء في الاستراتيجية ومن بداية العملية أن يعلموا إن تنفيذ الاستراتيجية ه وهدف جهودهم.

جدول رقم 3-05 مراحل إعداد إستراتيجية تنمية المدينة حسب Cities Alliance 2000.

خلاصة.

يتضح مما سبق أن التخطيط العمراني الاستراتيجي هو تلك العملية التي تتيح فرصة تقوم على نهج موجه نحو تحقيق النتائج لعملية مشاركة مستمرة تشارك فيها مجموعات من المجتمع المحلي والقطاع الخاص عن طريق وضع التصورات وفي تعزيز دور المدينة وضمان مستقبل متوافق وتحقيق الحاجات المتغيرة لسكان مع الاخد في الاعتبار المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية.

تمهيد.

يكون المركز من خلال صورة بصرية تخضع في تكوينها لقيم نابعة من الطابع العمراني والجماليات المعمارية التي تميزه عن غيره من المراكز جنبا إلى جنب مع القيم الوظيفية، والاجتماعية، وأيضا الحضارية والثقافية التي يرتكز عليها الفكر التخطيطي والتصميم العمراني. وعندما تغيب هده القيم أو إحداها فان المشهد البصري للمركز يصاب بالتشويش والاهتزاز، والاهتمام بالمراكز التاريخية للمدن وشكلها وطابعها وجمالها ليس ترفا كماليا في الحياة العمرانية، وإنما حالة فطرية حضارية تلازم التطور الحضري للمجتمعات، وإعادة تأهيل والنهوض بالمراكز التاريخية هي عملية الحفاظ على القيم الحضارية للأمة بشكل عام، والقيمة التاريخية للمركز بشكل خاص.

لدا ظهرت عدة دراسات في المجال المعماري والعمراني استخدم فيها الباحثين عدد من التوجهات بواسطة منهجيات بحث مهمة سواء كانت تحليلية، وصفية، تاريخية وغير دالك من المنهجيات، حيث تندرج ضمن هده التوجهات العديد من النظريات والمحاولات البحثية التي أثرت في الحقل المعرفي،من اجل تحليل ومناقشة مختلف المظاهر الحضارية والاجتماعية والثقافية والوظيفية للمراكز ومن أهم هده المنهجيات والمداخل النظرية ما سيتم عرضه في هدا الفصل من اجل رصد وتحليل واقع التشكيل العمراني بمركز مدينة بسكرة ورصد نقاط القوة والضعف فيه ودالك بتجميع المعلومات المطلوبة للدراسة ثم تحليلها بالأساليب العلمية ومدى انعكاسها على المشهد العمراني للمركز، فقد بات من الضروري تبني منهجية تحليلية تقودنا إلى استقراء أهم نقاط الضعف المتواجدة حاليا بمركز المدينة وتقيمها ومدى إمكانية معالجة هده العيوب بالتباع إستراتيجية محكمة وفعالة ودمجها ضمن منظومة التنمية المستدامة، ومن اجل التوصل إلى ذلك والتأكد من صحة الفرضية المطروحة والإجابة عن تساؤلات البحث قمنا بتسليط الضوء على الأتي:

- أهم المفاهيم المتداولة في موضوع بحثنا هذا
- سرد لأهم التوجهات الفكرية والنظريات المتعلقة بدراسة مراكز المدن
- سرد لأهم التيارات الفكرية في مجال الحفاظ والتعامل مع المراكز التاريخية

5-1 المفاهيم الأساسية في الدراسة.

إن أي دراسة علمية تتطلب جملة من المفاهيم التي تعمل على توضيح مسارات البحث وقيادة الباحث إلى نتائج معينة تدفعه بكل الأشكال إلى إثراء الحقل المعرفي،و يحتوي موضوع مشكلات التدهور العمراني لمركز مدينة بسكرة على عدد من المفاهيم الأساسية التي تتمحور خلالها الموضوع محل الدراسة، إلى جانب المفاهيم المشابهة والتي تتصل اتصالا مباشر بالمفاهيم الأساسية في موقع معين لدالك سنقوم بسرد بعض المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة:

5-1-1 التشكيل العمراني: هو المظهر العام للمستوطنة الإنسانية ويشمل على مجموعة الملامح العمرانية لتلك المناطق والتي تتضمن المظاهر، الشكل، والأبعاد، والحدود، والثلاثيات الإبعاد، الارتفاعات، والكتل، والفراغات كما يشمل على كثافة العمران. والوظائف والأنشطة، والاستعمالات وتوزيعها فراغيا، ومعاير الحركة والاتصالات الطرق، والبنية الأساسية ويمتد ليشمل العديد من مكونات النسيج العمراني ونظم البناء والفراغات والطابع ونوعية البيئة المشيدة وغيرها.

5-1-1-1 عناصر التشكيل العمراني: جمع التشكيل العمراني في ثناياه عنصران مهمان وهم

ا- **الطابع العمراني:** هو مجمع الصفات المركبة التي تميز مكانا بذاته وتشمل المكونات المادية والغير مادية وترتبط بالمجتمع والمحتوى المادي والزمن وتتغير بتغيرها جميعا. وهو دالك الإحساس الذي نتلقاه عند زيارة مكان ما ويتأكد هدا التأثير عند تكرار هده الزيارة كما يقول ليتوني الطابع العمراني هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مكانا بذاته وهو يتكون من الفراغات العمرانية، المحاور البصرية، العقد والتقاطعات، النسيج العمراني الطرق والممرات.

ب- النسيج العمراني.

هو مجموع ملامح نظام الفراغات البيئية أو شبكات الاتصالات والحركة وما يرتبط بها من فراغات وما تحدده من خطط عمرانية، ويمتد ليشمل انساق البناء على قطع الأراضي وما يحتويه دالك من علاقات خاصة بسبب البناء وأنماطه.

يصدق تشكيل المدينة عندما يعبر عن هويتها وطابعها المعماري والعمراني وعندما يمثل حقيقة واقعها الحضاري، الاجتماعي والثقافي هنا يجدر بنا تعريف كل من الطابع المعماري والعمراني استعداد لتحليل مراكز المدن.

ج- تعريف الطابع المعماري.

يتحدد الطابع المعماري لأي مبنى بالملامح الآتية:

القياس والنسب، كثافة ونوعية التفاصيل، مواد البناء والملمس، نسبة المغلق إلى المفتوح عرض الوحدة البنائية، الألوان.

5-1-2 التشوه.

جاء في قاموس اللغة العربية بان مصطلح التشوه يعني قبح.

5-1-2-1 التشوه العمراني.

*هو كل ما يحتوي العمران من قبح ومن عدم موافقة في أجزاءه.

*التشوه العمراني ظاهرة اجتماعية تجمع بين الظروف المادية والاجتماعية.

الاتجاهات الفكرية والقيم والعادات وأساليب الممارسة، وكأي ظاهرة فهي إنسانية الطابع، يصغها الإنسان ويطورها حيث تشكل هده التجمعات العمرانية مناطق غير مريحة.

* حسب الدكتور احمد بودراع التشوه العمراني يعبر عنه في جزء من أجزاء المدينة أو حتى مركزها، بحيث يكون مزدحم بالسكان، وانخفاض في مستوى النمط العمراني ونوعية

المباني،وتسودها ثقافة فرعية ذات معاير أخلاقية وقيم نابعة من موضعها الاجتماعي والاقتصادي والصحي والتعليمي المنخفض والعادات والتقاليد البيئية والسلوك المنحرفة وان سكانها يتسمون بظاهرة اللامبالاة.

*حسب بيرجل فان التشوه العمراني يطلق على المساكن ذات المستوى المنخفض بالنسبة للأسس والمعاير الإسكانية السائدة في المجتمع الحضري كما يعرفها بأنه جميع المظاهر العمرانية السالبة الناجمة من الأخطاء المعمارية والتنظيمية والمخالفات المعمارية بالإضافة إلى الظواهر التي تعتبر في حد ذاتها مضاهر سلبية تسيء إلى ما حواها وغالبا ما تكون لها تأثيراتها السيئة على البيئة والمجتمع.

* كما يعرفه ادلبي 2008 بأنه تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، ويوصف أيضا بأنه نوع من أنواع انعدام التذوق الفني أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية أو طرقات أو أرصفة أو غيرها اما سكيف 1997 فيرى بان التشوه العمراني ينشا من خلل بصري بسبب اختلاف الطابع العام لمبنى عن أخر وتكوين عدم اتزان نفسي أو جمالي.

2-5 أهم المقاربات المرتبطة بموضوع البحث.

يتحقق نجاح الاستقراء في التصميم العمراني عندما يجد الأفراد أنفسهم قادرين على تكوين صورة واضحة للمكان حيث إن مستخدم المكان هو الأساس وليس المصمم وتتفاوت مقدرة الأفراد من شخص إلى أخر من التعرف على المكان واستقراءه وثم معرفة وقياس دالك من خلال إجراء أبحاث وتجارب تجرى على الأفراد والمنطقة المراد دراستها. ومن بين النماذج والدراسات التي تعتني بالقراءة التحليلية المفصلة للأنسجة العمرانية هي المقاربة التيبومورفولوجية (نمطية و مورفولوجية) التي تعتمد على وصف المكونات الفيزيائية و المجالية لنسيج العمراني إضافة إلى تحديد العلاقات التي تربط بين العناصر المكونة للنسيج العمراني بعضها ببعض

5-2-1 المقاربة التيبومورفولوجية_ LA TYPO MORPHOLOGIE:

- **لمحة تاريخية :** ظهرت هده المدرسة بعد الحركة الحديثة السيام التي قامت بتغير كلي للنمط والتشكيل العمراني والمعماري للمدن القديمة وصممت مشاريع دون الالتفاف إلى العمارة القديمة وما تزخر به من مكونات وثراء معماري وعمراني. في منتصف القرن الماضي ظهر العديد من المهندسين من بينهم المهندس الايطالي Savero imuratoir الدين انتقدوا الحركة الحديثة لتجاهلها المراكز التاريخية والتي تحمل في خباياها الكثير من المكونات والبدائع والمعاني العمرانية والمعمارية التي تفتقدها المدن اليوم. إضافة إلى المحافظة على الانسجام والاستمرار في نمو المدن دون القطيعة التامة مع المراكز القديمة.

* حسب راسين 1999 المقاربة التيبومورفولوجية هي الخطوات المورفونمطية التي توفر الوسائل والطرق التحليلية العمرانية التي تسمح بفهم كيفية التغير للمدن على المستوى النمطي والمورفولوجي وهي الطريقة الأمثل لفهم كيفيات التغيرات التي تمر بها المدن والأنسجة العمرانية.

* أما نوبن 2006 يعتبر المقاربة المورفو نمظية طريقة أصلية تتسم بخصائص مميزة وهي تحليل الإطار المبني على مختلف المستويات الموقع العمراني الشبكاتية التحصيص المجال الحر

ومن بين الدين اعتبروا المقاربة المورفونمطية هي الأنسب لقراءة الشكل العمراني هو moudour . verner1944أنها دراسة لمجموعة من السياقات التشكيلية التغيرية لهياكل الوسط المبني، واعتبرتها علما يستجيب للمتطلبات المتمثلة في الخصائص الأساسية كالقابلية للتجريب والتطبيق في الواقع مع إمكانية التصحيح كما أكدت على أنها لا يعتمد عليها في تحليل الشكل العمراني فقط وإنما في أبعاد أخرى وهي:

* تعتبر الشكل العمراني ككيان ديناميكي يتغير مع مرور الزمن.

* تساعد على تحليل الإطار المبني بشكل متكامل على جميع الأصعدة وبصفة شاملة مع الموقع

إلى الشبكاتية والتخصيص والمجال الحر.

* تكشف على التغيرات الحاصلة على الأنسجة العمرانية على اختلاف الحقب الزمنية.

* تظهر العلاقة الجدلية بين الإطار المبني والسكان.

* هي عبارة عن تاريخ نمطي تكشف عن الأرشيف الخاص بالإطار المبني.

5-2-2 أهم المدارس التيومورفولوجية.

5-2-2-1 المدرسة الايطالية. تعد المدرسة الأم ثم تتطورت حسب أجيال الباحثين في هذا الميدان حيث نميز تيارين في هده المدرسة وهما:

التيار الأول: المكون من Carlo Gianfranco Maffei Cataldi Saveriomuratoi aymoinodaldo Rossi

التيار الثاني: المكون من le quartier des halles a

5-2-2-2 المدرسة الفرنسية. ظهرت في بداية الستينات مع نشر الكتاب système de l architecture urbain

من طرف كلparies Chastel Audreet Corezy heleue bou don francoise

ساهمت المدرسة في توضيح مفهوم النمطية من خلال أعمال الباحثين

paneri celeste castex rouleau michloni pinon Grumbach

5-2-2-3 المدرسة الانجليزية تمتاز هده المدرسة ببصمة وبمشاركة الجغرافيين حيث أنهم قاموا بتطوير الاختصاص من خلال ثلاث محاور أساسية مخطط المدينة، النسيج المبني، هيكلة الأراضي **racine** ،**1999**

5-2-2-4المدرسة الأمريكية ساهمت في تطوير المورفونمطية أهمها pierre Larochelle Racine F

وهي تعتبر المورفولوجيا فهم الديناميكية العمرانية وتتم من خلال تحليل الأشكال العمرانية الحضرية أي أنها مجموعة المعارف التي يجب تكوينها وجمعها من اجل تحليلها.

ايجابيات الدراسة

التحليل النمطي المورفولوجي يمكننا من

* تقيم نقدي لشكل النسيج والمنظومة العمرانية.

* تحديد الثوابت الهيكلية المرتبطة بالهوية الثقافية للاماكن والتحديات الناتجة عن حفظ التراث المبني والمشهد الحضري .

* تعريف مقاييس مراقبة تحولات الإطار المبني وتاطير مشاريع التدخل.

5-2-3 أهم المصطلحات المستعملة في المقاربة المورفونمطية.

5-2-3-1 تعريف النمط.

النمط هو مجموعة من المميزات في كل واحد تعتبر أداة معرفة عن طريق التجريد العقلاني ويمكن من تميز أصناف الأجسام والواقع.

النمط هو صنف أشياء أو أشخاص مبنيين عن طريق معايير مميزة المرادف،الصنف، الجنس يلح عن الملامح المشتركة.

5-2-3-2 تعريف النمطية.

هو تصنيف لمعطيات عن طريق معيار أو عدة معايير ذات دلالة والتي تبين مختلف القيم المعاير يمكن أن تكون مرتبطة أو لا، قابلة لتكميم أو لا.

5-2-3-3 تعريف القراءة.

القراءة بمعناها البسيط هي الفهم،أي فهم النسيج العمراني بمركباته ومكوناته الفيزيائية والمجالية ولكذلك فهم العلاقة التي تربط بين هده المكونات، كما يقول البحث على فهم هيكلة الشيء من طرف

القارئ للوسط الإنشائي، تستوجب أدوات منطقية ونماذج تحليلية تهدف إلى :

* تجميع وتعريف المركبات المتفرقة

* إظهار المستوى التنظيمي

* إظهار العلاقات البينية بين المركبات

5-2-3-4 تعريف المورفولوجية.

هو شكل ومفهوم خارجي وعام النمط والنمطية ضروريان لتعريف وتحليل نسبة العناصر مع الهيكل العمراني التي تميز طور معطى لنمو عمراني.

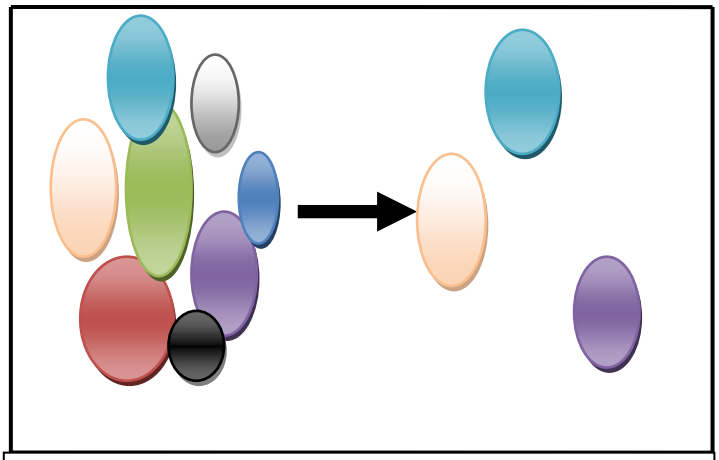

شكل رقم 4- 01السيطرة على التعقيدات. المصدر:الباحث

5-2-3-5 المفاهيم

ا- السيطرة على التعقيدات: خلخلة المشاكل من اجل حل لكل مشكل قبل الحصول على الهدف العام.

ب- **التحول المورفولوجي:** الهدف مخصص للهياكل الإقليمية خاصيته تتجسد في أشكال ذات دلالة وتفادي عقبة التاريخ العام، عملية تبسيط المعطيات.

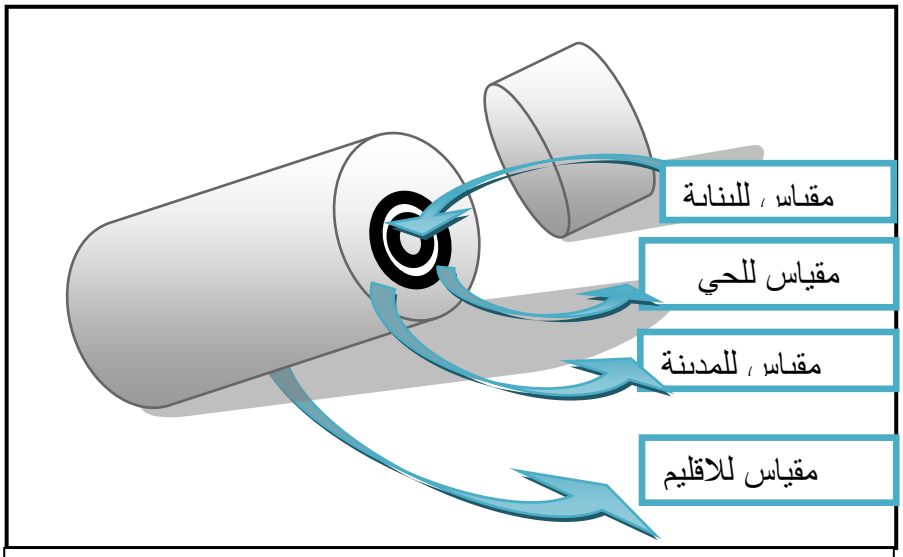

شكل رقم4-02 مستويات المقياس. المصدر: الباحث.

ج- مفهوم تميز مستويات المقياس.

نميز أربعة مستويات للمقياس وهي:

- مقياس للإقليم.
- مقياس للمدينة.
- مقياس للحي.
- مقياس للبناية.

مفهوم وحدة القياس

يقول **كانيجيا** الخلية الأساسية = كوخ بدائي ب5م على 6م، كوحدة تعريف فضائية التي تحافظ مع التوسع.

4-2-5 مراحل التحليل النمطي والمورفولوجي.

حسب كوربيس يظهر مفهومان وهما : ***اختيار المستوى**

. ***تحديد مجال الدراسة**

5-2-4-1 اختيار المستوى.

النمطية تنطلق من التصنيف، اد انه من الأنسب تحديد وتصنيف العناصر التي تنتمي إلى نفس مستوى قراءة النسيج العمراني.

الدراسة النمطية هي السماح برابطة بين مختلف المستويات .

نستطيع القيام بنمطيات لكل من أجزاء المباني يشترط أن تكون دو دلالة مثل الواجهات، الفناءات، المساكن، المباني، الحصص المبنية، مجموعة حصص، الجزيرة

اد تعتبر الجزيرة مستوى أخر متميز من التحليل العمراني دالك لأهمية تقطيعها.

5-2-4-2 تحديد مجال الدراسة.

تعتمد على السؤال المطروح ووسائل التحقيق، الوقت ،الأشخاص ،والجانب الديموغرافي، والنواحي الثقافية والاقتصادية والتاريخية.

5-2-4-3 مرحلة التصنيف الأولى: وهي مرحلة الملاحظة الدقيقة للأجسام، أين يتم البحث على المواصفات، ثم توضيح الخصائص التي تميزهم، إلى وضح المعاير أي التجميع بين عائلات الأجسام التي تعرض نفس الأجوبة لسلسلة من المعاير

5-2-4-4 إعداد الأنماط: النمط يبنى عن طريق التجريد العقلاني يمكن القيام به في زمنين شرح خصائص الأجسام المركبة له، تجميع خصائص الأجسام في عائلة من اجل تحديد النمط مجموع الخصائص الغير المشتركة تحدد مختلف التغيرات على النمط.

5-2-4-5 المسار النمطي *المتغير التطوري. *الشكل النموذجي.

*المتغير المتزامن. *مفهوم النمط.

*مفهوم القياسية. *مفهوم وحدة القياس

ا- الشكل النموذجي.

لا يتم الحصول عليه الا بعد عدد معين من التجارب والتصحيحات، انه أيضا نتيجة لوضع المسار .من ناحية أخرى المسار النمطي يعني أساسا الاستعراض العميق لعدة أنماط مباني في تحويلها الدياكرونيكيية، الدياتوبيكية، السيكرونيكية .

- **المتغيرات الدياكرونية:** :تحليل تطورات نمط عبر الزمن

-**المتغيرات التوبيكية:** تحليل الأنماط في مختلف الفضاءات الثقافية

- **المتغيرات السانكرونية:** تحليل متغيرات الأنماط الناتجة عن تغير الموقع والوظيفة في مختل الحالات

ب- النمط الشكلي للعناصر

1- المبنى

- الوحدة الأساسية

- **نظام البناء**

الهيكل يعتبر أساس كل المباني الأعمدة

العوارض

التنظيم الفضائي هي التي تميز أسلوب

معماري عن أخر على المخطط التكويني

- **مكونات الواجهة.**

تتميز عادة بقياساتها نسبة الفارغ والمملوء

صورة رقم 4-01 مكونات الواجهة .
المصدر: الباحث.

الحصة.

القطعة تشغل ببناية او عدة بنايات

القطعة يمكن ان تاخد عدة مواضع، يمكن أن تكون بين زاوية، محيطية أو مركزية وبعدة أشكال مختلفة.

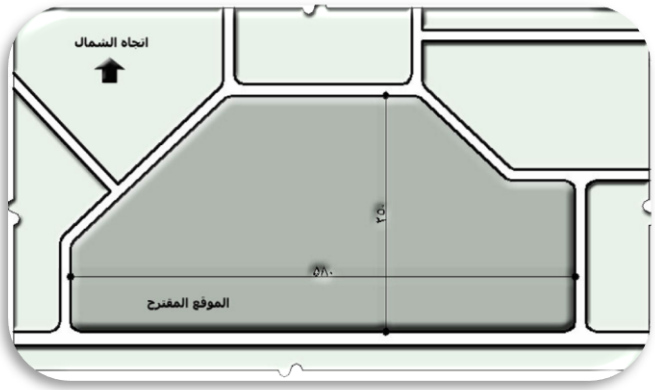

صورة رقم 4-02 تفاصيل واجهة عمرانية.
المصدر: الباحث

- **الجزر**

الجزيرة هي تجمع لعدة حصص محددة بجادة أو شارع.

شكل رقم 4-03 أبعاد قطعة وموقعها وتوجيها
المصدر: الباحث الباحث

- **الواجهة العمرانية:**

هي تجمع لعدة واجهات وحدوية

شكل رقم 4-04 منظور لتجمع عدة قطع .
المصدر: الباحث.

2- غير المبني: الشارع هو فضاء انتقال من العام إلى الخاص يحده عموما الفضاء المبني.

- **تسلسل الشوارع** الجادة، الشارع، الزقاق

- **الساحة** عموما هي تقاطع محورين معلم بعنصر عمراني مثل ملتقى طرق او معلم

5-2-5 مبادئ دراسة الشكل العمراني.

إن شكل المدينة الذي يظهر ككل أو كمشهد عام وهدا عندما ينظر إليه من طرف مختص تتكون في الواقع من:

ا- **البنايات التحتية للمدينة وهم:** الموقع نفسه،شبكة الطرقات ، شبكة الحصص.

ب - البنايات الفوقية للمدينة وهي : عناصر شغل الأرض، المبنى، الفضاء الحر أو الغير المبني.

5-2- 6المعايير المعتمدة في التحليل التيبومورفولوجي.

المعايير المعتمدة في التحليل		
المعيار	خصائصه	
المعيار الطوبولوجي	وصف الخصائص والتوضعات الداخلية للمجالات و العلاقات فيما بينه ; pino henry1991ا paduper إعطاء خصائص العلاقات بين العناصر حسب تموضعها في الاتجاهين Borie 1984Adnieul تحدد المتغيرات حسب المعيار الطوبولوجي كما هو موضح في الشكل ا التباعد ب التقارب	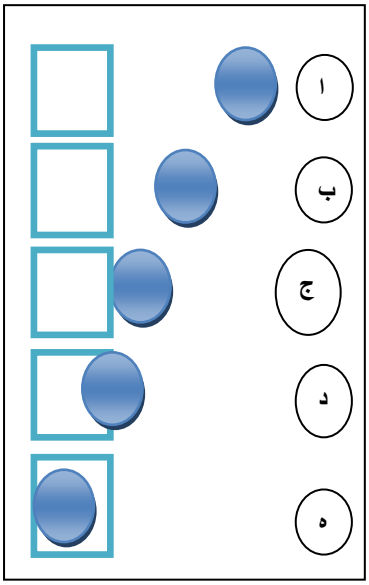

	ج التلامس د التداخل الجانبي ه التداخل الكلي	
المعيار الهندسي	يعمل على وصف الصورة التي ترسم المجالات و توجيهها فيما بينها ; pino paduper henry1991 أهم المتغيرات ضمن المعيار الهندسي هي: **العلاقات التوجيهية خضوع** ا عدم خضوع ب	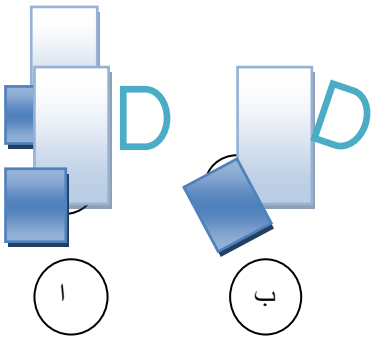
	العلاقات الشكلية: ج هوية د تشابه ه اختلاف وتكامل ي تداخل **أنماط الأشكال** س هندسية ش مشوهة ع متبقية غ عضوية	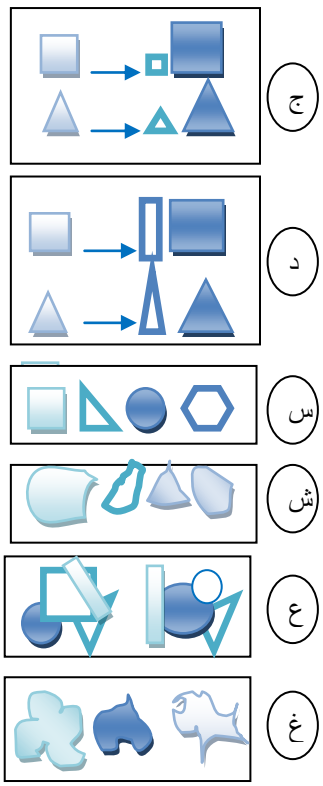

المعيار ألبعدي	وهو مجموع الابعاد التي نصف من خلالها قياسات المجالات ومدى تناسبها مع بعضها البعض **pino ; paduper henry1991** كما ان العلاقة البعدية بين المركبات ونسبها المتتالية وتلخص المتغيرات في هدا المعيار كما يلي: **التناسب ألبعدي ب التناسب المساحي**	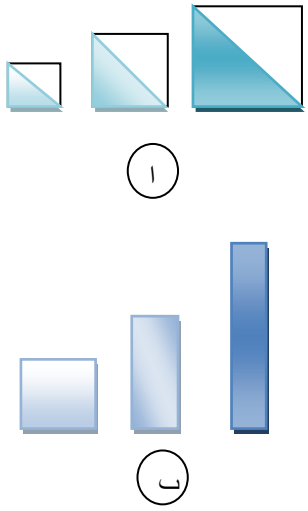

5-2-7 دراسة العناصر المكونة لنسيج العمراني.

5-2-7-1 النسق الشبكاتي.

المعيار الطبولوجي

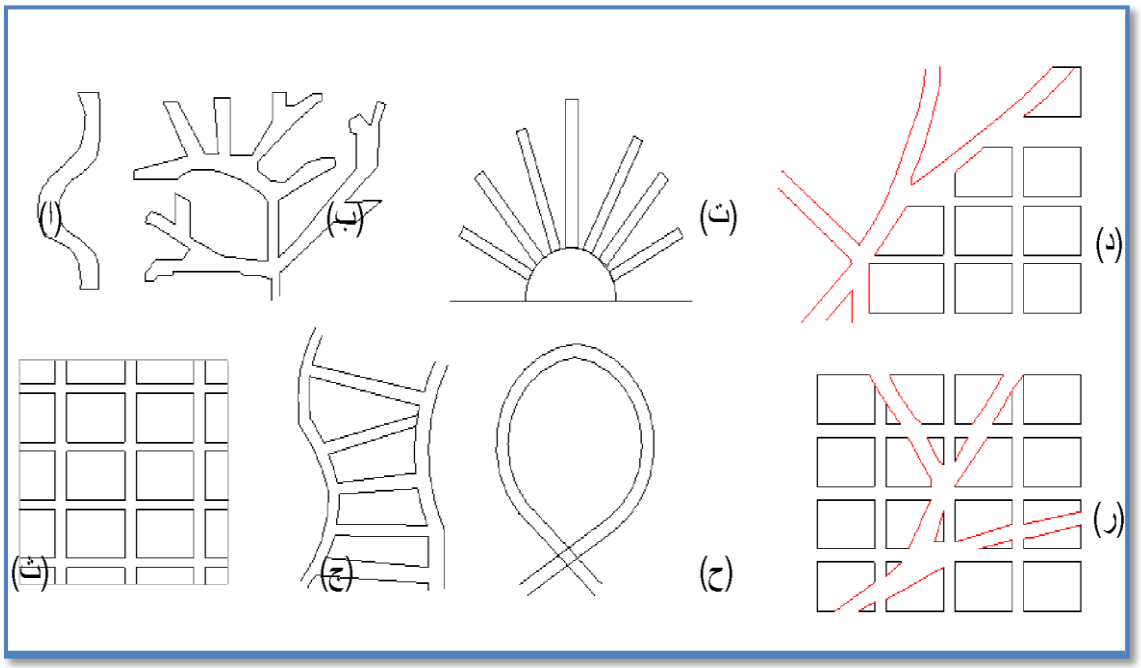

شكل رقم 4-05 متغيرات المعيار الطبولوجي للنسق الشبكاتي.

المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

علاقة الطرق بالشبكات:

(ا) خطية (ب) شجيرية (ت) إشعاعية

(ث) شبكية (ج) إطارية (ح) عقدية

التموضع النسبي لشبكات الطرقات :

(د) التجاور (ر)التنضيد

المعيار الهندسي

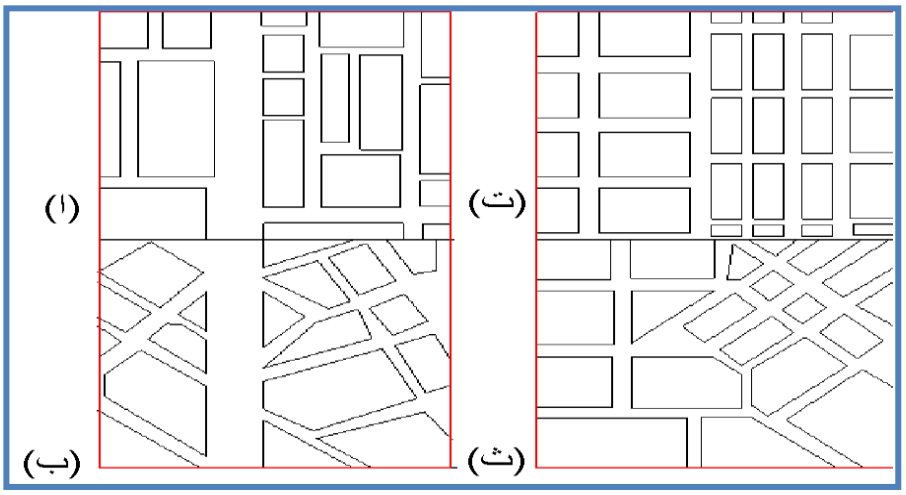

شكل رقم 4-06 متغيرات المعيار الهندسي لنسق الشبكات
المصدر (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

توجيه شبكة الطرق مع المحاور الرئيسية : (ا)الخضوع (ب)عدم الخضوع

– علاقة التوجيه بين – الشبكات : (ت)الخضوع (ث)عدم الخضوع

المعيار ألبعدي

التدرج ألبعدي للطرق

(موجودة، غير موجودة)

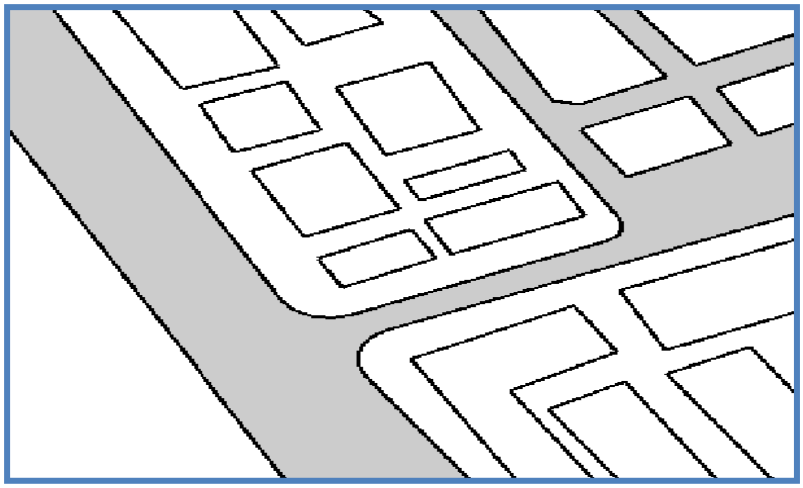

شكل رقم 4-07 متغيرات المعيار البعدي لنسق الشبكات
المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

5-2-7-3 النسق التحصيصي.

المعيار الطبولوجي

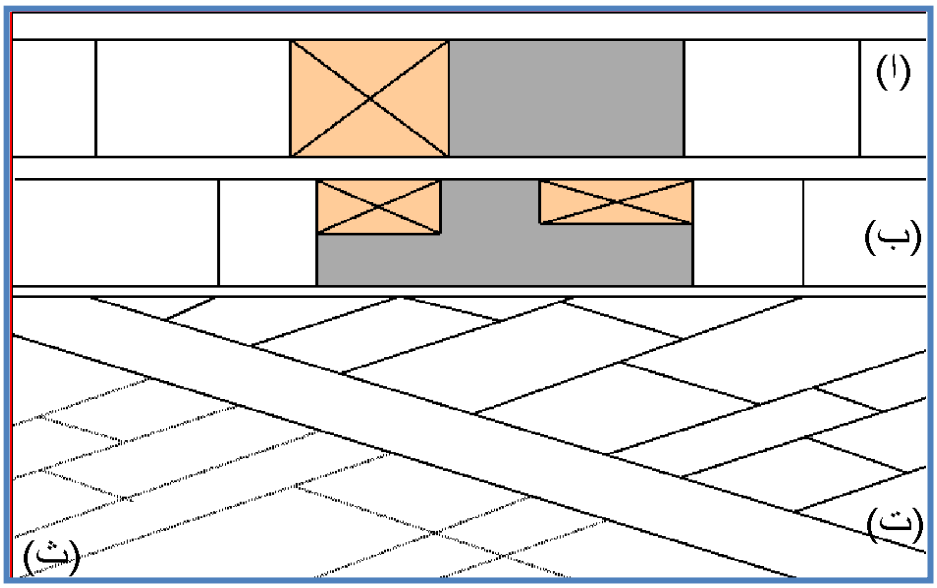

شكل رقم 4-08 متغيرات المعيار الطبولوجي للنسق التحصيصي. المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

التموضع النسبي لتحصيصات: (ا)إلا احتواء (ب)تلاصق

وضعية التحصيصة: (ت)مستمرة (ث) غير مستمرة

المعيار الهندسي

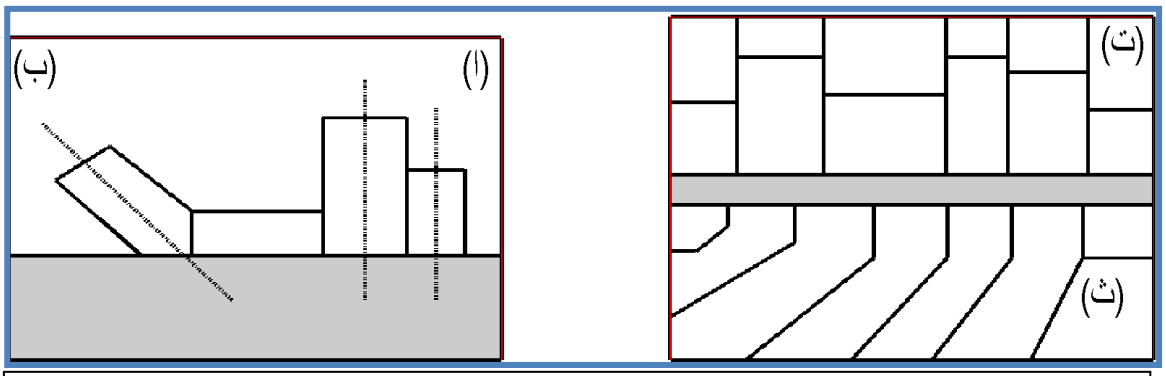

شكل رقم 4-09 متغيرات المعيار الهندسي لنسق اتحصيصي المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

- **علاقة توجيه محاور التحصيصات:** (ا)الخضوع (ب)عدم الخضوع
- **الشكل:** (ت) هندسية منتظمة (ث) مشوهة غير منتظمة

3-7-2-5 نسق المجال الحر

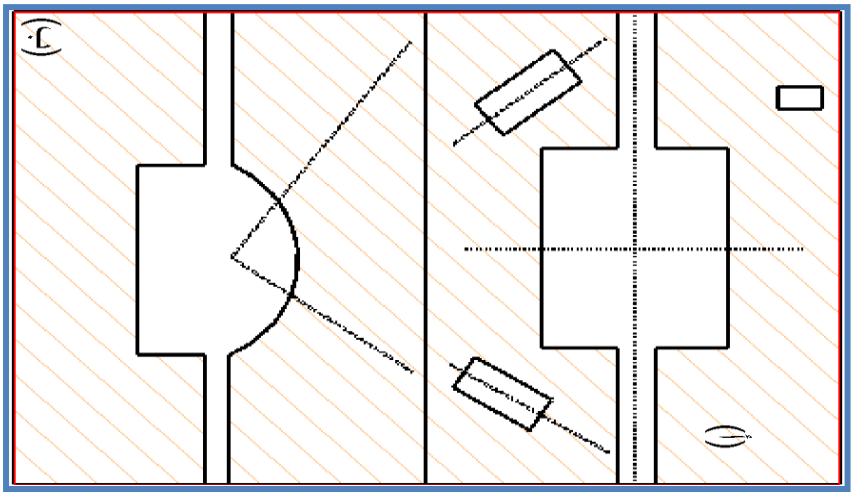

شكل رقم 4-10 متغيرات المعيار الهندسي لنسق اتحصيصي
المصدر (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

- علاقة توجيه محاور الساحات:

(ا)الخضوع (ب)عدم

5-2-8 علاقة العناصر المكونة لنسيج العمراني بعضها ببعض.

5-2-8-1 علاقة نسق الشبكات بنسق التحصيصات.

المعيار الطبولوجي

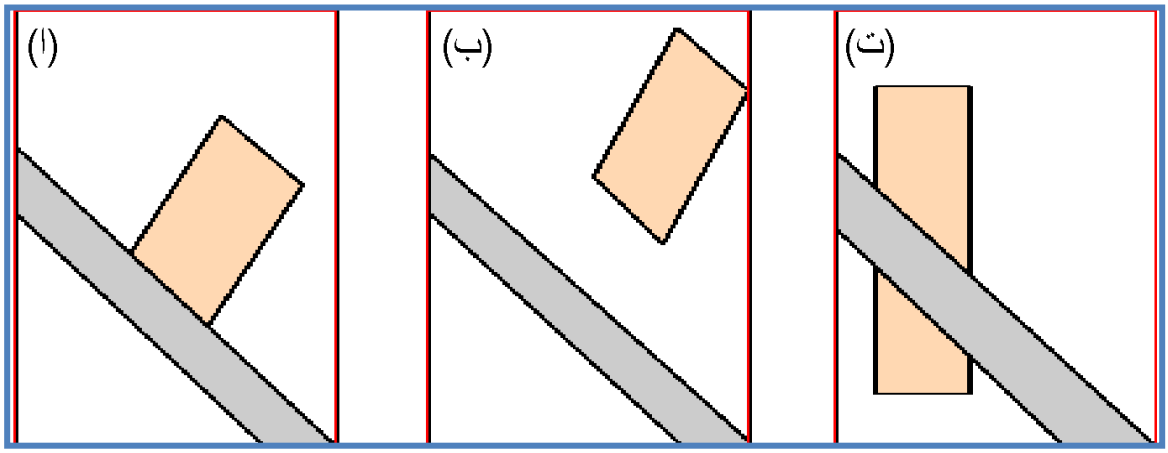

شكل رقم 4-11 متغيرات المعيار الطبولوجي العلاقة النسقية للشبكات اتحصيصات.
المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

- **وضعية التحصيصات بالنسبة لطرق:**

(ا)تلاصق (ب) تباعد (ج) توضع

المعيار الهندسي

- **العلاقة التحصيصة بين شبكة**

التحصيصات ومحاور الطر (ا)

الخضوع (ب

عدم الخضوع

العلاقة التحصيصة (ت) **ة التحصيصات**

وشبكة الطرق (ث)عدم تشابه

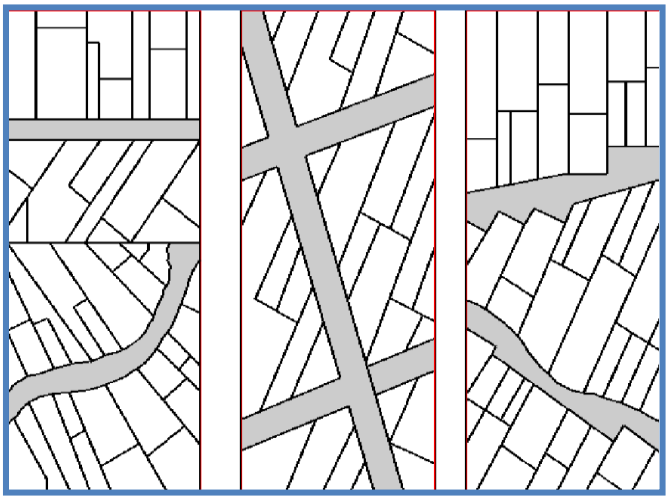

شكل رقم 4-10 متغيرات المعيار الهندسي العلاقة النسقيةللشبكات اتحصيصات
المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

5-2-8-2علاقة نسق المجال الحر بالنسق الشبكات.

المعيار الطبولوجي

- علاقة تموضع الساحات العامة بالنسبة لشبكة الطرق (ا) نقطة خاصة

(ب) لا تمثل نقطة خاصة

- وضعية المجال الحر بالنسبة لشبكة الطرقات

(ت)تباعد

(ث)تجاور

(ج) اخترق

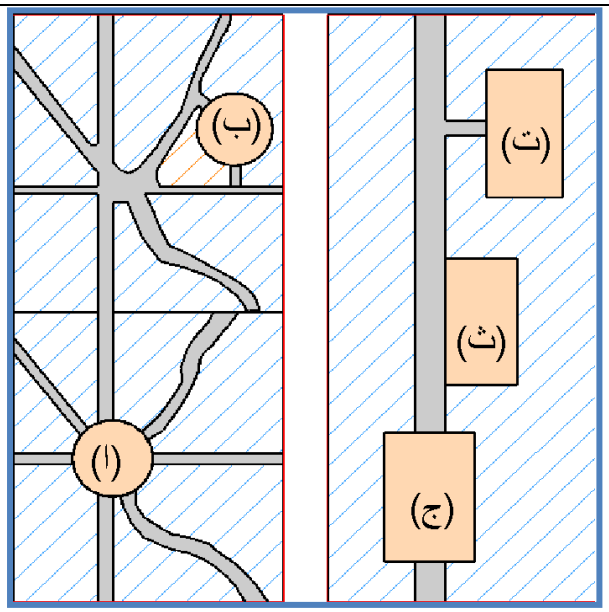

شكل رقم 4-13 متغيرات المعيار الطبولوجي العلاقة النسقيةمجال حر شبكات
المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

المعيار الهندسي

- العلاقة التوجيهية بين محاور المجال الحر ومحاور الشبكات

الخضوع (ا)

عدم الخضوع (ب)

-علاقة الربط بين المجال الحر والطريق

تقاطع (ت)

انحراف (ث)

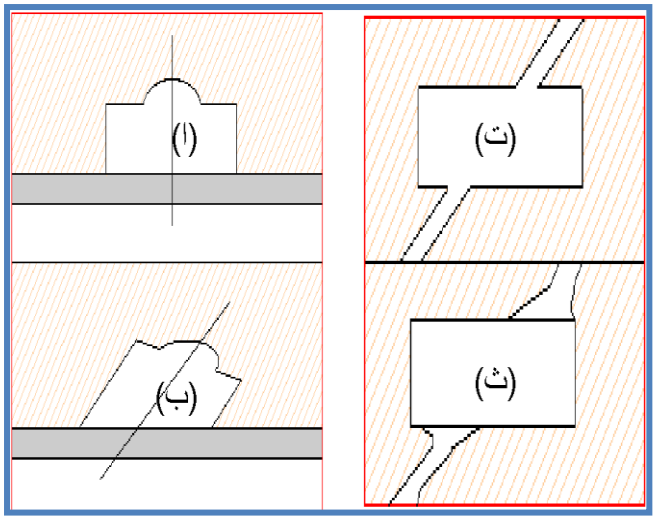

شكل رقم 4-14 متغيرات المعيار الهندسي العلاقة النسقية المجال الحر الشبكات
المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

3-8-2-5 علاقة نسق المجال الحر بنسق التحصيصات.

المعيار الطبولوجي

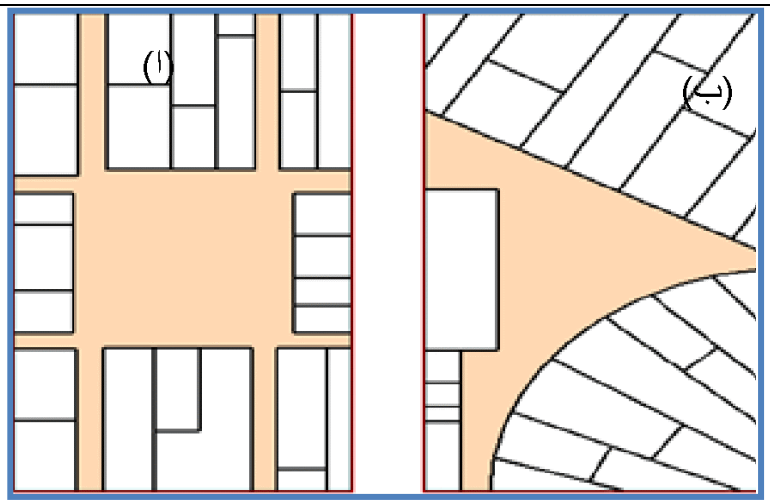

- **علاقة التموضع**

(أ) مدمجة ضمن شبكة التحصيصات

(ب)منفصلة من عدة شبكلا تحصيصية

شكل رقم4-15 متغيرات المعيار الطبولوجي العلاقة النسقية مجال حر . تحصيصات

المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

المعيار الهندسي

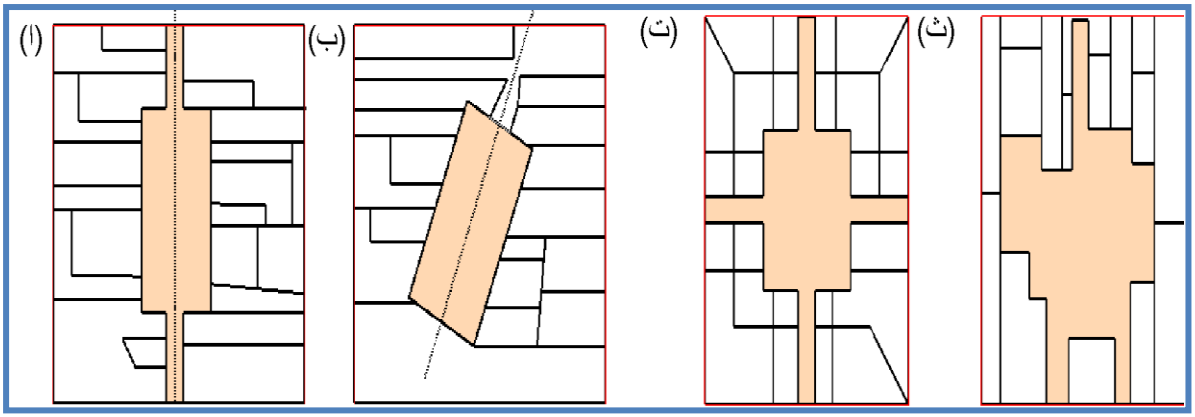

شكل رقم 4-16 متغيرات المعيارالهندسي العلاقة النسقية المجال الحر التحصيصة .

المصدر: (1991 Pinon.P & Durpe-Henry. D)

العلاقة التوجيهية بين محاور المجال الحر ومحاور الشبكات التحصيصية

الخضوع (أ) عدم الخضوع (ب)

تشابه (ت)

5-3 المقاربة الوظيفية.

اغلب النظريات والرؤى التي سنتطرق إليها، والتي تمثل في رأينا اغلب وابرز التيارات والأفكار في مجال التخطيط العمراني والحضري،ترتكز على الجانب الوظيفي في مراكز المدن، وتناقش أنماط التوزيع المكاني للتجمعات العمرانية والنسق الناتج عن هدا التوزيع، حيث اتخذت هده الدراسات اتجاهين متباينين احدهما وصفي استاتيكي والأخر تحليلي ديناميكي ،فدراسات الوصف الستاتيكي تعتمد على وصف وفهم التدرج الهرمي للتجمعات العمرانية ويختص دالك بأنماط توزيع التجمعات العمرانية في الإقليم، أما الدراسات التحليلية الديناميكية التي ظهرت غالبيتها بعد الخمسينات فتهتم بفهم التغيرات الديناميكية في العلاقات بين التجمعات في النسيج العمراني خلال الزمن أو خلال مراحل التنمية.

الهدف من هده الدراسة هو توضيح بشكل دقيق العوامل التي اخدت بعين الاعتبار في عمليات التخطيط سابقا وما مكانة مركز التاريخي في المدينة.

وسنعرض فيما يلي بعض نظريات التخطيط العمراني للمدينة لأهم رواد التخطيط في العالم

5-3-1 نموذج الحلقات المتعاقبة ذات المركز الواحد نظرية بيرجس.

ابتدع بيرجس تقسيم المدينة، وطبقها على مدينة شيكاغو، وتعرف هده النظرية باسم نظرية المناطق الحلقية الدائرية ذات المركز الواحد، حيث وضع نموذجا وصفيا بيانيا للطريقة التي تنمو بها المدينة وتنظيمها المساحي.وقد عالج نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي وتمايزها في المكان وقد أكد أسعار الأرض وسهولة الوصول تبلغ أقصاها في قلب المدينة وتوضح هده النظرية أن المدينة تتركب وظيفيا من عدة مناطق متعاقبة بشكل دائري على النحو الأتي:

- **المنطقة المركزية أو النواة .**

التي تنتهي إليها خطوط المواصلات التي تصب في المدينة وتتميز بأنها أقدم مناطق المدينة وقد

أزيل البعض من المباني فيها لتحل محلها مباني جديدة وهي منطقة تقوم بالوظائف التجارية والإدارية والثقافية ونظرا لأفضلية الموقع من حيث سهولة الوصول إليه أدى دالك إلى زيادة الطلب على الأرض وارتفاع أسعارها.

- **المنطقة الانتقالية أو التحول.**

وهي التي تحيط بنواة المدينة وتتصف بسوء الأحوال حيث تشغلها الأحياء السكنية المتوسطة الحال كما تنتشر فيها الصناعات الخفيفة والشركات التجارية فهي ناتجة عن التوسع والنمو التي تتعرض له منطقة الأعمال المركزية وهي في تغير مستمر وتتميز بكثافة سكانية عالية وحسب بيرجس فان

- **المنطقة الأولى.**

تمتد فيزيقيا من خلال عمليتي الغزو على حساب هده المنطقة التي هي الأخرى تتوسع على حساب المنطقة الموالية.

- **منطقة سكن العمال.**

وهي خاصة بالعمال وأصحاب المهن وأولئك الدين يفضلون السكن على مقربة من مكان العمل.

- **منطقة سكنية أفضل.**

وهي خاصة بالطبقة المتوسطة وتوجد بها مساكن خاصة وأخرى مشتركة وتتضمن مساكن الأسر وأحياء الأعمال المحلية والشقق والعمارات وبعض الفنادق.

- **منطقة السفر اليومي:** يمكن أن تكون مقر بعض الإحياء المتخصصة وتتكون من عدة نوبات مبعثرة تمتد أساسا على خطوط المواصلات الطويلة التي تخترق المدينة.

5-3-2 نموذج القطاعات نظرية هوموهويت.

اقترح هومو هويت سنة 1939 نظرية جديد تقوم على أساس تقسيم المدينة إلى قطاعات وتفترض هده النظرية أن خطوط المواصلات تصنع قطاعات تمتد عبر المناطق بشكل حلق والنمو يتجه صوب الأطراف لان الوظائف الأخرى الداخلية قد تنمو خطيا في نفس الاتجاه، إن تحليل هويت لنمو المدينة أوضح أن تحديد سكن القطاعات أو سكن الطبقات الاجتماعية تعتمد على القيم **الايجارية** وقد درس بصفة خاصة متغير الدخل واتضح له أن ما يحدد انتشار المناطق السكنية هو د**خل الأفراد** وما يحكم التركيب الداخلي للمدن هو الطرق التي تخرج من قلب المدينة في اتجاه الأطراف وهده المناطق السكنية تنقسم إلى ثلاثة قطاعات رئيسية إلى جانب النشاطات التجارية في مركز المدينة .

***قطاع الإيجارات المنخفضة** ← يضم العمال دوي الدخل المحدود

***قطاع الإيجارات المتوسطة** ← يضم الأفراد دوي الدخل المتوسط

***قطاع الإيجارات المرتفعة** ← يضم الأغنياء دوي الدخول المرتفعة

فقد أوضح أن النمو الحضري يتم بأقصى سرعته من خطوط النقل الرئيسية وعلى الخطوط الأقل مقاومة

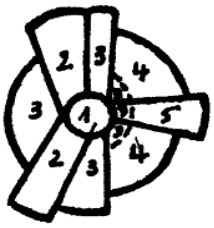

نظريـــة القطاعـــات

نظرية المناطـق المتمركـزة

الأحـــياء :

1ـ حـــي الأعمال المركـــزي .

2ـ حـــي البيع بالجملة والمنتجات الخفيفة

3ـ إقامـــة الطبقة السفـــلى .

4ـ إقامـــة الطبقة المتوســـــطة .

5ـ إقامـــة الطبقة العلـــيا .

6ـ الصناعـــات الثقيـــلة .

7ـ حـــي أعـــمال خـــارجي .

8ـ ضاحـــية سكنيـــة .

9ـ ضاحـــية صناعيـــة .

10ـ منطقـــة السفر اليـــومي .

شكل رقم 4-17 التركيب الداخلي للمدينة حسب نموذج بيرجس وهوموهويت.

المصدر: محمد مدحت جابر _جغرافية العمران.

5-3-3 نظرية الأماكن المركزية نموذج كريستالر.

قدم هده النظرية الجغرافي الألماني كريستالر حيث تعتبر كأحد المفاهيم في تحليل مواقع المدن وتوزيعها وتباعدها وتصنيفها وفقآ لحجموها ووظائفها .و النظر إلى المدينة على أنها شكل مراكز لتقديم السلع والخدمات والمناطق التي تحيط بها.

كما تهتم بتحليل التركيب المكاني للمدينة وآلية هده النظرية ترتكز على الكيفية التي يتم من خلالها تقسيم الأنشطة الاقتصادية الأساسية .

كما تهتم بتحديد المسافة الفاصلة بين كل فرع من الفروع من اجل تامين سهولة توصيل السلع والخدمات وتحقيق النفع الاقتصادي من خلال وضع معاير خاصة في تصنيف المسافة بين موقع الأنشطة الاقتصادية ومركز توقيعها.

تاخد هده النظرية في الاعتبار الجوانب الاجتماعية من خلال النظر للسكان إنهم الغاية والوسيلة في تحديد وتوقيع الأنشطة الاقتصادية على اعتبارهم السوق الاقتصادية لتصريف السلع والخدمات .

- **محددات نظرية الأماكن المركزية** هناك محددين أساسيين وهما:

***الحجم الحدي للسكان:** ويقصد به الحد الأدنى للسكان الذي يقوم بطلب السلع والخدمات من الأنشطة ويشكل حجم الطلب وسيلة لإنجاح هده المشاريع فمثلا يتم توزيع الخدمات الصحية و عناصرها بناء على وجود حجم معين من السكان الذي يعتبر محددا هاما في وجود تلك الخدمات.

* **مدى السوق:** تحدد بالمسافة التي يمكن للمواطن قطعها لإشباع تلك الحاجات وترتبط تلك المسافة بعاملين وهما :

- **عامل الوقت** العلاقة بين المسافة والوقت طردية وبالتالي تحدي مواقع الأنشطة المكانية

- **عامل الكلفة** يقصد بها كلفة الانتقال الذي يدفعها المستهلك للوصول إلى موقع الخدمة

إن النظريات السابقة تعكس أهمية قيمة استعمالات الأرض في المدينة وخاصة المنطقة المركزية

حيث التمايز والتفاضل والتنافس الشديدين للاستعمالات المختلفة وأسعار الأراضي والأجور المرتفعة جدا.

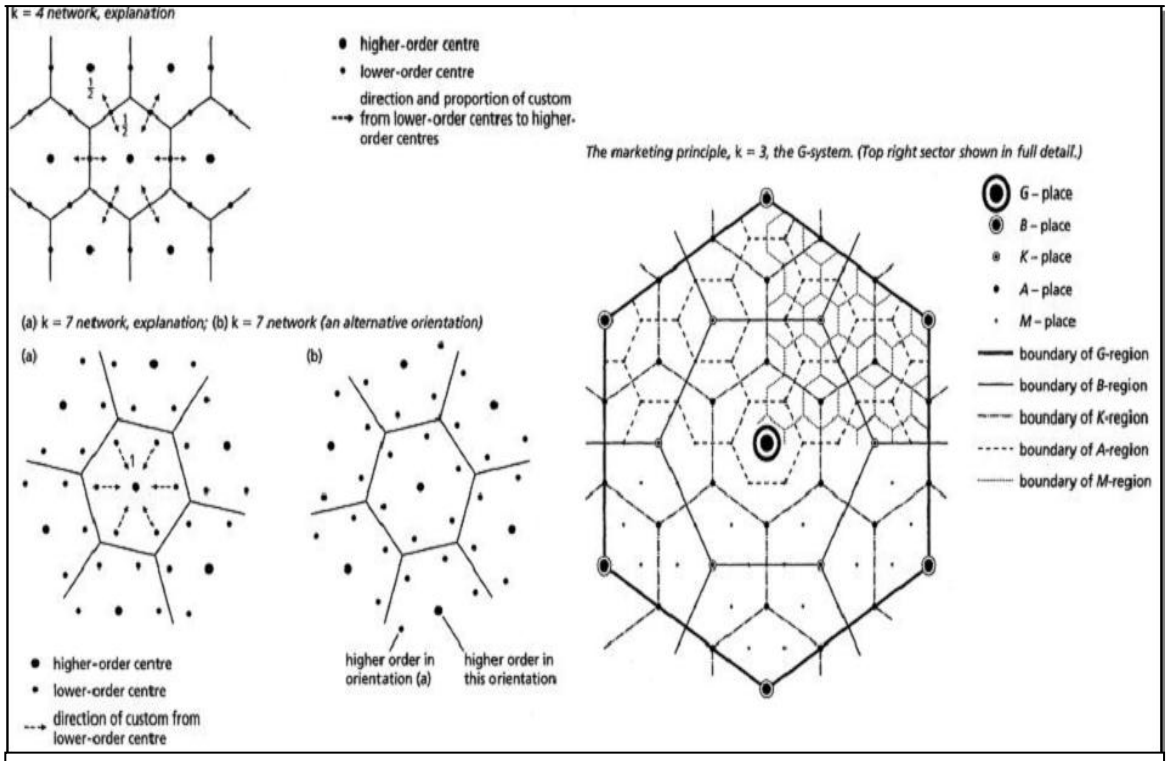

شكل رقم 4-18 نموذج الأماكن المركزية لكريستالر.
المصدر :محمد مدحت جابر _جغرافية العمران ص 109.

4-3-5 نموذج الحي السكني المتكامل نظرية جيديس.

وقد اقترحها العالم **باتريك** جيديس حيث بدأت أفكاره تنتشر بهده النظرية مند1910 وحيث يرى بعض المؤرخين انه وضع قواعد التخطيط العمراني بمفهومه الحالي فقد كانت أفكاره وتعاليمه بداية التعرف على الأسلوب الصحيح في تخطيط المدن الحديثة ومعالجة مشاكلها ويعتبر جيديس أول من اهتم بالبيئة السكنية على أساس العمق الحقيقي لمشاكل الإسكان وما يتعلق بها وقد حدد نقاط السكن على أساس احتياجات الأسرة وبما انه يمتد ليشمل محيط المسكن المباشر له وهو الحي السكني أما محيط السكن الغير مباشر له فهو المدينة والإقليم المحيط بها ولدالك فان الأسرة على حد قوله لا

تحتاج فقط إلى المأوى ولكن تحتاج إلى غداء وعمل وترفيه وحياة اجتماعية مما يجعل المسكن جزءا يكمل الحي والمدينة ليتم تحقيق هده الاحتياجات

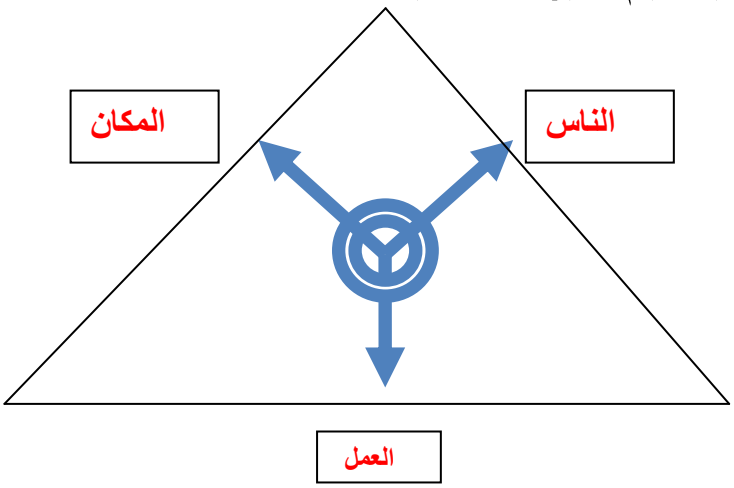

شكل رقم 4-19 مبادئ نموذج جيديس.
المصدر: محمد مدحت جابر _جغرافية العمران.

لدالك فقد عرف جيديس مبادئ الحي السكني الذي يجب إتباعه عند تصميمه أو إنشاء المجموعة السكنية أن تعكس الخصائص الثقافية والوظيفية والطبيعية للموقع الذي ينشا فيه ولا يأتي حصر خصائص الموقع إلا بدراسة عميقة وشاملة للإقليم كله.

وطريقة حياة السكان فيه ولدالك طالب بدراسة المدينة وظروفها وكل ما فيها مع دراسة المنطقة التي بها دراسة شاملة عميقة كأساس لأي عمل في بناء وتخطيط المدينة ومثل هده الدراسة سماها **مسح** ويعني بها دراسة تحليلية جغرافية طبيعية واقتصادية واجتماعي

5-3-5 نظرية فيكتور جون 1964م.

وضع نظريته في كتابه المشهور قلب مدننا حيث وصف حدود هيكل استعمالات الأرض إقليم المدينة الكبرى على النحو الآتي:

قلب المدينة الرئيسي:

وهو قلب المدينة الذي يعبر عنه حاليا باسم المنطقة المركزية للإعمال التجارية او الداون تاون

وعموما فان الاسم الأخير ترجع شهرة تسميته بعدما أطلق أساسا على المدينة القديمة حول منطقة الوالستريت في مدينة نيويورك على عكس وسط المدينة وكدالك أن اسم المنطقة المركزية للإعمال والتجارة يكون أيضا غير مناسب يعطي انطباعا أن قلب المدينة يعني خدمة الأعمال والتجارة فقط وهدا يعتبر لسوء الحظ صحيحا في بعض المدن الأمريكية ولكن لا ينطبق على أكثر المدن في الأقطار الأخرى .

وعموما فان قلب المدينة يعني المكان الأكثر حضارة الذي يعطي اكبر إنتاج في استعمال أنشطة التجارة والأعمال الثقافية والاجتماعية والحكومية بجانب قطاعات سكنية على أعلى مستوى وأكثر كثافة عن بقية أقسام المدينة.

*** مراكز ثانوية للمدينة.**

وهده قد توجد في بعض المدن الأمريكية حيث تتواجد أنشطة حضارية في بعض النقط الجغرافية على مسافة قريبة من قلب المدينة الرئيسي وتقوم على منافستها.

*** إطار قلب المدينة.**

وهي مساحة مركزة في تنميتها ولها خصائص إسكانية عالية حيث أنها ملاصقة لقلب المدينة.

*** حدود قلب المدينة.**

وهي مساحة تتكون من خدمات اللازمة لقلب المدينة الرئيسي وقلوب المدينة الثانوية ولكن بأقل إنتاجية من التي تحدث في إطار قلب المدينة السابق ذكره

*** المساحة العمرانية.**

تشغل هده المساحة بالوحدات السكنية من العمارات والمتاجر المحلية والثقافية والخدمات الحكومية وأماكن العمل التي لها خصائص السيطرة على التلوث الصوتي والغازات والدخان وتشمل الصناعات الخفيفة والمعامل.

*** المساحات العمرانية خارج حدود المدينة.**

وتتميز هده المساحات باستعمالها كمثل ما ذكر في العنصر السابق.

*** مساحة الضاحية في حدود المدينة.**

وهي تستعمل أساسا للفيلات السكنية لمناطق الإسكان المتميزة .

*** إقليم المدينة الكبرى.**

وتشمل جميع المساحات التي تقع خارج المدينة والتي تعتمد عليها المدينة في العمالة والأنشطة الأخرى وقد توجد فيها بعض التجمعات الصغيرة.

- الدراسة النقدية لنظريات السابقة

* نظرية بيرجس لقد أوضحت هده النظرية أن المدينة تنمو وتتوسع في شكل حلقات ودوائر وتمثل هده الحلقات الخمس مناطق متتابعة من الامتداد الحضري وهنا نجد ان بيرجس يتخذ من فكرة النمو والتوسع ليدرس عملية الغزو والاحتلال أي بتوسع منطقة المركز تؤدي إلى غزو المنطقة التي تواليها وهده الأخيرة تؤدي إلى غزو التي تواليها.

كما نجد انه كلما ازدادت المسافة بعدا عن مركز المدينة كان هناك ميل نحو زيادة أحجام القطع الأرضية وانخفاض في كثافة التملك .

* نظرية هموهويت إن هده النظرية تتميز بمحدوديتها وضيق نطاق تطبيقها بسبب انطلاقها من نمط ايكولوجي محدد يعكس واقع بعض المدن في فترة تاريخية معينة.

وعلى العموم إن هده النظرية تضع أسس هندسية صارمة لنمو المدن ولكن الواقع غير دالك حيث أثبتت الدراسة الميدانية لكثير من المدن أن لكل مدينة قديمة أو حتى حديثة شخصيتها ومناطقها الخاصة وان منطقة المركز فيها لها ملامحها المميزة من حيث بعدها التاريخي ووظائفها التجارية والإدارية.

* نظرية كريستالر يتضح من هده النظرية أن الأنشطة الاقتصادية و الخدماتية تتوزع في المدينة بالاخد بعين الاعتبار حاجيات الأفراد والمسافة التي يقطعها الفرد من اجل تلبية هده الحاجة فبعض الأنشطة تتطلب تسهيلات خاصة وتتواجد في أجزاء محددة من المدينة مثل منطقة الأعمال المركزية التي تتطلب سهولة في الوصول إليها.

*نظرية الحي السكني المتكامل التي اعتبر فيها جيديس المكان والعمل والناس وحدة متكاملة لها علاقة وثيقة في تخطيط المدن لدالك طالب بان يحقق هدا التكامل في مرحلة التخطيط والدراسة .

وعرف المدينة على أنها وحدة منفصلة إلانه يرى بأنها جزء من منطقة اكبرهي الإقليم وابرز ما يمكن استخلاصه هو: الاهتمام بحاجيات السكان

تحقيق الترابط بين المسكن والحي والإقليم

تحقيق الترابط بين المكان والعمل والناس بشكل متكامل ما قدمه جيديس في هدا النموذج هو ترك المخططين حرية اختيار التخطيط المناسب بشرط أن يحقق هدا التخطيط ما اقترحه من احتياجات وفق المواصفات المطلوبة

5-4- المقاربة التشكيلية.

5-4-1 نموذج كيفن لينش.

في الستينات قام كيفن لينش بدراسة خاصة حول تصورات الإنسان والبيئة العمرانية الذي يعيش فيها، وقام بتحليلها إلى عدة عناصر والتي كان لها الفضل في التشكيل العمراني للمدينة وهده العناصر هي (المسارات، نقاط الالتقاء، العلامات المميزة، الحدود، المناطق)

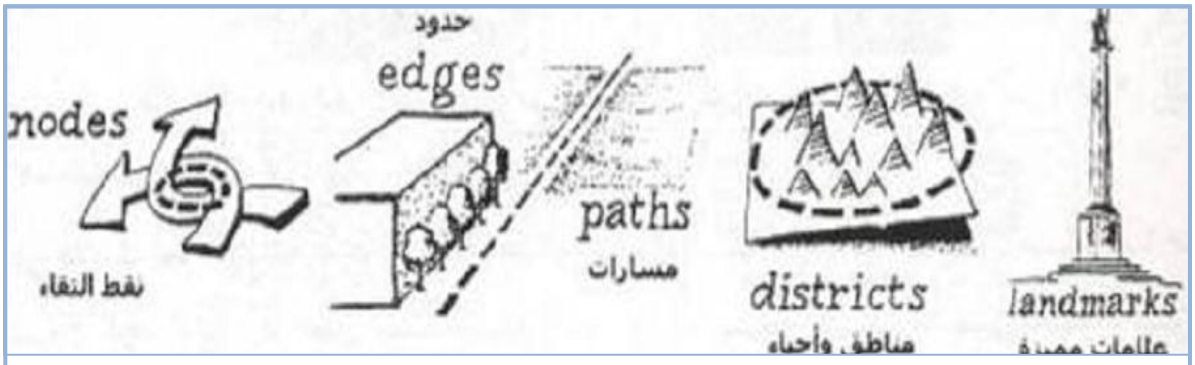

شكل رقم 4-20 عناصر التشكيل العمراني حسب كيفن لينش.
المصدر: عماد المصري 1999.

- المسارات:

هي مجموعة الطرق والقنوات الرئيسية والفرعية التي يستخدمها قاطنو المدينة في التحرك من مكان إلى أخر وهي أكثر العناصر تميزا وقوة في تكوين الصورة الحضرية في دهن المستخدم، وهي تبدأ من مسارات المشاة والشوارع بتدرجها المختلف إضافة إلى الطرق السريعة.

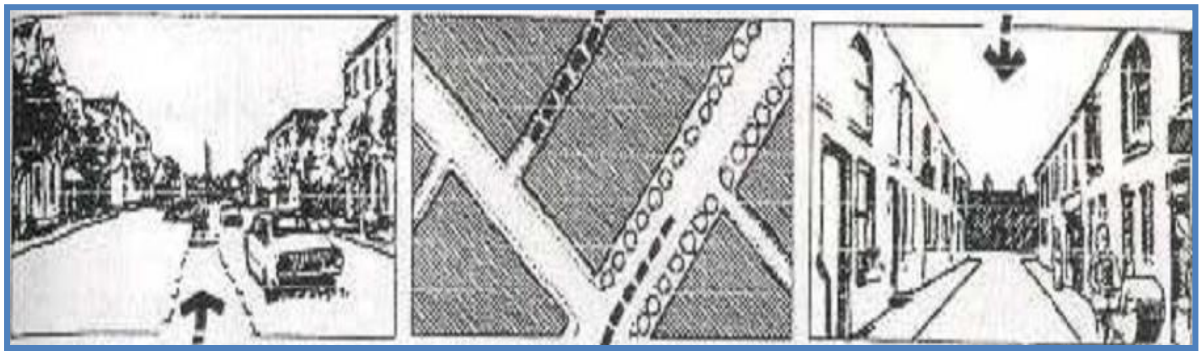

شكل رقم 4-19 يوضح أنواع المسارات
المصدر: عماد المصري.

- نقاط الالتقاء.

هي بؤر موجودة في التكوين الحضري نتيجة التقاء مسارات الحركة باختلاف مستوياتها، وعادة ما تكون مركزا لنشاط ما والتي تتميز عن بعضها البعض بالدور الوظيفي للمسارات المؤدية إليها ومستوى الاستعمالات المحيطة أو الواقعة.

- **العلامات المميزة.**

هي علامات يمكن للإنسان أن يميز المكان ومنها العلامات كبيرة الحجم مثل المباني التاريخية والهامة ومنها العلامات صغيرة الحجم مثل النافورة وهده العلامات يمكن أن ترتبط بنقاط الالتقاء لتقويتها أو تكون في مواقع متوسطة على المسارات

شكل رقم 4-20 نماذج لنقاط الالتقاء. المصدر : Riverpath.com2005

- **الحدود.**

هي عبارة عن عناصر خطية تعوق الحركة او الرؤية مثل الجبال الأنهار الطرقات السريعة الأسوار الدفاعية في المدن القديمة ويكون هدا الحد عادة مسيطرا على التكوين البصري ومستمر بنفس التشكيل ويعطي الإحساس بعدم وصعوبة الاختراق

- **المنطقة.**

هي أجزاء أو مناطق داخل المدينة تتمتع بطابع أو سمة أو خصائص تميزها عن غيرها ويمكن أن تكون مميزة في الشكل والحدود.

5 -4-1-1شروط نجاح الفراغ الحضري.

قام كيفن لينش سنة 1960 بوضع شروط خمسة يجب توفرها في البيئة الحضرية لضمان نجاحها.

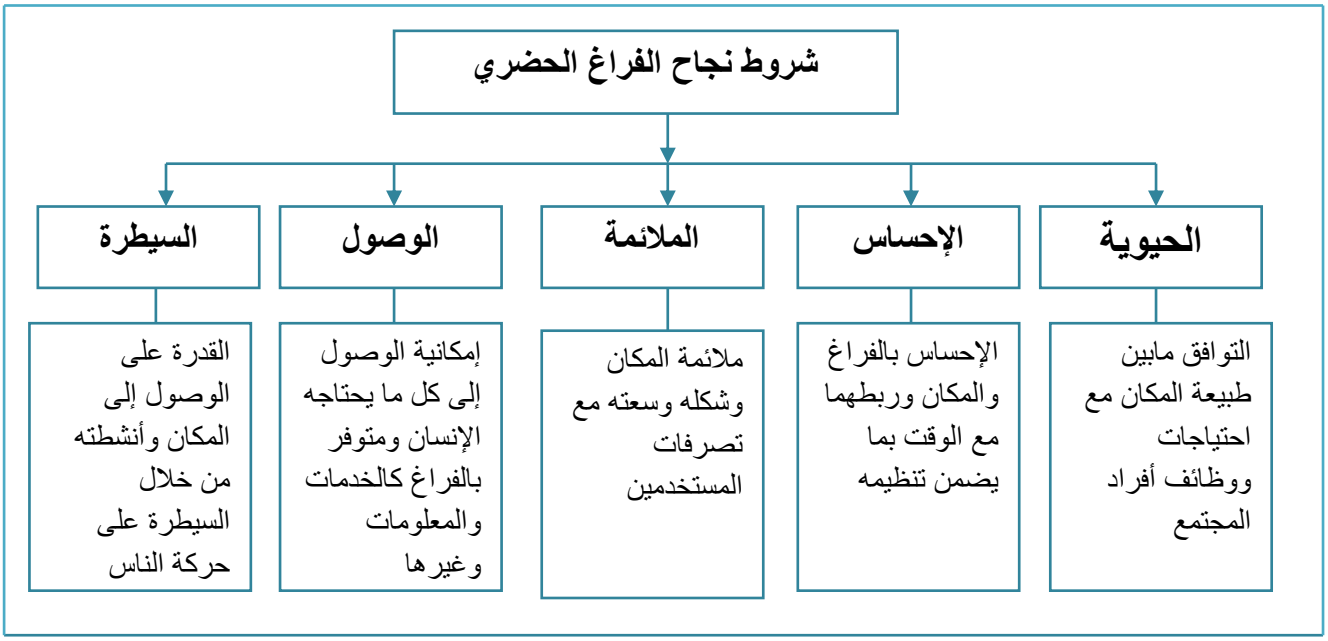

جدول رقم 4-01 شروط نجاح الفراغ الحضري معيار كيفن لينش.

5-4-1- 2شروط خلق بيئة حضرية ناجحة اقتراح (Allan _ Donald)

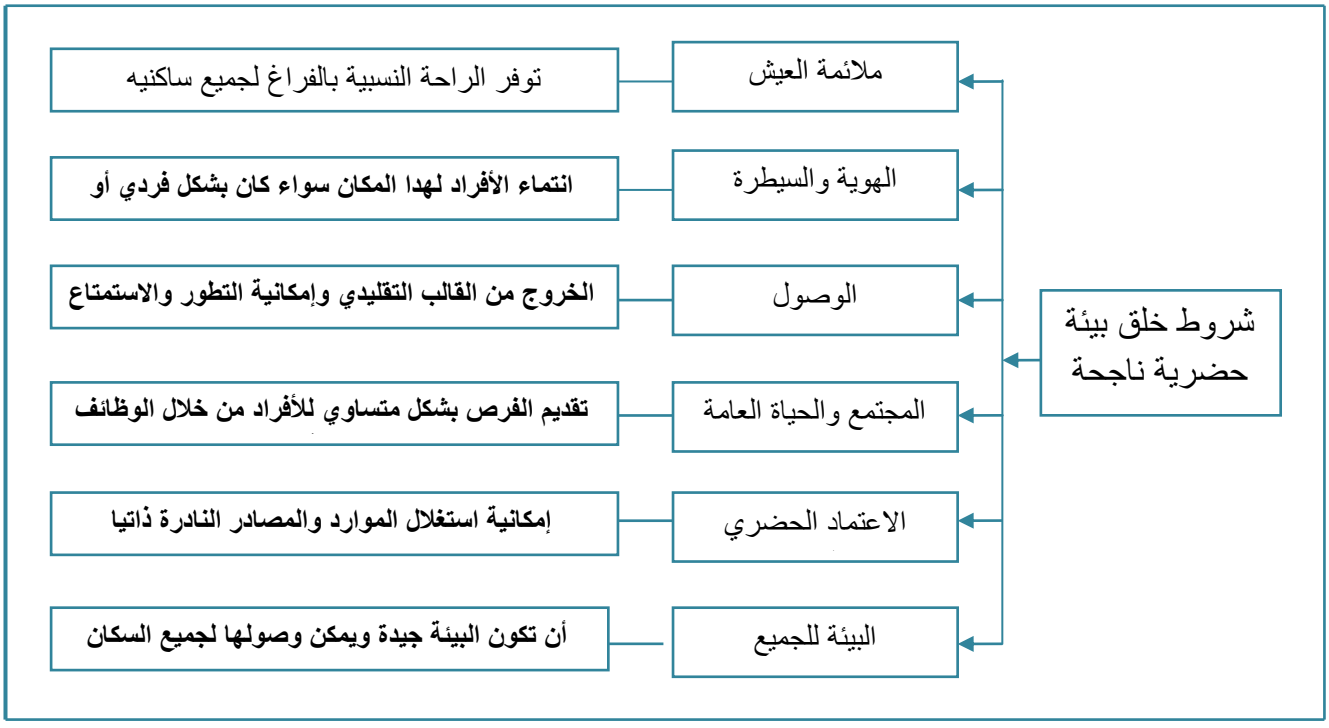

جدول رقم 4-02 شروط نجاح الفراغ الحضري وفقا لاقتراح**Allan _ Donald**

5-4-1-3 احتياجات الأفراد داخل الفراغ الحضري اقتراح Carmona 2003.

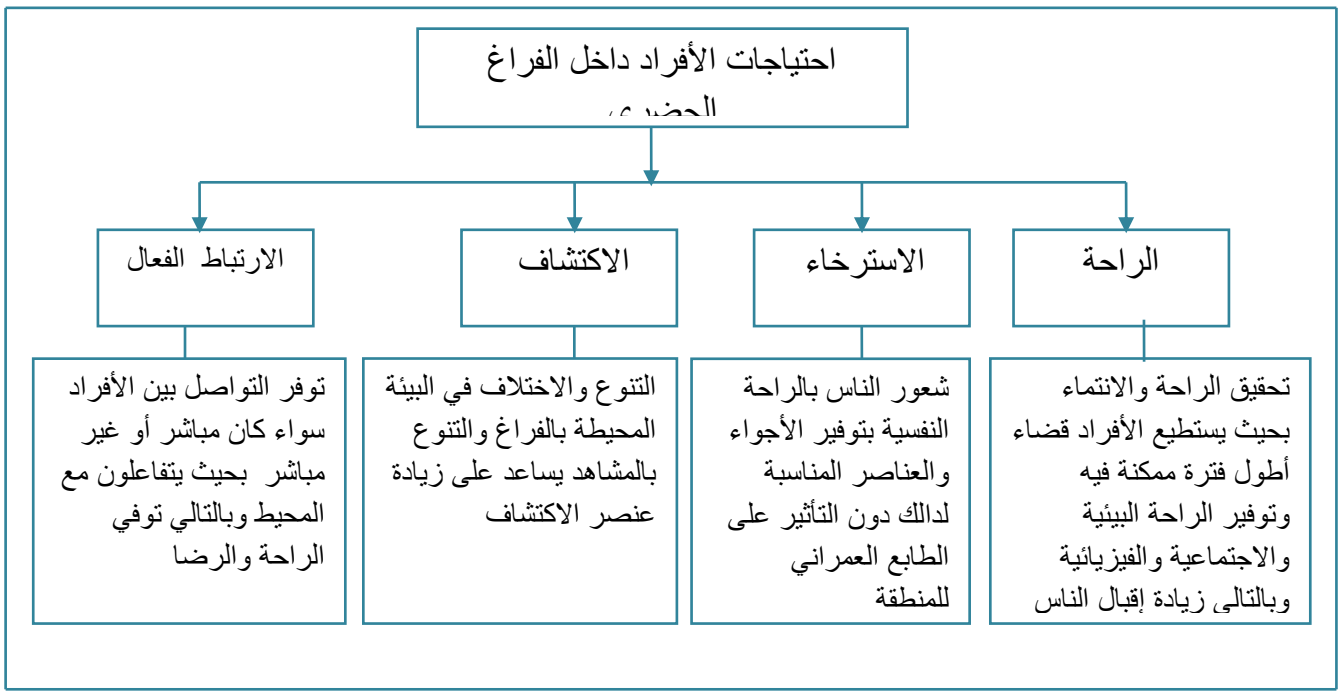

جدول رقم 4-03 احتياجات الأفراد داخل الفراغ الحضري Carmona 2003. المصدر:أيمن حسان.

5-4-2 نموذج التحليل البصري: نظرية الشكل والأرضية.

تتبنى نظرية الشكل والأرضية تحليل العلاقة بين كتل المباني والفراغات المفتوحة لفهم أي تشكيل عمراني وهي ترتكز على العلاقة بين الكتل الصماء المغطاة للأبنية ويمثلها الشكل والفراغات المفتوحة ويمثلها أرضية لهدا الشكل وتعتبر أداة تخطيط الشكل والأرضية هو توضيح علاقة الفراغ بالكتل بنظرة تجريدية للمخطط أي بمعنى أدق تجريد البنية للحصول على الفراغات المعمارية ومن دراسة مفهوم العلاقة بين كتل المباني والفراغات المفتوحة التي تتضمنها هده الدراسة يمكن تقسيم نمطي النظرية الشكل والأرضية كما هو موضح في الشكل وهي تتمثل في أنواع رئيسية للكتل والفراغات الكتل والتكوينات والنصب التذكارية .

* **الفراغات الانتقالية.** وهي تتمثل قي الأروقة التي يتحقق فيها مفهوم الانتقال من الفراغات الخاصة أو الشبه خاصة إلى الفراغات العامة أو الشبه عامة.

*** الفراغات الداخلية المفتوحة داخل الكتل الصماء.**

وهي الفراغات التي يتحقق فيها مفهوم الخصوصية لأداء بعض النشاطات العامة أو الخاصة كالفراغات المفتوحة داخل المباني أو الأفنية الداخلية.

*** الشبكة الرئيسية من الشوارع والميادين.**

وهي تحتوي على غالبية نشاطات الحياة العامة في المدينة وتشكل مع كتل المباني المحيطة بها النسيج العمراني للمدينة ككل وهي تتدرج في هده الشبكة من فراغات محلية داخل التجمعات السكنية إلى شبكة الطرق الرئيسية التي تربط بين أجزاء المدينة المختلفة

* **الحدائق العامة والمنزهات** وهي التي يتحقق فيها التضاد مع النسيج العمراني للمدينة بشوارعها وكتل المباني المحيطة بهده الشوارع وهي تعمل كمتنفس ومكان لترفيه والاسترخاء ضمن النسيج العمراني للمدينة.

***الفراغات الخطية الطولية.**

بتواجدها تضفي سمة مميزة للمدينة وهي تعتبر كالمنظم مع المظاهر الطبيعية كالطرق النهرية و والضفاف المائية.

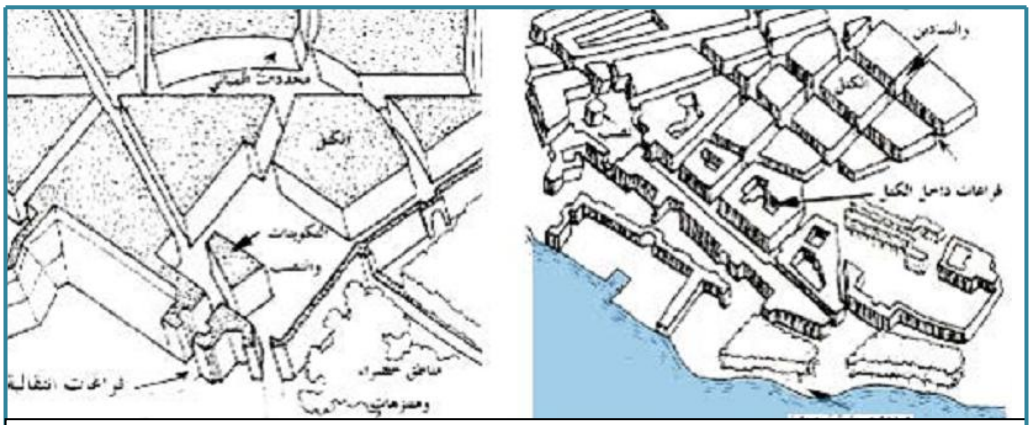

شكل رقم 4-23 الضفاف المائية. المصدر : Riverpath.com

5-4-3 مفردات التنظيم العمراني لنظرية الشكل والأرضية.

- **النسيج العمراني والملمس.**

يمكن التعبير على النسيج العمراني بالنمط العمراني وهو الشكل النهائي الناتج عن توزيع شبكة الطرق، والكتل و، ارتفاعاتها .

النسيج العمراني هو مجموعة ملامح نظم الفراغات البينية أو شبكات الحركة والاتصال وما يرتبط بها من فراغات وما تحدده من مربعات أو خطط عمرانية ويمتد أيضا ليشمل انساق البناء نسب ونظم البناء وأنماطها.

- **الخصائص الغير عمرانية.**

يوجد عدد كبير من الخصائص الغير عمرانية ولكنها تكون مرتبطة بالتشكيل العمراني البصري للمراكز فتاريخ المدينة وربطه بالحاضر يعيد إلى الإنسان العلامات المرئية لهدا التاريخ وان الإحساس بتفرد المكان عن غيره ينعكس بالتالي على تفرد الوظائف وثراء الاستعمالات الطراز المعماري والأسلوب الإنشائي للمباني وعوامل تنسيق الموقع.

5-4-4 نظرية فيترفيوس.

يرى الباحث انه وإن تعددت النظريات المعمارية التي تمكن من رؤية العمارة والفكر المعماري من خلالها إلا أن نظرية فيتروفيوس تعد من أقدم وأهم هده النظريات التي سبقت العصر الإسلامي .

وبالرغم بما يعاب على هده النظرية من عدم توضيح الكيفية التي يتحقق بها كل شرط في العمارة إلا أنها تشمل الجوانب الرئيسية التي تتكون منها العمارة حيث تتضمن ان العمارة هي نتاج من تفاعل ثلاث مكونات وهي: **المنفعة، المتانة، الجمال.**

يمكن توضيح الشروط الثلاث لهده النظرية المعمارية في ما يلي:

*** شرط المنفعة.**

يعني هدا الشرط ضرورة أن تقترن المنفعة الوظيفية الملموسة بالمبنى وغياب هدا الشرط تفي صفة الوجود للمبنى ويصبح لا يختلف عن النحت التشكيل فشرط النفعية هو أهم ما يميز العمارة عن بقية الفنون الأخرى فالعمارة تنطلق منفعتها من كونها تبنى على تحقيق أغراض كثيرة للمستخدم تتدرج من الحماية من الظروف البيئية المحيطة به وتحقيق الأمن والأمان النفسي والاجتماعي له إلى إيجاد فراغات وأماكن يمارس فيها مختلف الأنشطة الحيات

*** شرط المتانة.**

يقصد به قدرة المبنى على البقاء سليما في مواجهة الظروف المختلفة التي يتعرض لها . وللمتانة علاقة أساسية بمواد البناء وطرق الإنشاء المستخدمة في البناء فبدونها لا يتجسم المبنى ولا يصبح حقيقة وبها تتشكل وتتحد مطالب المسقط الأفقي والاحتياجات العملية المختلفة.

شرط الجمال:

يتحقق في المبنى من خلال إشباع حالة المستخدم النفسية مع الاخد في الاعتبار للكيفية التي يمكن بها استشارة حاسة الجمال فقد يكون: – **معنوي:** مرتبط بالروح والعواطف.

– **حسي:** مرتبط بالحواس الظاهرة.

يتحقق الجمال المعنوي من خلال القيم الروحية أو الرمزية التي تنطوي عليها فكرة المبنى أو وظيفة أو أي شيء يدخل في تكوينه المعماري، فالإعجاب بمبنى المسجد يكون من خلال الوظيفة التي يؤديها أكثر من الإعجاب به بناء ماديا أو بالمواد الداخلة في تكوينه وبناءه

بينما يأتي الجمال المرئي الحسي في العمارة نتيجة لعوامل كثيرة منها استعمال المواد الفخمة واستخدام ألوان جميلة واستعمال النقوش والزخارف

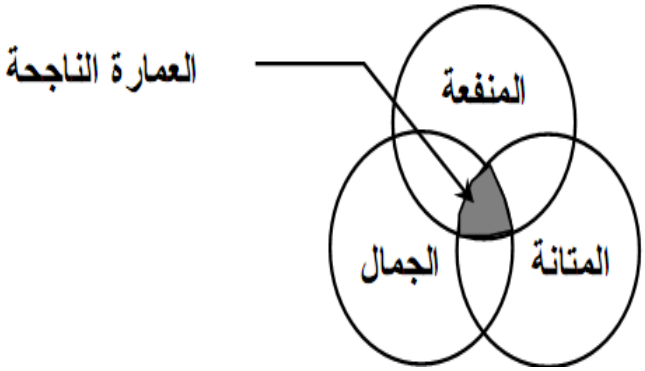

شكل رقم4-24 يوضح شروط المبنى الناجح وفقا لنظرية فيتروفياس.

المصدر : C.Matthew,H.Tim,Oc.Toner,T.Steve 2003

*** الاحتياجات الإنسانية في المبنى ونظرية ماسلو.**

من انسب الإطارات لتحليل الاحتياجات الإنسانية للإسكان هي نظرية ماسلو.

أن النظرية تنص على الاحتياجات الأساسية الدنيا في التدرج لابد أن تقابل وتتسع قبل الاحتياجات المطلوبة في المستويات الأعلى من دالك وتقول هده النظرية أن الناس غالبا ما يستعدون للتضحية باحتياجاتهم الفسيولوجية من اجل العيش في مسكن امن.

أما الاحتياجات الإنسانية وعلاقاتها بالاحتياجات السكنية فان هده النظرية تصنف هده الاحتياجات الى:

*** الحاجة للامان والاطمئنان.**

إن الحاجة إلى الأمان والاطمئنان له علاقة بما يشعره الناس نحو حياتهم وبيئتهم ونحو البيئة الآمنة من أي تهديدات خارجية وان المسكن يوفر بعض الحماية اللازمة من العوامل الخارجية ويوفر بيئة صحية وخالية نسبيا من الضوضاء والحرارة.

*** الاحتياجات الجسدية.**

تتضمن الاحتياجات الأساسية التي يشترك فيها جميع البشر كالأكل والتنفس والنوم والحماية من

الأعداء وبعلاقة دالك بالمساكن نجد أن نوع الإسكان المطلوب للإبقاء على الحياة يختلف من مكان إلى آخر.

***الاحتياجات الاجتماعية.**

تتضمن الاحتياجات الضرورية اللازمة حيث يلعب المكان دورا هاما في إشباع الاحتياجات الاجتماعية فهو مركز حياة الأسرة التي تمثل القوة الأساسية في تطبيع العلاقات اجتماعيا وهو المكان الأقل ضغطا على العلاقات الإنسانية المتداخلة والأطول مدى.

*** الحاجة للشعور بالذات.**

إن الحاجة إلى الشعور بالذات لها علاقة بتلك الاحتياجات المتعارف عليها من قبل الفرد والمجتمع لان معاير الإسكان لها علاقة بنوع المسكن المناسب الصالح الذي يحقق للفرد مكانة اجتماعية معينة وبمدى تحقيق المسكن لمعاير إسكانية خاصة تؤثر على مدى تقبل الأشخاص وعلى شعور الشخص بقيمة نفسه.

*** الحاجة لتحقيق الذات.**

المسكن يلعب دورا هاما في تحقيق الذات من خلال شكله العام الذي يعبر عن ذاته وهوية ودوافع شخصية محددة يحقق شيئا هاما من مقومات الأسرة السوية ويسمح لها بالقيام بدورها كمجموعة وأيضا كأفراد للتعبير عن طابع خاص.

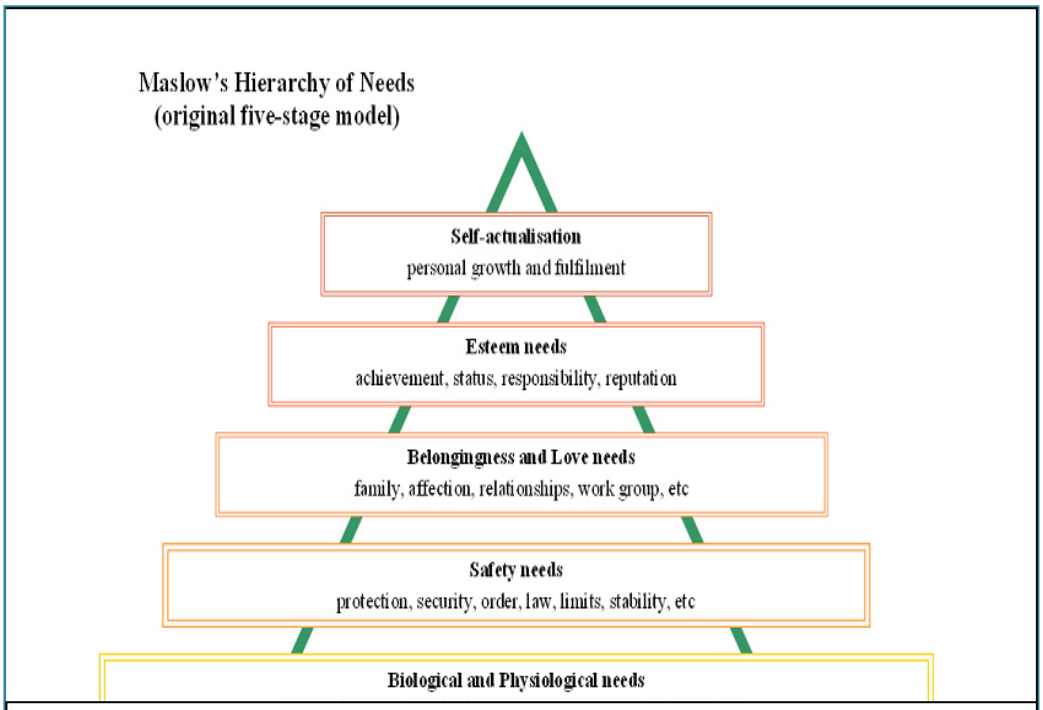

شكل رقم4-25 التدرج الهرمي للاحتياجات الإنسانية في المسكن حسب نظرية ماسلو.
المصدر: محمد مدحت جابر _جغرافية العمران

من الواضح أن اغلب النظريات والرؤى التي تطرقنا إليها تمثل في رأينا ابرز التيارات والأفكار في مجال التخطيط العمراني حيث ترتكز بالدرجة الأولى على الجانب الوظيفي في المدينة وفي مرتبة لاحقة الجانب التشكيلي العمراني بينما لم ينل البعد التاريخي والحضاري والثقافي لمركز المدينة الأهمية اللازمة اد لم يحمل هؤلاء المخططون والدارسون هدا الجانب محمل ما يستحقه من دراسة واهتمام حيث اعتنوا بالجانب الوظيفي وعنو بتوزيع النشاطات والتنسيق فيما بينها وإيجاد العلاقات البيئية بينها ومحاولة التعامل معها بشكل علمي ولكن هده النظريات والمفاهيم لوحدها غير كافية لأنه وكما أشار إليه ادلبي في إن مشاكل مراكز مدننا هو افتقادها للجمال والدوق ونتيجة للإهمال وسوء الاستعمال والتخطيط والتصميم العمراني والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية الخاطئة وخاصة في

دول العالم الثالث نتيجة للتعداد السكاني الكبير ونقص الموارد الاقتصادية وقلة الوعي الاجتماعي والثقافي للسكان ويظهر هدا التلوث من تشابك المشاهد داخل المكان بحيث أصبحت الجماليات منسقة مع الفوضى مما يسبب عدم التناسق في الرؤية ويؤدي إلى بعثرة المناطق الجميلة أمام النظرلهدا لابد من السعي لخلق نوع من الوعي لأهمية المراكز التاريخية بمدننا ولهدا السبب حاولنا في النقاط الموالية التطرق إلى أهم الاتجاهات المعمارية والعمرانية وانعكاساتها على المراكز التاريخية بالمدينة.

5-5 منهجيات الحفاظ المعماري.

هناك العديد من الأفكار والمنهجيات التي تتبع في عملية الحفاظ المعماري في العالم وبالطبع يخضع تطبيق هده المنهجيات إلى العديد من العوامل والظروف والمتغيرات الثقافية من مكان المتغيرات حسب **ادابس** : إلى أخر والتي يجب مراعاتها وإدراكها عند تطبيقها ومن هده **المتغيرات الثقافية** تتمثل في:

- ظهور بعض المفاهيم كالقومية وتعدد الثقافات وتأثيرها على نظريات الحفاظ والتوجهات والمواقف المعمارية المختلفة في مجال الحفاظ المعماري.
- التعريف بالتراث الثقافي ومواقف الناس منه في الفترات وفي الأماكن .
- تطور مفاهيم تحديد الأهمية والقيم المختلفة للموروث الثقافي .
- تعاقب الممارسات والقوانين من الحفاظ وحماية المبنى المنفرد إلى الحفاظ على المحتوى العمراني الكامل والموروث الثقافي التاريخي الأصيل.

حسب هده العوامل والتغيرات تم التعامل في الماضي مع المباني الأثرية والتاريخية من خلال Jokilehto أربع منهجيات رئيسة يمكن توضيحها فيما يلي

5-5-1 منهجيات قديمة.

يوجد العديد من المنهجيات للتعامل مع المباني الأثرية والتاريخية والتي تتمثل على النقاط التالية:

5-5-1-1 المنهج التقليدي.

حيث تصان المباني التاريخية طالما هناك دواعي لصيانتها مثل استمرار استخدامها أو إن لم يكن هناك حاجة في تدميرها حسب هدا المنهج يتم بإضافات قليلة في المباني عبر فترة زمنية طويلة وقد تتم بنفس التناغم للمبنى الأصلي.

5-5-1-2 منهج الإعادة الرومانتيكي.

ظهر هدا في عصر الرينسنس الايطالي الذي يشدد على الحفاظ وإعادة الأشياء الأصلية والحقيقية إلى فتراتها وموادها الأصلية هدا المذهب الايطالي انتشر بسرعة في كل مكان ففي بريطانيا وألمانيا وايطاليا أصبحت المباني والعناصر القديمة المحلية محط الاهتمام والتأصيل.

توجه يناقض الإعادة ظهر هدا التوجه بداية في بريطانيا في نهاية القرن الثامن عشر ضد أعمال الإعادة التي تمت لكنائس العصور الوسطى وفي فرنسا شيد فيكتور ايقو في بداية القرن التاسع عشر الفترة التاريخية التي يعود إليها المبنى واستحالة إعادة إنتاج أجسام أو عناصر بنفس الأهمية في محتوى ثقافي تاريخي أخر لدالك رفضت أي عمليات إعادة إنشاء أو إضافات على المبنى الأثري أي أن التوجه ينادي بالمحافظة على المبنى كما هو لتحقيق أعلى درجة من المحافظة على أهميته وقيمته.

5-5-1-3 المنهج النمطي.

وضع أساسيات هدا المنهج المرمم الفرنسي فيولي لوديك في القرن التاسع عشر حيث نادي بتحقيق توجه موحد لأطهار أفضل فترة في تاريخ المبنى بشكل أساسي مع الاحترام الكامل لجميع الفترات التاريخية الأخرى .

5-5-2 التوجهات الحديثة للحفاظ المعماري.

في القرن العشرين طهر مفهوم جديد للحفاظ المعماري تبناه لويس ريقل اعترض فيه بشدة على طبيعة الترميم المتبعة في القرن التاسع عشر وهدف من خلال مبادئه إلى الحفاظ على النسيج التاريخي من اجل المحافظة على ما اسماه بالقيمتين الرئيسيتين .

* **القيمة التاريخية:** المتمثلة بعمر الأثر.

* **القيمة الأثرية:** يرى ريقل Riegle أن الإطلال المتمثلة بالعناصر الفنية والجمالية والمعمارية تطهر بشكل أكثر بهاء كلما تطورت حالة تلفها ويعرف هدا التوجه بالمتطرف

5-6 المنهجية المتبعة في الدراسة.

نسبيا المنهج العلمي هو أسلوب للتفكير يعتمد ه الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة .و ادا كان المنهج محكوم بمنطق معين في دراسة الظواهر فان الظواهر ذاتها لها منطقها الخاص بها والذي يسلم نفسه لمنهج دون أخرى . بمعنى أن يكون هناك تكافؤ منهجي بين المنهج المتبع والطاهرة المدروسة كما أن تبني منهج معين لا يعني أن الظاهرة يمكن أن تسلم انقيادها له فقط ولكن يمكن الاستعانة بمجموعة من المناهج التي تتضافر لكشف الجوانب المتعددة لظاهرة بين جملة من التقنيات فقد اعتمدنا في هده الدراسة على مسارين با تباعنا المراحل التالية :

المسار الأول لدراسة التطبيقية :

المنهج التحليلي: يقوم المنهج التحليلي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة معينة بطريقة كمية ونوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من اجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعليمات تساعد على فهم الواقع وتطويره. وقد اهتممنا في هده الدراسة بتصوير الوضع الراهن وتحديد واقع السكان والبيئة السكنية والبيئة العمرانية والوظيفية لمركز المدينة

اد وبعد الملاحظة المباشرة والغير مباشرة لكل ما هو موجود في المركز على المستويات التالية الفراغ السكني والفراغ العمراني والفراغ الاجتماعي والفراغ الوظيفي للمركز وهدا بالاتصال المباشر بمختلف اسر المساكن ووصف كل ما تعلق بالبيئة السكنية والعمرانية للمركز أشكال التشوه والتدهور خلفياتهما ووصف الحياة الاجتماعية والاقتصادية .....لسكان.لدالك تطرقنا في دراستنا التحليلية على نمودجين وهما :

المنهج التحليلي الوصفي ⟵ من خلال المقاربة التيبومورفولوجية

المنهج التحليلي المقارن ⟵ من خلال المقاربة الوظيفية

- **المنهج التحليلي الوصفي:** استعمالنا هدا المنهج بمثابة تحليل وصفي للإطار الفيزيائي للنسيج العمراني ، من اجل فهم التركيبة العمرانية للنسيج وتحليل مركباته وفهم العلاقة التي تربط العناصر المشكلة لنسيج العمراني، اعتمدنا في هده القراءة لنسيج على المقاربة التيبومورفولوجية التي تعتمد على المنهج الوصفي الهدف منها هو تحديد خصائص طراز العمران الكولونيالي في مدينة بسكرة.

_ **المنهج التحليلي المقارن:** اعتمدنا على المنهج التحليلي المقارن للإطار الوظيفي للحي الاستعماري لمقدرته التفسيرية التي يزود بها الباحث، فهو يولي للجانب الوظيفي دورا مساعدا وهاما في الدراسة وبصيغة اخرى ادخال الظروف المحيطة بالحي بتحديد نوع استعمال الأرض في الحي وتقيم درجة تمركزه وهدا من الجانب الوظيفي (وظائف إدارية، اجتماعية، تربوية،اقتصادية .....الخ) والجانب الجغرافي والجانب السكاني،والهدف منها هو تحديد مكانة الحي الاستعماري مقارنة بالأحياء من خلال الوثائق والمخططات الماخودة من قبل مؤسسات العمران.

_ **المسار الثاني لدراسة التطبيقية** ايضا اعتمدنا فيها على مستويين

المستوى الأول ← من خلال التجربة الميدانية.

المستوى الثاني ← من خلال البيئة المبرمجة .

_ **المستوى الأول:** إن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبدله الباحث في تمحيص هده الأدوات وتنقيحها وجعلها على اعلي مستوى من الكفاءة أي ضرورة تحقيق درجة معينة في الثقة من البيانات التي يحصل عليها عن طريق الأدوات ومن بين الأدوات والتقنيات المستخدمة في البحث هي:

* **الملاحظة:** يمكن القول بان الملاحظة العلمية بأنها تتميز بمجموعة ما خصائص يجعلها من بين المصادر الأساسية في جمع البيانات وهي تخدم الكثير من الجوانب البحثية فيمكن استخدامها في استكشاف بعض الظواهر أو الاستبصار بسلوك معين كما تلقي الضوء على البيانات الكمية وقد قمنا بملاحظة عامة للمركز واستفتاء العديد من البيانات وساعد دالك في تواجدنا الدائم في المركز مما مكننا من رصد العديد من المعلومات ويمكن تصنيف أنواع الملاحظة التي جمعت بها البيانات إلى **الملاحظة البسيطة** وهي التي اعتمدت فيها على المواقف الطبيعية الحية ومن نماذجها:

الملاحظة البسيطة من غير المشاركة يعتمد فيها على ملاحظة الظواهر دون المشاركة في صنع الحدث او المظهر واستخدام ملاحظات الآخرين من خلال الخرائط والصور الفوتوغرافية والصور الجوية حيث تعتبر الخريطة ذات أهمية كبيرة في الدراسات التطبيقية بمقارنة المعلومات الموجودة على الخريطة الورقية وارض الواقع والربط بين الظواهر.

* **الملاحظة البسيطة بالمشاركة:** وهي المشاركة الفعلية في حياة السكان اليومية كالاستفادة من الخدمات كاستخدام وسائل النقل.

* **الملاحظة المنظمة:** حيث اعتمد فيها على التحاور مع سكان المركز ومتابعة أنشطتهم اليومية لملاحظة السلوك العفوي لهم.

- **تقنية الاستبيان:** من خلال الاستمارة والتي هي أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث حيث تضمنت مجموعة من الأسئلة وتمت الإجابة عليها من قبل عينة من الأفراد.والتي تطرقنا فيها الى مجموعة من البيانات وهي:

بيانات شخصية وتتعلق بمعلومات شخصية للمبحوث كعدد الأفراد وتاريخ إقامته بالحي بيانات تتعلق بالمسكن وتتمثل في نمط المسكن حديث آو قديم ونوع الملكية والمساحة ومدى ملائمته لعدد أفراد الأسرة ونوع الإضافات والتغيرات إن وجدت. بيانات تتعلق بالجانب ألخدماتي والبيئي و.... في الحي ودرجة الرضي والرفض لمظهر المركز من الناحية الجمالية والتاثيثية.....الخ

بيانات تتعلق بتحديد مستوى الوعي لدى الأفراد بقيمة المركز الحضارية والتاريخية ونوع الاحتياجات والتي يطمحون إليها مستقبلا. وفي أثناء تصميم الاستمارة تم تجنب المصطلحات الغير واضحة وتجنب الأسئلة الطويلة تفاديا لتضليل المبحوث.

- **العينة:** تعتبر العينة من أهم التقنيات المستعملة فهي تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات في اغلب الأحيان تؤدي إلى اطهار معطيات يمكن استغلالها مباشرة .

أن موضوع دراستنا يبحث عن مظاهر التدهور والتشوه العمراني لمركز مدينة بسكرة وأسباب هده المشاكل وانعكاساتها على واقع البيئة العمرانية والاجتماعية بالحي الاستعماري ،وبالرجوع دائما إلى الإشكالية الرئيسية للموضوع فان مجتمع الدراسة هم السكان الدين يقطنون بالحي إلى جانب الأفراد المكلفون بسياسة حماية والحفاظ على المناطق التاريخية بجميع آلياتها على مستوى التخطيط و التسيير والتهيئة من خلال المؤسسات المعنية بدالك الدين لهم الحق في المشاركة في عملية الحفاظ وإعادة التأهيل العمراني للمراكز القديمة ونتيجة لوجود مركز مدينة بسكرة كمنطقة محددة بها أفراد يعانون من هده المشاكل فقد كان اختيار العينة القصدية أو العمدية لان هده العينة وكما هو معروف من العينات إلي يتم جمع أفرادها بشكل مقصود وقد كان اختيارنا لهدا النوع من العينات ومبرراتها

هي : دراية الأفراد المنتمين للحي بمشاكلهم ومتطلباتهم والدين من خلالهم نستطيع الحصول على معلومات وافية حول مشاكل المركز.

أن هؤلاء الأفراد تتوفر فيهم مجموعة خصائص دون غيرهم لكونهم لديهم معلومات في الجانب المهم للبحث والذي نتطلع لدراسته.

المستوى الثاني : الدراسة التطبيقية من خلال البيئة البرمجية، التي تتمثل في :

SPHINX PLUS 2 (V5) VERSION 5.1.0.3 ودالك من اجل تحليل المتغيرات والعلاقة بين المتغيرات المدروسة عبر البيئة البرمجية المتبعة.

تمهيد.

مع بداية الاحتلال الفرنسي والبريطاني لدول المغرب العربي خضعت هده الدول إلى تناقضات أخلت بتوازنها مع بدا تنفيذ المشاريع الاستعمارية وجد إنتاجا معماريا هجينا بين المدينة الأوروبية والمدينة الإسلامية وارتبط التخطيط المديني بالحالة الاجتماعية والاقتصادية لكل مدينة.

فقد شهدت الحقبة الاستعمارية التفاتات من المعماريين الغرباء الدين اجتهدوا في إحياء تراثنا المعماري من خلال تيار ظهر في أواسط القرن التاسع عشر وابتدأ في مصر والجناح المغربي من الوطن العربي أطلق الفرنسيون على هدا الطراز من البناء اسم Arabisance ونعته بعضهم بالحداثة الكلاسيكية ووسمه بعضهم بالعقلانية المحلية ويمكن أن نطلق على هدا التيار بالطراز الكولونيالي.

صاحب النفوذ الاستعماري السياسي للجزائر محاولات لطمس الهوية العربية الإسلامية في المدينة الجزائرية في شتى المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وتمثلت هده المحاولات في مجال العمران بالحرص من طرف الفنين على استيراد الأساليب العمرانية والمعمارية الأوروبية لبناء المساكن والمرافق والمنشآت العسكرية لذلك سنتطرق إلى تعرف هدا الطراز المعماري ومدى تأثيره على المدينة الجزائرية من خلال التعرض إلى:

ـ الملامح العمرانية والمعمارية للمدينة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي.

ـ الملامح العمرانية والمعمارية للمدينة الجزائرية إبان فترة الاحتلال الفرنســـــي.

6 ــ 1 ملامح المدينة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي.

6 ــ 1 ــ 1 النموذج العمراني للمدينة الجزائرية قبل الاحتلال .

انه من الضروري قبل الشروع في أي دراسة تخص مدينة التطرق ولو بإيجاز إلى معرفة نشأة النواة الأصلية للمدينة، هده المدن التي كانت تعد من اكبر المدن المغاربية وإحدى أهم الحصون وعواصم الإمبراطورية العثمانية فالمقصود هنا معرفة:

ـ كيف كان المجتمع الجزائري ينظم مجاله قبل الاحتلال الفرنسي؟

ـ ما هي التغيرات التي طرأت على التنظيم ألمجالي عامة والمركز خاصة أنداك؟

لقد كان لقدوم الأتراك الذي كان بدعوة من الأهالي لمساعدتهم في الوقوف ضد التحرشات الاسبانية، أثرا هاما في بلورة شخصية المدينة الجزائرية، حيث تعتبر الفترة التركية في تاريخ المدن الجزائرية ملازما لازدهار التجارة والملاحة البحرية والعمران بها، فعلى سبيل المثال فقد تم اختيار موقع مدينة الجزائر كان على يد بولوغين عند نهاية القرن العاشر وان الازدهار الحقيقي للمدينة لم يبدأ إلا بعد القرن السادس عشر حيث تم طرد الأسبان على يد الأتراك سنة 1925، هدا التاريخ الذي يعود فيه البناء البحري الأول، الذي حول المرسى الطبيعي لمدينة الجزائر إلى ميناء.

فمثل معظم المدن سواء كانت أوروبية كمدينة باريس أم عربية كمدينة دمشق كانت المدن الجزائرية تتألف من وحدة متكاملة من البيوت والأسواق والمساجد يطوقها أسوار **مثل** سور مدينة الجزائر الذي يبلغ طوله 3200م مدعمة بأبراج شامخة تخترقها خمسة أبواب تصلها بالعالم الخارجي ، ويقع خلف هده البوابات مجال مبني من المساجد العريقة والأسواق المتنوعة والقصور المشيدة والأحياء السكنية، إضافة إلى وجود الثكنات مثل ثكنة قراطين وثكنة ستة موس في شارع البحرية، زيادة على الأبراج والحصون التي كانت تحيط بالمدينة من كل الجهات كحصن باب الوادي وحصن عزون في مدينة الجزائر.

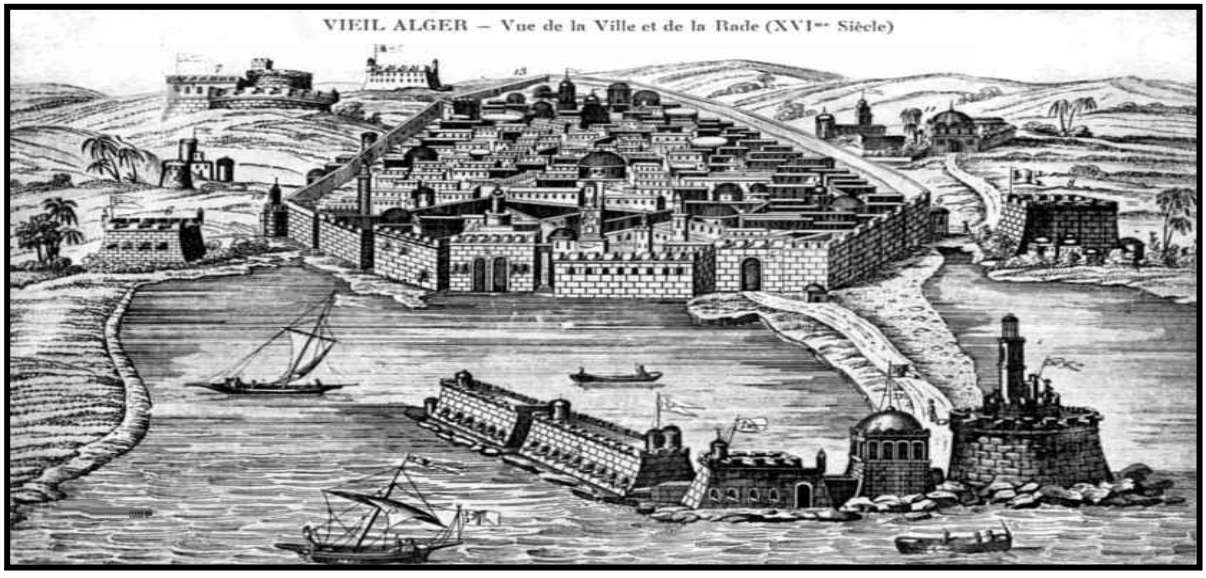

صورة رقم 5– 01 الجزائر القديمة في القرن السادس عشر مع الحصن الإسباني على *جزيرة بينون* قبالة العاصمة الجزائر

المصدر: Microsoft Encarta

الشكل رقم 5-02 : مخطط يوضح اهم أبواب مدينة الجزائر سنة 1830

المصدر: التخطيط العمراني لتنظيم و تهيئة العاصمة.

6 ــ 1 ــ 2 مكونات النسيج الحضري للمركز.

ككل المدن العربية كان للمدن الجزائرية مركزا وحيدا متعدد الوظائف السياسية والعسكرية والدينية والتجارية...الخ لكن بخلاف المدن العربية المتوسطية والمغاربية كانت المدينة الجزائرية تبدوا أكثر تركيزا وتنظيما لمجالها الاستراتيجي .

هذا منطقي اذا ما نظرنا في تاريخ هده المدن التي كانت دائما في وضعية دفاع لصد الهجمات والحملات العسكرية المتكررة والمتتالية عليها، فكل الوظائف والنشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ كانت مجتمعة في منطقة لتعطي طابعا أحادي المركز للمدينة بوضوح تام.

أما بالنسبة للضاحية فكانت مخصصة بالدرجة الأولى للسكن ثم تأتي في الدرجة الثانية بعض النشاطات التجارية والحرفية التي كانت مبعثرة هنا وهناك، فالمدن الجزائرية كانت أولا وقبل كل شيء مدن دفاعية وأفضل دليل على دالك هو كثرة البنايات الدفاعية والعسكرية من قلع وأبراج وثكنات... الخ، والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من تنظيم المجال الداخلي للمدينة الذي كان يجمع بين السكنات الفاخرة والقصور المشيدة والأسواق الكبيرة.

ولهذا كان الحفاظ على النظام المركزي المتماسك للمدينة ضرورة وإستراتيجية دفاعية، ليس فقط للسهر على انتشار ونشرة الإسلام بل الدفاع على المكتسبات الموروثة بصفة أساسية، فوحدة المركز

لا تعني وحدة المجال فقط بل كان لديها عدة خلفيات في دالك العصر من أهمها وحدة الأمة وتماسكها لمواجهة الأخطار المتربصة بها. فالوضعية الدفاعية للمدينة فرضت عليها الالتحام المجالي ما بين قصر الحاكم والمسجد الجامع، فقد كان المركز بمثابة همزة وصل بين الحكم والدين والشعب.

إن المدينة الجزائرية عرفت مند نشأتها ضوابط الهندسة المعمارية وقواعد العمران، حيث كانت تسير وفق نظام حضري محكم ومركزية منتظمة، وهذا دليل على أن المدن لم تبنى وتأسس هكذا صدفة

6 ــ 2 ملامح المدينة الجزائرية إبان فترة الاحتلال الفرنسي.

6 ــ 2 ــ 1 لإستراتيجية العمرانية في عهد الاحتلال الفرنسي على مستقبل المدينة.

أول ما فكرت به سلطات الاحتلال الفرنسي عند دخولها سنة 1830 هو:

6 ــ 2 ــ 1 ــ 1 عملية المسح.

من اجل طمس كل ما كان يذكرهم بالعهد العربي التركي انتقاما، ولهدا تم تدمير وهدم اغلب مباني المدن القديمة التي تمثل النواة الأصلية، مثل مدينة الجزائر تم تدمير أكثر من 400 بناية متمثلة في مساكن فاخرة، ودكاكين تجارية، وفنادق ومساجد أهمها مسجد السيدة الذي كان تحفة معمارية فريدة وحتى الينابيع والمقابر لم تنجح من الحملة العسكرية.

6ــ 2 ــ 1 ــ 2 فك الشبكة الحضرية.

بتجزئتها وتقسيمها وإعادة تخطيطها طبقا لنموذج المدن والأحياء الفرنسية كما جاء في ذلك في قول المؤرخ الفن الإسلامي جورج مارسي بهدف غرس ثقافتها وترسيخ أقدامها.

6 ــ 2 ــ 1 ــ 3 عملية تدمير المركز القديم للمدينة.

على خلاف المدن التي احتلت سواء في المشرق اوفي المغرب العربي، شهدت المدن الجزائر

تشريحا فظيعا لمجالها العمراني ويقول: PEUDEL بمجرد تشيد حديقة عامة اقترحها المارشال بورمو تطلب هدم جميع المباني المجاورة لساحة الصغيرة المثلثة الشكل أين يتواجد احد

مداخل الجنينة حديقة صغيرة وهي الأصل في الساحة الكبيرة أين يحيط بها مجموعة مباني رسمية المسرح والمكتبة والبلدية وهي ساحة السلاح التي تعرف اليوم بساحة الحكومة.

شهدت السنوات الأخيرة من الاحتلال بداية اندثار واختفاء المركز التاريخي، حيث أصبحت المدن ورشات كبيرة، وان عملية تدمير المركز كانت شاملة الأمر الذي احدث تغير جذريا في مخططات المدن ككل هدا المخطط الذي وصفه كما يلي: لقد اعجب الزوار الآتين من فرنسا بالجولات في المركز الجديدة بالسير تحت الأقواس العديدة في المداخل المفتوحة الأسواق والمحلات التي تعطي للمدينة القديمة طابع خاص، ساحة الحكومة، ساحة الملك لويس فيليب الساحة الوطنية 1848م بمساحة واحد هكتار تشكل الساحة الحقيقية للكولون.

فعملية التدمير هده كانت بحجة التجديد وتوسيع المدن وتهيئتها لاستقبال الحضارة الغربية ولم تكن في حقيقة الأمر إلا محاولة طمس معالم الحضارة الأصلية وتمهيدا لإنشاء البديل المتمثل في وضع الأسس والبنى التحتية للمدينة الأوروبية.

6 ــ 2 ــ 1 ــ 4 إنشاء مركز المدينة المحتلة الاستعمارية.

إن عملية إنشاء مركز المدينة الاستعمارية تمت خلال مرحلتين:

* **المرحلة الأولى:** التي تلت مباشرة الدخول الفرنسي وتميزت هده المرحلة بعدة عمليات من التهيئات لإنجاز المراكز العسكرية.

***المرحلة الثانية:** كانت بعد سنوات الخمسينات حيث تغيرت وظيفة المدينة وأصبحت تميل إلى الوظيفة الاقتصادية والتبادل التجاري أكثر من الوظيفة الدفاعية.

6 ــ 2 ــ 2 ملامح المدن الجزائرية في بداية الاحتلال من 1830 إلى 1860م.

إن السلطات الفرنسية عند دخولها المدن الجزائرية لم تنتهج إستراتيجية عمرانية ذات مقاييس معمارية واضحة، فبدلا من إنشاء مراكزجديدة بالقرب من المراكز القديمة،مثلما فعلت في العديد من مستعمراتها كتونس والمغرب، عملت على إنشاء مراكزها الجديد على أنقاض المركز القديم،الأمر

الذي سخط العديد من المفكرين والجغرافيين من بينهم H Kein من انصار الفن المعماري القديم، الدى نادى بضرورة وضع حد لتوسع المراكز الأوروبية على حساب المراكز القديمة .

فاغلب نشاطات وتجهيزات المركز الجديد كانت في السنوات الأولى مبعثرة ومتواجدة بصفة عشوائية حيث اتخذت كمقر لها أجمل المنازل العربية التي كانت متواجدة ملك لطبقة الغنية من السكان وفي السنوات الأربع الأولى من الاحتلال لم تتمكن السلطات الفرنسية من تحديد الوضع السياسي القانوني للجزائر، على ان هده المدة كانت كافية لتسمح لجنود الاحتلال بالاستيلاء على المباني التي كانت بحاجة إليها، وقد كانت المواقع العسكرية التي أقيمت بالعراء خارج المدينة في حالة من السوء أدت بالسلطات إلى نقلهم إلى ثكنات الانكشارية وإلى الحصون الموجودة داخل المدن، ولكنها كانت أضيق من أن تكفيهم فتم الاستيلاء على المباني المدنية والدينية أيضا وقد كان تسخير المباني لتلك الأغراض موجها لصالح العسكريين وحدهم، مثل ما قام عميد الشرطة السابق في عهد نابليون بتحويل مسجد كيتشاوة إلى كاتدرائية safaka به والمشروع الأول الذي أنشئ لأغراض عسكرية وكل الى المهندس المعماري المدني le vynier والى هيئات الهندسة العسكرية لتنفيذها.

6 ــ 2 ــ 3 ملامح مراكز المدن الجزائرية بعد سنوات1860م.

بمناسبة زيارة نابليون الثالث مدينة الجزائر وضع الحجر الأساسي لعدة مشاريع تحت رقابة هيئة الهندسة العسكرية وإشراف مصلحة الجسور والطرق وعلى أثره شق عدة شوارع كنهج GAMBETA وظهور المشاريع الرامية إلى إنشاء مدينة، كالمشروع الذي قدمه شاسيريو إلى الماريشال راندون بقوله: لو كانت قضايا توفير الشروط الصحية والملائمة هي وحدها المعتمدة في اختيار موقع المدينة الأوروبية في عهد الغزو. لحافظت الجزائر بلا جدل على طابعها العربي .....إن الإسراف في إعلاء المباني التي لا افتية لها وتطل على أزقة ضيقة، تغم البيوت العربية القليلة التي أصبحت مزابل خطرة ووخيمة .....

ولذلك فالعديد من المشاريع كانت تتجه انتهاجا منسقا لتدمير المدينة القديمة مثل مشروع مارك كارتي وفيقور وكايا الدين قاموا بتخطيط ساحات فسيحة تكون بها حدائق على لطافة الجو، حيث يجد فيها السكان الأوروبيون كل المتعة التي تأتي بها كل الشروط الصحية اللازمة لحفظهم الشيء الذي لا يمكن أن يحصلوا عليه أبدا داخل المدينة القديمة.

وعلى العموم كل هده المشاريع تهدف إلى إخراج المدينة الاستعمارية من حدودها الموجودة داخل أسوار المدينة القديمة وفقا لأفكار المبادئ الصحية و لتخطيطات هوسمان ذات الفتحات الكبرى في باريس وكل هده التغيرات كانت على حساب مجال المدينة القديمة ولولا تدخل نابليون بعد زيارته الثانية لمدينة الجزائر حيث وضع حد لتدمير بقية المدينة حيث قال(كفى اعتداء على الأحياء التي يسكنها الأهالي الدين هم في منتهى الضيق من جراء أعمال الهدم وما يقوم به الأوروبيون من البناء لان لم تجد فرنسا دولة حقيقية في الجزائر فهي على كل حال وجدت شعبا وحضارة وفنا وطرازا لحياة جديرة كلها بالبقاء)

6 ــ 3 نظام المركزية في المدينة المحتلة.

كما سبق ذكره تمت عملية إنتاج مركز المدينة الاستعمارية عبر مراحل كان من أبرزها:

6 ــ 3 ــ 1المركز الدفاعي.

إن الواقع الاجتماعي الجديد الذي فرض على المدينة أدى إلى إنتاج أول نوع من المراكز الاستعمارية وهدا النوع مرتبط مباشرة بالوجود العسكري في البلاد، وهدا من اجل مركز إنابة . حيث يتم إقامته في نفس مجال المركز القديم، وهدا من اجل تسجيل وتأكيد الحقيقة الاجتماعية الدخيلة وتوقيعها. هده المراكز هي بمثابة عملية شق للمدينة القديمة التي شهد مجالها عدة استصلاحات كفتح وشق الطرقات لمرور الفرق العسكرية والدبابات الحربية.....الخ

بروز سيادة الفن المعماري العسكري بشوارعه العريضة والساحات الكبيرة من اجل تجمع الفيالق العسكرية من جهة، ولسهولة عملية المراقبة والمطاردة من جهة أخرى، فهدا التخطيط المعماري زيادة عن كونه من والى الجيش أولا وأخيرا كان يهدف أيضا إلى إخلاء المدينة من سكانها الأصلين الدين ابعدوا إلى ضواحي أخرى.

صورة رقم5 -02 ساحة الحكومة التي كانت تقام فيها المظاهرات خلال الحقبة الاستعمارية. المصدر: Microsoft Encarte

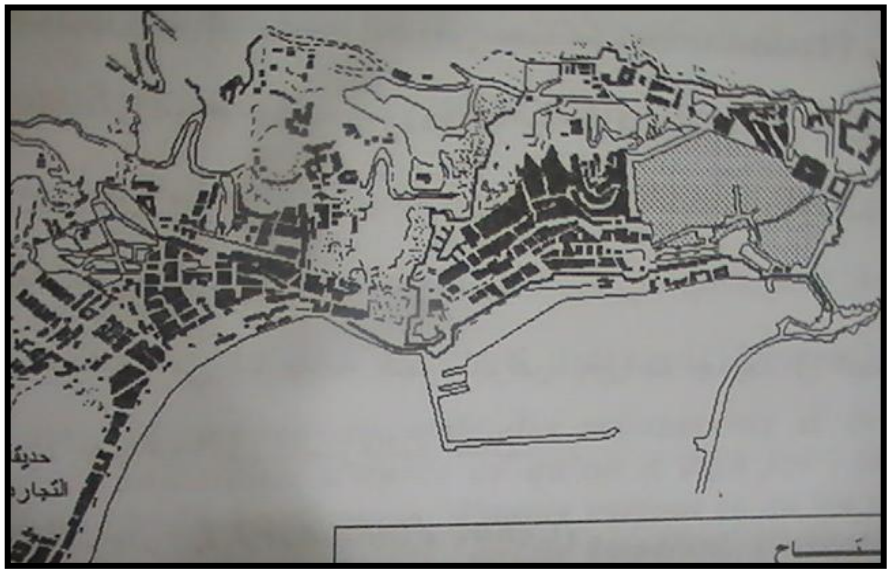

شكل رقم 5-01 مخطط مدينة الجزائر سنة 1864م المصدر: التخطيط العمراني لتنظيم

6ـ 3 ـ 2 المركز الارستقراطي.

إن احتلال الطبقة الارستقراطية وكبار قادة الجيش الفرنسي للمركز الجديد احدث عدة تغيرات في نظام هدا الأخير، اد أصبح مقر التقاء واجتماع الطبقة البرجوازية التي كانت همها الوحيد وهو إقامة التظاهرات والحفلات من اجل التباهي بثقافتها وانتصاراته ا محاولين في دالك استعادة كل ما يرتبط بنمط المعيشة الباريسية الراقية وتتجلى دالك من خلال معالم المدينة الجزائرية كما يصفها Dr Gautier لقد وضع بيجو فندق فاخر خصيصا لإيواء الضباط وكبار القادة الذي أعطى بريق للمنطقة.

لكن فترة احتلال هده الطبقة للمركز لم تدم طويلا اد سرعان ما غادرته تاركين المركز الملوث إلى طبقة النازحين الجدد المتمثلة في المعمرين المغامرين الكولون الوافدين من فرنسا ومن كل أقطار أوروبا، وهكذا بدأت أولى مؤشرات أو علامات تدهور وانحطاط المركز. هدا المركز الذي بني على عجلة بدون تخطيط وبدون دراسة مستقبلية.

لكن هده الطبقة البورجوازية بعد مغادرتها ضوضاء المدينة شدها الحنين إلى المركز وامتيازاته فأدركت ضرورة وأهمية المركز بالنسبة لها، ولهذا عاد إلى المركز من اجل استرجاع المركز وتكيفه مع طموحاتها وهدا ما يوحي لنا بوادر تغيرات جديدة في العلاقات السياسية والاجتماعية التي كانت قائمة أنداك.

6 ــ 3 ــ 3 المركز التجاري.

في هده المرحلة تحول مركز المدينة إلى مقر بنوك والمكاتب، وأماكن المبادلات التجارية وعرض البضائع، وبعدها توسع هدا المركز على حساب ما تبقى من مجال المركز التاريخي القديم الذي يتعرض في كل مرة إلى عمليات إصلاح لمواكبة متطلبات الكولون وأصبح المركز بمثابة عهد جديد تسود فيه المبادلات والمناقصات والصفقات التجارية، وأصبحت المدينة خاضعة لقانون العرض والطلب وأصبحت الوظيفة عامل تقسيم وتفرقة للمجتمع الحضري وما يمكن استنتاجه هو التقسيم والتخصص الوظيفي الذي كان على المستوى المجال يلم يكن سوى مرآة عاكسة لتركيبة المجتمع المدني أنداك

صورة رقم 5-04 مركز البريد بمدينة وهران. المصدر: Microsoft Encar 1930:

صورة رقم 5-03 المسرح بمدينة قسنطينة. المصدر:الباحث

6 ــ 4 الاتجاهات الاقتباسية للعمارة الاستعمارية.

6 ــ 4 ــ 1 المبادئ التخطيطية للمدينة الاستعمارية أو نموذج الأوروبي المستورد.

كانت الخطة الإستراتيجية الاستعمارية الجديدة تتألف أساسا من شبكة مدن تسمى المدن الاستعمارية، وكان على السلطات الفرنسية أن تتبع نموذج موحد لمواكبة ما كان يجري في أوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. والدي يقدم على شكل شبكة مربعة من الشوارع التي تقسم الأرض إلى قطع صغيرة غالبا ما تكون مربعة الشكل، وفي وسط المدينة تحذف بعض القطع أو يقلص حجمها لتشكل ساحة تطل عليها أهم المباني مثل الكنيسة أو دار البلدية ومنازل التجار والمستوطنين الأثرياء.

هذه المبادئ التخطيطية تعود إلى العصور الوسطى للمدن الجديدة التي تأسست في تلك الفترة أو عمارة نهاية القرن السابع عشر.الذي أصبحت فيه باريس مركز ثقل بالنسبة للعمارة الأوروبية التي مثلت فيه بنظام الملكية المطلقة فتأثر التخطيط العمراني لمدينة باريس وتورين بهده الفكرة،ونتج عمران دو شخصية فرنسية تمثل في الشبكات الأفقية الممتدة للشوارع الرئيسية ذات الشكل الشطرنجي.

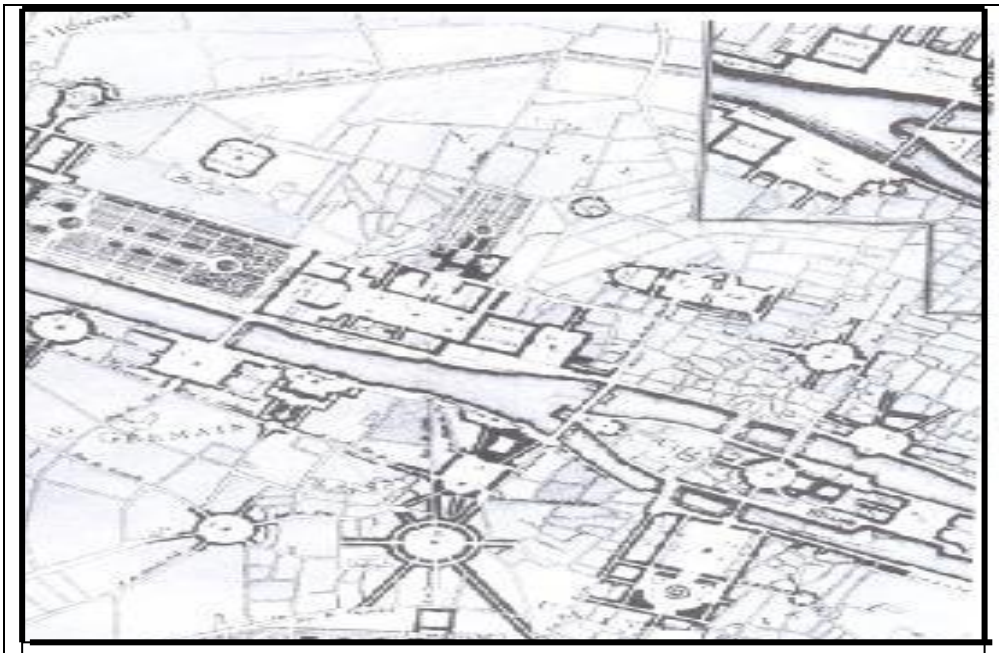

شكل رقم 5-06 مخطط مدينة باريس. المصدر:Microsoft Encar

شكل رقم 5-07 مخطط الشطرنجي بمدينة موزاية بالبليدة.المصدر: Microsoft Encarte

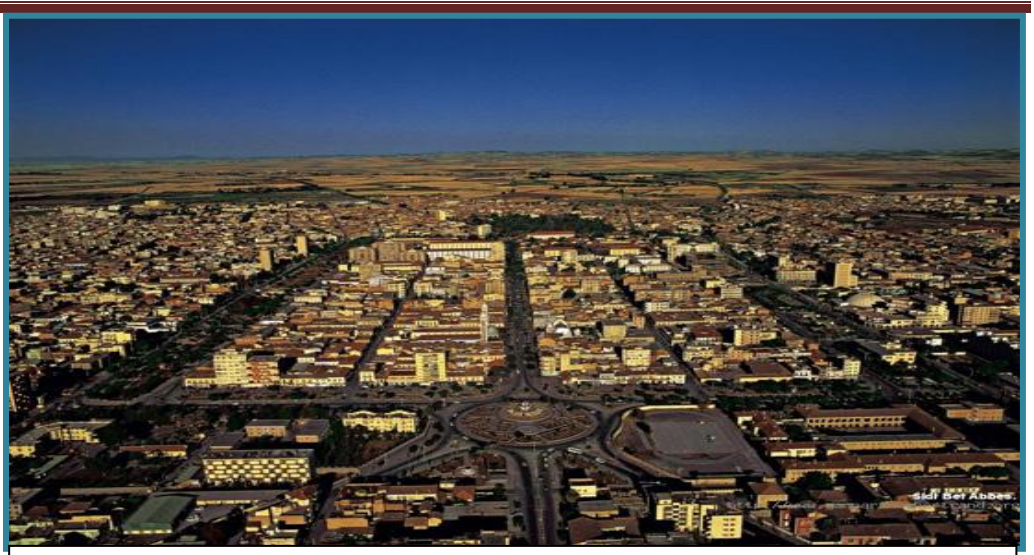

شكل رقم5- 08 مخطط شطرنجي لمدينة سيدي بلعباس المصدر: Google Eurth

6 ــ 4 ــ 2 الهيكلة العمرانية للمدينة الاستعمارية.

تمحورت العلاقات العمرانية للمدينة حول نقطتين أساسيتين هما:

أ ــ النقطة الأولى:

إنشاء معظم الأبنية في طرف واحد لمنظورالشارع العام وجعل المنظور الطبيعي في الطرف الأخر المقابل له.

صورة رقم 5-05 واجهة من العمارة ذات النمط الاوروبي لتغطية و حجب النسيج القديم القصبة

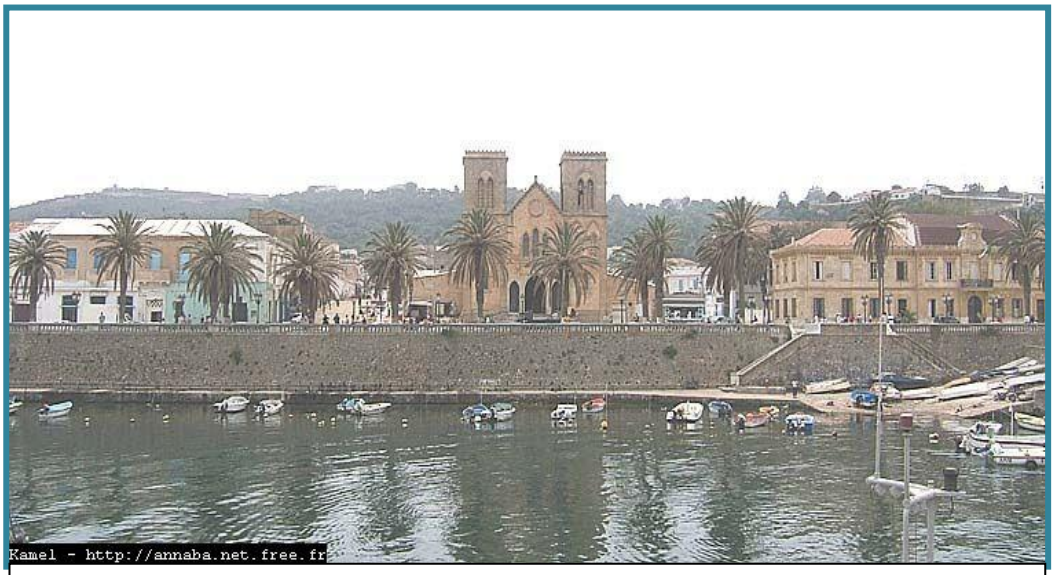

صورة رقم 5-06 واجهة من العمارة ذات النمط الأوروبي لتغطية و حجب النسيج القديم بمدينة القالة. المصدر :الباحث.

ب ــ النقطة الثانية :التركيز على المشهد ألمنظوري العام للفراغ وجعل الأبنية متوازنة على طرفي الشارع الرئيسي، وكان كل دالك مرتبط بفكرة الملكية والنظام الذي ينطلق من أن الملك هو مركز الإشعاع لكل من حوله ومن ثم ارتباط الفكرة بفكرة التنظيم العمراني الباروكي فازدادت عمارة المباني الدينية والكنائس تتطور وسيطرة طراز الركوكو عليها حيث تميز بالدقة والنعومة وقد سمي هدا بطراز لويس الخامس عشر ولويس السادس عشر.

*ترتب المزج بين هده العوامل إنتاج نوعا جديد من المدن الذي يحمل مجموعة من الخصائص عند تأسيس مدينة أو مركز معين يتم وضع مخطط ثنائي الأبعاد.

*يتم وضع المخططات على المدى البعيد وليس على المدى القصير فالمباني تشيد في وقت واحد تقريبا بحيث توزع الأراضي المخصصة للبناء والتي يشيد عليها الملاك متى وكيفما أرادوا.

*يمكن توسيع المخطط الشطرنجي في كل الاتجاهات وكلما بدت الحاجة لإضافة قطع أرضية جديدة حتى تتمكن المدينة من النمو

*وحدة المخطط الشطرنجي الذي تقرره السلطة المستعمرة غالبا تمنع اي توافق مع طبيعة المكان.

وخلاصة لما تم ذكره سابقا هو أن النموذج الشطرنجي هو السمة الرئيسية للمدن الاستعمارية التي تأسست في العالم في القرن التاسع عشر وقد صممها الأسبان من قبل في القرن السادس عشر لرسم المدن الجديدة في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وبعد دالك اقتبسه الفرنسيون والانجليز وطبقوه في القرنين السابع عشر والثامن عشر لتعمير امريكا الشمالية واعتبرت هده الثقافة وسيلة ونموذج عام جديد يطبق على أي مستوى لرسم مخطط مدينة أو لتقسيم ارض زراعية وعليه يمكننا أن نستنتج أن المبادئ العامة التي ميزت المدن الاستعمارية تكشف بوضوح خصائص وآليات مستوردة من أوروبا وبفرض هده المبادئ استطاع الأوروبيون بسط سيطرتهم على كافة أنحاء العالم.

6 ــ 4 ــ 3 خصائص العمران الاستعماري.

لا يمكننا اليوم أن ننكر تأثير الانجازات الاستعمارية على حياتنا وعلى مفهومنا للمدينة وفهمنا للعمارة كما انه ومند الاستقلال ضلت الانجازات المعمارية التي تعود للحقبة الاستعمارية كنموذج وارث معماري تزخر به مدننا لكن دون فهم القواعد الأساسية التي سمحت بوضع هدا الفن

المعماري، إن هدا النموذج الذي يجعل من العلاقة بين البناية والشارع والساحة والنصب إحدى الأسرار التي خلفت إحساسا بتميز قوي لدى رواد هده الأماكن ومن بين أهم الخصائص العمرانية للمدينة الكولونيالية هي:

la perspective 1 ــ 3 ــ 4 ــ 6

أسس العمران في الفترة الاستعمارية في المقام الأول على مراعاة الجانب البصري للبيئة الحضرية من خلال تنظيم عناصر البيئة الفيزيائية، والتي تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة، وتستند في ذلك على سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية، تعمل على إبراز نقاط ومكامن القوة في البيئة الحالية، كما تدرك وتحس من قبل مستعمليها، والتي يتوجب ألحفاظ عليها وتعزيزها فهي توفر المرونة والقابلية لاستيعاب المستجدات والتطورات الحضرية المستقبلية. وتعد هذه الخطوات أسس التنظيم الفيزيائي التي تعتمد عليها القرارات التصميمية في تنظيم مشهد المدينة وتتمثل بمقاييس مختلفة على المستوى الحضري، تبدأ من الهيكل العام للمنطقة ككل إلى مجاميع الأبنية وتنظيم الفضاءات الحضرية، حتى تصل إلى التفاصيل المعمارية في الواجهات والعناصر التفصيلية في هندسة المواضع والأرضيات.

فقد كان هدف المستعمر الفرنسي عند اهتمامه بهدا الجانب هو رسخ الصورة الحية التي ترسمها المدينة في أذهاننا من خلال تكويناتها المورفولوجية ومعالمها الفيزياوية، والتي هي في حقيقة أمرها انعكاس لتراثها الناتج عن تطورها الطبيعي والثقافي والعقائدي والتقني عبر التاريخ بأنه فن التماسك البصري والتنظيم لمكونات البيئة الحضرية المتمثلة بالأبنية Cullenوحسب تنظم الشوارع والفضاءات الحضرية إلى أنواع.

***المشهد البانورامي.**

وهي تتكون كحالة طبيعية نتيجة العوامل الطبوغرافية كالارتفاع والانخفاض الذي يسبب تغيرا في الشكل والمشهد يثير الدهشة والمتعة البصرية من خلال تغير الحدث. (اذ إن تغيير المستوى يغير من وضعية الحركة ، صعودا أو نزولا، من خلال تعدد الدلالات التي تكون ضمن تغيرات الموضع،إن إدخال المستويات المختلفة من صعود ونزول كعناصر موجبة ضمن التكوين التصميمي

يؤدي إلى نوع من المشاركة الحسية التي تؤدي إلى الإثارة والمتعة من خلال تنوع الأشكال المرئية المسببة في تكوين تتابعيه حسية مدركة ومثل هدا المشهد نجد في مدينة قسنطينة.

***المشاهد المفتوحة.**

تتكون المشاهد المفتوحة كحالة حتمية في الفضاءات المغلقة من خلال تكون نقطة شد بؤرية كعلامة دلالة مؤثرة في المشهد الحضري لما تحمله من صفات خاصة من حيث الحجم والارتفاع والموضع،والتناسب مع المحيط والتي تساعد في رسم الصورة الذهنية للمراقب عن الحدث ضمن اتجاهات مختلفة لما تحتله من نقاط توجه ضمن المشهد الحضري ،أونقاط شد أوعناصر ربط لمكونات النسيج الحضري.

***المناظر المؤطرة:** تتكون بفعل الشوارع وتغيراتها ،وأنواعها بشكل يعطي نوعا من المركزية والتمركز للعين كدلالة حول موضوع أو حدث معين، بصورة توافقية من خلال احتواء الفضاء.

6 ــ 4 ــ 3 ــ 2 الارتصاص أو التسلسل على الشارع.

لا يمكن تقديم مظهر يضمن اكبر عدد من المباني إلا عبر انتظامها في خط واحد الذي يوافق تحديد رصف المباني عن طريق خط محدد ترسمه السلطات العمومية وترتصف وراءه جميع البنايات فالدافع وراء هدا الشريط يتعلق بالبعد الجمالي والأمني والنظافة التي فرضها عليها التطور الصناعي ووسائل النقل في دول أوروبا فقد تم تطبيق التراصف في المدن الفرنسية التي يزيد عدد سكانها عن 2000نسمة ابتداء من عام 1807 بدا بحضر الترميمات الجزئية للواجهات لتشجيع الهدم الكامل للشوارع لكن دالك تم ببطء ونجم عنه تردي للبنايات ثم عبر انجاز طرق تحل محل نسيج عمراني واللجوء الى نزع الملكية انطلاقا من عام 1830م

فما توصل إليه الكولون حول التسلسل وتراصف البنايات هو تحرير الإثارة أو الدراما فالمشاهد عندما يسير بخطى منتظمة فانه يواجه سلسلة من الإيحاءات والتوقعات بصورة متتابعة فضلا عن تعرضه للتناقضات والأحداث الدرامية المفاجئة التي تعطي تأثيرا واضحا في المشهد الحضري.

صورة رقم 5-07 احد الشوارع الرئيسية في الجزائر خلال فترة الاستعمار.
المصدر: Microsoft Encarte

شهدت الفترة الثانية للحكم الامبراطوري بلوغ نظام التراصف أوجه حيث شكلت الواجهات المطلة على الشوارع الرئيسية التي رسمها هوسمان شوارع مستقيمة غير متقطعة تميزت بإعادة استخدام الشرفات ولكن مع ظهور الحركة الحديثة أصبح التراصف على الشارع نظاما متخلفا فقد كرس ميثاق أثينا المحرر والصادر في عام 1936م انفجار النسيج الحضري واستقلالية البناء عن الشوارع والساحات العامة حيث ينص الميثاق في لائحته رقم 27 على وجوب منع تراصف البنايات على طول الطريق.

Les Percées 3 – 3 – 4 – 6

إن أهمية المشهد البصري كانت وراء تشيد شوارع رئيسية لأنه بالنسبة للعمران إبان الاستعمار تزداد عمليات الاهتمام بالواجهات من تفاصيل الفتحات والزخارف كلما كانت أهمية الشارع الذي تطل عليه البناية فضيق الشوارع في المدينة القديمة لم تسمح برؤية مناسبة لإجراء زخارف في الواجهات وهكذا ومند 1850 م بدأت في الجزائر ووهران وقسنطينة العمليات الكبرى التي تهدف إلى استبدال النسيج العمراني التقليدي بنسيج أوروبي والسماح للبنايات بالإسهام الكامل في الجمال الحضري، ولكن على الرغم من أن الجانب الجمالي كان سببا هاما في تشيد هده الشوارع إلا انه وجدت أسبابا أخرى لها وزنها الهام أيضا في تحديد مواقع هده الطرق وهي:

ا ــ **سبب امني**

من اجل ربط الأماكن المركزية بالقواعد العسكرية لتسهيل التدخل العسكري في الحالات الطارئة مثل شارع دامريمون بقسنطينة شيد لربط القصبة وهي المكان الأعلى بقاعدة الجيش في ساحة نيمور.

ب ــ **سبب التميز العنصري**

وهو الدافع وراء تقسيم المدن الجزائرية بين مدينة قديمة والمدينة الأوروبية التي يسكنها المستوطنين مثل شارع فرنسا بقسنطينة الذي قسم المدينة إلى منطقتين منفصلتين إحداهما الأوروبية في الجزء الشمالي المحدد بالطريق الجديدة والأخرى جنوبية.

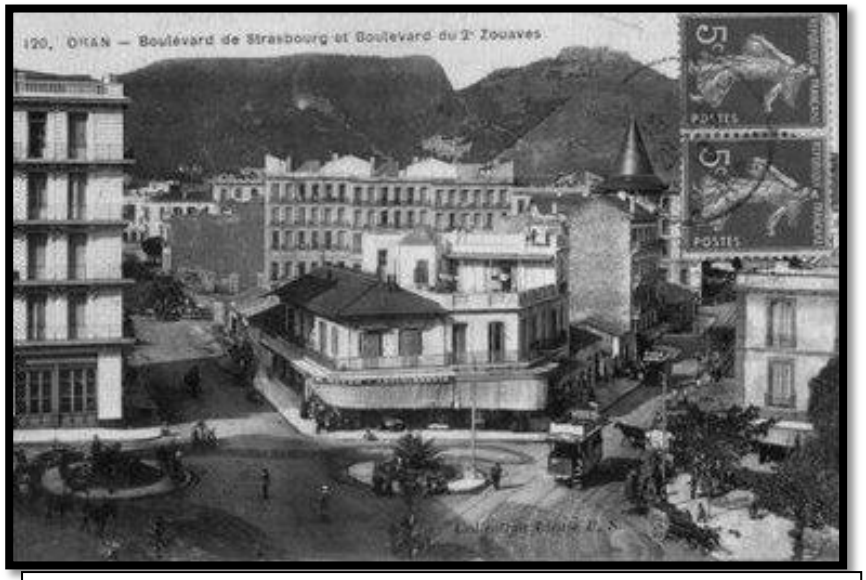

صورة رقم 5 - 08 تنظيم الطرقات بالمدينة .
المصدر :Microsoft Enca

6 ــ 4 ــ 3 ــ 4 الساحات العامة تُعدّ الساحة واحدة من العناصر الأساسية المكونة للفضاء الحضري، ان مفهوم الساحة على المستوى الحضري، يقابل مفهوم (الخاص) على المستوى المعماري، فالساحات تُعد أقدم الفضاءات الحضرية فهي تختلف عن المناطق المفتوحة ضمن التكوين الفضائي باستخدام الوسائل المعمارية والمناظر الطبيعية التي تؤدي دورا أساسيا في إعطاء القيمة التعريفية لها. وقد اختلفت الساحات في أساليب تكوينها وتراوحت قيمتها التعبيرية من الصفة الرمزية

إلي الصفة الوظيفية ضمن مفهوم الحدث الحضري وتمتاز بالسكون والتمركز كبؤرة ضمن تمثيل فضائي ثلاثي الأبعاد.

لقد تكون مفهوم الساحة قديما من خلال الطريقة التجميعية للمباني حول فضاء مفتوح ضمن سيطرة محكمة على الفضاء الداخلي، تتجلى المعاني الرمزية للساحة عن طريق القيم المقدسة للاماكن (الإغريقية، من ألاكورا والفورم اليوناني) إلى ساحة الجامع الداخلية وباحة الدور. الداخلية ذات الاحتوائية العالي ويسبب وجودها نوعا كبيرا من التجربة الفضائية.

وهذا يتراوح ما بين الفضاء المتكون من تقارب شارعين إلى الفراغات المتكونة الكبيرة التي تعطي شعورا بالانتماء وتضعف الشعور بالاحتواء وذلك اعتمادا على العلاقات المتناسبة بين أبعاد الساحة ومجاوراتها من كتل بنائية.

إن تدرج الموقع والأثاث والنافورات والنصب والتماثيل تؤدي دورا أساسيا كقيمة موجبة في الساحة Krier, 1979 فقد اهتم العمران العسكري الفرنسي بالساحات العامة وكانت تصمم خصيصا لجمع القوات وتنظيم الجند والأسلحة مثلما كان الحال في الجزائر العاصمة 1987Tugnutt حيث أنشئت ساحة يقاس كبرها بقدرتها على استيعاب كتيبة بكاملها وقد أصبحت لاحقا ساحة الحكومة أما في قسنطينة وبغض النظر عن الحاجة العسكرية تمكنت الساحة من تحويل البنية المنغلقة للمدينة الى بنية مفتوحة قادرة على توجيه الامتدادات المستقبلية وهدا ما كان الحال في ساحة براش التي فتحت المجال على اثر صدور قرار بإنشاء مدينة أوروبية على مرتفعات الكدية Headman, 1987

صورة رقم 5-09 الساحة العامة بمركز مدينة عنابة الحقبة الاستعمارية. المصدر: Al-Radi, Salama

صورة رقم 5-10 الساحات العامة. المصدر : Al-Radi, Salama

صورة رقم 5 - 11ساحة الحكومة خلال الحقبة الاستعمارية المصدر: AlRadi, Salama

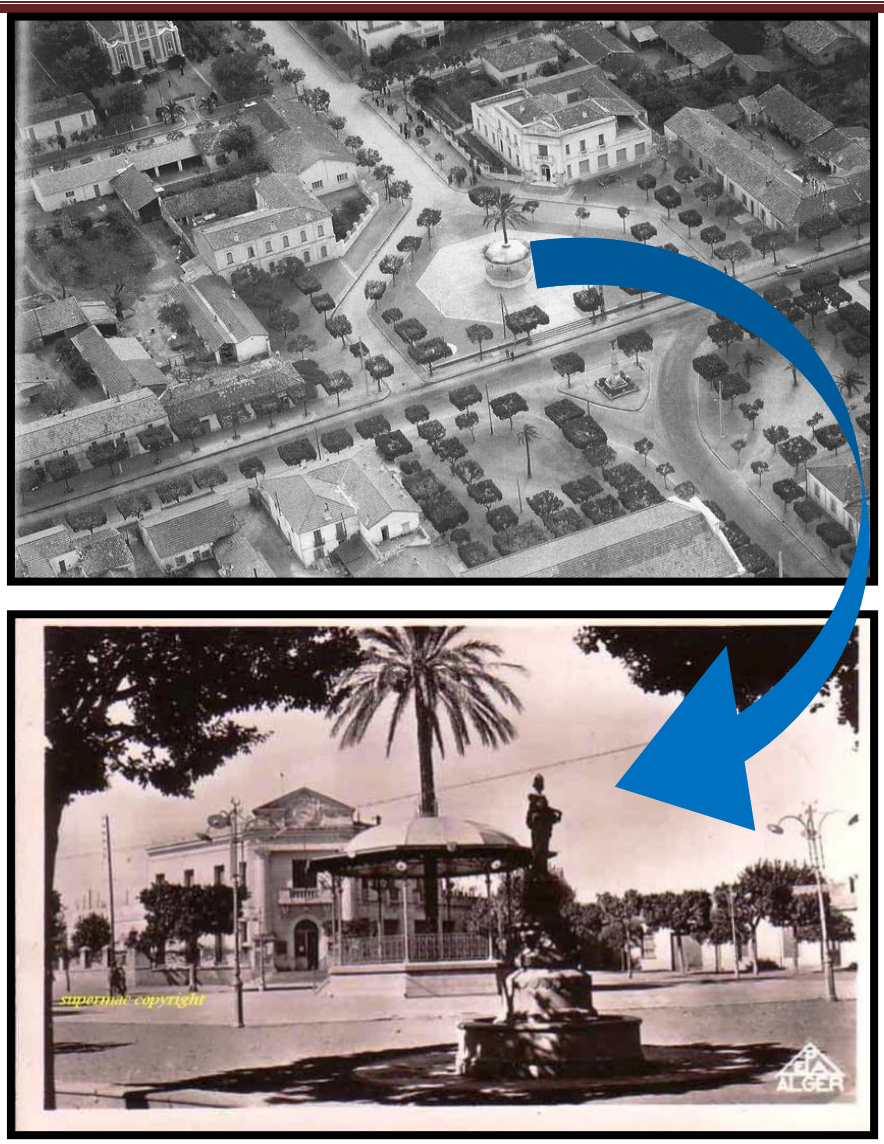

شكل رقم 5-18 تمركز الكنيسة وسط مدينة عين تيموشنت حسب المخطط الفرنسي. المصدر :Al-Radi, Salama

6ـ 4 ـ 3 ـ 5 النصب التذكارية.

كان لنصب التذكارية تعبيرا وتمثيلا قويا لقيم المحتل وأسهمت بشكل فعال في نشر ثقافته وبالتالي محاولة إزالة ثقافة السكان الأصلين وانعكاس حقيقي لارتباط الأراضي المحتلة بالدولة المستعمرة وتبجيل الإبطال الدين ساعدوا على احتلالها وقد شيدت نصبهم عموما في مراكز الساحات للمساهمة في جمالية هده الأماكن ويمكن تصنيفها وفقا لموضوعها إلى قسمين متميزين.

*** النصب التذكارية الممجدة للرومان.**

هي نصب تذكر بالوجود الروماني في الكثير من مدن الجزائر وبالتالي تبرر وجود الاحتلال الفرنسي الذي يطمح لزرع الشك حول أصل بعض الجماعات العربية المسلمة وأراضيهم ونذكر هنا تمثال الإمبراطور الروماني قسطنطين الذي نحته النحات الفرنسي براسور وهونسخة مطابقة لتمثال رخامي محفوظ في كنيسة بازيليك سان جون دولاتران في روما.

*** النصب التذكارية الممجدة للقادة العسكريين الدين تمكنوا من غزو المدينة.**

وقد كانت عديدة لان المدن كانت تحت تأثير الجيش وعلى استعداد لتمجيد انجازاته إضافة إلى تسمية أهم الشوارع والساحات بأسماء القادة العسكريين مثل ساحة الهرم عام 1866 نصب دو شكل هرم ثلاثي القاعدة تخليدا لذكرى الجنرال دامريمون الذي قتل في نفس المكان قبيل الاستيلاء على قسنطينة في 12اكتوبر 1837 هدم النصب في 1914استبدل بنصب أخر برونزي للجنرال دامريون وهو حامل لسيف بيده.

1994Al-Radi, Salar

صورة رقم5-16
المصدر : lama

6 ـ 4 ـ 3 ـ 6 .LA FENETRE URBAINE

اعتمد المستعمر الكولونيالي على احترام خصائص الموقع فحافظ على الفتحات العمرانية ولكن بشكل يتماشى مع طبيعة المخطط الشطرنجي وضع الفتحات العمرانية بالتناوب مع البنايات وكانت تختلف من الاتساع إلى الضيق وتاخد أشكال بسيطة مربعة أو مستطيلة ومن الانفتاح إلى الانغلاق فهي تتنوع في أشكالها وأحجامها ومعالجتها لتتخذ خصائص فراغية لخدمة الأنشطة الإنسانية المختلفة كما يمكن إضافة بعض العناصر التأثيثية كالمقاعد والنافورات والنباتات والتماثيل وهده العناصر تقوم بدور جمالي تعطي مقياس إنساني وتساعده على تكوين الصورة البصرية في المدينة والأثر الايجابي لهده الفتحات هو خلق سينوغرافيا حضرية.

6 ـ 4 ـ 3 ـ 7 الجسور.

إلى جانب منفعتها الوظيفية الكبيرة بصفتها البديل الوحيد لتخطي العوائق الطبيعية لتوسعة المدينة أو لتشكيل طرق جديدة فهي تعتبر عناصر جمالية هامة مثل مدينة قسنطينة التي لقبت نسبة إلى جسورها فموقعها الأعلى جعل منها عنصرا لا يتجزأ من المشهد الحضري إلى درجة أن مظهر المدينة أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بها.

6 ـ 4 ـ 3 ـ 8 ـ المباني الرسمية:

شغلت المباني الرسمية مواقع هامة في المخططات التي وضعتها السلطات الفرنسية ودالك حسب أهميتها والوظيفة التي تقدمها فهي احد العناصر المهيكلة للمجال العام ووجودها أعطى أهمية وحقل تأثيري على بقية مكونات المدينة إضافة إلى معانيها الرمزية مثل دار البلدية هو رمز لحرية التعبير المدرسة التعادل في الحظ والنصيب للإفراد قصر العدالة تحقيق العدالة بين الأفراد وبالتالي أصبحت كل المدن تحتوي على مجموعة من المرافق العامة ولم تهمل السلطات الفرنسية الجانب الروحي فشيدت العديد من الكنائس التي كان اغلبها في مركز المدن وأحيانا في مناطق بعيدة عن ضوضاء المدينة، إضافة إلى الأسواق والمسارح التي تشكل احد أهم العناصر العمرانية الحيوية.

صورة رقم 5-15 محطة السكة الحديدية بمدينة وهران خلال الفترة الاستعمارية -المصدر: RadiAl Salama,

صورة رقم 5-16 مقر البريد واحد اهم الساحات بمدينة وهران المصدر: Al-Radi, Salama

6 ــ 5 الخصائص المعمارية للطراز الكولونيالي.

قاد المعماريون الفرنسيون أساليب الهندسة المعمارية إلى المصادر الأنقى لتجديدها فكان فنهم فرنسيا يتسم بالوضوح والمنطق والاعتدال فضلا عن الاستمرارية في التقليد الأصيل، واعتقدوا ان الهندسة المعمارية يجب أن تكون انعكاسا لمراحل تطور الزمن التي تظهر الخصائص الرئيسية لها من خلال المعرفة المثالية للمواد والاستعمال الصحيح لها بموجب الوظيفة والملكية الخاصة بكل بناء، فنجد ضمن الواجهات العامة الرئيسية للأبنية استخدام بعض الوحدات التزينية وقاموا بتكرارها بشكل متناسق ومن ثم أعطت أهمية لعناصر البناء وانسجاما مثاليا للبناء مع المادة ونوعها فنجد أنهم وجدوا عنصر حامل من الحجارة ومتعامدا مع **Console** الواجهة لحمل الشرفات وهو ما يسمى أو العنصر الحامل، وجعلوا كتلة الدخول الرئيسية للبناء بارزة ومحددة مع هدا العنصر الحامل كما في أعمال المهندس الفرنسي **Charles plume** كما اتصفت بظهور عنصر الشرفة المحمولة على أحجار بارزة كعناصر تزينيه في الواجهة فضلا عن الاهتمام بفكرة تاطير النوافذ، واستطاع المهندسون التعرف على المشكلات الخاصة بكل مشروع بعد أن كان لا خلاف بين مبنى المستشفى ومبنى المكتبة العامة ، فوضع التصميم الذي يلاءم الاستعمال ووظيفة المبنى ، وأصبح كل مبنى يتميز بمسقط خاص ، كمبنى البنك الذي يتميز بصالة مركزية ذات سقف زجاجي أما مبنى المتحف فروعيت الإضاءة الطبيعية والاستفادة منها وتعددت التصاميم بالنسبة إلى المباني الإدارية لكي تلاءم طبيعة الاستعمال لكل مبنى ، وكان الهدف الأساسي للمهندسين هو الاهتمام بشكل الواجهات وتجميلها وإبراز فتحاتها بنسب متوافقة ومتوازنة، وهدا ما نلتمسه في مباني الحقبة الاستعماري بالمدن الجزائرية بالرغم من أن اغلب المباني الرسمية التي شيدت في الجزائر قبل سنة 1920 تمثل الفن الكلاسيكي المطعم بفن العمارة الرومانية المصمم على الأسلوب الايطالي هدا الطراز الذي صف بطراز عصر النهضة وأصبح القاعدة الأساسية في كل أوروبا والدي أخد مكان الطراز القوطي الطراز الكولونيالي في عمارتنا تميز بعدة نماذج نذكر منها:

6 ــ 5 ــ 1النموذج الأول: المباني القاعدية.

تعتبر أولى النماذج المعمارية التي قام الفرنسيون بتشييدها في سنوات 1840 إلى غاية1850 تم انجازها لحالات طارئة بسبب عدم الاستقرار الذي كان في تلك الفترة كانت ملك للاوربين الوافدين واليهود بالجزائر والبرجوازيين التجار والحرفين والدين لعبوا دورا مهم في تشيد هده المباني.

أهم الخصائص التي تميزها:

صورة رقم5-17 فندق ***ch. Plumet*** في باريس للمعماري **Octave Feuillet**
المصدر: Al-Radi, Salama

ـ واجهات بسيطة

يحتوي الطابق الأرضي في اغلب الحالات على محلات تجارية والطابق الأول لمالك البيت والبقية يتم تأجيرها من اجل تحقيق الربح المادي.

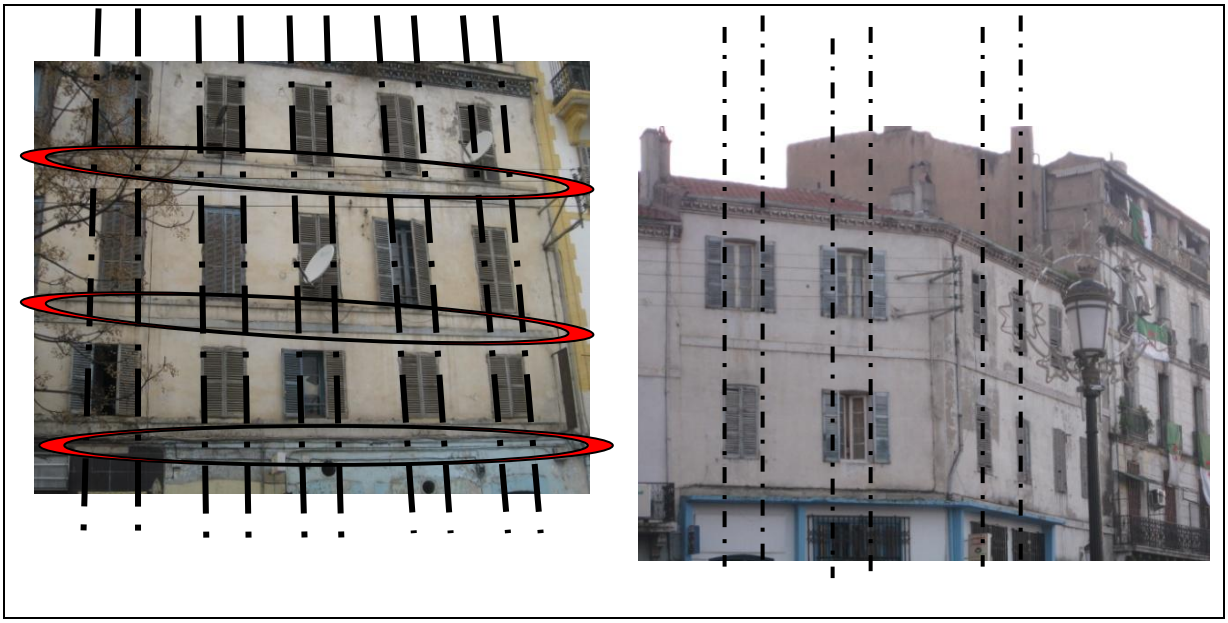

صورة رقم 5-17 واجهة لمبنى قاعدي. المصدر: الباحث.

ـــ **الفتحات:** الاعتماد على أشكال بسيطة النوافذ والأبواب اغلبها ذات شكل مستطيل.

استعمال الشباك الخارجي

تاطير النوافذ

- Persienne

- d'étage Bandeau

d'étage Corniche

التناظر بالنسبة لمحور وهمي والتكرار والإيقاع .

6 ـــ 5 ـــ 2 النموذج الثاني.

مباني ذات خصائص عمارة العصر الباروكي.

ظهر هدا النوع من المباني في فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر شكلت الهندسة الباروكية المتاخرة السمات الاساسية لتاسيس هدا النوع من المباني التي تعتمد على عناصر مكررة وامتدادها وفق ايقاع منتظم

***المبادئ الجمالية:** اعتماد الفن التشكيلي واظهاره واستخدامه في لغة التعبير المعماري

شكل رقم 5-18واجهة معمارية لمبنى يحمل خصائص الطراز الباروكي.
المصدر: الباحث.

العناصر المعمارية التي تم اعتمادها في هدا الطراز

***الحامل.**

اضافة الى الجانب الوظيفي الدي تقوم به في كعنصر حامل للشرفات البارزد فهي تقوم بدور تزيني للواجهة وكل شرفة تحتوي على مجموعة حوامل

***الأقنعة.**

الوحدة في التعبير باستخدام القناع في واجهة المبنىهي أشكال لوجوه بشرية التي يتم نقشها في وقوالب من الجبس تكون في صور مبتسمة وأحيانا مكشرة لاقتناعهم بأنها تطرد الأرواح الشريرة وهي تتوسط مداخل المباني

LES PORCHES SIMPLES

***المداخل المسقوفة**

وهي تكون عادة من الحجارة أو القرميد وأحيانا بالخشب

***سلسلة الجدران الفاصلة LA CHAINE DE REFENDS**

وهي احد العناصر المعتمدة في تزين الواجهة ظهرت في فرنسا في نهاية القرن السادس عشر 1660الى 1700 في عهد لويس XIV

6 ــ 5 ــ 3النموذج الثالث : المباني الهوسمانية.

عرف J.M. Larbodiere الواجهة الهوسمانية وفق الخصائص التالية:

الواجهة مغلفة بالحجارة المنحوتة ذات أحجام كبيرة وتكون في الواجهة الرئيسية

LA CHAINE DE REFENDS

الفصل بين الطابق الأرضي وبقية الطوابق بواسطة التي تم اعتمادها مند سنة 1860

ارتفاع المباني لا يتعدى ثلاث طوابق وهدا مند

صدور قرار في فرنسا بتحديد ارتفاع المباني

مقارنة مع عرض الشارع

تزين الفراغ الموجود بين النوافد والشرفات

المستوحى من الهندسة المعمارية الملكية بفرنسا

وطراز لويس فيليب

أهم الخصائص التي يحملها هدا الطراز هي:

صورة رقم5-19 احد مباني الحقبة الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني الهوسمانية. المصدر: الباحث.

- تاطير النوافذ

corniche

frontons+dais

panneaux dessinés ou sculptés

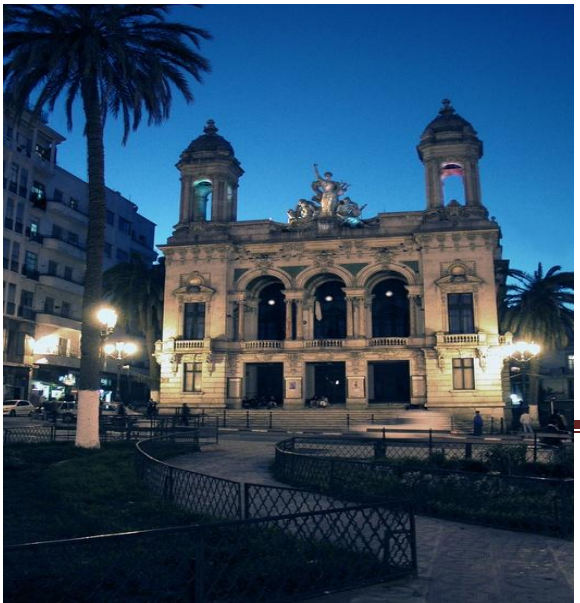

6 ــ 5 ــ 4 النموذج الرابع: مباني ذات خصائص طراز الكلاسيكية المحدثة.

ظهرت في فرنسا نهاية القرن 18 حيث نمت وترعرعت في أحضان الحركة التنويرية دالك الاتجاه العقلاني الذي درس في الاكاديمية الملكية مند القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر

خصائص هدا الطراز هي:

مبدأ الحكمة والعقلانية

رفضهم للتوجه المتكلف في التصميم والحشد الهائل من الزخارف التي سادت في فترة الباروك والركوكو

الاعتماد على الاتزان ومبدأ البساطة ووضوح الأشكال الهندسية

اتخاذ منحى الفخامة وقوة التعبير الأشكال النقية

كانت أعمالهم تهدف بالدرجة الأولى إلى وضع الإنسان في جويدعوه لتفكير في عقلانية القوانين

صورة رق
تحمل خص
المصدر:

6 ــ 5 ــ 5 النموذج الخامس: المباني النيوهوسمانية.

وقد اعتمد عليها في الفترة الممتدة مابين 1880 إلى غاية 1900 هي عرفت مجموعة من القرارات التعديلية على مستوى عمليات التصميم في فرنسا واهم العناصر التي تم اعتمادها هي :

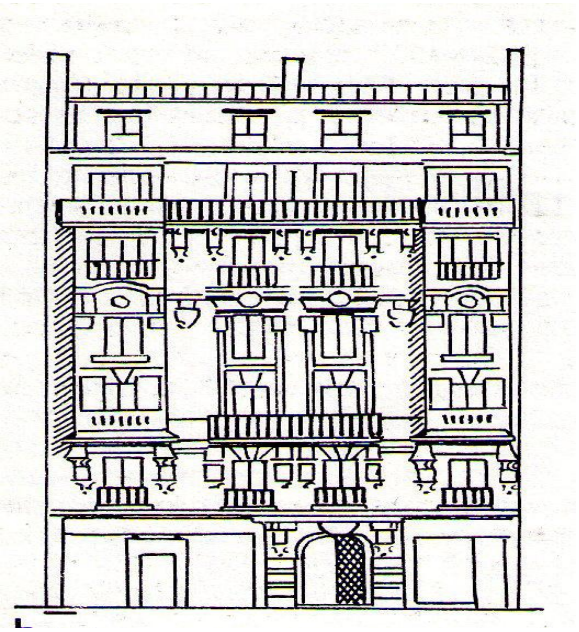

Bow Windows en dur

صورة رقم5-21 حد مباني الحقبة الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني النيوهوسمانية .
المصدر: Al-Radi, Salama

خلاصة.

صاحب الوجود الفرنسي تأثير واضح على الطراز المحلي ليس من منظار التراث فقط وإنما من منظار المكان و الموقع فقد بنى المعمر الفرنسي عمارة أنيقة و منتظمة ومتناسقة القياسات و النسب وأحسنوا بتغليفها بمفردات موروثة، فأنتجت ما يسمى بالطراز الأوروبي المعرب الذي تعرفه اغلب المدن الجزائرية فلم تشعرنا التقنيات المعاصرة المستعملة فيها بالغرابة أو الهيمنة وإنما بدت أليفة لكونها تحمل خصائص غنية فرضت هويتها على الفراغ العمراني و التركيز على النقاط الجمالية كما اعتمدت على تطوير بعض العناصر التصميمية لتتلاءم مع البيئة و المناخ المحلي ضمن مقياس مشترك وهو الاعتماد على التقنية ضمن إطار محلي والاستعمال العقلاني للموارد المحلية لإنتاج عمارة محلية اقتصادية.

تمهيد.

يختلف شكل المدينة من فترة إلى أخرى حيث أن أي مرحلة مورفولوجية تمر بها المدينة تتميز بخصائص وصفات تضيف إلى شكل المدينة نماذج وأشكال معمارية مميزة تختلف عن سالفتها، وهده الأشكال تتميز بأنها تعبر عن ثقافة و حضارة السكان في فترة ما وبالتالي فان شكل المدينة ينتج عن هده المتغيرات بالإضافة إلى شكلها الثابت الذي ينتج من التضاريس الطبيعية المكونة لها .لدالك كان هدفنا في هدا الفصل هو التطرق إلى قراءة و تحليل المركبات و العناصر المكونة لنسيج العمراني الاستعماري الذي جاء بنموذج جديد لاستغلال المجال الحضري ودالك بإتباع المقاربة التيبومرفولوجية التي تعتمد على تحليل العناصر المكونة لنسيج العمراني كل عنصر على حده، إضافة إلى تحليل العلاقة بين العناصر فيما بينها من اجل تحديد خصائص النسيج الاستعماري وإظهار المستوى التنظيمي بين هده العناصر.

.

1-8 القراءة التيبومرفولوجية للحي الاستعماري.

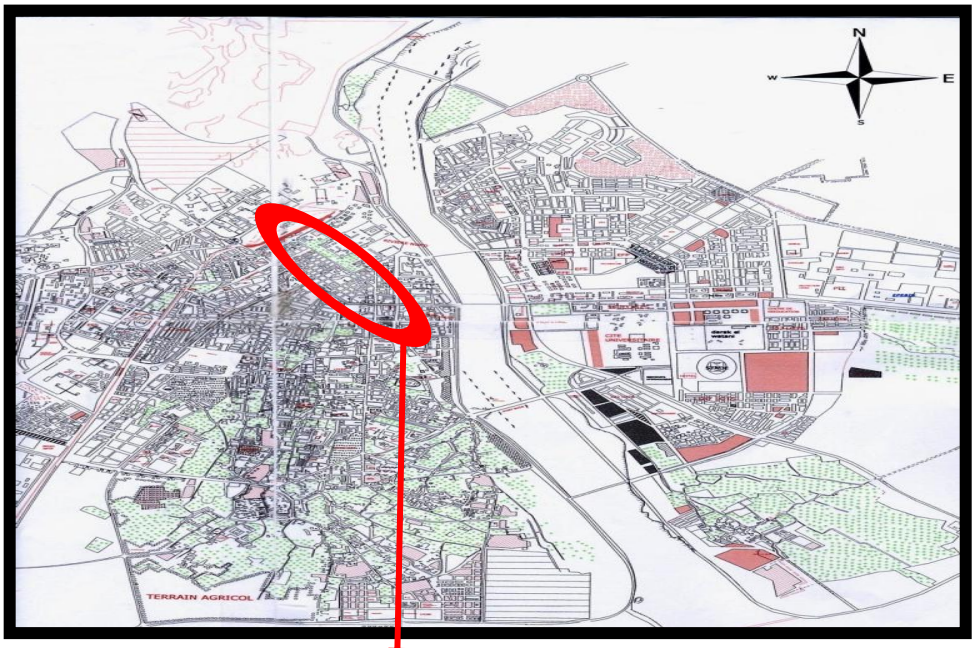

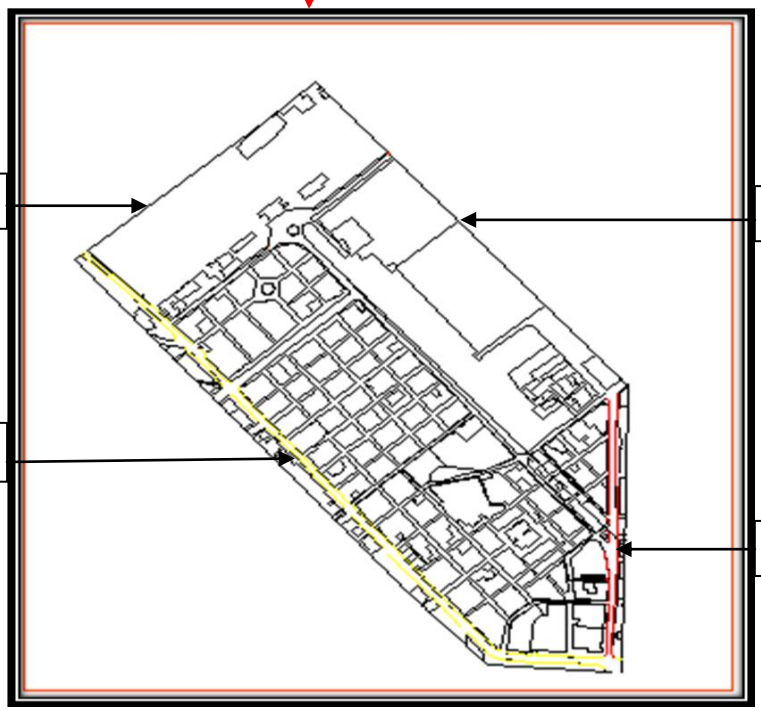

من خلال القراة العامة لمخطط مدينة بسكرة نجد أن الحي الاستعماري يشغل موقع جغرافي هام , وهدا دليل على أن اختيار المستعمر لهدا الموقع لم يمكن من محظ الصدفة و إنما لدوافع أمنية و خطط إستراتيجية عسكرية , تحيط أهم الشرايين الرئيسية للحركة في المدينة و هو شارع الأمير عبد القادر و شارع الحكيم سعدان إضافة إلى أهم متنفس الذي يقصده السكان قصد الراحة و الترفيه عن النفس هي حديقة 8ماي 1945.

النسق الشبكاتي

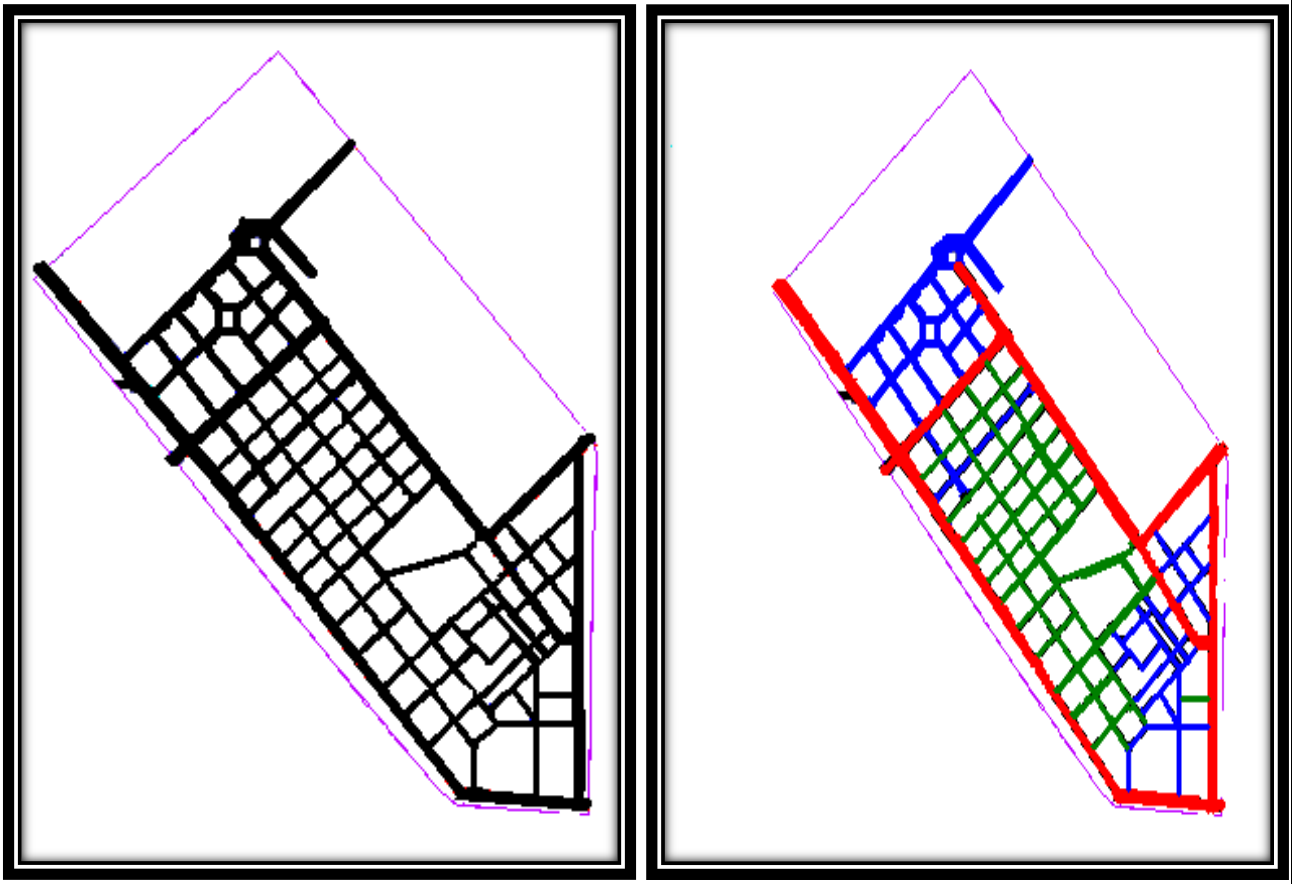

شكل رقم 7-01 مخطط توضيحي لنظام الشبكي في الحي الاستعماري.
المصدر:مخطط P.D.A.Uلمدينة بسكرة.

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي	المعيار البعدي
علاقة الطرق بالشبكات **إطارية**	العلاقة التوجيهية للشبكة مع المحاور الرئيسية **الخضوع**	التدرج ألبعدي **موجود**
التموضع النسبي لشبكة الطرق **التجاور**	العلاقة التوجيهية بين الشبكات **الخضوع** العلاقة الشكلية بين الشبكات **التشابه**	

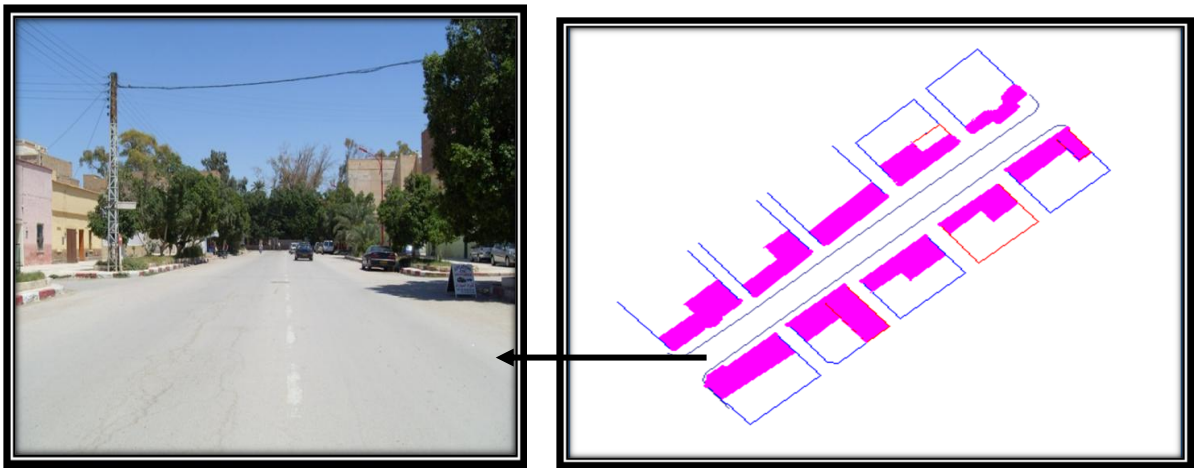

صورة رقم 7-01 احد الطرق الرئيسية في الحي الاستعماري. المصدر :الباحث.

صورة رقم 7-02 احد الطرق الثانوية في الحي الاستعماري . المصدر: الباحث.

صورة رقم 7-03 احد الطرق الثانوية في الحي الاستعماري. المصدر :الباحث.

1-1-1-8 تقيم عرض الشارع مقارنة بارتفاع المبنى

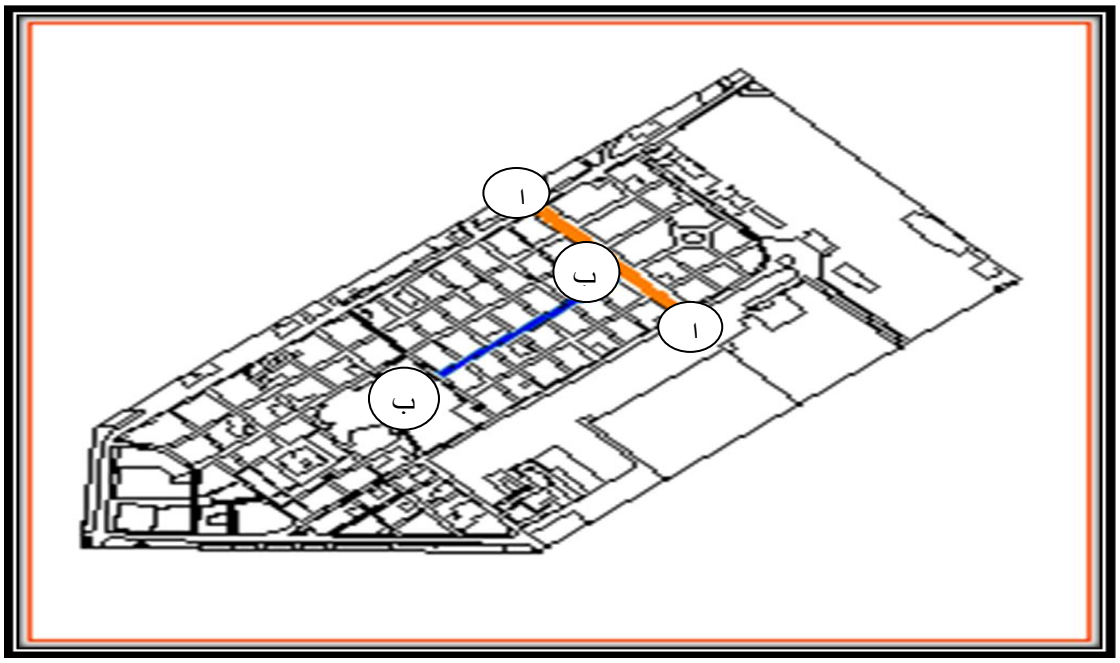

شكل رقم 7-02 مخطط توضيحي للحي الاستعماري تحيد موضع المقاطع.
المصدر:مخطط P.D.A.Uلمدينة بسكرة.

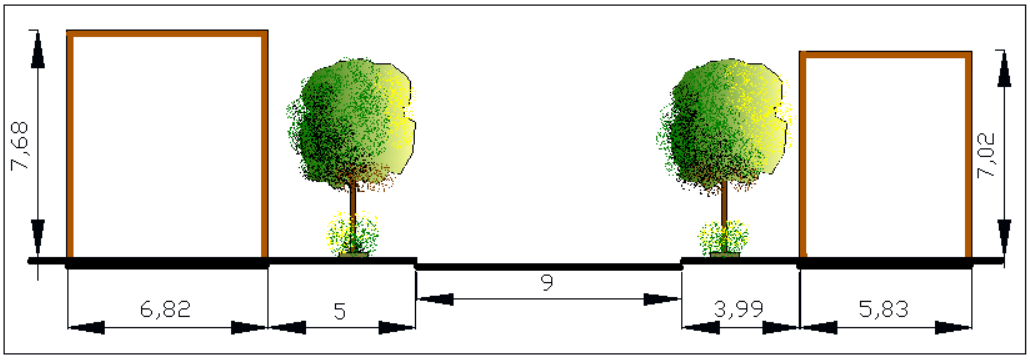

شكل رقم 7-03 مقطع اا لشارع رئيسي . المصدر :الباحث.

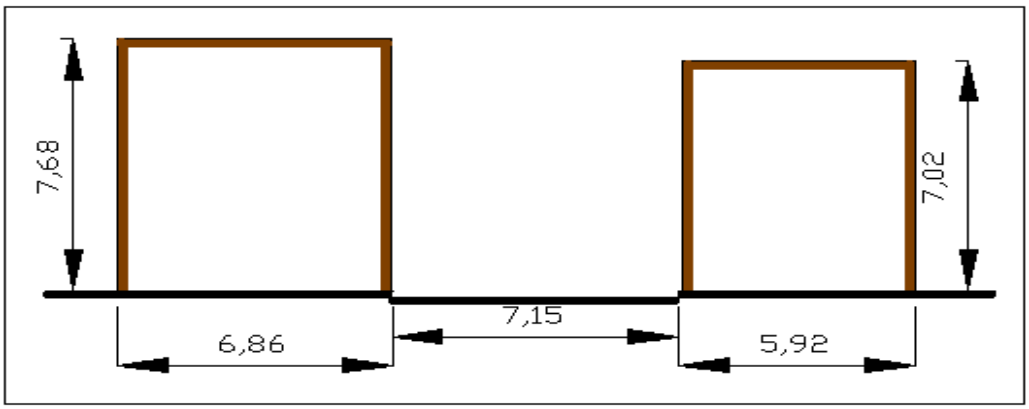

شكل رقم 7-04 مقطع ب ب لشارع ثانوي. المصدر :الباحث.

2-1-8 النسق التحصيصي

أشكال التحصيصات

اشكال مشوهة | أشكال هندسية غير | أشكال هندسية منتظمة

شكل رقم 7-05 مخطط توضيحي لأشكال التحصيصات في الحي الاستعماري المصدر:الباحث

أبعاد التحصيصات

تقدر مساحتها من 81 ,787 م الى 18828,85م

تقدر مساحتها من 229,71م إلى 81 ,787 م

تقدر مساحتها من 20,41م إلى 229,71 م

شكل رقم 7-05 مخطط توضيحي لأبعاد التحصيصات فى الحى الاستعمارى . المصدر:الباحث.

8-1-2-1 معدل شغل التحصيصة

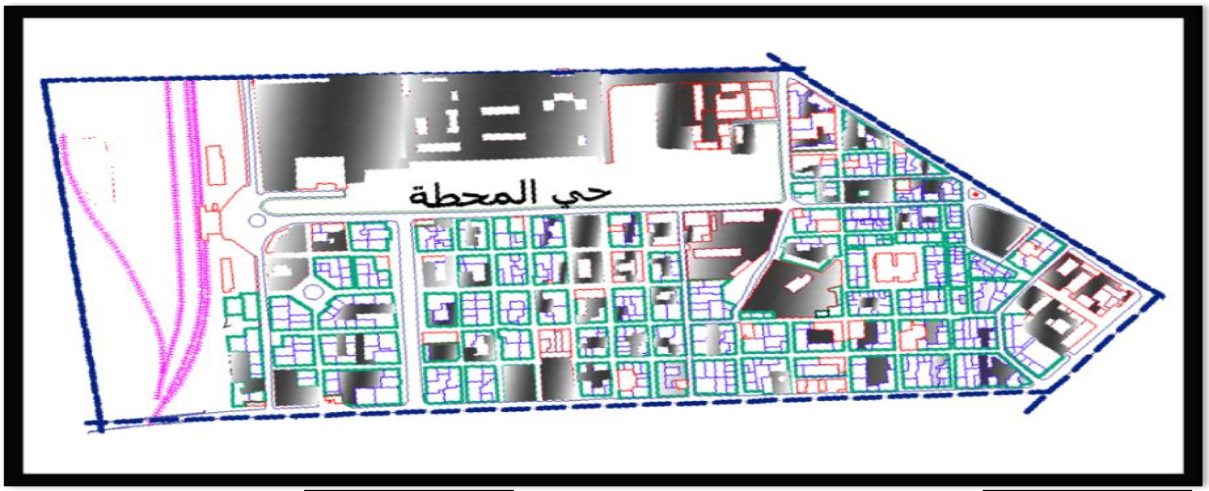

21%غير مبني | 79% مبنى

شكل رقم 7-07 مخطط توضيحي لمعدل شغل التحصيصة في الحي الاستعماري. **المصدر:الباحث.**

نسق التجمع في التحصيصة

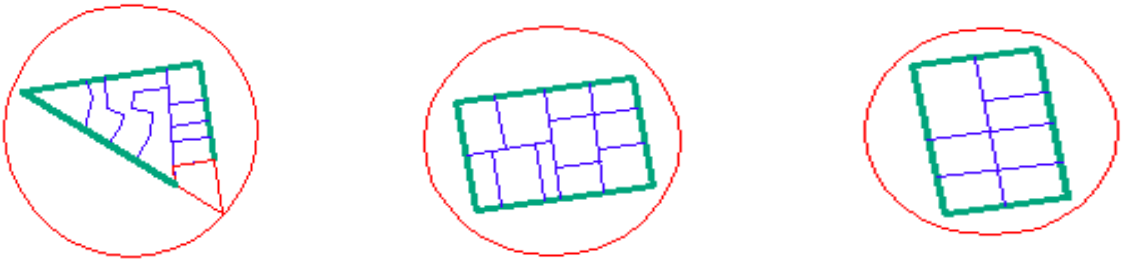

تجمع منتظم | تجمع غير منتظم | تجمع عشوائي

شكل رقم 7-08 مخطط توضيحي لانساق التجمع في التحصيصة . **المصدر:الباحث.**

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي	المعيار البعدي
التموضع النسبي للتحصيصات **تلاصق**	العلاقة التوجيهية بين محاور التحصيصات **خضوع**	التدرج ألبعدي للتحصيصات **غير موجود**
التحصيصات فيما بينها **متلاصقة**	الأشكال **هندسية منتظمة**	أبعاد التحصيصات في الشبكة **غير موجودة**
التموضع النسبي بين الشبكات التحصيصية **تجاورية**	العلاقة التوجيهية بين الشبكات التحصيصية **خضوع**	

3-1-8 نسق المجال الحر

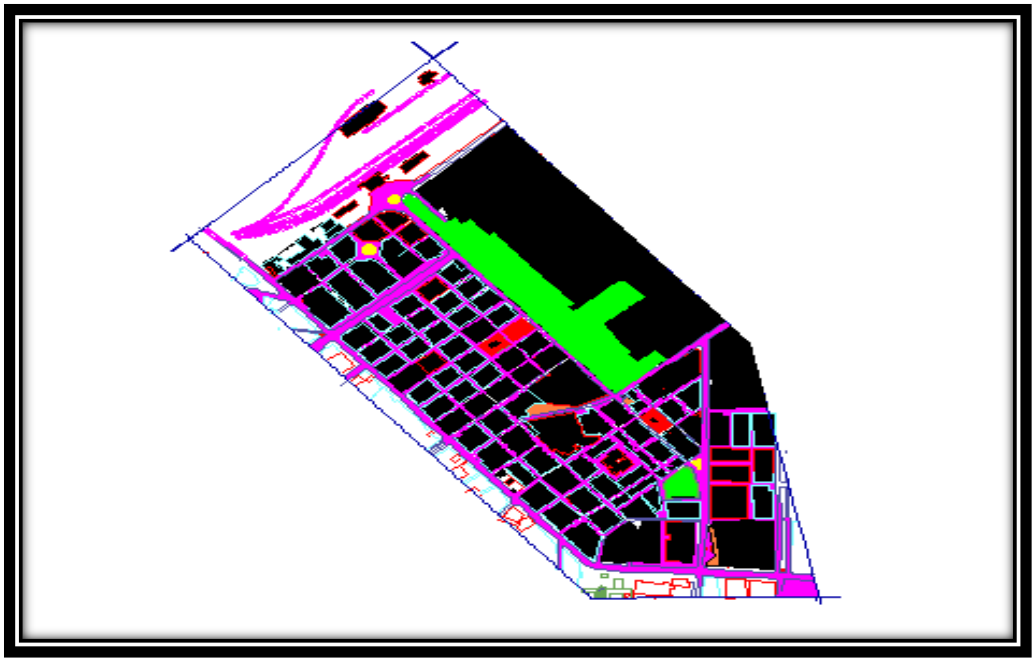

شكل رقم 7-09 مخطط توضيحي لنسق المجال الحر . **المصدر:الباحث.**

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي
التموضع النسبي للساحات العامة **غير متجاورة** الترابط بين الساحات العامة **عدم التواصل** الساحات فيما بينها **غير مستمرة**	التموضع النسبي للساحات العامة **غير متجاورة** الساحات فيمابينها **غير مستمرة**

1-3-1-8 أبعاد الفراغات العمرانية في الحي

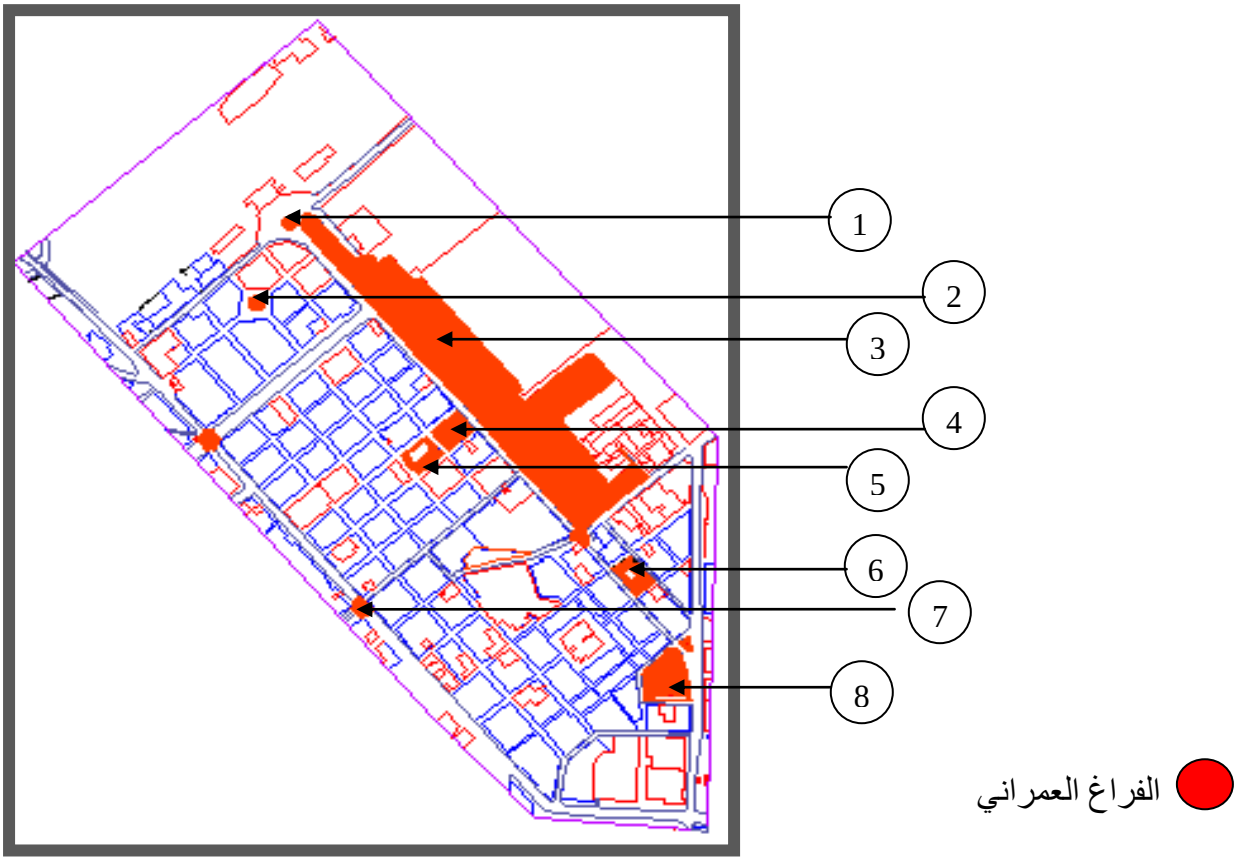

شكل رقم 7-10 مخطط توضيحي لشكل وإبعاد الفراغات العمرانية . المصدر:الباحث.

الرقم	الشكل الهندسي	البعد
1	شكل منتظم	317.380م
2	شكل منتظم	317.380 م
3	شكل غير منتظم	38223.76 م
4	شكل منتظم	1290.30 م
5	شكل منتظم	942.121م
6	شكل منتظم	1020.13م
7	شكل غير منتظم	425.686م
8	شكل غير منتظم	2605.14م

8-2-1العلاقات النسقية (نسق شبكاتي* نسق تحصيصي)

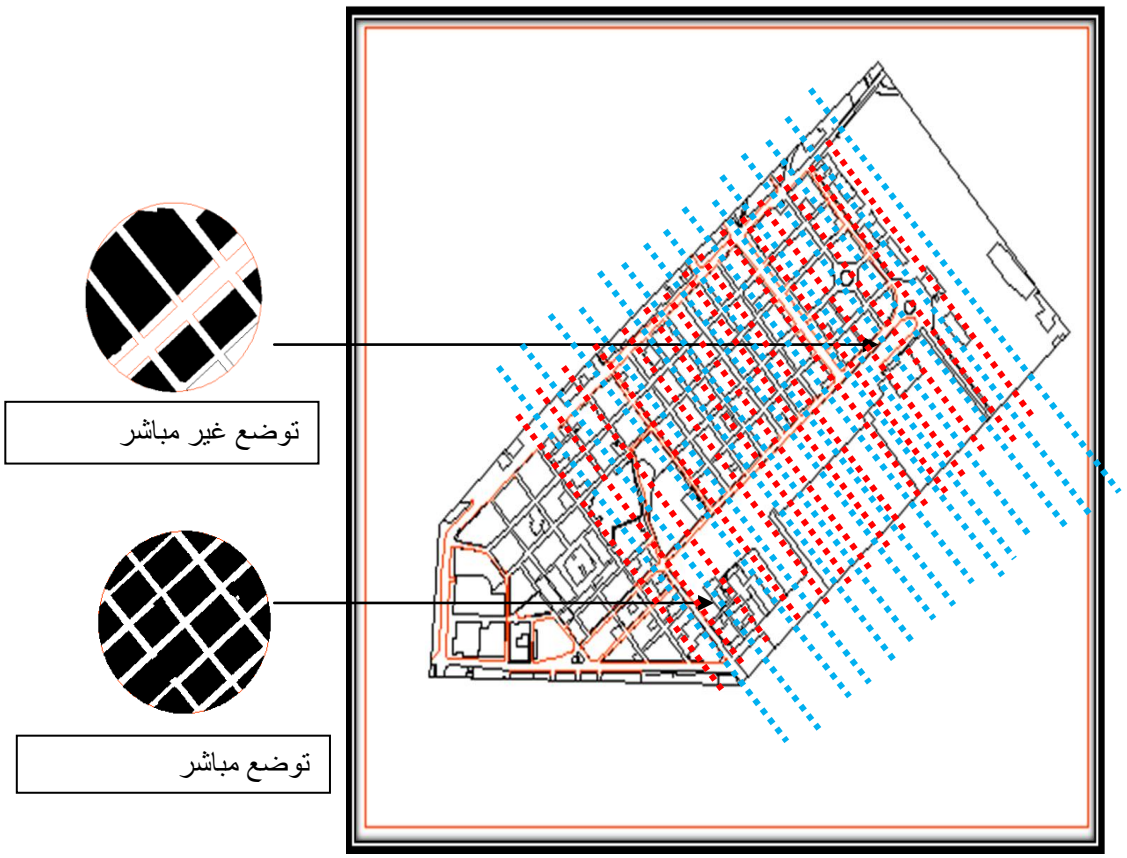

شكل رقم 7-11 مخطط توضيحي للعلاقة النسقية ،نسق الشبكاتي نسق التحصيصي. المصدر:الباحث.

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي	المعيار البعدي
وضعية التحصيصة بالنسبة للطريق تلاصق الترابط بين التحصيصة و الطريق المارة مباشر وضعية التحصيصة بالنسبة للطريق **تلاصق** الترابط بين التحصيصة و الطريق المارة **مباشر**	العلاقة التوجيهية بين شبكة التحصيصات ومحور الشارع **الخضوع** العلاقة الشكلية بين شبكة التحصيصات و الشبكاتية **تشابه**	العلاقة البعدية بين الشبكة التحصيصية و الشبكاتية **ثبات** أبعاد واجهات التحصيصات على الطريق **تغير**

8-2-2 العلاقة النسقية (نسق شبكاتي * نسق مجال حر)

شكل رقم 7-12 مخطط توضيحي للعلاقة النسقية ،نسق الشبكاتي نسقالمجال الحر. المصدر:الباحث.

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي	المعيار البعدي
الوضعية النسبية للساحات العامة مقارنة بالشبكاتية **لا تمثل نقطة خاصة** وضعية الساحة العامة مقارنة بالطريق **تجاور**	العلاقة التوجيهية بين محاور الساحات العامة و الشبكاتية **الخضوع** العلاقة الشكلية **مكملة**	مقياس الساحة العامة **لا وجود للتميز**

3-2-8 العلاقة النسقية (نسق تحصيصي* نسق المجال الحر)

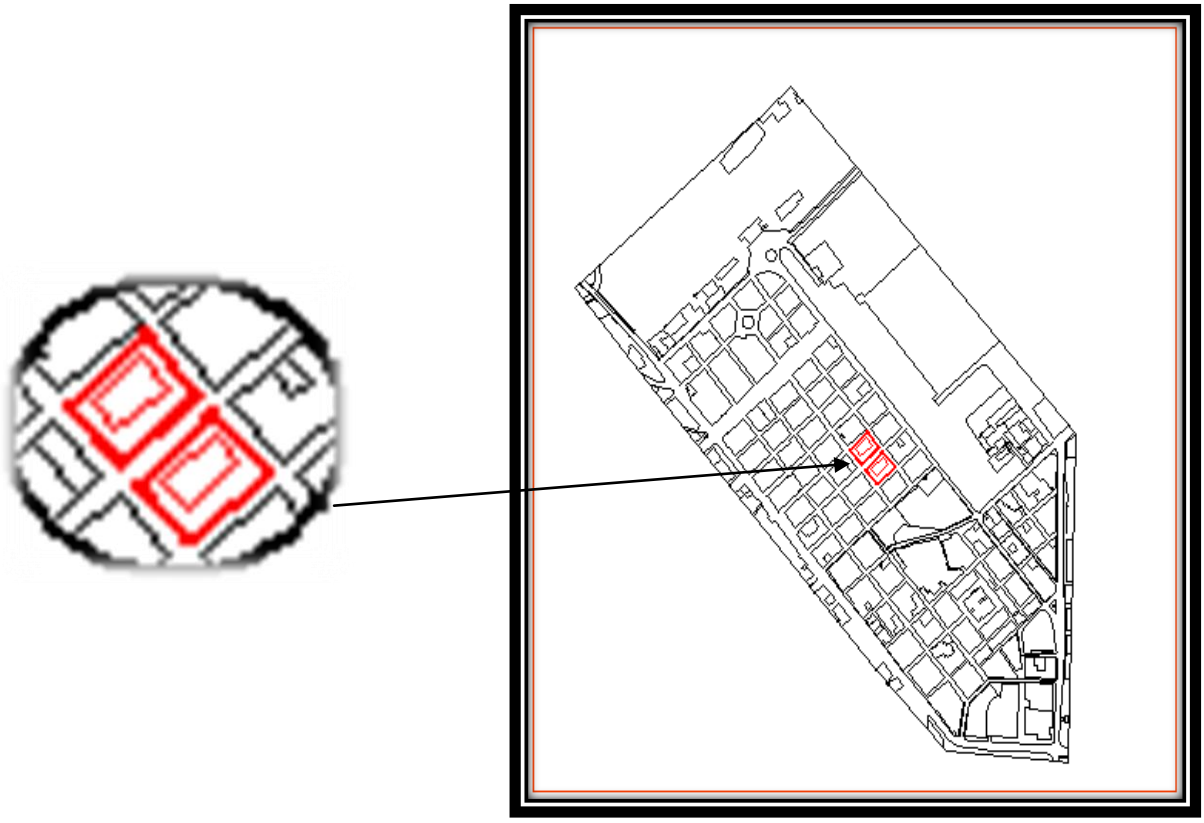

شكل رقم 7-13 مخطط توضيحي للعلاقة النسقية ،نسقتحصيصي * نسقالمجال الحر. المصدر:الباحث.

المعيار الطبولوجي	المعيار الهندسي	المعيار البعدي
وضعية الساحات العامة ضمن شبكة التحصيصات **مدمجة** ضمن الشبكات التحصيصية	العلاقة التوجيهية لمحاور الساحات العامة و محاور الشبكة التحصيصية **عدم الخضوع** العلاقة الشكلية بين الساحات العامة و الشبكة التحصيصية **متشابكة**	//

4-2-8 العلاقة النسقية (نسق تحصيصي * نسق الواجهة العمرانية)

النموذج الأول

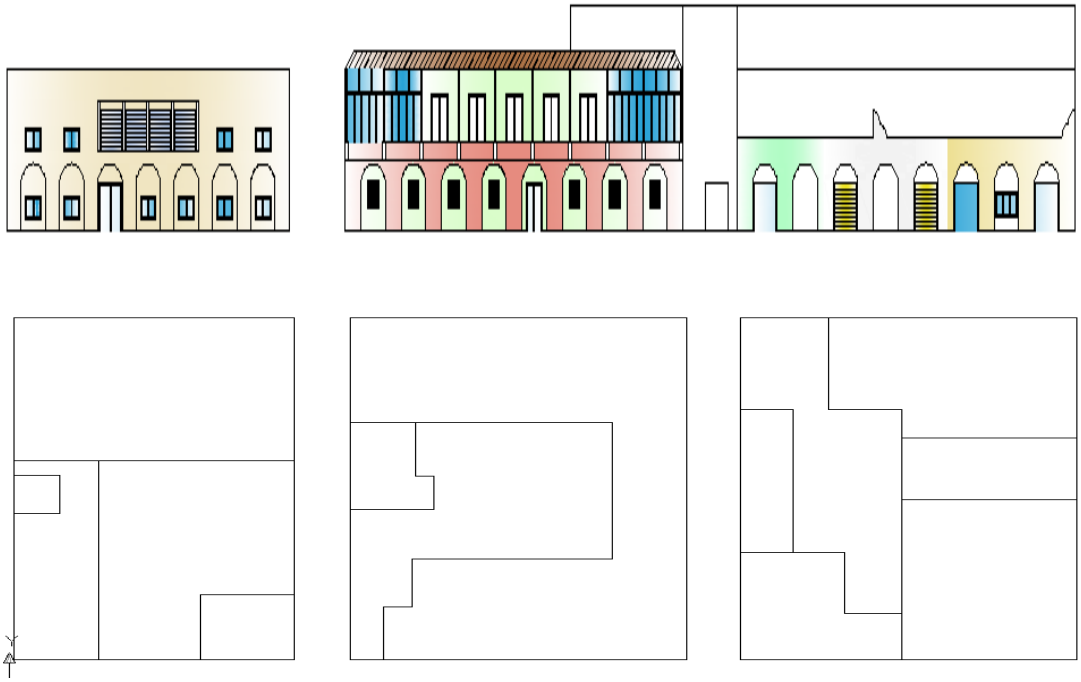

*امتداد الواجهة العمرانية على طول التحصيصة و هذا ما يدل على شغل كل التحصيصة مما يبرز أن نسبة المبني اكبر بكثير من نسبة الغير المبني نظام تحصيصي متراص .

الذي يحتم وجود جدران مشتركة بين المباني و التي تساعد على التقليل من الاكتساب الحراري.

*** الارتفاعات**

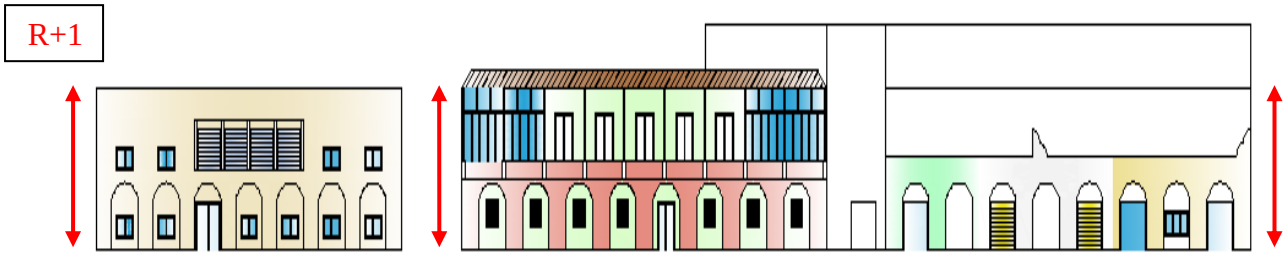

شكل رقم 7-14 ارتفاع المباني في احد اهم الواجهات العمرانية في الحي الاستعماري . المصدر: الباحث.

*اغلب المباني المطلة على الشارع الرئيسي لا يتعدى ارتفاعها R+1 :

و هذا يعود إلى طبيعة الوظائف التي تشغل المباني حيث خصص اغلب الطابق الأرضي لممارسة النشاط التجاري أو النشاط الإداري على عكس الطابق الأول الذي يغطي نسبة كبيرة من السكنات الفردية و بالتالي تم الاعتماد في تصميم البنايات على المقياس الانساني (طول الانسان) وهذا ما يجعل الواجهة العمرانية تتميز بارتفاع موحد و هذا يساعدنا على تحقيق الاحترام بين الجيران أي الحفاظ على مبدأ الخصوصية التي حاول المصمم الفرنسي الحفاظ عليها .

الإيقاع و التكرار

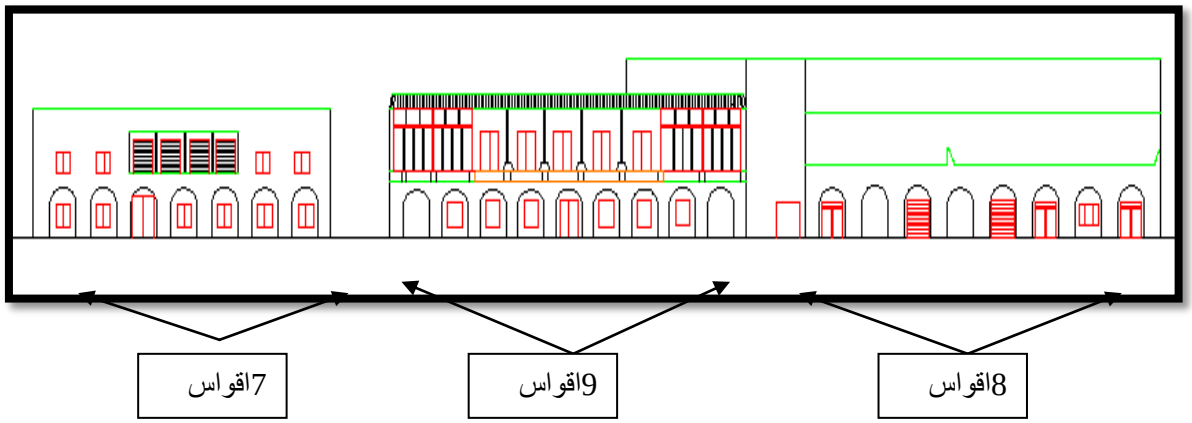

الاعتماد على التكرار و الإيقاع المنتظم البسيط الموضح باستعمال الأقواس مما يسهل القراءة المعمارية للواجهة حيث يعطي لهذه الأخيرة معالجة خاصة و علاقة قوية مع الأرض و كذلك تعتبر هذه العناصر المعمارية (الاقواس) عبارة عن عناصر عمودية تكسر الأفقية الغالبة على الواجهة العمرانية.

نسبة الفارغ و المملوء

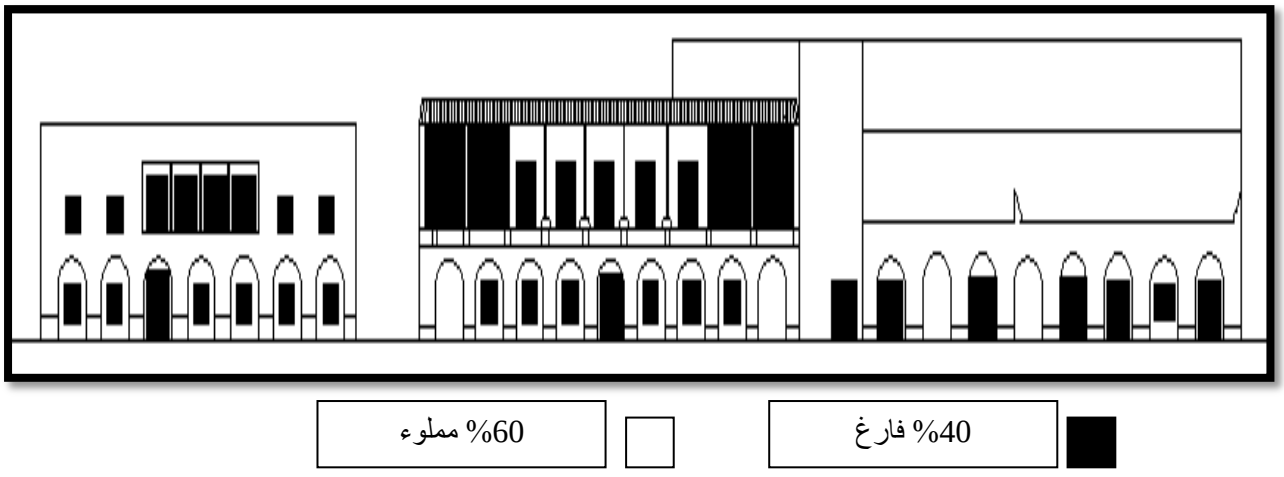

***نسبة المملوء أكثر من الفارغ**

وهذا يعود إلى القياسات الصغيرة التي تميز فتحات الواجهة، حيث يتم استعمال هذا النوع من الفتحات لمراعاة المناخ السائد في المنطقة (مناخ حار جدا مما يجعل الواجهة معرضة معظم النهار للأشعة الشمسية) وبالتالي استعمال الفتحات الصغيرة لتفادي النفاذية الكبيرة لأشعة الشمس والتي تستعمل من اجل التهوية وهذا ما ينتج عنه في اغلب الأحيان واجهات صماء.

خط السماء

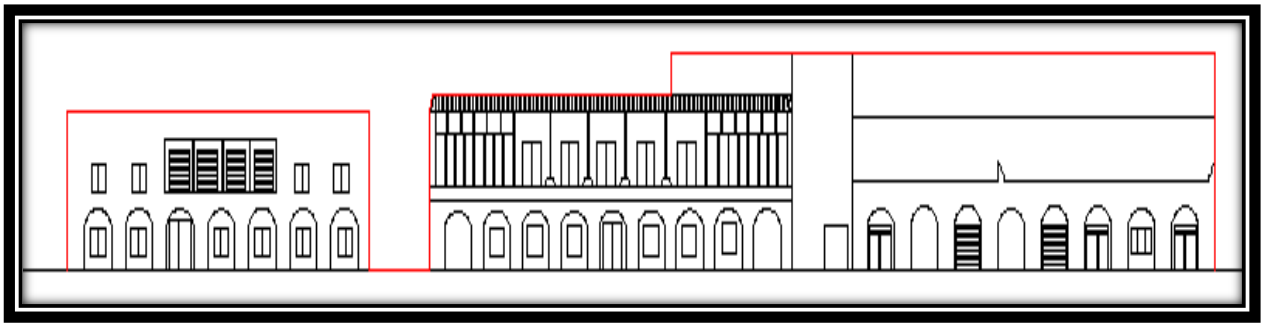

يميز علاقة الواجهة العمرانية بالسماء خط أفقي خالي من جميع العناصر المعمارية كالقباب و المآذن و هذا يعود إلى عدم التنوع الوظيفي ما يوضح الارتفاعات المتقاربة و هذا ما يعطي للواجهة الطابع الطولي (واجهة أفقية).

مواد البناء المستخدمة

***تنوع في مواد البناء من حجارة و طوب و خشب و حديد**

إلا أن اغلب البنايات تتميز باستعمال مواد بناء محلية كالحجارة ذات السمك الكبير(كما هي موضحة بالصورة) و هذا للتقليص من معامل انتقال الحرارة. كما تم استعمال لون موحد (لون الرمل) الذي يعكس الأشعة الشمسية من ناحية و يعكس الطابع الصحراوي التقليدي للمنطقة من جهة أخرى.

المفردات المعمارية التي تم اعتمادها في الطراز الكولونيالي في الحي الاستعماري.

الفتحات

النوافذ

التنوع في أشكالها مربعة مستطيلة مقوسة

الأبواب

ذات أشكال بسيطة

الشرفات

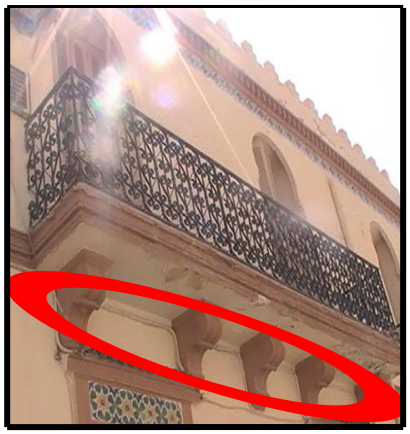

تتميز بأنها مكشوفة كليا منها بارزة وتكون محمولة على ركائز و الغيربارزة

المفردات التزينية	
الأقواس	
ـ القبة ـ الساعة ـ الكلوسترا ـ المدخل المقوس و المحمول على أعمدة	
تاءريخ المبنى	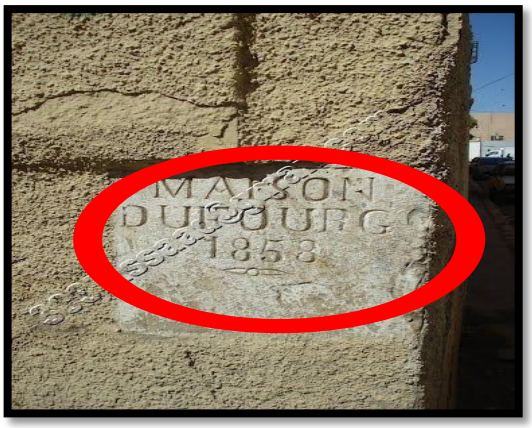

خلاصة التحليل			
النسق الشبكاتي	المعيار الطبولوجي	علاقة الطرق بالشبكات علاقة التموضع النسبي	**شبكية** **التجاور**
	المعيار الهندسي	علاقة توجيه شبكة الطرق مع المحاور الرئيسيةِ علاقة التوجيه بين الشبكات	**الخضوع** **الخضوع**
	المعيار ألبعدي	التدرج البعدي	**موجود**
النسق التحصيصي	المعيار الطبولوجي	التمضع النسبي لتحصيصات وضعية التحصيصات	**تلاصق** **مستمرة**
	المعيار الهندسي	العلاقة التوجيهية لمحاور التحصيصات علاقة تنظيم الشكل	**الخضوع** **منتظمة**
نسق المجال الحر	المعيار الهندسي	علاقة توجيه محاور الساحات العامة	**خضوع**
العلاقة نسق شبكاتي نسق تحصيصي	المعيار الطبولوجي	وضعية التحصيصاتبالنسبة للطرق	**تلاصق**
	المعيار الهندسي	العلاقة التوجيهية بين شبكة التحصيصات و محور الطرق علاقة الشكلية بين شبكة التحصيصات وشبكة الطرق	**الخضوع** **تشابه**
العلاقة نسق المجال الحر على نسق الشبكات	المعير الطبولوجي	تموضع الساحات العامة بالنسبة لشبكة الطرق وضعية المجال الحر بالنسبة لشبكة الطرق	**عدم التميز** **تجاور**
	المعيار الهندسي	العلاقة التوجيهية بين محاور المجال الحر و محاور الشبكات علاقة الربط بين المجال الحر و الطريق	**خضوع** **تقاطع**
العلاقة نسق المجال الحر نسق التحصيصي	المعير الطبولوجي	تموضع المجال الحر بالنسبة لتحصيصات	**شبكية**
	المعيار الهندسي	العلاقة التوجيهية بين محاور المجال الحر والمحاور التحصيصية العلاقة الشكلية	**خضوع** **تشابه**

تمهيد.

تعتبر المدينة كتلة من الأبعاد الوظيفية و الاستخدامية ويمكن اعتبار هده الاستخدامات معقدة ودالك لأنها متواجدة جميعا في أن واحد، فالبعد الوظيفي جانبا هاما في المجال الحضري فهو يشكل ثلث العملية المورفولوجية ,فادا كان البعد الأفقي هو الامتداد الفيزيقي للعمران , و البعد العمودي هو أنماط البناء فان البعد الوظيفي هو نوع استخدامات الأرض، فعملية تحديد نوع استخدام الأرض من ابرز السمات المميزة للتحضر في العصر الحديث،ويمكن بوضوح تمييز الأحياء حسب وظيفتها ودالك في ضوء مظهرها الخارجي و تركيب سكانها والخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الترفيهية ويعكس هدا بوجود أنماط مباني متعددة تقوم بوظائف مختلفة ،وبناء على ما سبق فان مركز مدينة بسكرة يتكون من عدة استخدامات تحدد في النهاية بالقيام بادوار متعددة من اجل استمرارية الحياة و النشاط فيها.

لدالك سيتناول هدا الفصل تحديد نوع استخدامات الأرض عبر أحياء مدينة بسكرة بتشخيص الوضع الوظيفي الحالي لمدينة بسكرة من خلال الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية و ألخدماتية....الخ حيث تشكل مرحلة تشخيص الوضع الوظيفي القائم في المدينة المرحلة الأولي قصد تحديد نقاط القوة والضعف وتقيم مكانة المركز في مدينة بسكرة.

8-3 تقيم درجة التمركز الوظيفي للحي الاستعماري في المدينة.

8-3-1التمركز الجغرافي.

التمركز هو احد العناصر الثانوية لموضع مكان أوحي معين داخل المدينة له حدود في اتجاه محدد أو أخرمن خلال عائق فعلي مادي أو ظاهري، الموضع المركزي يعطي للمكان الإمكانيات لعلاقات متعددة الاتجاهات بيلي و ديلفنت 1994،هدا مالا ينطبق على الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة ومن اجل التأكد من صحة الملاحظة نستعمل نظم المعلومات الجغرافية التي توضح أن هدا الحي يتواجد في المنطقة ذات الإحداثيات (**7775.06 x ، 176286.54 y**) وفق لنظام الإسقاط **lambert nord** .إضافة إلى دالك فان النواة القديمة لمركز المدينة فهي تحمل الإحداثيات (**777380.78x ، 177632.97y**) وفقا لنفس لنظام الإسقاط وما يمكن استخلاصه أن الحي الاستعماري مزاح عن المركز بحوالي **+1346.43**.

ما يمكن ملاحظته هو أن تمركز النواة الاستعمارية ليس من محض الصدفة و إنما لأسباب أمنية فقد كان التموضع بالقرب من الحصن العسكري ، وهدا الأخير يقع على الضفة اليمنى لواد سيدي زرزو مشكلا بدالك حاجز اصطناعي الذي يعيق نمو المدينة في الاتجاه المعاكس،وبالتالي يحدد النمو أو التمدد العمراني من الجهة الجنوبية و الشرقية و الشمالية،هدا النمو العمراني نحو الاتجاهات الثلاث ولد الإزاحة الجغرافية النسبية عن مركز المدينة وتحديد توسعه الإشعاعي وخاصة من الجهة الشمالية بسبب وجود العائق المزدوج الحصن العسكري واد سيدي زرزور غابة النخيل و خط السكة الحديدية منع وجود أي ارتباط من هده الجهة إلا في حالة واحدة فقط هي جسر لنقطة التقاطع بين الحي الاستعماري و من الجهة الشرقية لمنطقة ZHUN .

و كل هده العناصر تحدد سبب الإزاحة الجغرافية للحي الاستعماري عن منطقة المركز.

التقسيم الإداري لأحياء مدينة بسكرة.

مند تعين بسكرة ولاية طبقا للمرسوم 74 – 69 الصادر في 2جويلية 1974 و صدور القانون المتضمن لتقليص مساحة الولاية لتتمكن من التسيير الجيد و انطلاق الوحدات الاقتصادية و الإدارية ذات الطابع الوطني و غيرها أصبحت بسكرة محل عملية تعمير واسعة قائمة على أدوات مثل BUD من اجل تهيئة قطع الأراضي والتقسيم الإداري لأحياء المدينة وخلق مناطق صناعية أصبحت بسكرة ولاية تتمتع بكل الصلاحيات وهي اليوم تتضمن اليوم 48 حي و بها كل الخدمات و المتطلبات الضرورية لسكانها.

شكل رقم 7-14 التقسيم الإداري لاحياء مدينة بسكرة.
المصدر : GOOGLE EHRTHm 2012.

1	سيدي غزال	22	لاقار
2	المنطقة الصناعية	23	وسط المدينة
3	واد زمور	25	السلام
4	منطقة التوسع الغربي	26	النور
5	زميت	27	السعادة
6	الجهة الغربية	28	ذ8ماي 1945
7	ابن باديس	29	الفجر
8	726 مسكن	31	طريق الجامعة
9	الامل	32	المصلى
10	المنشي	33	سيدي بركات
11	رمايش	34	درمان
12	البخاري	35	مجنيش
13	خبزي السايحي	36	قداشة
14	ازدهار	37	الحصن التركي
15	الاستقلال	38	باب الدرب
16	المجاهد ين	39	البواسد
17	طريق باتنة	40	المسيد
18	منطقة المرافق العامة	41	ميلودي
19	الضلعة	44	الهدى
20	ستر ملوك	46	لبشاش
21	راس القرية	47	طريق شتمة
		48	طريق سيدي عقبة

8-3-2 التمركز السكاني مقارنة بالأحياء المجاورة.

8- 3-2-1 التوزيع السكاني في المدينة.

يعتبر توزيع السكان عنصرا هاما ككل العناصر الأخرى المكونة لظواهر السكانية ويكون شكل توزيع السكان على مساحة الأرض واقعا ماديا محضا في مظهره ومن المعروف أن السكان في منطقة محددة يوزعون أنفسهم من خلال عمليتين متمايزتين وهما:

الأولى: حركة نحو التمركز المركزي وتعرف في علم الاجتماع بأنها العملية الاطرادية التي يتحرك السكان بموجبها مع مصادر الثروة نحو مركز مفضل و ينشئون بعد دالك علاقات تجعل من المكان الجديد منطقة عامرة بالحيوية و النشاط.

الثانية: الانتشار نحو الخارج:هي عملية يتحرك على أساسها السكان بمصادر الثروة نحو منطقة غير مأهولة أي يقيمون فيها عمرا جديدا ثم ينشئون علاقات وثيقة.

أما السيد الحسيني فيرى بان كل من مصطلحي التركز الانتشار يشيران إلى التغيرات التي تطرأ على توزيع السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لأخرى أو نتيجة للزيادة الطبيعية وان هدين المفهومين يعبران عن حركتين في اتجاهين متعارضين فالعوامل التي تؤدي إلى التركز هي ليست تلك التي تؤدي إلى التشتت و بالملاحظ أن هدين العمليتين بالقرب من مصادر المواصلات و توفر الخدمات الضرورية لأفراد المجتمع.

بلغ عدد سكان مدينة بسكرة حوالي 200654سنة 2008م ويمثل الشكلين المواليين أصناف وعدد السكان عبر أحياء مدينة بسكرة.

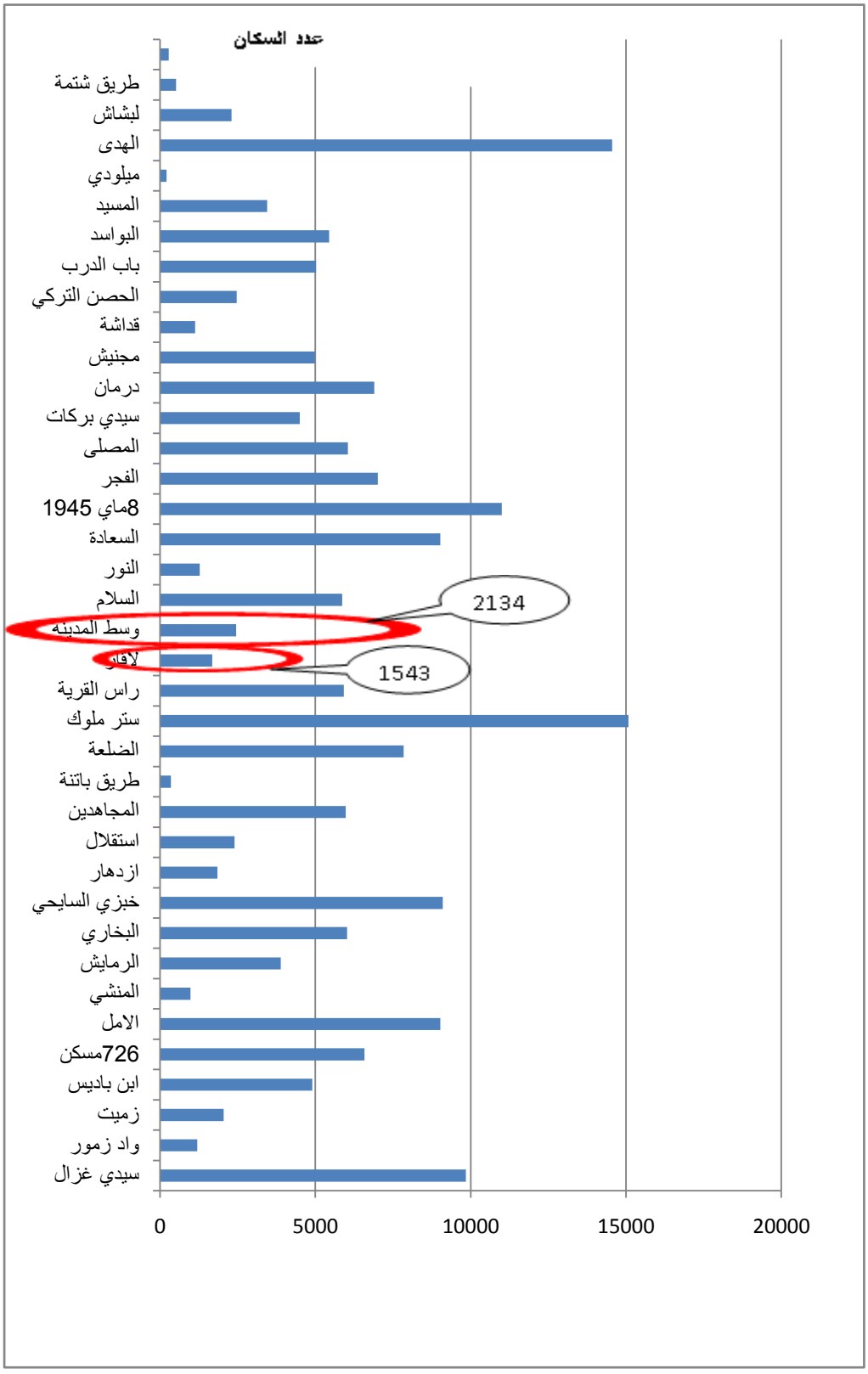

شكل رقم 7-15 رسم بياني يوضح توزيع السكان عبر مختلف أحياء مدينة بسكرة.
المصدر:الباحث.

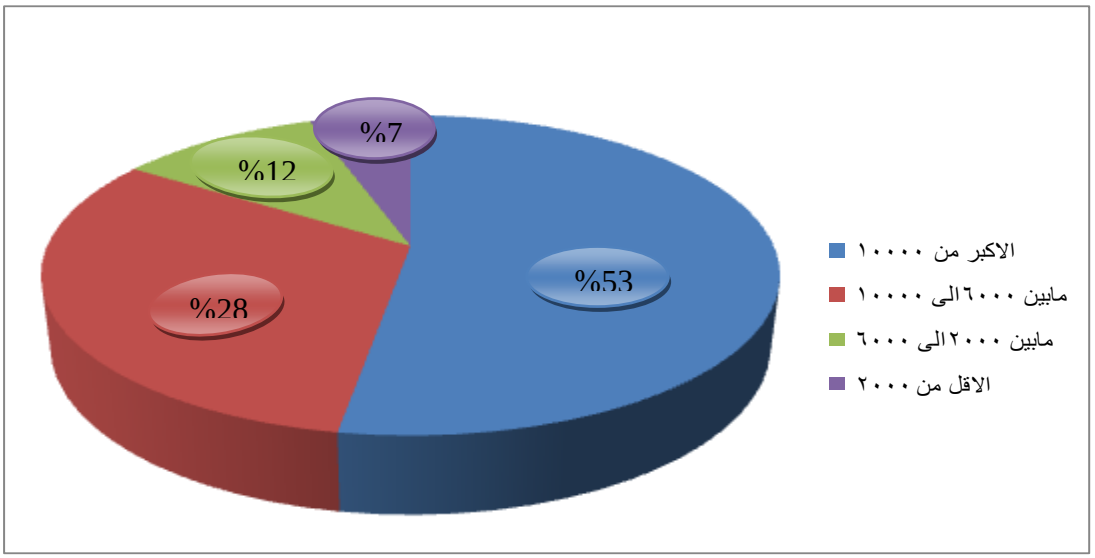

شكل رقم 7-16رسم بياني يوضح أصناف التجمعات السكنية في مدينة بسكرة.
المصدر:الباحث.

ما يمكن ملاحظته من نتائج الشكلين انه بإمكاننا تصنيف التجمعات السكانية في مدينة بسكرة إلى أربعة أصناف كالتالي:

***التجمعات الاكبرمن10000ساكن:** حيث يحتل حي الهدى الصدارة بعدد سكان يتراوح حوالي 1625ساكن يليه حي سطر ملوك و حي النور يليه حي 8ماي 1945 و سيدي غزال وهي تعتبر تجمعات رئيسية.

***التجمعات مابين6000 إلى 10000 ساكن** نجد من بينها حي السعادة و حي الأمل و حي خبزي السايحي و حي درنوني و حي الفبسكرة الجر وهي تعتبر تجمعات ثانوية.

***التجمعات مابين 2000الى 6000ساكن** نجد منها حي سيدي بركات و حي و المسيد و حي راس القرية و مركز المدينة بعدد سكان يقدر ب2541 ساكن.

***التجمعات السكانية الأقل من 2000 ساكن** نجد من بينها لاقار 1610ساكن و حي الازدهار وحي القداشة.

يمكن القول أن انخفاض عدد سكان المركز والحي الاستعماري يرجع إلى الضغط ألخدماتي التي تعيشه المنطقة من تجارة و الخدمات وان السكان يعيشون في الأحياء المجاورة له مثل حي سطر ملوك وحي الهدى. بالإضافة إلى وجود بعض المباني التي قام سكانها بهجرها بسبب تدهور الحالة الإنشائية للمباني.

8-3-3 تقيم درجة التمركز الوظيفي للحي الاستعماري وفقا لنموذج كريستالر.

إن الملاحظة المشتركة على معظم الدراسات التي استخدمت عند قياس وزن المستوطنات عند متغير واحد فقط هو في اغلب الأحيان حجم السكان أو التعريف الإداري ولم يجمع معظمها بين متغيرات متعددة في عملية تحديد وزن المستوطنة على الرغم مما هو متعارف عليه في هدا المجال خصوصا في دراسات نظرية المكان المركزي التي أوضحت أن أهمية المستوطنات البشرية لا تقاس فقط بحجم السكان و إنما بمدى تركز الخدمات و الأنشطة و الفعاليات المختلفة فيها و في هدا الصدد فان نظرية الأماكن المركزية تقدم إطارا نظريا مناسبا لتحليل النظام الحضري في المدينة.

لدالك سوف نقوم بإدخال جميع المتغيرات المتوفرة عن المدينة ودالك عن طريق المراحل التالية :

قياس الثقل الخدمي و الوظيفي للمدينة. وهو عبارة عن قيم تمثل مجموع الوحدات القياسية الممثلة لكافة المتغيرات بالمدينة وهو يعتبر مؤشر لكل حي من حيث توفر الخدمات و المرافق و السكان و حجم النشاطات البشرية وترجمتها إلى وحدات قياسية على النحو التالي:

***المتغيرات الكمية:** فعلى سبيل المثال فان اصغر حجم للسكان هو حي ميلودي ب 207ساكن فياخد درجة واحدة فقط أما حي السلام فيبلغ عدد سكانها 6109 ساكن فياخد الدرجة 29وهكدا بالنسبة للبقية

***المتغيرات النوعية:** إما أن تكون الخدمة متوفرة بعدد معين أو غير موجودة ،فان كانت موجودة تاخد الرقم 1 وان لم تكن غير موجودة تاخد الرقم 0 وان تواجدت خدمتين أو أكثر من نفس النوع فتظرب في هدا العدد.

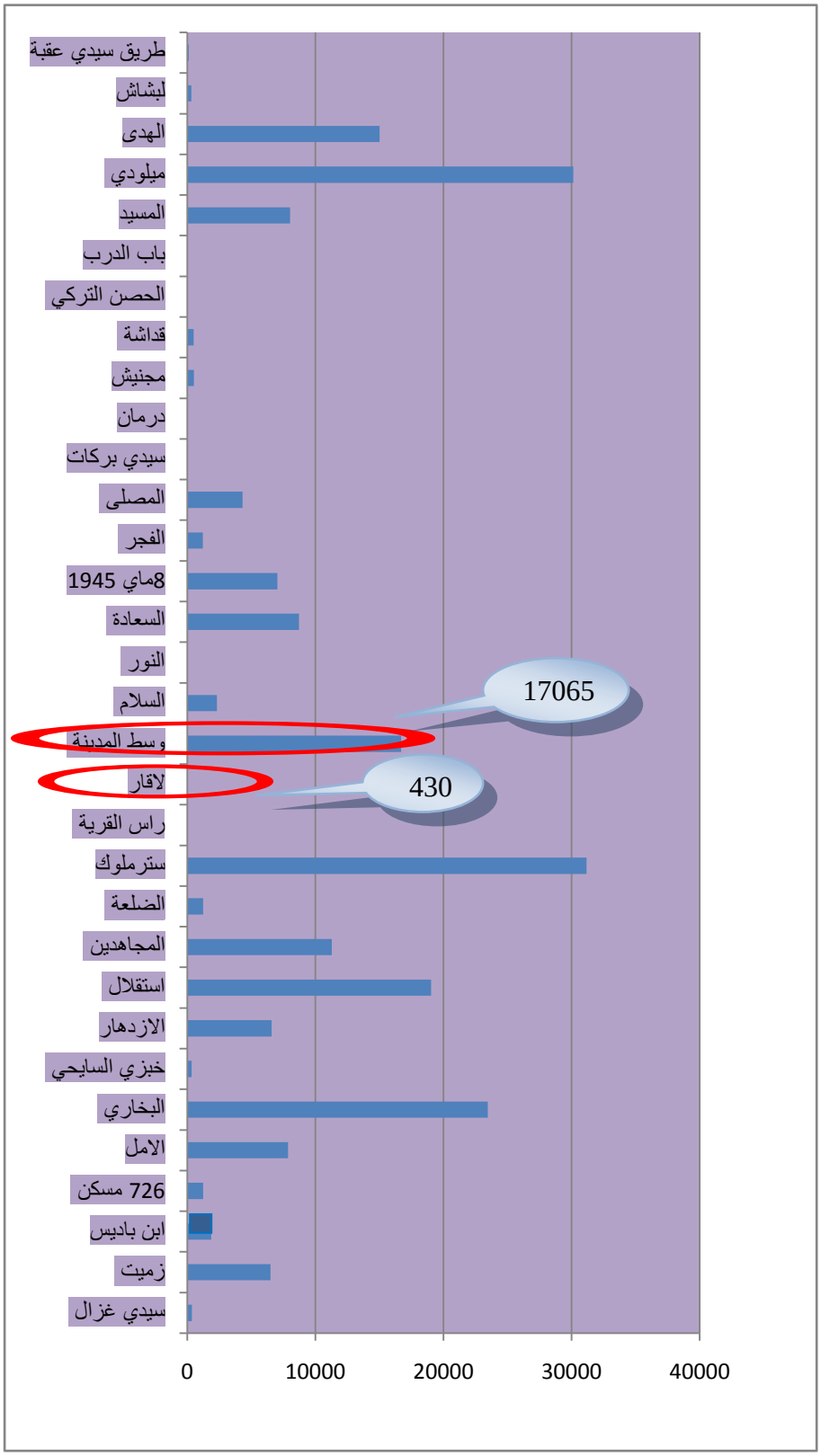

شكل رقم 7-17 رسم بياني يوضح المساحة التي تشغلها الأنشطة الاقتصادية عبر أحياء المدينة
المصدر: الباحث 2012.

شكل رقم 7-18 رسم بياني يوضح المساحة التي تشغلها الأنشطة الرياضية و الترفيهية عبر أحياء المدينة
المصدر:الباحث 2012.

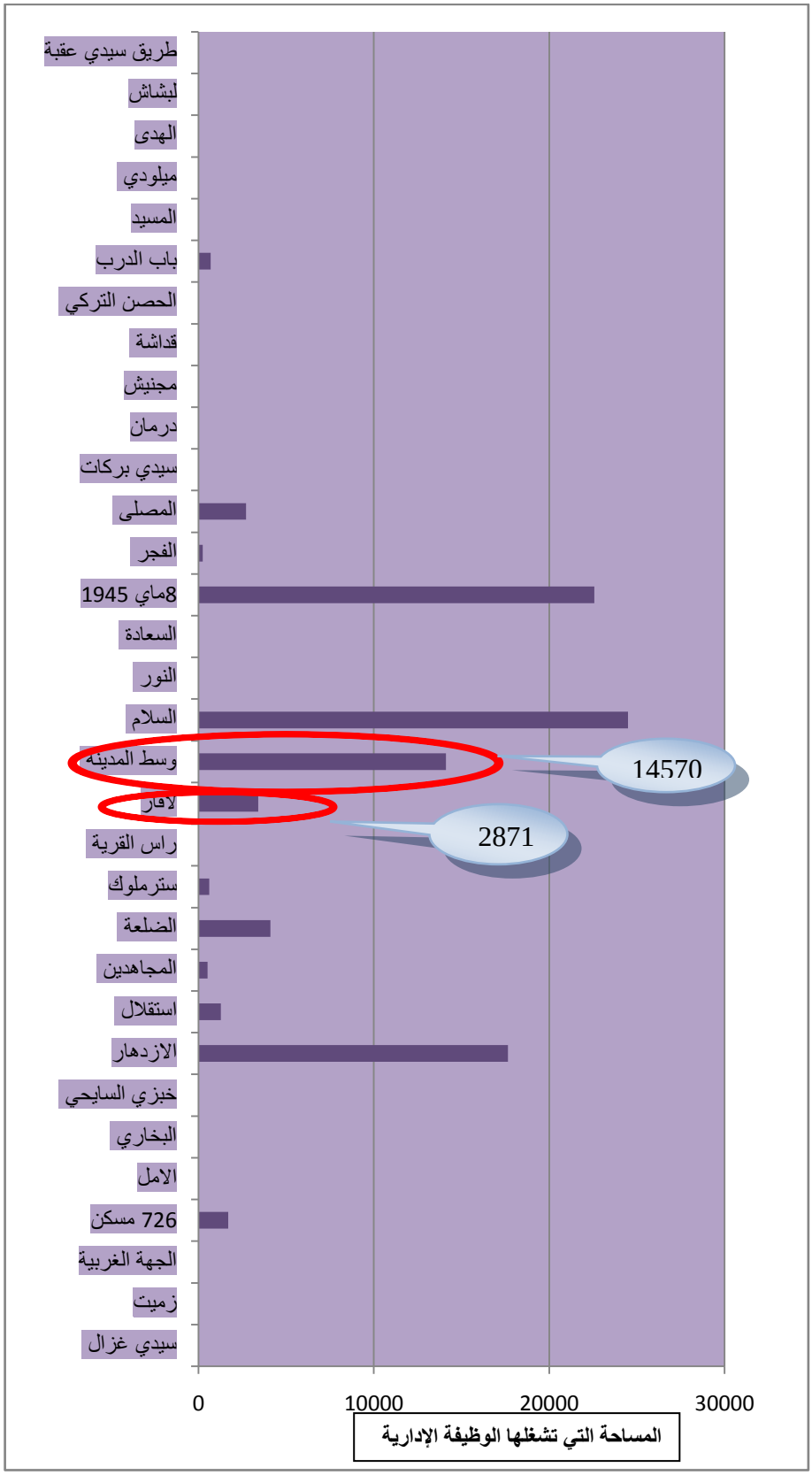

شكل رقم 7-19 رسم بياني يوضح المساحة التي تشغلها الأنشطة الإدارية عبر أحياء المدينة
المصدر: الباحث 2012.

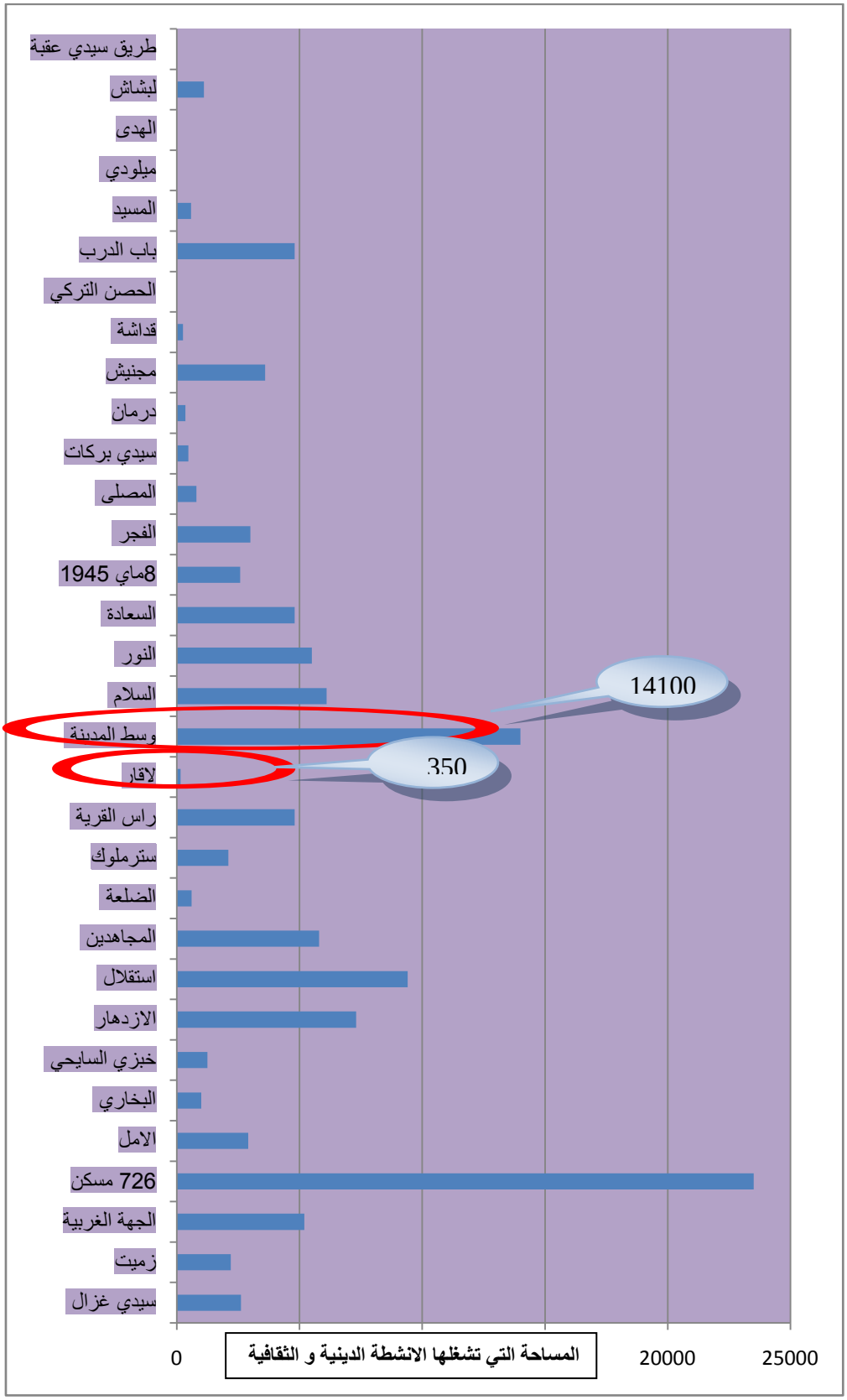

شكل رقم 7-19رسم بياني يوضح المساحة التي تشغلها الأنشطة الدينية و الثقافية عبر أحياء المدينة
المصدر: الباحث.2012

8-3-3-1 المساحة التي تشغلها الأنشطة الاقتصادية عبر مختلف أحياء مدينة بسكرة.

في حقيقة الأمر لا يمكن التحدث عن اقتصاد مدينة بغض النظر عن الوضع العام للبلد الذي تتواجد فيه لأنها مرتبطة اقتصاديا و إداريا بقوانين شاملة و علاقات جد وطيدة مع غيرها من المدن ولكن هناك من يؤكد وجود اقتصاد المدينة أو ما يسمى بالاقتصاد الحضري الذي يدرس المدينة كتنظيم اقتصادي . لدا سناخد المحيط العمراني لمدينة بسكرة ببعده الاقتصادي من ناحية الأنشطة والأعمال التي تتعلق بالاقتصاد الذي يزخر بطاقات متنوعة بالإضافة إلى وجود وحدات صناعية كبرى وأخرى صغرى.

فبعد التقسيم الإداري الذي جاء سنة 1974م وصدور القانون المتضمن تقليص مساحة الولاية بغية تمكينها من التسيير الجيد و المحكم و المتماشي مع إمكانيات المدينة،فبعد سنوات الاستقلال بلغ عدد السكان العاملين حوالي 22000عامل ربعهم يمارس النشاط الفلاحي،ومع بداية الثمانينات و إدراج بسكرة ضمن الولايات المسيرة ذاتيا بدأت هده النسبة تتقلص تدريجيا،ومن أسباب هدا التناقص هو النزوح الريفي وهجرة السكان أراضيهم و توجهم نحو المدينة،إضافة إلى تدعيم الولاية بمشاريع التي توفر أجرا منتظما و مستمرا للفرد قصد تحقيق التوازن وإعادة كفة الاختلال بين الشمال و الجنوب ،كما عرفت المدينة قفزة نوعية هامة مع بداية السبعينات ببروز الوحدات الصناعية الأولى بجوار السكة الحديدية وظهور بعض الوحدات الهامة من حيث الطاقة كوحدة إنتاج الكوابل ENICAB ووحدة إنتاج النسيج ELATEX كما شهد قطاع البناء أيضا تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة ليتوسع إلى مقاولات عمومية (وطنية وولائية وبلدية)والى مقاولات خاصة كان لها الدور المهم في امتصاص حجم لا باس به من اليد العاملة،أما القطاع الثالث المتمثل في الخدمات و التجارة فقد عرف تطورا ملحوظا فقد قدرت نسبة اليد العاملة فيه حسب إحصائيات مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية

ب 62.4% ويشغلون ضمن قطاع الصناعة و17.90% يشغلون ضمن قطاع البناء والأشغال العمومية و6.65% ضمن القطاع الأول (الفلاحة) .

وقبل التطرق إلى ترتيب المساحات التي تشغلها الأنشطة الاقتصادية في المدينة فإننا نلاحظ عدم وجود اقتصاد متمركز في منطقة معينة و إنما الأنشطة تتوزع بشكل متفاوت عبر أحياء المدينة. فحي سطر ملوك يحتل المرتبة الأولى في المساحة المخصصة للأنشطة الاقتصادية بمساحة تقدر ب32.110م تترجم بحجم الأنشطة التجارية المتنوعة في الحي يليه في المرتبة الثانية حي ميلودي يترجم بوجود سوق الجملة و في المرتبة الثالثة حي البخاري و يليه مركز المدينة بمساحة تقدر ب 17065 م ،اما عن الحي الاستعماري فحجم الأنشطة الاقتصادية ضعيفة جدا 430م وهدا بحكم انه مند نشأته مخصص للوظيفة السكنية وهده النتائج تترجم غياب التمركز الاقتصادي لمركز المدينة.

8-3-3-2 المساحة التي تشغلها الأنشطة الرياضية و الترفيهية عبر أحياء مدينة بسكرة.

كحال جميع المرافق تتركز أهم المرافق الرياضية و الترفيهية في مدينة بسكرة بشكل متفاوت غير أنها ليست بالعدد المطلوب وغير ملبية لحاجيات السكان ،فحسب النتائج التي تم توضيحها في الأعمدة البيانية يحتل حي المصلى الصدارة حيث تشغل المرافق الرياضية و الترفيهية فيه مساحة تقدر ب 6305م يليه حي الازدهار بمساحة تقدر ب 72.205م أما وسط المدينة فتشغل هده المرافق مساحة تقدر ب 54.741م نذكر احد أهم المرافق الترفيهية و الصحية في المدينة وهو مركب حمام الصالحين بحي ابن باديس الذي تشغل فيه هده الأنشطة مساحة تقدر 228.120م والدي يعتبر نقطة جدب للزوار من داخل المدينة و خارجها نتيجة لنوع الخدمات التي يقدمها إضافة إلى المركب الرياضي الذي يحتل مساحة 177.740م أما الحي الاستعماري فتكاد تنعدم فيه هده المرافق . وفي

هده الحالة يكون مركز المدينة يعاني نقص في الخدمات الترفيهية و الرياضية وهدا ما يزيد في الخلل الوظيفي لمنطقة المركز و الأحياء المجاورة لها وهو الحي الاستعماري.

8-3-3-3 المساحة التي تشغلها الوظيفة الإدارية عبر أحياء مدينة بسكرة.

يحتل حي السلام المرتبة الأولى لاحتوائه على عدة مقرات ادارية من بينها المقر الولائي بكل فروعه إضافة إلى المقرات الجديدة كالسياحة و البيئة و الصحة و هو يشغل مساحة تقدر ب 23 616م و تليها حي 8 ماي 1945 باحتوائه على تسعة مقرات من بينه مديرية التخطيط و العمران و يليها حي الازدهار وفي المرتبة الرابعة مركز المدينة حيث تشغل الوظيفة الإدارية مساحة14570 م.اما عن الحي الاستعماري فتشغل نسبة 2871م وهي نسبة عالية مقارنة بالمساحة الإجمالية للحي .

8-3-3-4 المساحة التي تشغلها الوظائف الثقافية و الدينية.

تضم المدينة مجموعة من المرافق الثقافية و الدينية في أحياء مختلفة في المدينة، فالمرافق الثقافية تتمثل في دار الثقافة و مركز الثقافة و05 مكتبات بلدية والمتحف البلدي أما المرافق الدينية تتمثل في 61مسجد 3مدارس قرآنية.ومن نتائج الدراسة نجد أن حي 726مسكن يحتل المرتبة الأولى بمساحة تقدر ب 24.000م وتتمثل في المتحف الإقليمي و دار الحرف يليه حي الاستقلال بمساحة تقدر ب 11.700م تتمثل في المسرح و المكتبة الولائية تليه مركز المدينة بمساحة 14100م واماعن الحي الاستعماري فتشغل فيه مساحة 350م .

درجة أهمية الخدمة = إجمالي عدد الأحياء /عدد الأحياء التي تتوفر فيها تلك الخدمة

الرقم	الحي	العدد	وظيفة اقتصادية	وظيفة ادارية	وظيفة رياضية و ترفيهية	وظيفة دينية و ثقافية
01	سيدي غزال	**1**	●	●	1140	●
05	زميت	**1**	6608	●	●	●
06	الجهة الغربية		●	●	●	●
08	726مسكن	**12**	11244	1470	4589	**22806**
09	الامل	**4**	7643	●	103	●
12	البخاري	**5**	22219	●	4083	●
13	خبزي السايحي	**1**	294	●	●	●
14	الازدهار	**10**	6067	17400	28797	●
15	الاستقلال	**9**	14032	588	13849	**11737**
16	المجاهدين	**5**	7213	476	23570	●
19	الضلعة	**12**	3348	3837	16952	●
20	ستر ملوك	**12**	31115	570	1836	**153**
21	راس القرية	**4**	●	●	8860	**432**
22	لاقار	**3**	●	2598	●	**112**
23	وسط المدينة	**48**	16557	14136	48510	**5195**
25	السلام	**22**	2154	14232	62022	**4244**
26	النور		●	●	●	●
27	السعادة	**4**	4920	●	●	**2405**
28	8ماي 1945	**14**	5542	24804	1996	●
29	الفجر	**1**	1209	●	●	●
32	المصلى	**3**	3754	2730	36869	●
33	سيدي بركات		●	●	●	●
34	درمان	**1**	●	●	●	**359**
35	مجنيش	**1**	●	●	6622	●
36	قداشة		●	●	●	●
37	الحصن التركي		●	●	●	●
38	باب الدرب	**1**	●	●	●	**3946**
40	المسيد	**2**	7653	●	●	●
41	ميلودي	**4**	3531	●	18200	●
44	الهدى	**1**	14209	●	●	●
46	لبشاش		●	●	●	●
47	طريق سيدي عقبة		●	●	●	●

من خلال الجدول نجد انه يمكن تصنيف ا حياء المدينة حسب التوزيع الوظيفي إلى:

الصنف الاول:وهي التي لا تتخصص باي نوع من الخدمات وعددها ثمانية احياء من بينها:الجهة الغربية،النور،سيدي بركات،قداشة ،الحصن التركي ،لبشاش، طريق سيدي عقبة .

الصنف الثاني: وهي التي يتواجد فيها نوع واحد من الخدمات من بينها سيدي غزال ، زميت خبزي سايحي ،الفجر،مجنيش ،الهدى،باب الدرب ،مجنيش، درمان ،المسيد ويقدر عددها10 احياء.

الصنف الثالث: وهي التي يتواجد فيها نوعين من الخدمات و التي بلغ عددها 6 وهي حي الأمل البخاري ،راس القرية،لاقار، السعادة ، ميلودي.

الصنف الرابع: وهي التي يتواجد فيها ثلاث أنواع من الخدمات والتي بلغ عددها خمسة احياء وهي :من بينهاالازدهار،المجاهدين ،الضلعو ،8ماي 1945،المصلى.

الصنف الخامس: وهي التي يتواجد فيها أربعة أنواع من الوظائف من بين هده الأحياء نجد 726مسكن ،الاستقلال،ستر ملوك،وسط المدينة، السلام .

يقارب 50 متنوعة بين إدارية و تثقيفية و تعليمية و اقتصادية يليهاحي حي السلام 8ماي 1945 وما يمكن ملاحظته انه لا يوجد حي تتمركز فيه كل الوظائف الستة

نتائج الدراسة موضحة في الهرم الوظيفي لإحياء مدينة بسكرة

الصنف		عدد الاحياء
4	15 23 25 8 20	5
3	16 28 14 19 32	5
2	12 22 41 09 21 27	6
1	29 40 35 13 1 44 38 34 5	10
0	26 36 46 6 33 37 47	7

شكل رقم 8-13 هرم وظيفي لتحديد مركزية و مكانة مركز المدينة مقارنة ببقية احياء المدينة
المصدر : الباحث.

تشغل الوظيفة السكنية الجزء الأكبر من المساحة الإجمالية للمركز بنسبة 39%من المساحة الإجمالية والتي تقدر ب 330.457م وهدا راجع إلى كونها الوظيفة الأصلية التي أسس من اجلها وفي السنوات الماضية كانت المساكن تتركز بصفة دائمة , ولكن مع التطور العمراني بدا السكان يتوجهون إلى خارج المركز نحو الأحياء المجاورة وترك منطقة الوسط للوظائف الأخرى الأكثر أهمية كالوظيفة التجارية و الإدارية

في حين نجد ان الجانب الترفيهي و الرياضي احتل المرتبة الثانية بنسبة تقدر ب 25% وتليه الوظيفة الاقتصادية بنسبة 11%و الوظائف الإدارية بنسبة 9%وبعدها بقية الوظائف الثانوية يفسر الدافع للتغير في أنماط استخدام الأرض بالمركز إلى الحاجة إلى تغير الوضع القائم بتطوير إدارة الأرض من خلال أنماط استعمال تعمل على تغير الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الطبيعية السائدة إلى الأفضل و التنافس بين الاستعمالات المختلفة و التضارب بين مصالح مستخدمي الأرض و المصلحة العامة كزيادة الحركة التجارية عن طريق الإكثار من المحلات التجارية من اجل رفع المستوى المعيشي ومنع حدوث تغيرات غير مرغوبة من قبل السكان.

خلاصة

خلقت القفزة النوعية و الكمية التي عرفتها مدينة بسكرة نتيجة التطور الذي شهدته المدينة في شتى المجالات الاجتماعية و الرياضية و الترفيهية و خاصة الاقتصادية من جهة والزيادة السكانية وتسارع أمواج الهجرة من الضواحي نحو المركز من جهة أخرى تأثير فعال على البيئة الحضرية والخدماتية للمدينة ،فكانت النتيجة تطور عمراني متفاوت وامتداد المدينة في جهات متنوعة وتعدد المرافق وكثرة الأنشطة و الخدمات في جهات مختلفة وتنوع في الحاجات الاقتصادية و الاجتماعية بسبب سوء التخطيط العمراني ولجوء الجهات المعنية الاهتمام بأحياء أخرى كل هده العوامل جعلت الحي و المركز التاريخي بالمدينة يترك عرضة لقدره المحتوم،فلم يستطع المركز مواكبة ظروف ومعطيات القرن العشرين مما جعله بيئة سكنية و حضرية غير صالحة.

تمهيد.

يقتضي نجاح البحث العلمي في تحقيق أهدافه على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات ،و الجهد الذي يبدله الباحث في تمحيص هده الأدوات وتنقيحها ،وجعلها على اعلي مستوى من الكفاءة ،وعلى هدا الأساس اعتمدنا في الدراسة على العمل بتقنية الاستبيان عن طريق الاستمارة التي تتطلب تصميمها فهمنا لموضوع الدراسة بشكل عام ،والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه لدالك شملت الاستمارة على خمسة مواضيع فرعية تتضمن بيانات شخصية التي تتناول بعضا من الجوانب الشخصية للمبحوث كعدد أفراد أسرته،وكدا تاريخ إقامته، بيانات تتعلق بنمط وخصائص المسكن تحتوي على تاريخ انجاز المسكن و نوع المبنى وارتفاعه و المواد المستخدمة في بناءة ....الخ ، وبيانات عن الواقع المادي للمسكن حول الحالة الإنشائية للمبنى وهل تم إحداث تغيرات على المبنى ونوع هده التغيرات ،وبيانات على الواقع السكاني و المشاكل التي يعاني منها السكان حول ادا كان المبنى يلائم احتياجاتهم وما نوع الحاجات إلي يرغب السكان توفرها في مساكنهم ،وبيانات عن واقع الحي الاستعماري ونوع النقائص الموجودة فيه،وبيانات حول تقيم درجة الوعي حول سياسات الحفاظ واعدة التأهيل العمراني وقد شملت الاستمارة في مجملها على أربعين سؤالا كانت في مجملها أسئلة مغلقة تتضمن في مجملها اغلب النقائص التي يعاني منها السكان في البيئة السكنية و الحضرية في الحي الاستعماري .

1-9 تحديد نسبة المستجوبين ضمن عينة الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية لجداول نقاط الإحصاء المستخرجة من الجهات المعنية (مديرية التخطيط و الإحصاء لمدينة بسكرة) حيث كانت النتائج كالأتي:

عدد البنايات		270
عدد الأسر في البنايات		207
الجنس	الذكور	320
	الإناث	350
	المجموع	670

اعتمدنا في تحليلنا للعينة على عدد المباني الموجودة في الحي, و أخدنا النسبة 50% من مجموع عدد المساكن و كانت النتيجة كالأتي :

50.270 ⁄ 100=135مسكنا، بالتقريب حوالي 135 ساكنا

بعد تحديدنا للعينة المستجوبة ضمن النسيج المدروس و العمل الميداني يستلزم هدا إدخال نتائج الاستبيان إلى بيئة برمجية مناسبة لتحليل المتغيرات ، ولدلك اعتمدنا على البرنامج الحاسوبي

SPHINX PLUS 2 (V5) VERSION 5.1.0.3

ودالك من اجل ودراسة مختلف المتغيرات المتمثلة في ثلاث متغيرات وهي :

* **لدراسة أحادية المتغير:**حساب نتائج كل متغير على حدى .

***الدراسة ثنائية المتغير**: دراسة تأثير و تفاعل متغيرين اثنين و تحليل التأثير الذي يحدثه كل متغير على الأخر

* **الدراسة متعددة المتغيرات** :الاعتماد على خريطة العوامل لدراسة تلاقي و تجاذب المتغيرات المدروسة بعضها ببعض .

9- 1المستوى الأول:الدراسة أحادية المتغير.

1- **متغير الجنس.**

من خلال دراستنا للعينة المدروسة كان التوزيع بين الجنسين متقاربا كما توضحه نتائج الجدول الموالي :

55.1%ذكور،44.9%إناث

GENRE M/F	Nb. cit.	Fréq.
Masculin	59	55,1%
Féminin	48	44,9%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-01 متغير الجنس.

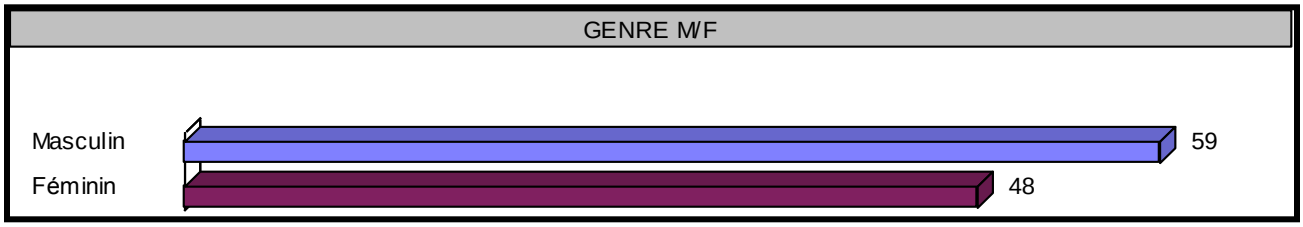

شكل رقم 9 -01 رسم بياني لمتغير الجنس. المصدر: الباحث.

2- **متغير الفئة العمرية.**

تم الاعتماد في الدراسة على أربعة فئات عمرية موزعة كما يوضحه الجدول كالتالي :

اقل من 25 سنة : **%27,1**
من 25 إلى 50: **% 35,5**
من 50 إلى 75 سنة: **% 16,8**
من 57سنة فما فوق: **% 19,6**

CLASSE D'AGE	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	1	0,9%
Moins de 25 ans	29	27,1%
De 25 à 50 ans	38	35,5%
De 50 à 55 ans	18	16,8%
Plus de 55 ans	21	19,6%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-02 متغير الفئة العمرية .

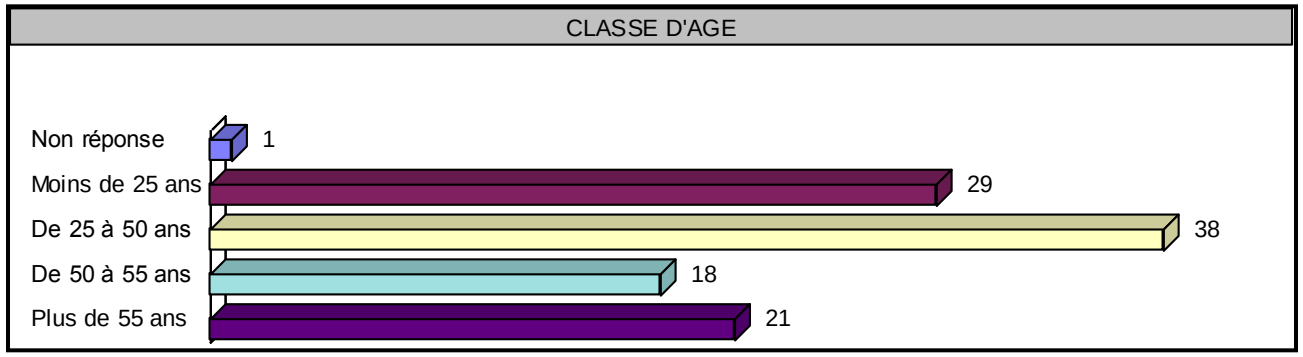

شكل رقم 9 -02 رسم بياني لمتغير الفئة العمرية. المصدر: الباحث.

3- متغير المستوى الدراسي.

من خلال نتائج الجدول يمكننا ملاحظة ان هناك تقارب بين نسبتي الأفراد دوي المستويين ثانوي و المتوسطي بنسبة تقدر **18.7%** وبين نسبتي الجامعين ب**29.0%** واعلي نسبة بدون مستوى 33.6% وهدا راجع للمساعدات التي تلقيناها من قبل أصحاب المحلات التجارية.

NIVEAU D'ETUDES	Nb. cit.	Fréq.
Licence	31	29,0%
ly cienne	20	18,7%
classe de collège et seconde	20	18,7%
Sans diplôme	36	33,6%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-03 متغير المستوى الدراسى .

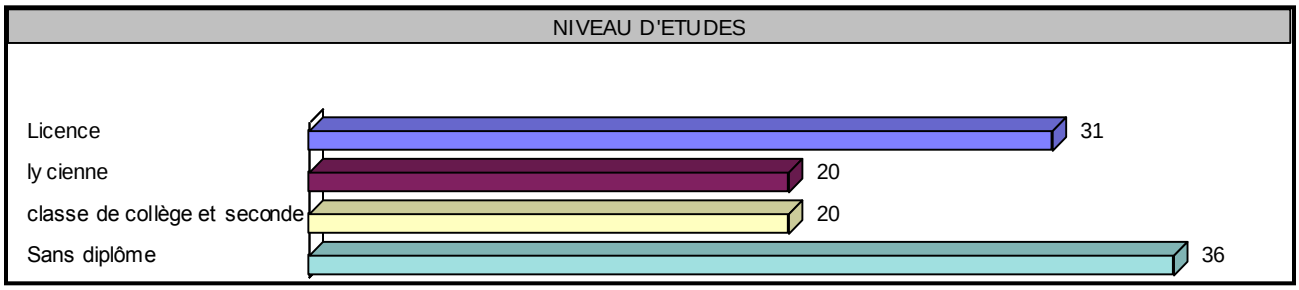

شكل رقم 9-03 رسم بياني لمتغير المستوى الدراسي. المصدر: الباحث.

4- متغير الحالة العائلية.

يمكننا أن نلاحظ أن أعلى نسبة للمستجوبين كانت للمتزوجين بنسبة تقدر ب 38.3% تليها الغير متزوجين بنسبة 29.9% وبعدها الارامل بنسبة تقدر 19.6% وتليها المطلقين بنسبة 12.1%.

CIVILITE	Nb. cit.	Fréq.
MARIER	41	38,3%
DEVORSéE	13	12,1%
VESTE	21	19,6%
S2LIBATéRE	32	29,9%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-04 متغير الحالة العائلية .

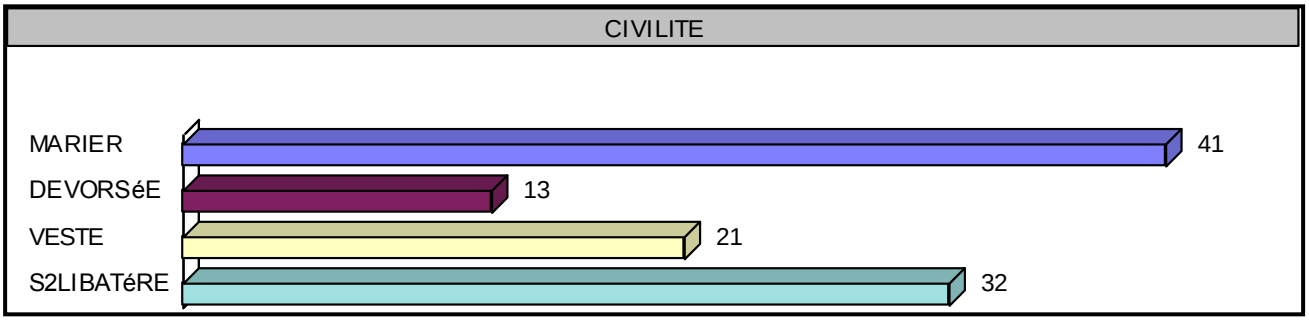

شكل رقم9-04 رسم بيانى لمتغير الحالة العائلية. المصدر: الباحث.

5 - متغير طبيعة النشاط الممارس.

من خلال نتائج الجدول يمكننا أن نلاحظ أن اعلي نسبة كانت للفئة البطالة بنسبة 38.3% وتليها نسبة من يقوم بنشاطات مختلفة بنسبة تقدر ب 31.8% وتليها التجارة ب 16.8% و تليها الخدمات بنسبة تقدر ب13.1%

SITUATION	Nb. cit.	Fréq.
SERVISE	14	13,1%
COMMERCE	18	16,8%
AUTRE ACTIVIT2	34	31,8%
SON TRAVAILLE	41	38,3%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-05 متغير طبيعة النشاط الممارس .

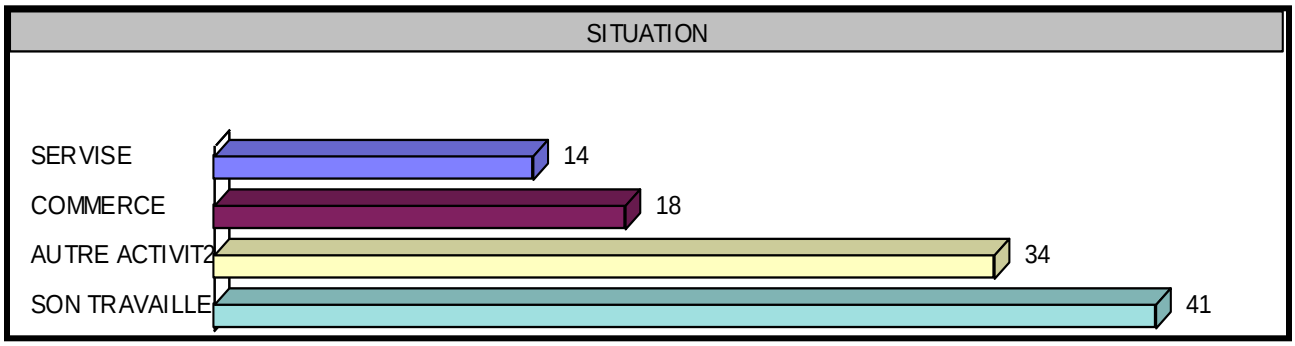

شكل رقم9-05 رسم بياني لمتغير طبيعة النشاط الممارس. المصدر: الباحث.

*** متغيرات تتعلق بالبيئة السكنية.**

6- متغير الوضعية القانونية للمباني السكنية.

ما يمكن ملاحظته أن نسبة السكان المالكين للمسكن تقدر 46.7% تليها نسبة السكن عند الأقارب 34.6% أما نسبة المستأجرين تقدر ب 16.8% .

FORME JURIDIQUE	Nb. cit.	Fréq.
PROPRI2T2 PRIVée	50	46,7%
LOUée	18	16,8%
HABITER CHEZ LES PAREN	37	34,6%
AUTRE	2	1,9%

جدول رقم 9-06 متغيرات تتعلق بالبيئة السكنية.

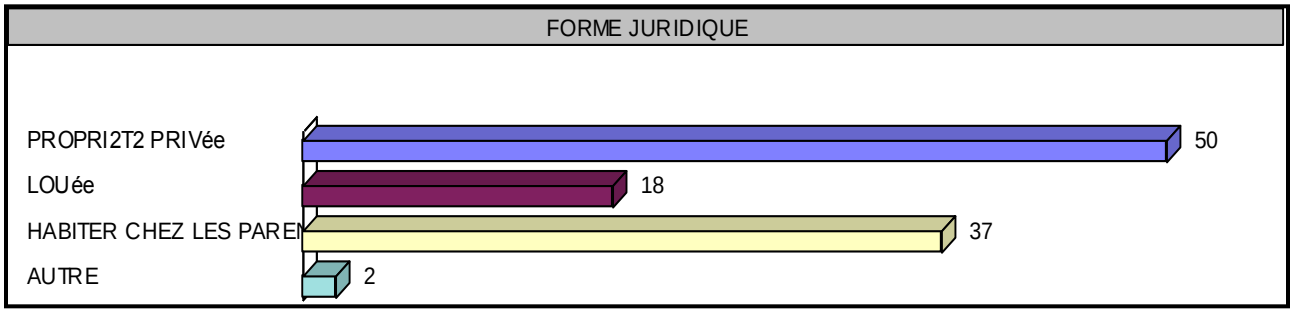

شكل رقم 9-06 رسم بياني لمتغير الوضعية القانونية للمباني السكنية. المصدر: الباحث.

7- متغير مساحة المسكن.

تتفاوت مساحات المباني السكنية في الحي الاستعماري بين أربعة نسب،أعلى نسبة تقدر ب 68.2% كانت للمباني التي مساحتها مابين 100الى 200م تليها نسبة 20.6%للمباني التي مساحتها مابين 200 إلى 300م وفي المرتبة الثالثة المباني التي مساحتها اقل من 100م بنسبة تقدر ب 7.5% وأدنى نسبة 3.7% للمباني التي مساحتها أكثر من 300م.

LOGEMENT AUTO	Nb. cit.	Fréq.
MOIN DE 100	8	7,5%
100 -200	73	68,2%
200-300	22	20,6%
PLUS DE 300	4	3,7%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-07 متغير مساحة المسكن.

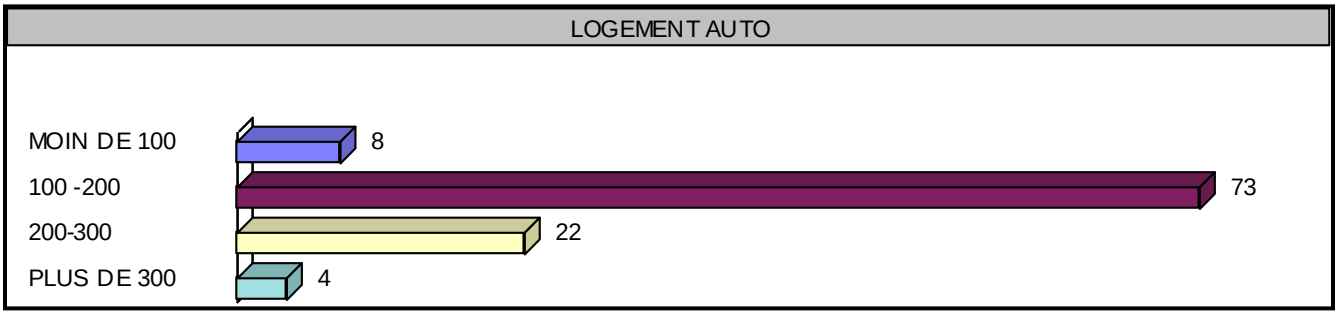

شكل رقم 9-07 رسم بياني لمتغير مساحة المساكن. المصدر:الباحث.

8- متغير ارتفاعات المباني.

ما يلاحظ أن نصف المباني تقريبا تتكون من طابق ارضي و طابق أول بنسبة تقدر ب 55.1% تليها نسبة 23.4% للمباني التي تحتوي على طابق ارضي ، ونسبة 19.5% على طابق ارضي و طابقين إضافيين، وادني نسبة للمباني الي تحتوي على أكثر من ثلاث طوابق

CIVILITE2	Nb. cit.	Fréq.
Rdc	25	23,4%
R+1	59	55,1%
R+2	21	19,6%
pluss de R+3	2	1,9%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-08 متغير ارتفاع المباني .

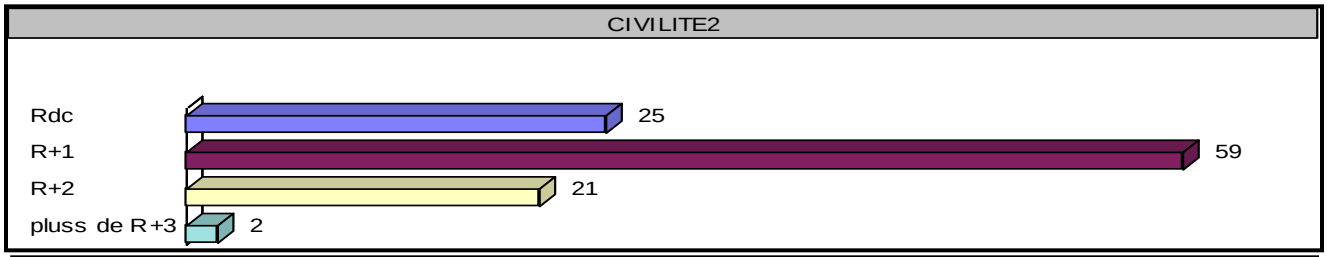

شكل رقم 9-08 رسم بياني لمتغير ارتفاعات المباني. المصدر: الباحث.

9- متغير نمط المسكن.

احتلت مباني الحقبة الاستعمارية اعلي نسبة من حيث الأشخاص المستجوبين بنسبة تقدرب 37.4% تليها مباني الحقبة ما بعد الاستقلال بنسبة تقدر ب 29.9% تليها مباني الحقبة الحديثة بنسبة تقدر ب 21.5% وادنى نسبة للمباني قبل الاحتلال بنسبة تقدر ب 11.2% واهي اغلبها تتمركز في المنطقة المركزية للحي تحيط

CIVILITE3	Nb. cit.	Fréq.
pré coloniale	12	11,2%
pendant la colonisation	40	37,4%
apré l indépendance	23	21,5%
la periode actuele	32	29,9%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-09 متغير نمط المسكن.

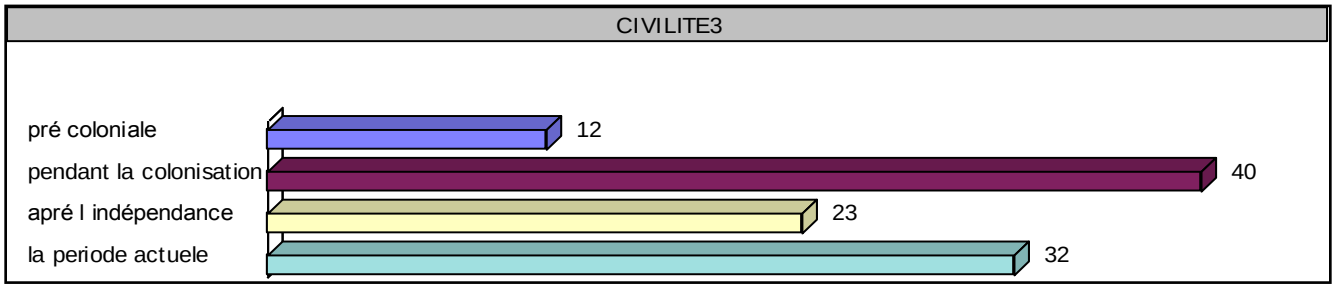

شكل رقم 9-09 رسم بياني لمتغير نمط المسكن. المصدر: الباحث.

10- متغير احتواء المساكن على عنصر الفناء.

من خلال نتائج الاستبيان نجد أن اعلي نسبة والتي قدرت ب 34.6% للمباني التي تحتوي على فناء يقع في الجهة الجانبية من الدار ,تليها نسبة 29,9%من المباني لا تحتوي على فناء و 24,3 % من المباني تحتوي على فناء خارجي و أدنى نسبة تقدر ب 11.2%من المباني بها أفنية وسط الدار

CIVILITE4	Nb. cit.	Fréq.
oui contien a l interieure	12	11,2%
oui contien acoté latérale du logement	37	34,6%
oui a l exteriere	26	24,3%
nom elle ne contien pas	32	29,9%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-10 متغير احتواء المسكن على فناء.

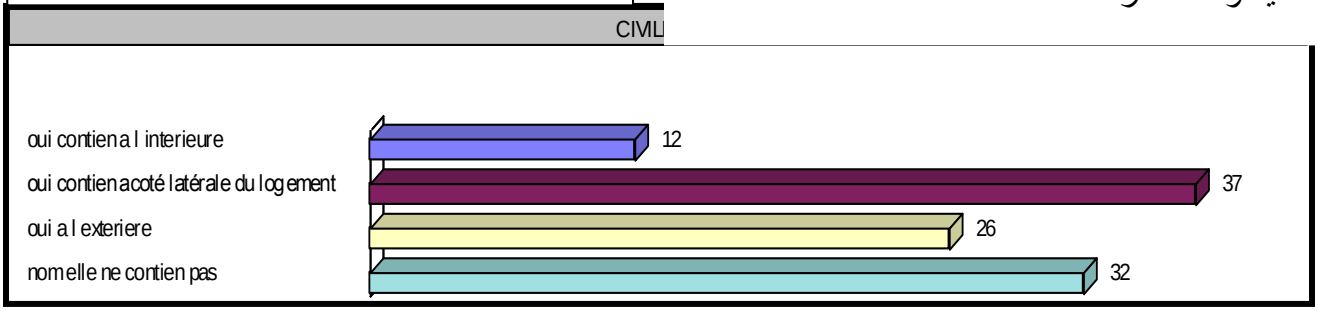

شكل رقم 9-10 رسم بياني حول احتواء المسكن على الفناء. المصدر: الباحث.

11 - متغير عدد الغرف في المسكن.

معظم المباني في الحي يتراوح عدد الغرف فيها من 3 إلى 5 بنسبة 58.9%وتليها نسبة 36.4%من المباني بها من 2الى 3غرف وانعدام المباني التي بها اقل من غرفتين .

CIVILITE5	Nb. cit.	Fréq.
moin de deux chambre	0	0,0%
2 a 3 chambre	39	36,4%
3a5chambre	63	58,9%
plusse de sinq chambre	5	4,7%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-08 متغير عدد الغرف في المسكن .

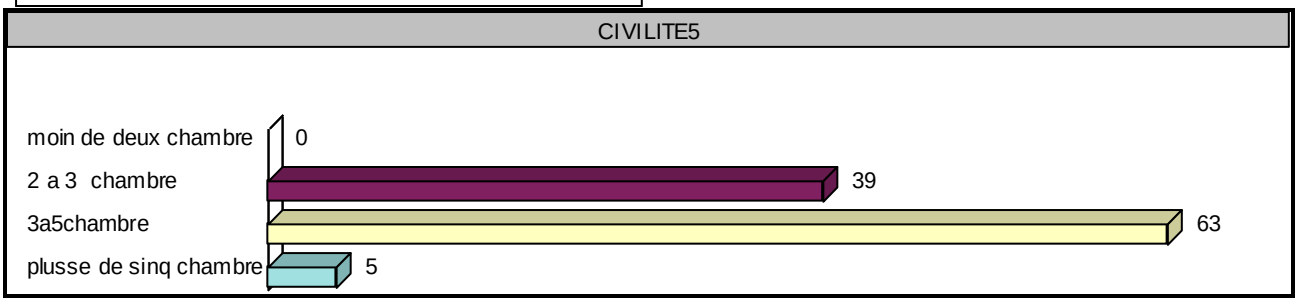

شكل رقم9-09 رسم بياني لمتغير عدد الغرف في المسكن. المصدر: الباحث.

- 12متغير نوع التغير في المسكن.

نلاحظ وجود تنوع في مستويات التغير في المباني من مبنى إلى أخر، فالنتائج تشير إلى أن أغلبية السكان قاموا باجراء تغيرات خفيفة بنسبة 35.5%و نسبة 27.1%من السكان تركوا مبانيهم على حالها و البعض قام بتعديل جزئي بنسبة 24.3%، و 13.1% قاموا بتغير كلي ودالك بهدمها كليا وإعادة البناء من جديد .

CIVILITE8	Nb. cit.	Fréq.
oui un changement radicalle	14	13,1%
oui un changement parcielle	26	24,3%
oui un changement minime	38	35,5%
pas de changement	29	27,1%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-10 متغيرات تتعلق بنوع التغير في المسكن.

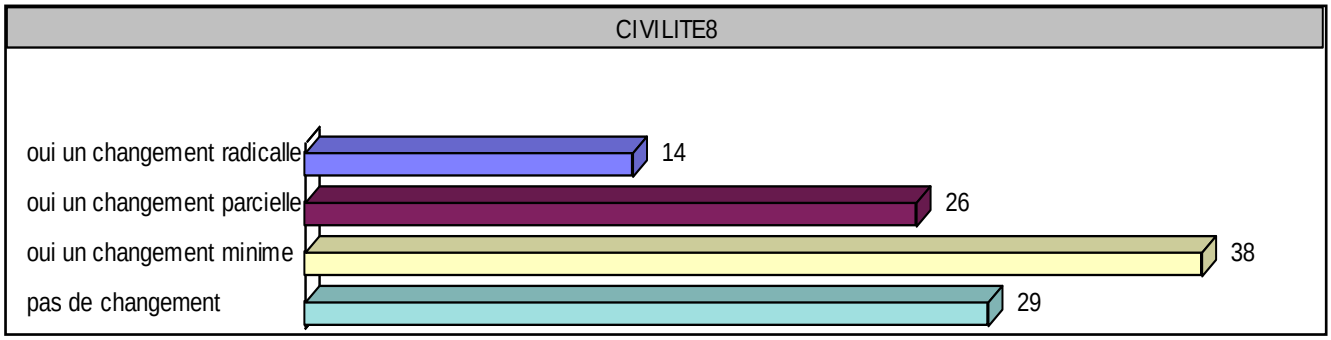

شكل رقم 9-10 رسم بياني لمتغير نوع التغير في المسكن. المصدر: الباحث.

13- متغير مستوى التغير في المسكن.

نلاحظ وجود تفاوت في نسب التغيرات التي أحدثها السكان في مساكنهم، فالنسبة 32.7% تشير إلى أنهم قاموا بتغير على المستوى الداخلي، و نسبة 27.1 %من التغيرات تمت على المستويين الداخلي و الخارجي، و نسبة 5%كانت على مستوى السطح،يتحكم في هده التغيرات العامل الاقتصادي للأسر و نوع الحاجة التي دفعتهم إلى التغير وكل هده النتائج كانت الدافع الأساسي وراء فقدان الطابع الحقيقي للحي.

CIVILITE9	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	28	26,2%
aux niveau intériere	10	9,3%
aux niveau éxtérieure	35	32,7%
aux niveau intériere +éxtérieure	29	27,1%
aux niveau de térasse	5	4,7%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-11 متغير مستوى التغير فى المسكن.

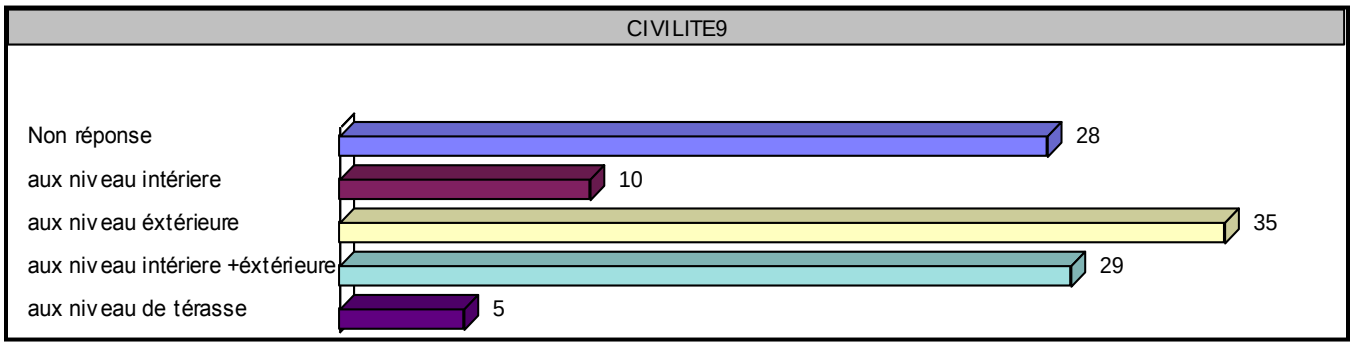

شكل رقم9-11 رسم بياني لمستور التغير في المسكن. المصدر:الباحث.

14 - متغير الدافع وراء التغير في المسكن.

ان اختلاف مستولى التغير يرجع إلى تنوع الحاجات فمن السكان من يقوم بتغير بدافع توسيع المبنى بسبب ضيق مساحة المبنى أو غير دالك بنسبة تقدر ب 9.3% و البعض منهم بسب الدافع المادي فيحول البعض وظيفة مسكنيه من وظيفة سكنية إلى تجارية بنسبة تقدر ب 16,8 % و اما بقية النسبة 26.2% ترجع إلى أسباب مختلفة كالدافع الجمالي و التزيني أو التحول الوظيفي .

CIVILITE10	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	28	26,2%
extention poure répendre a besoin du famhlle	10	9,3%
l utilisation comerciale	13	12,1%
louée	18	16,8%
autre raison	38	35,5%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-12 متغير الدافع وراء التغير.

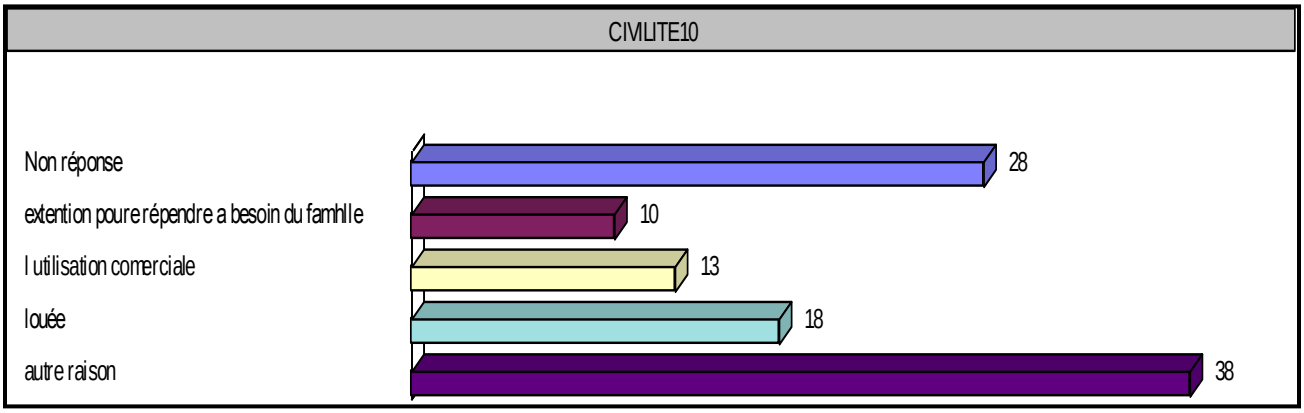

شكل رقم9-12 رسم بياني لمتغير الدافع وراء التغير. المصدر:الباحث

- 15متغير تأثير التغيرات أو الإضافات على حالة المبنى.

اغلب الأفراد الدين قاموا بإجراء تغييرات في مبانيهم كانت إجابتهم أن هده التغيرات لم تلحق أي أضرار على المبنى بنسبة تقدر ب 47.7% ،و البعض كان ردهم العكس أي أن هده التغيرات كانت لها تأثيرات ايجابية على حالة مبانيهم .

CIVILITE11	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	23	21,5%
oui et largement	1	0,9%
oui et veniel	14	13,1%
nom	51	47,7%
nom elle a drs effet posétive	18	16,8%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-12 متغير الدافع وراء التغير.

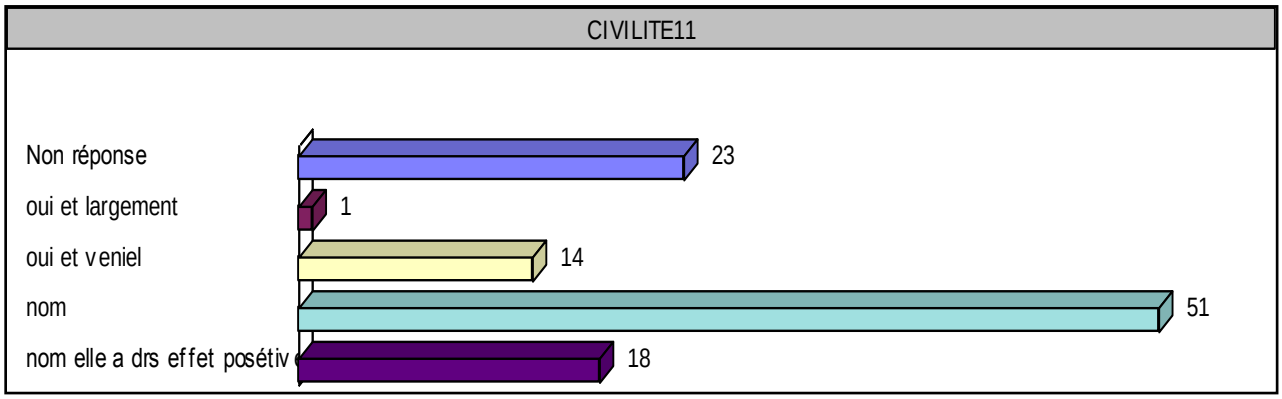

شكل رقم 10-15 مخطط تاثير التغيرات على حالة المبنى. المصدر: الباحث.

16- متغير الحالة الإنشائية للمسكن.

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة43,3 %من المباني يقول سكانها أنها بحالة إنشائية رديئة واغلب هده النسبة تمثل مباني الحقبة الاستعمارية ,ونسبة 39.3%من المباني بحالة مقبولة.و9.3% من المباني في حالة رديئة جدا وهي غير صالحة للاستعمال.

CIVILITE12	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	4	3,7%
bonne	4	3,7%
axépctable	42	39,3%
mauvaise	47	43,9%
tres mauvaise	10	9,3%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-13 متغير الحالة الإنشائية للمساكن.

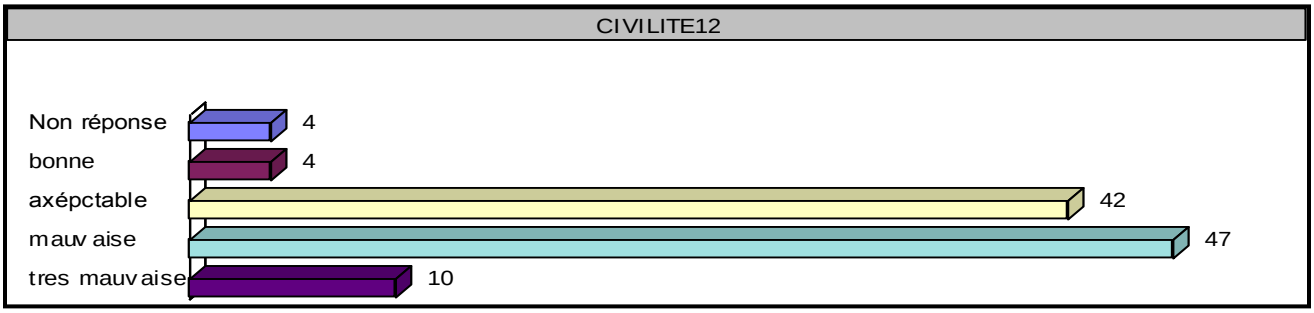

شكل رقم 9-13 رسم بياني لمتغير الحالة الإنشائية للمسكن. المصدر:الباحث.

17- **متغير نوع المشاكل الإنشائية في**

تتفاوت المشاكل الإنشائية للمباني لعدة أسباب منها عامل القدم ومنها عامل انعدام أعمال الصيانة والترميم و منها تأثير العوامل المناخية فكانت النتيجة 58.9% تشققات في السطح و54.2%تشقق على مستوى الجدران و نسبة 64.5% من المباني تعاني مشاكل مختلفة كاجتماع هده المشاكل و غيرها في المبنى الواحد.

CIVILITE13	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	4	3,7%
les tissures des murs	58	54,2%
les tissures du toit	63	58,9%
probleme constructive	44	41,1%
autre	69	64,5%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-14 متغير نوع المشاكل الإنشائية فى المسكن.

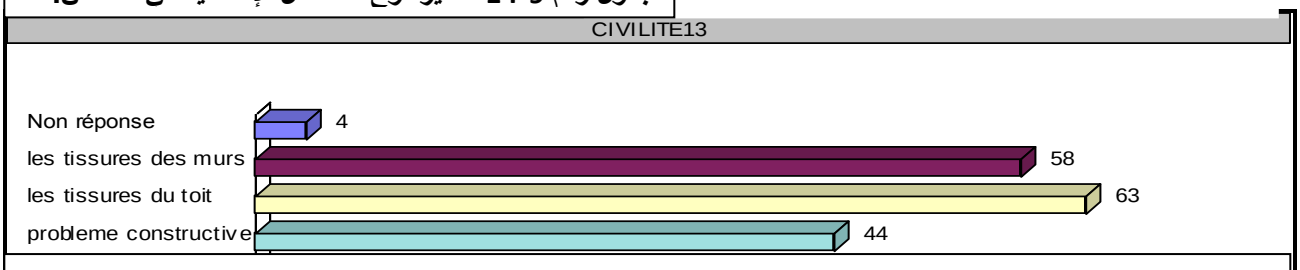

شكل رقم9-14 رسم بيانى لنوع المشاكل الانشائية فى المسكن. المصدر الباحث

- 18متغير الوظيفة السكنية.

كما نعلم أن الحي الاستعماري ومند نشأته أسس لأداء الوظيفة السكنية و مع مرور الزمن و التغيرات التي تعرفها الأسر على جميع المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية عرفت العديد من المباني تغيرات مختلفة في وظيفتها كما هو موضح في نتائج الاستبيان 34.6%من المباني ذات وظيفة سكنية محضة و نفس النسبة تقوم بوظيفة سكنية و تجارية ونسبة 19.6% تقوم بوظائف إدارية و مكتبية كمكاتب الأطباء و المحامين و ...الخ.

CIVILITE15	Nb. cit.	Fréq.
purement résidentielle	37	34,6%
résidentielle + comerciale	37	34,6%
foction adménistrative	21	19,6%
autre	12	11,2%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-15 متغير الوظيفة السكنية .

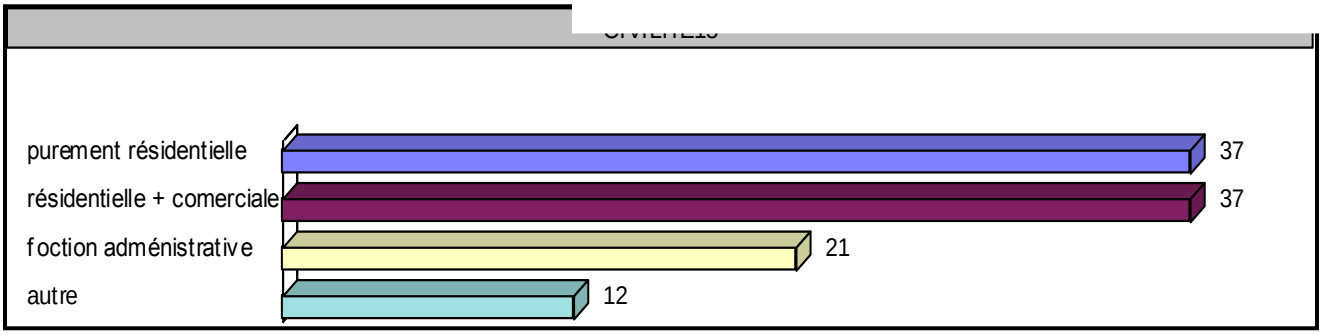

شكل رقم9-15 رسم بياني لمتغيرالوظيفة السكنية. المصدر:الباحث.

19- متغير شعور السكان داخل مساكنهم.

من خلال نتائج الجدول نجد أن أعلى نسبة كانت شعور السكان بالملل داخل البيئة الداخلية لمساكنهم بنسبة 57% ونسبة 46%يعاني من الانزعاج وهدا أمر طبيعي لو ربطناها بحالة المساكن وحجم النقائص التي يعاني منها السكان و خاصة مباني الحقبة الاستعمارية , امابقية النتائج فسكانها يشعر بالراحة.

CIVILITE21	Nb. cit.	Fréq.
le comfore	43	40,2%
le calme	57	53,3%
l énnui	61	57,0%
le dérengement	46	43,0%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-16 متغير شعور السكان داخل مساكنهم .

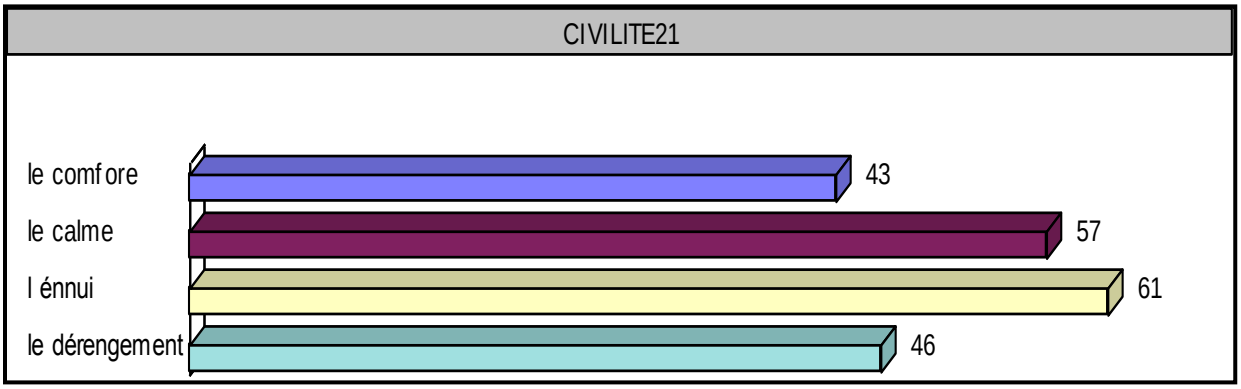

شكل رقم9-16 رسم بياني لمتغير شعور السكان داخل منازلهم. المصدر: الباحث.

20- **متغير نوع الخدمات التي يرغب السكان بتوفرها في مساكنهم .**

تختلف نوع الخدمات التي يرغب فيها السكان من مسكن إلى أخر فمنهم من هو بحاجة إلى مراب بنسبة75%وهي اعلى نسبة ،تليها 72.9% حديقة خارجية،70.1% مجال لعب الأطفال وباقي النسبة من السكان من يحتاج إلى خدمات غير تلك التي ذكرها.

CIVILITE20	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	1	0,9%
air de jeu	75	70,1%
jardin éxtérieure	78	72,9%
garage	81	75,7%
autre	56	52,3%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-17 متغير نوع الخدمات التى يرغب السكان بتوفرها

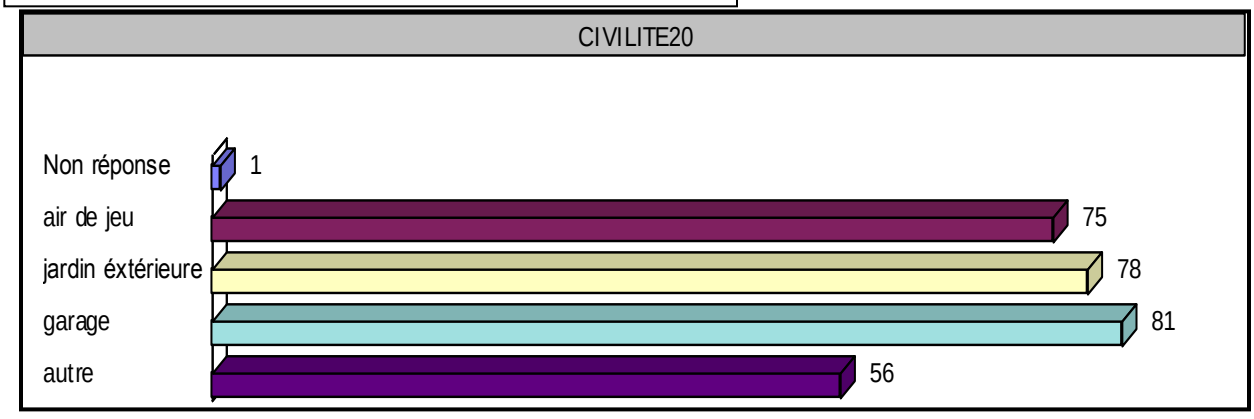

شكل رقم9-17 رسم بياني لمتغير نوع الخدمات التي يرغب السكان بتوفرها في مساكنهم .
المصدر: الباحث.

2- **متغيرات تتعلق بالبيئة الحضرية للحي الاستعماري .**

1 - **متغير طبيعة الحياة في المركز.**

تشير نتائج الجدول أن اغلب السكان يشعرون بالملل في الحي بنسبة تقدر ب 51.4%والبعض يرى طبيعة الحياة مقبولة بنسبة تقدر ب 26.2%في حين 4.7%يرونها حسنة .

CIVILITE22	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	3	2,8%
bonne	5	4,7%
éxeptable	28	26,2%
énieuse	55	51,4%
trés énieuse	16	15,0%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-18 متغير طبيعة الحياة فى المركز .

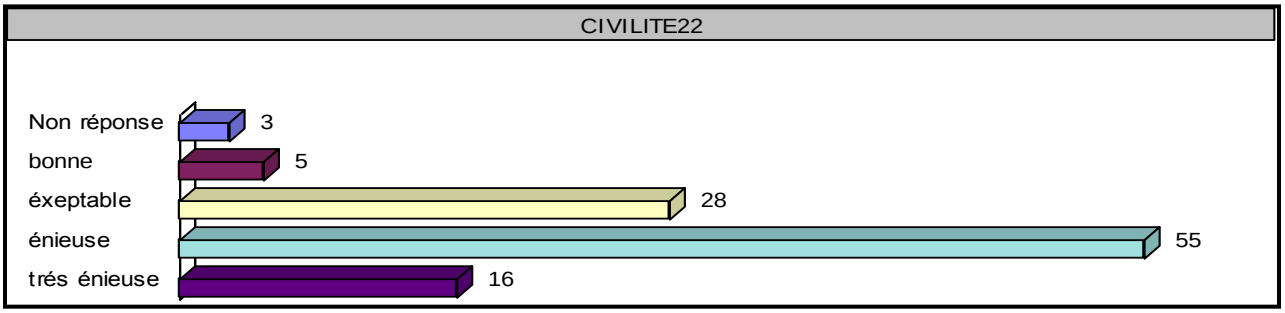

شكل رقم 9-18 رسم بياني لمتغير طبيعة الحياة في المركز. المصدر:الباحث.

2 - متغير درجة الرضى على الوضع الحالي للحي.

بالنظر إلى النتائج السابقة نجد أن نتائج هدا الجدول كانت متوقعة اد وجدنا أن نسبة كبيرة تقدر ب 65,4% من سكان الحي غير راضين على الوضعية الحالية للحي.و14%من السكان يقولون بأنهم راضين ولكن يرون انه بحاجة إلى تطوير،و16.8%غير راضين على الإطلاق على حالة حيهم

CIVILITE27	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	1	0,9%
oui satisfais	3	2,8%
oui satisfais mais a besoin d amélioratior	15	14,0%
non satisfai	70	65,4%
non satisfai totalment	18	16,8%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-19 متغير درجة الرضا على الوضع الحالى

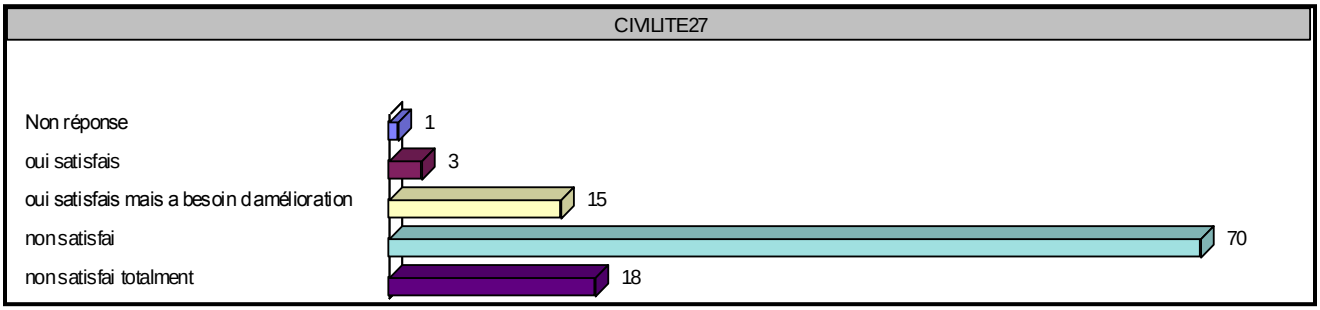

شكل رقم 9-19 رسم بياني لمتغير درجة الرضى على الوضع الحالي المركز. المصدر: الباحث.

3- متغير مدى ملائمة الفراغات العامة المتواجدة في الحي لاحتياجات السكان .

تشير نتائج الاستبيان الى لن حجم الفراغات العامة المتواجدة في الحي كحديقة 8ماي 1945 وغير كافية لترويح عن النفس وغير دالك من حاجات السكان بنسبة تقدر ب 55.1%في حين يرى 32.7%انها كافية نوعا أما 9.3% يعتبرونها غير كافية على الاطلاق.

CIVILITE23	Nb. cit.	Fréq.
oui sufisante	3	2,8%
un peu	35	32,7%
n es pas sufisante	59	55,1%
n es pas sufisante toute	10	9,3%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-20 متغير مدى ملائمة الفراغات العامة المتواجدة في الحي

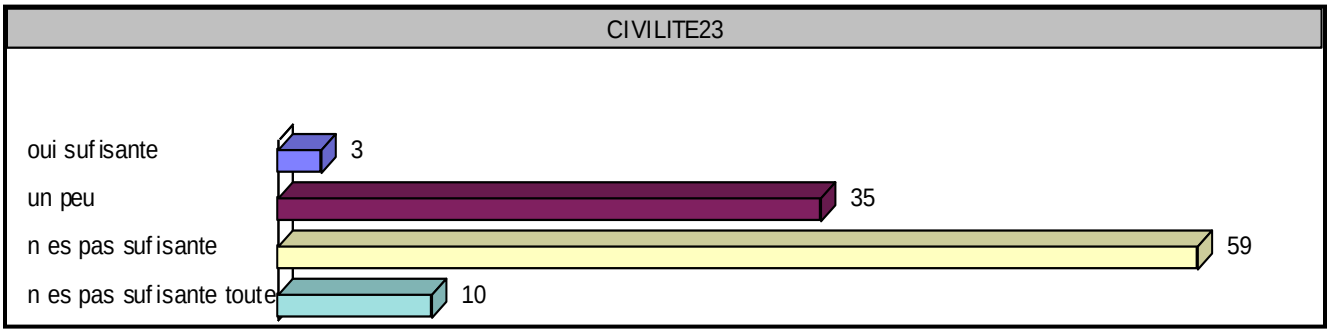

شكل رقم 9-20 رسم بياني مدى ملائمة الفراغات العامة المتواجدة في الحي لاحتياجات السكان .
المصدر : الباحث.

4- متغير أماكن قضاء السكان لأوقات الفراغ.

من نتائج الجدول نجد أن اعلي نسبة 80.4%من السكان يقضون أوقات فراغهم في الحي ،يليها 61%منهم في المقهى أو في أماكن مختلفة ، تشير هده النتائج أن المدينة ينقصها العديد من المرافق الترفيهية ما جعل السكان يجدون في الحي و المقاهي المكان الأفضل لقضاء وقت فراغهم.

CIVILITE25	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	1	0,9%
adomissile	59	55,1%
caffé	61	57,0%
quartier	86	80,4%
autre	79	73,8%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-21 متغير اماكن قضاء السكان لاوقات الفراغ

شكل رقم 9-21 رسم بياني لمتغير أماكن قضاء السكان لأوقات الفراغ. المصدر: الباحث.

-5 متغير مفهوم إعادة تأهيل المباني القديمة عند السكان.

بقياسنا المستوى الثقافي عند السكان وجدنا أن مفهوم إعادة التأهيل المباني يختلف من شخص لأخر فاغلبهم يرون بأنها عملية الحفاظ على المبنى كما هو بنسبة تقدر ب 37,4%و البعض يرى بأنها عملية ترميم و البعض الأخر يجد فيها عملية هدم وإعادة البناء من جديد وهده الاختلافات تدل على نقص في المستوى الثقافي و الإدراكي عند السكان .

CIVILITE28	Nb. cit.	Fréq.
démoulitu et reconstruire	23	21,5%
réstauration	26	24,3%
conserv ation	40	37,4%
donne autre fonction	18	16,8%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-22 متغير مفهوم إعادة تاهيل المباني القديمة عند السكان

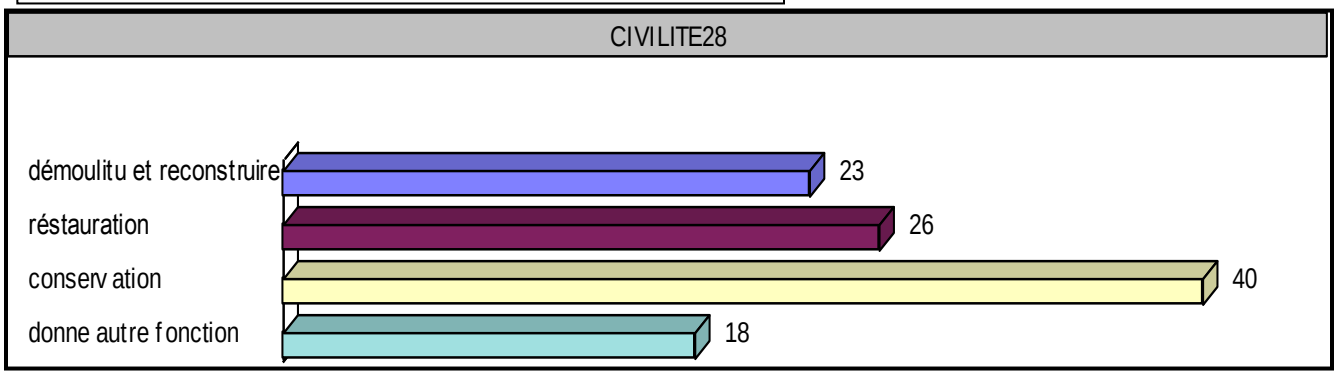

شكل رقم 9-22 مخطط لمتغير إعادة التأهيل المباني القديمة . المصدر: الباحث.

- 6متغير درجة الوعي عند السكان حول و جود جمعيات للحفاظ و حماية الحي.

تشير النتائج إلى غياب جهة أو جمعية أو... تهتم بحماية وتطوير المركز فمن خلال آراء السكان نجد أن اعلي نسبة من السكان 42.1%يجهلون لأمر وجودها من عدمه،أما 41.1% يقولون بأنها لا توجد والحالة التي أل إليها الحي هي الدليل على كلامهم ،ونسبة 13.1% يقولون أنها توجد ولكنها شكليا فقط أي لا تقوم بوظيفتها.

CIVILITE29	Nb. cit.	Fréq.
Non réponse	1	0,9%
oui se trouve	3	2,8%
se truove mais ne fonctionne pas	14	13,1%
non ne trouve pas	44	41,1%
je ne cé pas	45	42,1%
TOTAL OBS.	**107**	**100%**

جدول رقم 9-23 متغير درجة الوعي عند السكان حول وجود.

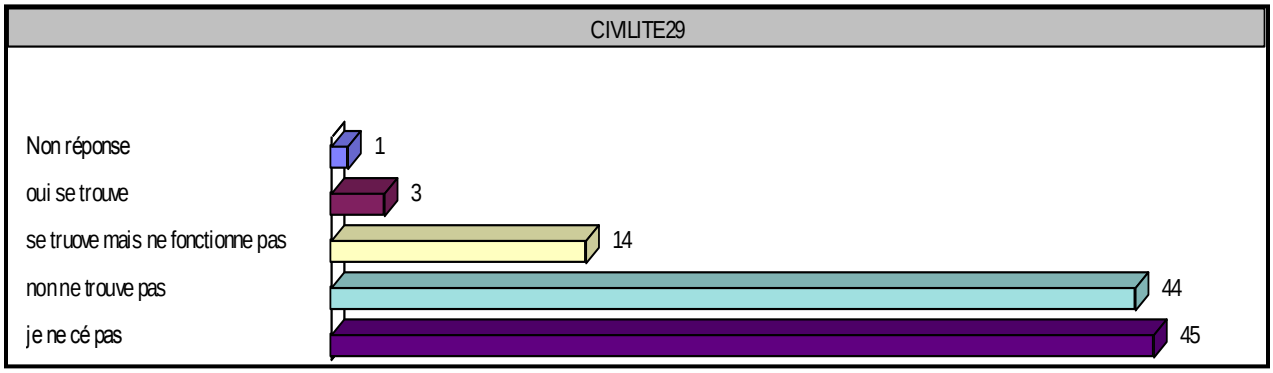

شكل رقم 9-23 مخطط لمتغير درجة الوعي. المصدر: الباحث.

7- متغير درجة الوعي عند السكان حول الجهات المسؤولة على حماية الحي.

دائما في محاولة منا معرفة مستوى الوعي لدى السكان بقيمة حيهم وعن أي الجهات المعنية و المسؤولة على حمايته والحفاظ علية تفاوتت الايجابيات فأغلبيتهم يرون بان البلدية هي الجهة المسؤولة الأولة و الوحيدة بنسبة 69,2% والبعض يرى تعاون السكان و البلدية بنسبة 55.1%و الآخرين يرون جهات أخرى و البعض يرون في اجتماع و اشتراك البلدية و السكان و جهات أخرى.

CIVILITE30	Nb. cit.	Fréq.
les habitans	59	55,1%
la miri	74	69,2%
autre	69	64,5%
je né sé pas	48	44,9%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-24 متغير درجة الوعى عند السكان حول الجهات المسؤولة

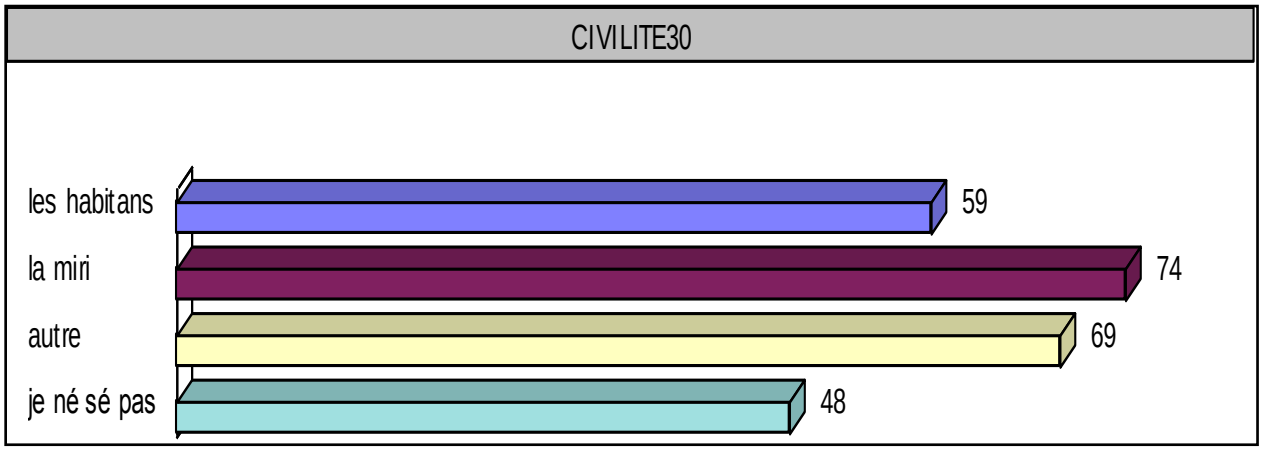

شكل رقم 9-24 رسم بياني لمتغير وجود جمعيات في الحي. المصدر:الباحث.

- 8متغيرا لدور الملقى على السكان قصد الحفاظ عليه و حمايته .

نلاحظ أن معظم السكان يرون أن مجمل نوع المساعدات التي يستطيعون تقديمها للحي هي تنظيفه و تجميل الواجهات و غرس الأشجار و إلى غير دالك من المساعدات وكل حسب قدراته و إمكانياته.

CIVILITE31	Nb. cit.	Fréq.
nétoiez	74	69,2%
plantez des arbre	93	86,9%
décoration des facade	96	89,7%
autre	58	54,2%
TOTAL OBS.	**107**	

جدول رقم 9-25 متغير الدور الملقى على السكان .

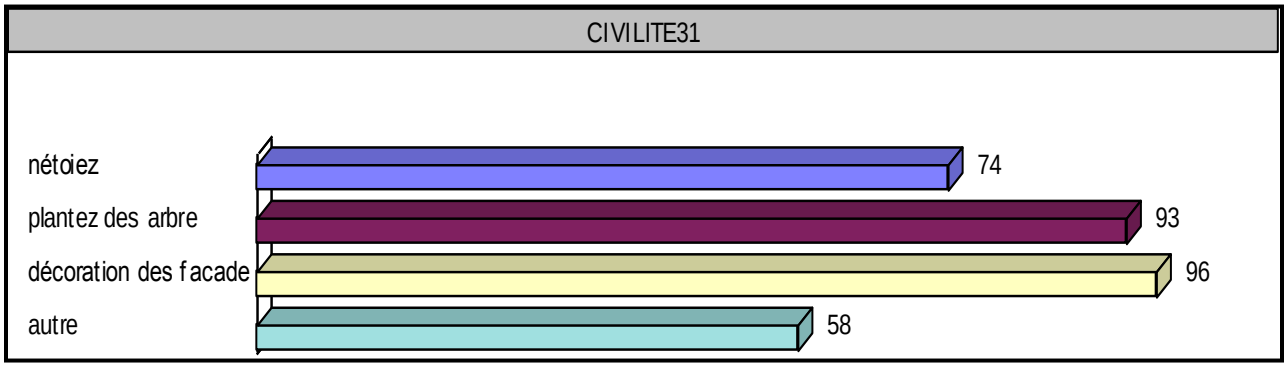

شكل رقم 9-25 رسم بياني لمتغير نوع المساعدات. المصدر: الباحث.

9- 2المستوى الثاني: الدراسة ذات متغيرين.

1-متغيري: نمط المبنى * نوع التغير او الإضافات

CIVILITE8 \ CIVILITE3	pré coloniale	pendant la colonisation	apré l indépendance	a periode actuele	TOTAL
oui un changement radicalle	0,0% (0)	1,9% (2)	2,8% (3)	8,4% (9)	**13,1% (14)**
oui un changement parcielle	0,9% (1)	13,1% (14)	6,5% (7)	3,7% (4)	**24,3% (26)**
oui un changement minime	9,3% (10)	16,8% (18)	3,7% (4)	5,6% (6)	**35,5% (38)**
pas de changement	0,9% (1)	5,6% (6)	8,4% (9)	12,1% (13)	**27,1% (29)**
TOTAL	**11,2% (12)**	**37,4% (40)**	**21,5% (23)**	**29,9% (32)**	

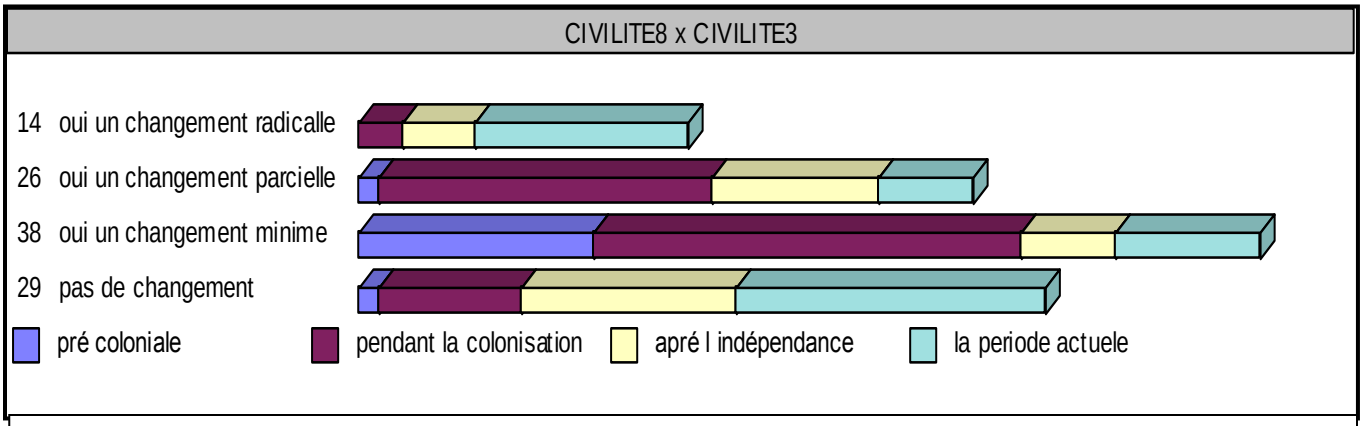

شكل رقم 9-26 رسم بياني متغيري: نمط المبنى * نوع التغير او الإضافات. المصدر:الباحث.

إن الحاجة إلى توفير متطلبات الحياة الحديثة و الاختلاف في أسلوب الحياة عما كان سابقا و تنامي حاجة السكان إلى التوسع في البناء لتلبية لمتطلباتهم الأسرية الملحة ، ما اضطرهم إلى البناء بطرق مخالفة ودون رقابة و دون الاكتراث بقيمة المبنى وشروط و معاير التدخل فقد تمت الإضافات و عمليات التغير بالجهود الدانية للسكان دون الحصول على موافقة من البلدية فكانت النتيجة هي التعدي على الطابع التاريخي و المميز للحي و تكررت التعديات فكانت النتيجة كما أظهرتها نتائج الجدول :

تغير بالهدم الكلي نجد ان نسبة 8.4% من المباني الحديثة يقول ساكنيها أنهم قاموا بهدم المبنى الأصلي إنشاء مبنى جديد وكدالك نسبة 2.8% يقولوا سكانها انه قاموا بهدم المبنى الأصلي و النشاء مبنى جديد ودالك خلال فترة ما بعد لاستقلال.

التغير الجزئي :أعلى نسبة لهدا النوع من التغير قام بها سكان مباني الحقبة الاستعمارية بنسبة13.1% تليها مباني ما بعد الاستقلال بنسبة 6.5% وادني نسبة كانت للمباني الحديثة.

تغيرطفيف: اعلي نسبة فيها كانت من نصيب مباني الحقبة الاستعمارية بنسبة16.8%تليها مباني ما قبل الاستعمار بنسبة 9.3% بحكم أنها أصبحت غير صالحة للعيش و بالتالي يقم سكانها بإجراء تغيرات خفيفة جدا قصد محاولة الإطالة في عمرها .

عدم إحداث أي تغير: أعلى نسبة فيها كانت للمباني الحديثة 12.1% بحكم أنها حديثة و تلبي احتياجاتهم و ليسو بحاجة إلى أي تغير. تليها ما بعد الاستقلال بنسبة8.4% يقول أصحابها أنها ما زالت بحالة جيدة

ما يمكن استخلاصه هو ان التنوع والاختلاف في أشكال التغيرو الإضافات يختلف من اسرة الى اخرى حسب نوع الحاجة و إمكانياتهاالمادية ودرجة الوعي لدى افرادها كما تطهرها نتائج الاستبيان:

*** تغيرات داخلية ←——— تغير في تنظيم و توزيع المجالات الداخلية.**

***على مستوى الواجهة ←——— غلق أو زيادة في الفتحات أو إضافة عناصر معمارية أخرى.**

***على مستوى السطح ←——— زيادة غرف أو إضافة طابق أو أكثر.**

***على مستويات مختلفة ←——— داخل البيت و الواجهة و السطح.**

تغير على مستوى التقسيم الداخلي

إن الحاجة إلى موائمة فراغات البيت القديم لتناسب احتياجات هدا العصر و ساكنيه دفع بالسكان إلى تغير التقسيم الداخلي للبيت فقد اطهرت نتائج الاستبيان إن أكثر 25% من السكان قاموا بإجراء تعديلات على التقسيم الداخلي للمباني القديمة في حين قام أكثر من 47%بالتغير الكلى للمباني القديمة و إنشاء مباني حديثة لتلاءم احتياجاتهم حيث أشارت اغلب التقسيمات كانت على مستو البيوت تم شراءها من قبل سكان جدد وهدا رغبة منهم في جعلها تلاؤم رغباتهم أو البيوت ذات الفناءات الداخلية من اجل تحويلها و استغلالها في وظيفة أخرى وما نتج عن هده التغيرات في الاستخدام و إضافة فراغات أخرى إلى خلق مشاكل من نوع لأخر كمشكلة الإضاءة و التهوية و التنقل داخل

التغير بالهدم الكلي

النموذج الأول

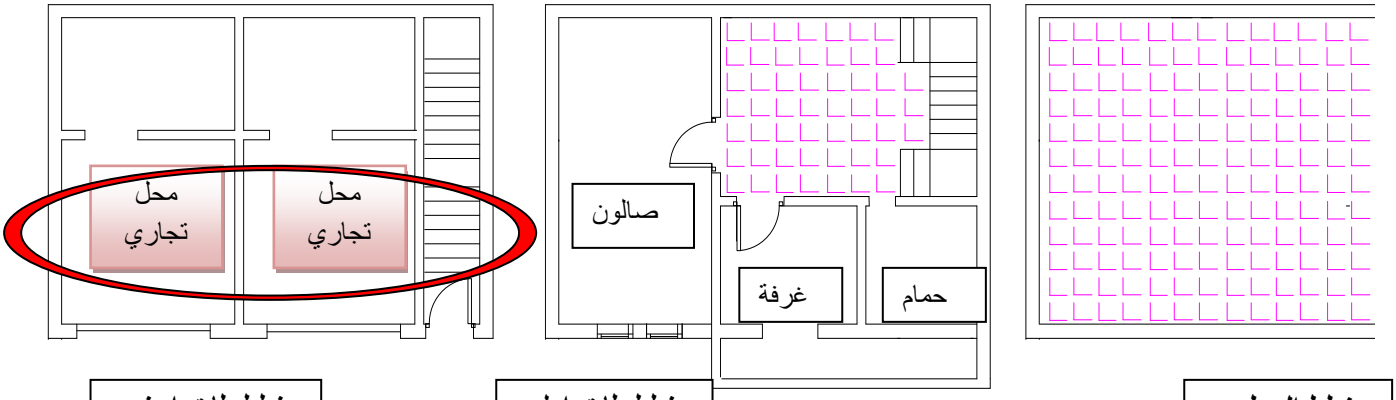

مخطط طابق ارضي | مخطط طابق اول | مخطط السطح

*وجود محلات تجارية بالطابق الأرضي
*غياب عنصر الفناء الداخلي

النموذج الثاني

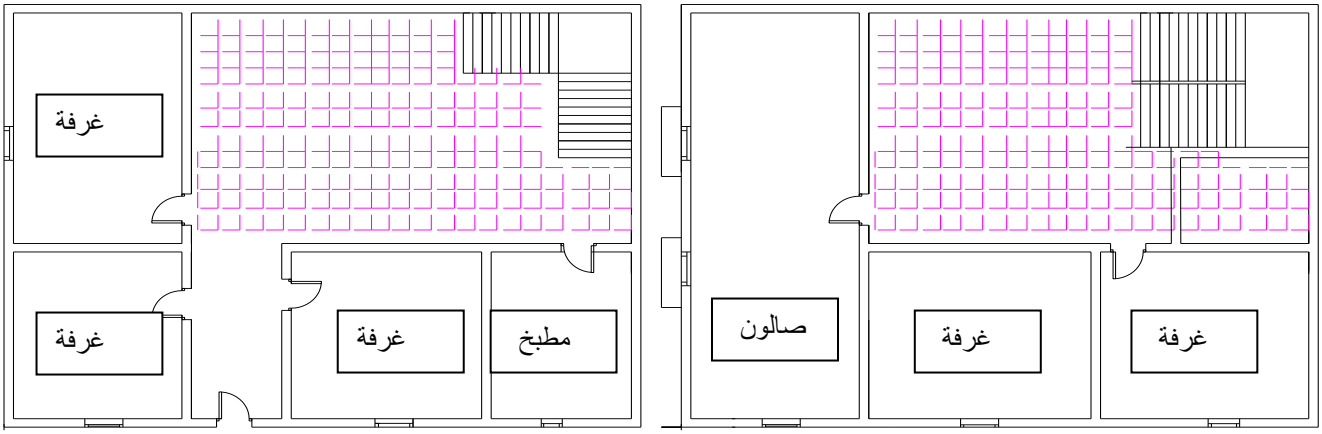

طابق ارضي | طابق اول

وظيفة سكنية محضة

التغير الداخلي في المبنى

النموذج الاول

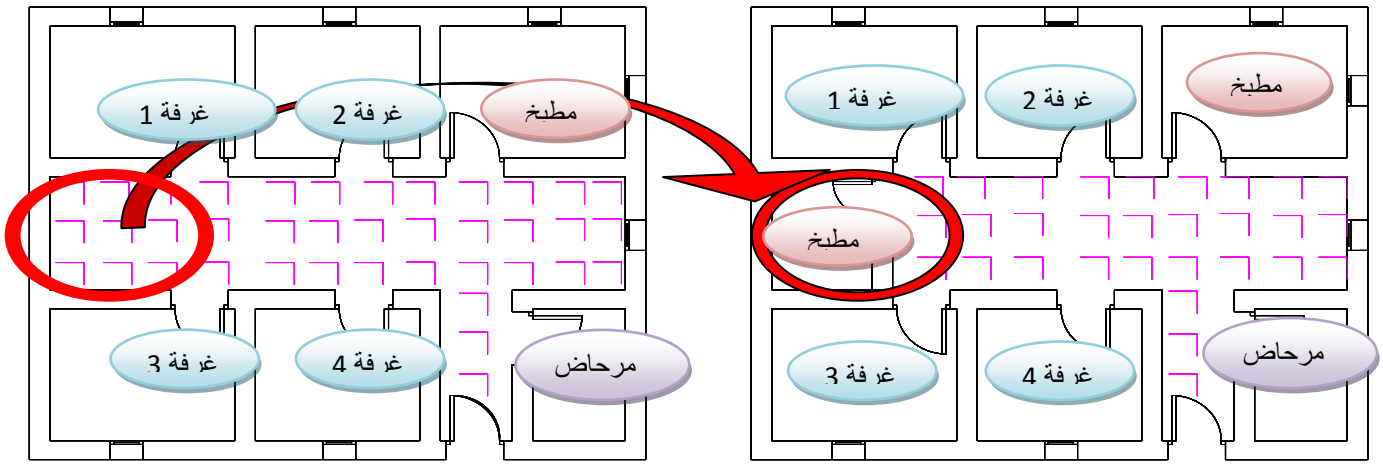

نوع التغير : اضافة مجال متمثل في مطبخ

النموذج الثاني

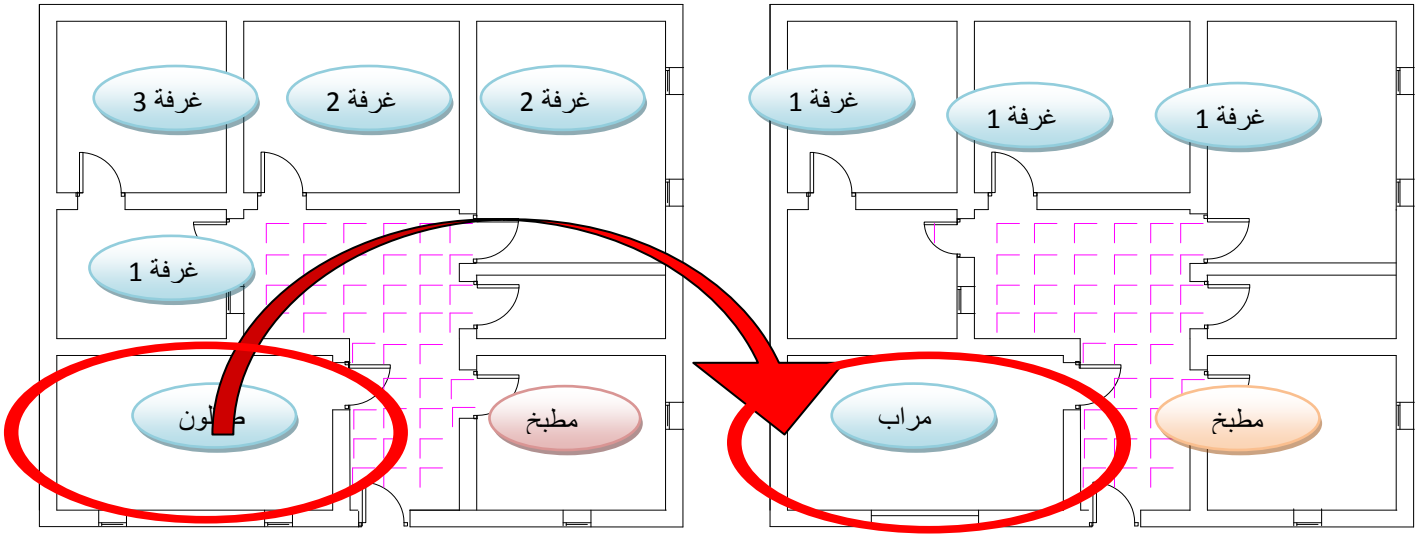

النمودج الثالث

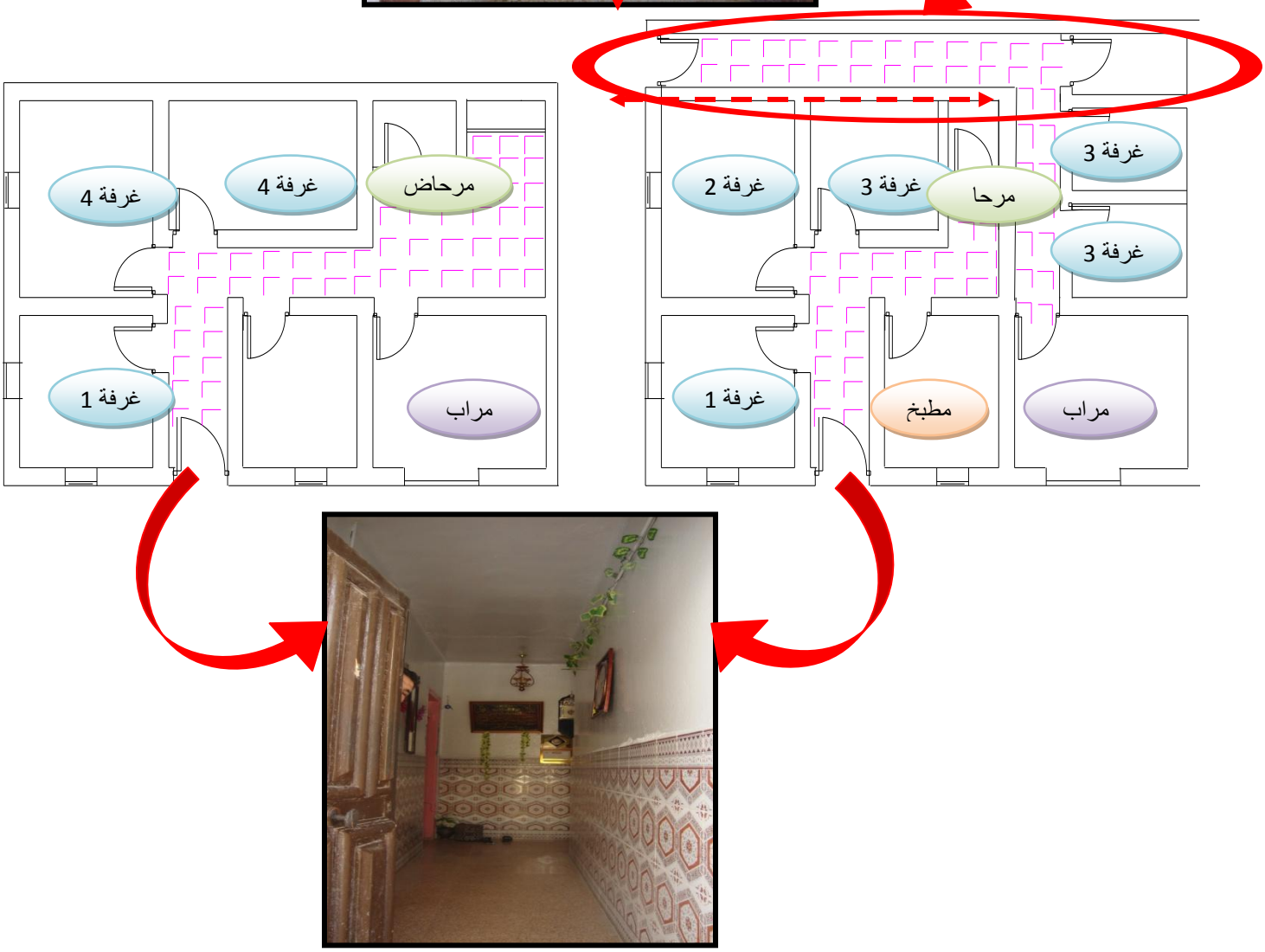

2 التغير على مستوى المظهر الخارجي للمبنى

نوع التغير		سبب التغير
*فتح محل تجاري		تحويل الوظيفة السكنية إلى التجارية بفتح محل تجاري قصدي تحسين الوضع المادي للأسرة.
*إضافة فتحات وإعادة تركيب أبواب جديدة		قصد تحسين في الإضاءة و التهوئة للغرف. بسبب الدافع الأمني و قدم و تلاشي الباب الأصلي للمبنى.
*غلق الفتحات الموجودة في المبنى		تلاشي وقدم النوافذ القديمة.
*تغليف الواجهة بمواد حديثة		قصد تزين الواجهة.
*إعادة تغليف وصبغ الواجهة		قصد تطوير المظهر الخارجي للمبنى.

3 - متغير مستوى الحالة المادية للأسر *سبب التغير

CIVILITE10 / SITUATION	Non réponse	extention poure répendre a besoin du famhlle	l utilisation comerciale	louée	autre raison	TOTAL
SERVISE	5,6% (6)	2,8% (3)	0,9% (1)	0,9% (1)	2,8% (3)	**13,1% (14)**
COMMERCE	2,8% (3)	0,9% (1)	3,7% (4)	3,7% (4)	5,6% (6)	**16,8% (18)**
AUTRE ACTIVIT2	8,4% (9)	1,9% (2)	3,7% (4)	4,7% (5)	13,1% (14)	**31,8% (34)**
SON TRAVAILLE	9,3% (10)	3,7% (4)	3,7% (4)	7,5% (8)	14,0% (15)	**38,3% (41)**
TOTAL	**26,2% (28)**	**9,3% (10)**	**12,1% (13)**	**16,8% (18)**	**35,5% (38)**	

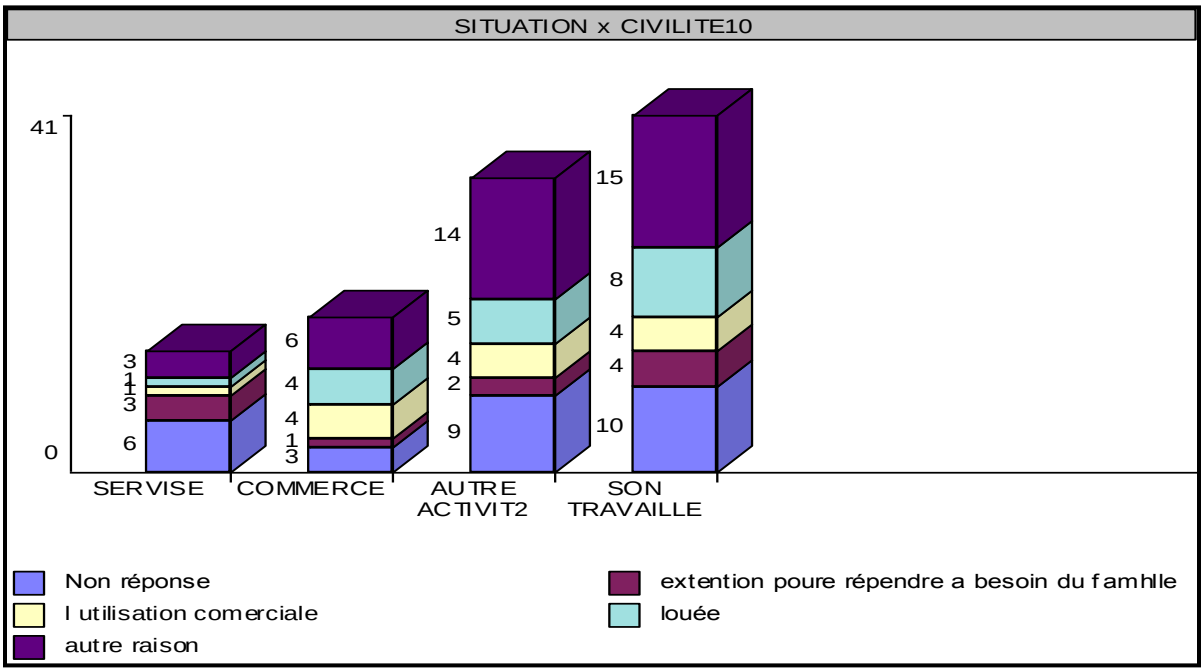

شكل رقم 9-27 رسم بياني لمتغير مستوى الحالة المادية للأسر *سبب التغير. المصدر: الباحث.

تشير نتائج الجدول أن قيام السكان بعملية التغير في مساكنهم مرتبط بحالتهم المادية لدالك نميز ما يلي :

مباني ذات استعمال تجاري: فأغلبيتهم يقوم بتحويل مجال أو أكثر لأداء وضيفة تجارية وقدر هدا بنسبة 12.1% تتوزع هده النسبة بالتساوي بين أصحاب المحلات التجارية فتكون بدالك المصدر الرئيسي للرزق ويقوم بهدا النشاط رب الأسرة أو احد أفرادها ،و من يشتغل في قطاعات أخري إضافة إلى ممارسة النشط التجاري .

***توسيع لتلبية حجم و متطلبات الأسرة:** هده المعطيات تحدد اختلال توازن العلاقة بين السكان و المكان من شانها تشويه المباني باضطرار الأفراد إلى إضافة غرف فوق السطح أو طابق بأكمله أو تغير في التوزيع الداخلي للمبنى وهدا من شانه ان يصنع تنظيما عمرانيا تتفاوت فيه البنايات من حيث الارتفاع وهو التشوه العمراني بعينه ف 9.3%من السكان يقومون بتغير وتوسيعات داخلية بسب ضيق مساحة المسكن وعدم ملائمته لحجم أفرادها فيلجا السكان إلى التغير كل حسب إمكانياته .

* **التأجير** يلجا 6.8% من السكان إلى تأجير منازلهم بأكملها أو جزء منها ويلجؤ إلى العيش في أحياء مجاورة للحي أو الاكتفاء بالعيش ببعض المجالات داخل البيت الهدف منها عندهم وتحسين حالتهم المادية وحجم متطلباتهم فأعلى نسبة من يقوم بتاجيرمسكنهم هم العاطلين عن العمل بنسبة تقدر ب7.5%تليها 4.7% ممن يقومون بنشاطات أخرى ، 3.7% للدين يمارسون نشاط تجاري

* **أسباب أخرى:** تشير نتائج البحث إلى أن 5.5%من السكان يقومون بإجراء تغيرات في مساكنهم لأسباب متنوعة منهم قصد تزين الواجهة كطلائها وتغليفها أو جوانب أمنية كغلق مجالات أو إضافة عناصر قصد تحقيق الامن او تعديلات صحية كالحماية من مشكلة الرطوبة أو الإضاءة وهدا النوع من التعديلات يختلف من التاجر ب 5.6%الى من يشتغل في قطاع الخدمات ب 2.8% إلى من يقوم بنشاطات أخرى ب3.1% .

متغير : نمط المبنى*وظيفته

CIVILITE15 / CIVILITE3	purement résidentielle	résidentielle + comerciale	foction adménistrative	autre	TOTAL
pré coloniale	0,9% (1)	4,7% (5)	3,7% (4)	1,9% (2)	**11,2% (12)**
pendant la colonisation	14,0% (15)	12,1% (13)	8,4% (9)	2,8% (3)	**37,4% (40)**
apré l indépendance	7,5% (8)	8,4% (9)	1,9% (2)	3,7% (4)	**21,5% (23)**
la periode actuele	12,1% (13)	9,3% (10)	5,6% (6)	2,8% (3)	**29,9% (32)**
TOTAL	**34,6% (37)**	**34,6% (37)**	**19,6% (21)**	**11,2% (12)**	

4

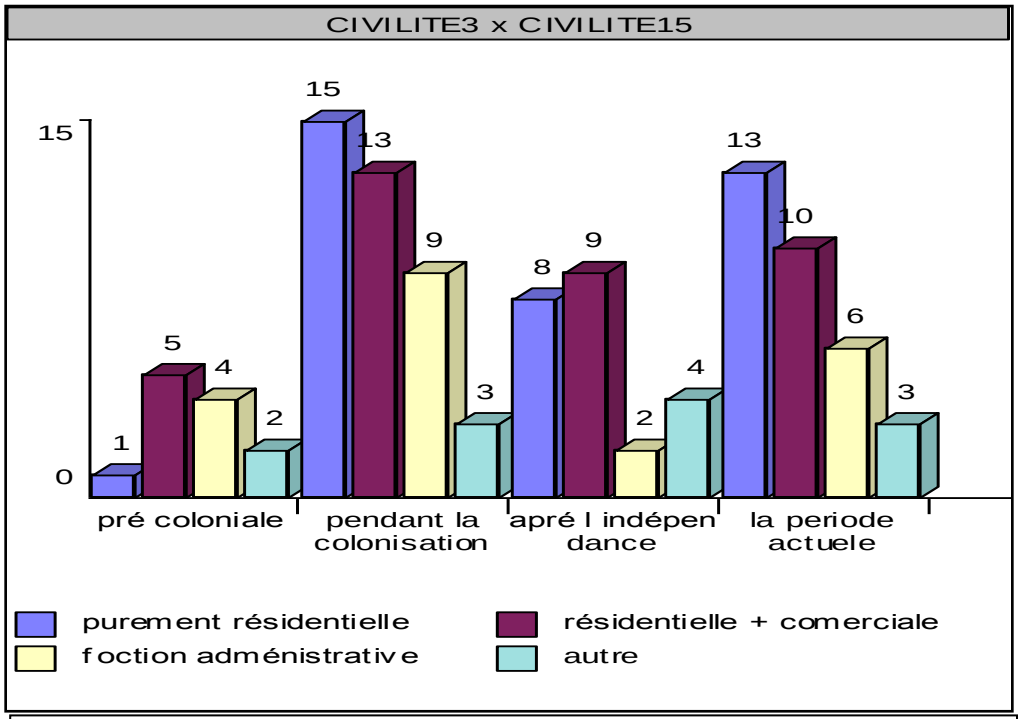

مخطط رقم 9-28 رسم بياني نمط المبنى * وظيفته المصدر: الباحث.

إن استعراض هده النتائج من شانها إعطاء صورة واضحة عن مختلف التحولات الوظيفية التي أدت إلى تغير في الهوية المعمارية المميزة للحي و فرضت على السكان سلوكيات جديدة.

فحسب نتائج الجدول يمكننا تصيف نوع استخدامات المباني في الحي الاستعماري إلى ما يلي :

***مباني ذات وظيفة سكنية محضة** :تعد الوظيفة السكنية من الوظائف الأساسية في الحي والتي أسس الحي في الأصل من اجلها باعتبارها الضرورة الأولى للإنسان تمثل في مجموعها نسبة34.6% .تشغل مباني الحقبة الاستعمارية على اعلي نسبة ب 14.0% و12.1%من مباني الحقبة الحديثة .

***مباني ذات وظيفة سكنية + تجارية:** وهي تشغل في مجموعها نسبة 34.6% منها 12.1% مباني الفترة الاستعمارية و 9.3% مباني الفترة الحديثة .

***مباني ذات وظيفة إدارية و خدماتية** : بنسبة 19.6% تشمل على ا8.4% مباني الحقبة الاستعمارية هده النسبة تحتوي على بعض المباني التي ومند تأسيسها كانت لتؤدي وظيفة محددة كدار البلدية حاليا التي انشات سنة 1896 وكانت تابعة للإدارة الفرنسية ومبنى الاداعة الذي كان في السابق تابعا للدرك الوطني وبعض المباني التي كانت في السابق وذات وظيفة سكنية وتم تحويلها بشكل كلى إلى مكاتب و غيره .

صورة رقم 9-01 مبنى من الحقبة الاستعمارية مخصص للوظيفة التجارية

المصدر:الباحث.

صورة رقم9-02 مبنى من الحقبة الاستعمارية مخصص للوظيفة الإدارية المصدر الباحث

صورة رقم9-03 مبنى من الحقبة الاستعمارية مخصص للوظيفة السكنية. المصدر: الباحث.

صورة رقم 9-04 مبنى للفترة الحديثة مخصص للوظيفة السكنية. المصدر: الباحث.

صورة رقم 9-05 مبنى للفترة الحديثة مخصص طابقه الأرضي للوظيفة التجارية والطابق الأول للوظيفة السكنية.
المصدر: الباحث.

صورة رقم 9-06 مبنى للفترة الحديثة مخصص للوظيفة الخدماتية. المصدر :الباحث.

5 متغير : المستوى الثقافي *درجة الوعي عند السكان

CIVILITE28 / CIVILITE24	démoulitu et reconstruire	réstauration	conserv ation	donne autre fonction	TOTAL
rencontre avec les gen	15,0% (16)	19,6% (21)	26,2% (28)	12,1% (13)	**72,9% (78)**
loisire et détante	19,6% (21)	20,6% (22)	34,6% (37)	15,9% (17)	**90,7% (97)**
apporte des énergies et l ambiance	19,6% (21)	23,4% (25)	30,8% (33)	15,0% (16)	**88,8% (95)**
pause permanente de l énnui	8,4% (9)	8,4% (9)	16,8% (18)	5,6% (6)	**39,3% (42)**
TOTAL	**- (67)**	**- (77)**	**- (116)**	**- (52)**	

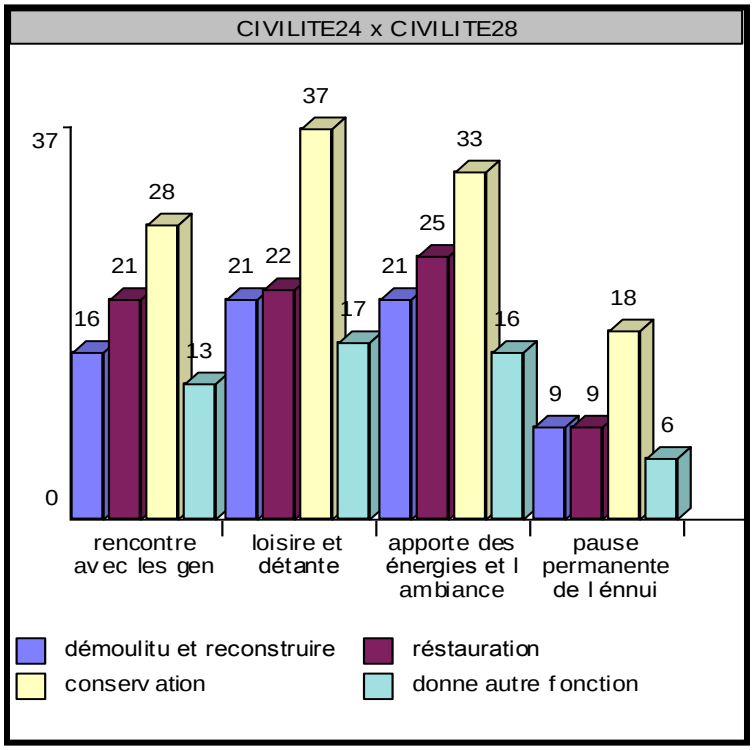

شكل رقم 9-29 رسم بياني لمتغير المستوى الثقافي ودرجة الوعي عند السكان. المصدر: الباحث.

من خلال تقيمنا لنتائج الجدول حول المستوى الثقافي عند السكان وجدنا أن نسبة90,7%من السكان يجدون في الحديقة و الساحات العامة أماكن لترويح عن النفس و كسر الملل و مكان التقاء وهي التي تزود الأشخاص بالطاقة و الحيوية ،أما حول مفهوم إعادة التأهيل فقد تناوبت المفاهيم منهم من يرى فيها عملية هدم وإعادة من جديد ومن يجدها عملية حفاظ على المبنى كما هو وهدا ما يفسر تأثير سلوكيات الأشخاص على بيئتهم الداخلية و الخارجية.

6 - متغير درجة الرضا *و شعور الأفراد* ونوع الاحتياجات داخل البيئة السكنية.

	Axe 1 (+11.56%)		Axe 2 (+5.78%)	
CONTRIBUTIONS POSITIVES	le dérengement	+18.05%	trés énieuse	+48.27%
	l énnui	+14.17%	éxeptable	+9.44%
	trés énieuse	+5.60%	autre	+6.71%
	énieuse	+2.72%	le calme	+0.05%
	garage	+0.28%	garage	+0.02%
			l énnui	+0.00%
CONTRIBUTIONS NEGATIVES	le comfore	-22.72%	énieuse	-31.30%
	le calme	-18.13%	bonne	-1.62%
	éxeptable	-11.86%	jardin éxtérieure	-1.51%
	bonne	-6.32%	air de jeu	-0.93%
	air de jeu	-0.11%	le comfore	-0.12%
	autre	-0.04%	le dérengement	-0.03%

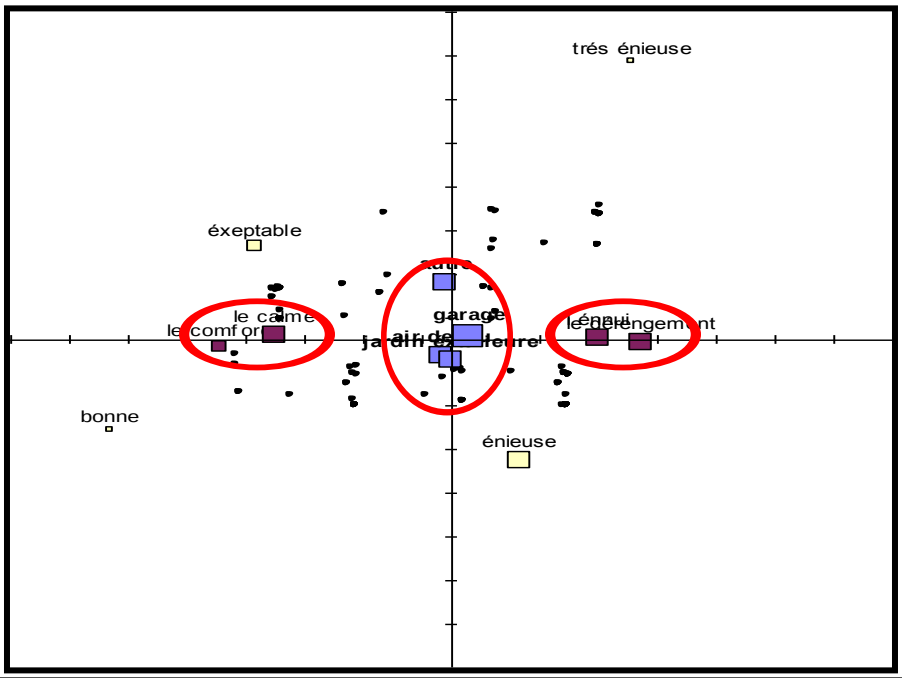

شكل رقم 9-30 خريطة ثلاثية متغير درجة الرضا و شعور الأفراد ونوع الاحتياجات. المصدر: الباحث.

من خلال خريطة العوامل نجد أن اغلب السكان غير راضين على حالة مبانيهم وتقاربها مع منطقة شعور السكان داخل بيئتهم بشعور القبول والملل مملة جدا فنجد أن الشعور الأكثر تقاربا من بقية العوامل هو شعور الممل و الإزعاج وكما نلاحظ في الخريطة تباعد عنصري الراحة و الرفاهية بسبب غياب العديد من الخدمات داخل مساكنهم كحديقة خارجية و ألمراب و أماكن لعب الأطفال بحيث نجد أن هده العناصر التي يحتاجها السكان تتواجد داخل منطقة المركز.

7- متغير المشاكل الانشائية *المشاكل الصحية *نمط المبنى

	Axe 1 (+6.84%)		Axe 2 (+5.04%)	
CONTRIBUTIONS POSITIVES	la periode actuele	+31.62%	pré coloniale	+40.79%
	autre	+19.00%	apré l indépendance	+16.64%
	apré l indépendance	+14.75%	la proproté	+9.58%
	autre	+9.34%	autre	+0.64%
	bonne airation	+0.02%	bonne airation	+0.16%
CONTRIBUTIONS NEGATIVES	pendant la colonisatio	-6.24%	pendant la colonisatio	-25.30%
	pré coloniale	-5.65%	la periode actuele	-3.91%
	les tissures des murs	-3.92%	autre	-1.44%
	bonne éclérage	-3.48%	probleme constructive	-0.79%
	la proproté	-3.16%	bonne éclérage	-0.40%
	les tissures du toit	-2.25%	les tissures des murs	-0.30%

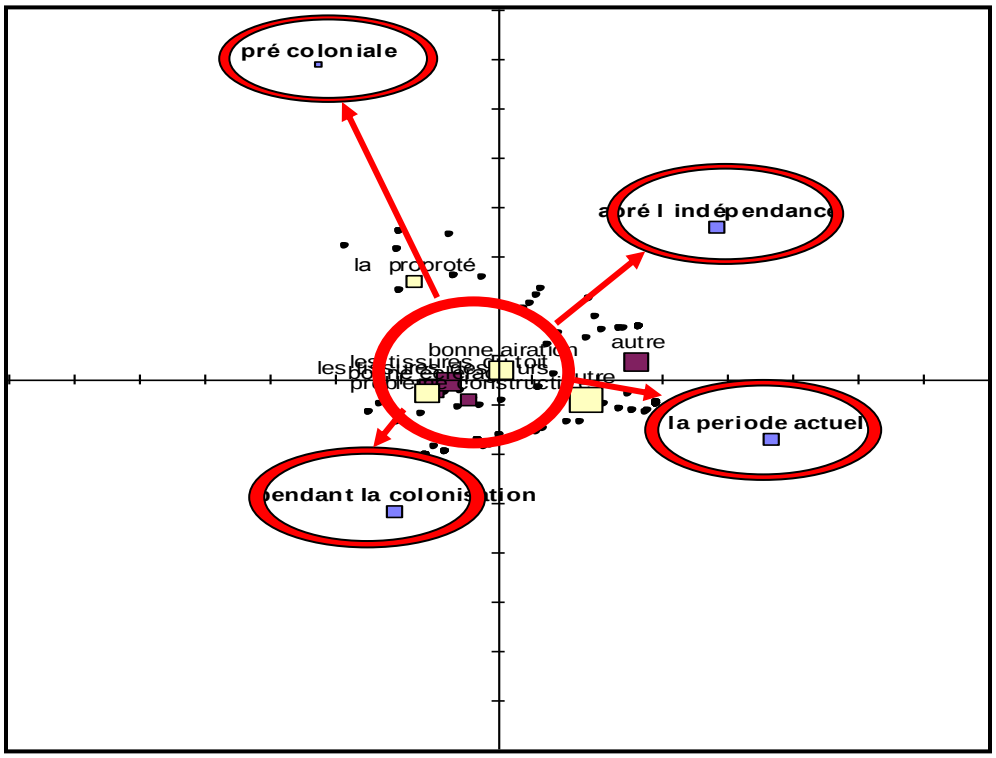

شكل رقم 9-31 رسم بياني ثلاثية المتغير متغير المشاكل الإنشائية *المشاكل الصحية *نمط المبنى

من خلال خريطة العوامل نجد تجمع النقص في العناصر الصحية من الإضاءة و التهوئة ...الخ بالقرب من المشاكل الإنشائية المتمثلة في تشقق الجدران و السقف و تقشرها و ....الخ في مركز الخريطة حيث تتجمع هده النقائص او المشاكل بالقرب من منطقة مباني الحقبة الاستعمارية بسبب عامل القدم وتأثير العوامل المناخية ونقص أعمال الصيانة،تليها المباني الحديثة و مباني التي تم إنشائها في سنوات الستينات

من خلال الزيارة الميدانية و ملاحظتنا الدقيقة لواقع البيئة السكنية ونتائج الاستبيان وجدنا :

تعدد المشاكل الإنشائية التي تعاني منها المباني القديمة كتشقق الجدران إلى تقشرها إلى تساقط مواد أبناء من الحجارة ، وهي المشاكل الشائعة في المباني القديمة و التي بحاجة إلى حلول فورية لأنها تؤثر على سلامة المبنى ,وتختلف خطورة هده التشققات من مبنى إلى أخر فمنها ما يستدعي المعالجة الفورية و منها ما هو اقل خطورة وتظهر الصور التالية أشكالا مختلفة لهده التشققات.

صورة رقم 9-07 احد مشاكل مباني الحقبة الاستعمارية تشقق السقف. المصدر: الباحث.

صورة رقم9-08 احد مشاكل مباني الحقبة الاستعمارية تقشر الجدران. المصدر: الباحث.

شكل رقم9-09 احد مشاكل مباني الحقبة الاستعمارية قدم مواد البناء. المصدر: الباحث.

- مواكبة البيت للاحتياجات و التقنيات الحديثة.

مع مرور الزمن و التقدم و التطور الذي يتسارع و عدم مقدرة المباني القديمة في مواكبة التطورات الحديثة حيث أن متطلبات تلك الفترة و احتياجات سكان هده المرحلة مما ينشا فجوة بين الماضي و الساكن ومن بين هده الاحتياجات كاستخدام التقنيات الحديثة كتوصيل أسلاك الانترنيت و غيرها من التمديدات التي يتم توصيلها بطريقة تعمل على تشويه المشهد البصري للمبنى.

- مشاكل المواد التقليدية و الرغبة في استخدام مواد حديثة.

إن من ابرز المشاكل التي تعاني منها ربات الأسرة هي مشكلة البلاط القديم و خشب و زجاج التوافد و الأبواب القديمة واطهرت نتائج الاستبيان أن اغلبيه الأسر ترغب في تبديل البلاط و تغير الأبواب و التوافد لأنه من الصعب إصلاحها في حالة حاجتها إلى الصيانة وان تكلفة إصلاحها تكون مرتفعة مما لجا العديد من الأسر إلى استبدال النوافذ و الأبواب بمواد حديثة مثل الالمنيوم .....الخ .

صورة رقم 9-10 تعدد أشكال البلاط في الفراغ الواحد
المصدر :الباحث.

صورة رقم 9- 11قدم مواد البناء
المصدر: الباحث.

- تأثير العوامل المناخية .

اد يؤدي دالك إلى ظهور عدة مشاكل في السطح و الجدران الداخلية و الخارجية للمبنى مما يلجا السكان إلى معالجة هده المشاكل بطرق بسيطة و فق إمكانياتهم كما تبين الصور

صورة رقم9-12 لجوء السكان إلى تغطية السقف من اجل توفير الحماية. المصدر: الباحث.

- عامل التقادم ومرور الزمن.

وهدا يسبب حدوث العديد من المشاكل و بالأخص الإنشائية ونذكر منها نمو النباتات و الطحالب نتيجة لتسرب المياه مما يجعل للمبنى بيئة صحية غير آمنة.

صورة رقم 9-13 نمو الأعشاب بالقرب من نوافذ المباني وتكاثر الحشرات بداخلها . المصدر: الباحث.

8- متغير شعور السكان * سبب التغير* نوع التغير* نمط المبنى.

	Axe 1 (+13.41%)		Axe 2 (+10.85%)	
CONTRIBUTIONS POSITIVES	le dérengement	+14.94%	extention poure répendre a besoin d	+15.83%
	l énnui	+12.63%	oui un changement parcielle	+15.76%
	pré coloniale	+9.15%	pas de changement	+9.13%
	louée	+5.39%	l utilisation comerciale	+7.46%
	oui un changement minime	+4.06%	apré l indépendance	+5.90%
	pas de changement	+2.48%	pendant la colonisation	+5.89%
CONTRIBUTIONS NEGATIVES	le comfore	-19.91%	pré coloniale	-9.36%
	le calme	-13.53%	la periode actuele	-9.12%
	oui un changement radicalle	-8.99%	oui un changement radicalle	-7.74%
	la periode actuele	-3.03%	louée	-5.12%
	autre raison	-2.44%	oui un changement minime	-4.21%
	l utilisation comerciale	-1.41%	autre raison	-4.21%

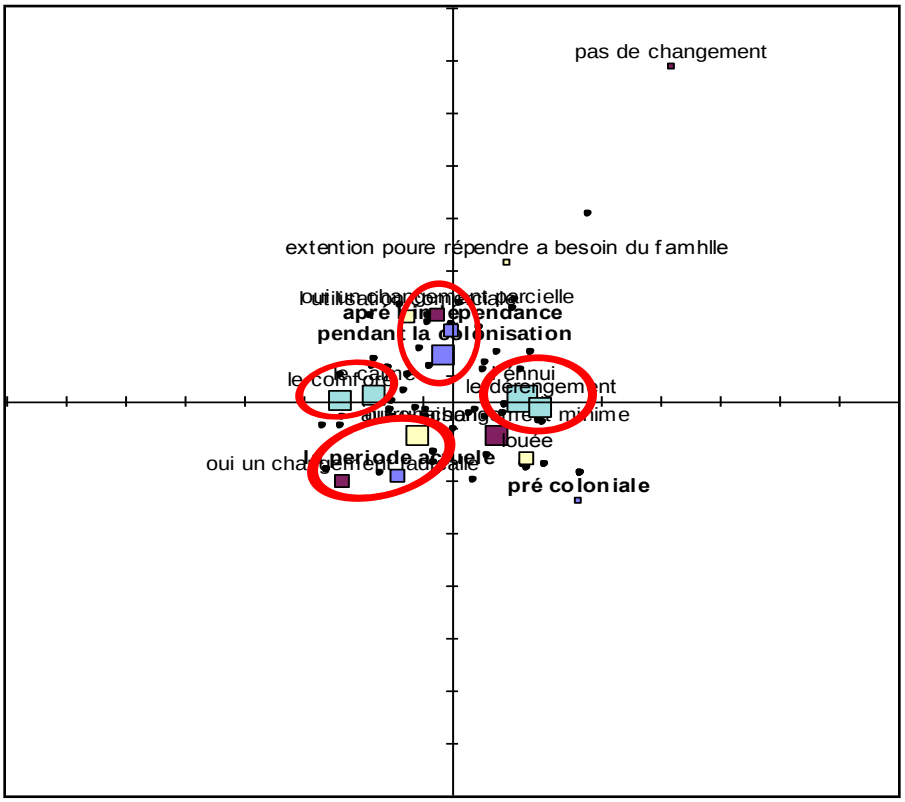

شكل رقم 9-10 خريطة رباعية المتغير شعور السكان * سبب التغير* نوع التغير* نمط المبنى.
المصدر: الباحث.

ما يمكن ملاحظته من نتائج خريطة العوامل انه يمكننا تميز أربعة تغيرات أهمها أن اغلب مباني الحقبة الاستعمارية و التي تم إنشاءها في الستينات هي التي مستها اكبر عمليات التغير بنوعيه من تغير كلي و نغير جزئي ودالك على المستوى الداخلي من تغير وظيفة مجال كتحويل مراب أو غرفة إلى محل تجاري قصد تأجيره و تحقيق الربح المادي أو إعادة تقسيمه إلى أكثر من مجال قصد تلبية حجم أفراد الأسرة كغرفة للبنات و غرفة لذكور. أما المباني التي تم إنشائها حديثا و البعض من المباني الاستعمارية يقول أصحابها بأنهم يشعرون بالراحة و الأمان فيها وأنها لم تلمسها أي تغيرات وان تمت فهي طفيفة وأنها مند نشاتها إما لوظيفة سكنية أو سكنية و تجارية .

9- متغير نمط المبنى * ارتفاع المبنى* مواد البناء المستخدمة*نوع التسقيف*احتواء المبنى على عنصر الفناء من عدمه

		Axe 1 (+18.40%)		Axe 2 (+12.59%)	
CONTRIBUTIONS POSITIVES	la tuile	+17.09%	autre	+31.81%	
	la pierre	+12.85%	autre chause	+13.28%	
	oui a l exteriere	+4.72%	R+2	+13.06%	
	Rdc	+4.02%	térasse plate + la tuile	+8.78%	
	oui contien acoté latérale du loç	+3.65%	oui a l exteriere	+7.64%	
	l argile	+1.70%	R+1	+0.07%	
CONTRIBUTIONS NEGATIVES	beton arme	-18.51%	Rdc	-11.29%	
	térasse plate	-14.91%	oui contien a l interieure	-5.21%	
	nom elle ne contien pas	-13.73%	la tuile	-2.41%	
	pluss de R+3	-4.73%	térasse plate	-2.27%	
	R+2	-3.27%	pluss de R+3	-1.72%	
	oui contien a l interieure	-0.26%	beton arme	-1.44%	

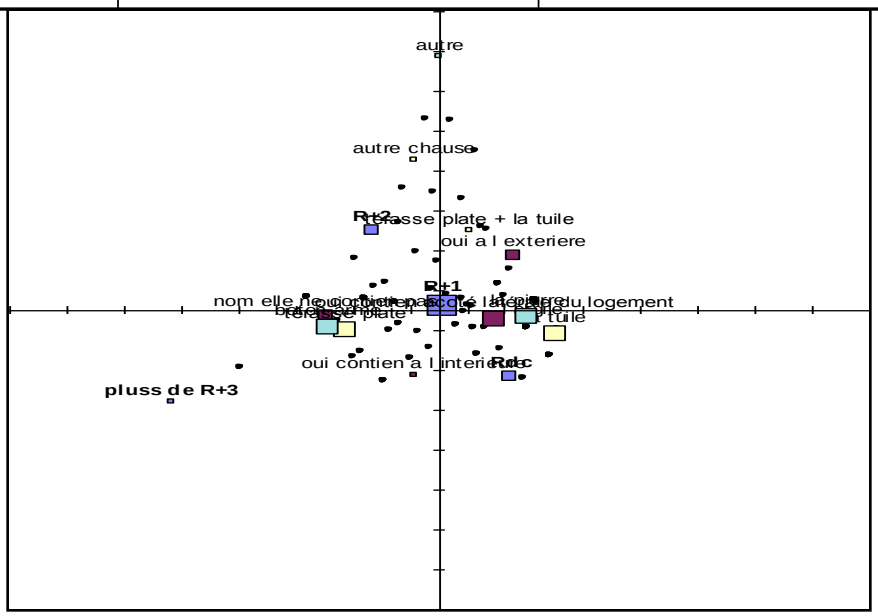

شكل رقم 9-11 خريطة رباعية المتغير نمط المبنى * ارتفاع المبنى* مواد البناء المستخدمة*نوع التسقيف*احتواء المبنى على عنصر الفناء من عدمه المصدر : الباحث.

تشير نتائج الدراسة إلى أن مباني التي تتكون من طابق ارضي و اغلبها يحتوي على فناء داخلي مهما كان تموقعة و الحجارة هي المادة الأساسية قي بناءها وطبيعة تسقيفها هي قرميد تشكل في مجملها خصائص مباني الحقبة الاستعمارية أما المباني التي يتعدى ارتفاعها طابقين و اغلبها لا يحتوي على فناء داخلي والمادة الأساسية الداخلة في بناءها هو الاسمنت و الطوب و ذات تسطيح مستوي تشكل في مجملها خصائص مباني الفترة الحديثة. وما يمكن ملاحظته من هده النتائج هو الاختلاف التام بين كلتا من النمطين القديم و الحديث و هدا من بين أهم أسباب غياب الطابع المميز للحى.

مباني الحقبة الاستعمارية		
خصائص المبنى	مساحة المسكن	100م الى 200م
	ارتفاع المبنى	أغلبيتها R+1
	وجود الفناء	تحتوي
	مواد البناء المستخدمة	الحجارة
	طريقة التسقيف	سطح مائل قرميد
الحالة القانونية	طبيعة ملكية المبنى	اغلبها ملك خاص
لحالة المادية و الفيزيائية للمبنى	طبيعة ملكية المبنى	اغلبها ملك خاص
	وضيفة المبنى	أغلبيتها وظيفة سكنية +تجارية وخدماتية
	مساحة المبنى	أغلبيتها لا تلاءم حجم أفراد الأسرة
	إحداث تغيرات	اغبيتها احدث فيها تغيرات
	مستويات التغير	هدم كلي ,تغير على المستوى الداخلي و الخارجي
	الحالة الإنشائية للمبنى	حالة رديئة
الحالة النفسية لسكان تجاه البيئة الداخلية لمبانيهم	شعور السكان	أغلبيتهم الانزعاج وعدم الراحة
	درجة الرضي	عدم الرضي
المشاكل التي يعرفها السكان داخل البيئة الداخلية لمساكنهم	مشاكل إنشائية	تشقق الجدران و السقف و تقشرها وعدم ملائمة مواد البناء
	مشاكل صحية	نقص التهوئة .
	نوع الخدمات المرغوب فيها	مراب,فناء خارجي ,زيادة مجالات اخرى

مباني الحقبة الحديثة		
خصائص المبنى	مساحة المسكن	من 100م إلى 200م.
	ارتفاع المبنى	RDC R+1 R+2 R+3.
	وجود الفناء	أحيانا.
	مواد البناء المستخدمة	طوب +اسمنت.
	طريقة التسقيف	سطح مستوي.
الحالة القانونية	طبيعة ملكية المبنى	اغلبها ملك خاص.
الحالة المادية و الفيزيائية للمبنى	وضيفة المبنى	أغلبيتها وظيفة سكنية +تجارية وخدماتية.
	مساحة المبنى	أغلبيتها لا تلاءم حجم أفراد الأسرة .
	إحداث تغيرات	اغبيتها احدث فيها تغيرات.
	مستويات التغير	هدم كلي ,تغير على المستوى الداخلي و الخارجي.
	الحالة الإنشائية للمبنى	حالة رديئة.
الحالة النفسية لسكان تجاه البيئة الداخلية لمبانيهم	شعور السكان	أغلبيتهم الراحة.
	درجة الرضا	مقبولة.
احتياجات السكان داخل البيئة الداخلية لمساكنهم	مشاكل إنشائية	اغلبها لا توجد.
	مشاكل صحية	اغلبها التهوئة.
	نوع الخدمات المرغوب فيها	أماكن لعب الأطفال و افضاءات أخرى.

البيئة الخارجية للحي الاستعماري		
خصائص الحي	طبيعة الحياة في الحي	مملة
	وجود أماكن قضاء أوقات الفراغ	نوعا ما
	النقائص المتواجدة في الحي	موقف سيارات , أماكن لرمي القمامة , لوحات إرشادية ....زالخ
	درجة الرضى عل الحي	عدم الرضا
	وجود جهات مسؤولة على حماية الحي	لا توجد

خصائص سكان الحي الاستعماري		
تقيم درجة الوعي و المسؤولية عند السكان	إعادة تأهيل المباني	هو الحفاظ على المباني القديمة كما هي
	المساعدات التي يستطيع السكان تقديمها لحيهم	تنظيفه , غرس الأشجار
	الجهة المسؤولة على حماية الحي	لا توجد
	الجهات المسؤولة على حماية الحي	البلدية

الخلاصة

من خلال نتائج الدراسة أحادية المتغير و جدنا أن كلتا صنفي المباني يحمل نقاط ضعف ومن الدراسة ثنائية المتغير أكدت لنا بان النمط التقليدي أو الاستعماري هو الذي يشهد مشاكل أكثر من النمط الأول بحكم القدم و تأثير العوامل المناخية ما يتسبب في حدوث مشاكل إنشائية (تشق الجدران الداخلية و الخارجية للمباني و كدالك تقشرها الغير ..الخ) كدالك مشاكل بيئية (الإضاءة ,التهوئة) إضافة إلى مشكلة قدم مواد البناء و الرغبة في استخدام مواد جديدة (كتغير البلاط و تلبيس الجدران و دهنها ..الخ) كدالك ضيق مساحة المسكن و مشكلة التزاحم السكاني في الأسرة بسبب الزيادة في عدد أفراد الأسرة و نقص الخدمات في المسكن وغياب عمليات الصيانة و الحفاظ ما يدفع بالسكان في القيام باجتهادات فردية و على حسابهم الخاص، وهدا حسب إمكانياتهم الاقتصادية و طبيعة الحاجة إلى إجراء تعديلات و تغيرات في مساكنهم ودالك على جميع المستويات . فمنهم من يقوم بالهدم الكلي للمبنى القديم و إنشاء مبنى جديد و منهم من يقوم بتغير تنظيم الفراغ الداخلي ومنهم من يقوم بإضافة مجال أو أكثر أو زيادة أو غلق فتحات فكانت النتيجة هي التشويه لطابع البصري للحي , أما المتغير الثالث فقد أوضح أن اجتماع هده المشاكل هو خلق بيئة مشوهة أثرت في نفسية ساكنيها وعدم رضاهم على الحالة الداخلية لبيئتهم السكنية .إضافة إلى عدم الرضي على وضع البيئة الخارجية للحي بسبب نقص جهات لترفيه على النفس.

الخلاصة العامة

استهدف هدا البحث دراسة الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من الوجه الوظيفي و العمراني والمعماري وتحليل الطابع البصري الحالي للحي، وهدا لمعرفة خصائصه المعمارية و العمرانية ونظام مركزيته وما مكانة هدا المركز مقارنة ببقية أحياء المدينة، تدرج هدا العمل الذي قدمناه على فترة زمنية تزيد عن السنتين ،اد اشتملت الدراسة على مسارين: المسار النظري والمسار العملي، فبالنسبة للمسار النظري تطرقنا فيه إلى دراسة المفاهيم والنظريات أولها تحديد مفهوم المدينة و مركزها وعرض السياق التاريخي لتطور مراكز المدن على مر العصور و من ثم سلطنا الضوء عل مركز المدينة العربية من حلال ذكر لأهم المبادئ التخطيطية لمركز المدينة العربية والمقصود وتحديد خصائصها العمرانية و المعمارية، وجدنا أن هده الملامح التي طبعت شخصية وهوية مركز المدينة العربية أصبحت في وقتنا الحالي نفتقده بسب وقوع خلل في التركيبة الزمكانية ،وأصبح المركز في وقتنا لا يمكن أن يقوم بالدور المخول له، أما المفهوم الثاني تطرقنا فيه إلى سياسة الحفاظ و إعادة التأهيل للمراكز التاريخية فوجدا بان عملية الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لم يعد عملا حضاريا و ثقافي فقط ولكنه عملا له مردوده الاقتصادي والاجتماعي، و لم يعد الحفاظ على التراث العمراني و المعماري من باب الذاكرة للأمة، ولكنه يهدف إلى ربط الماضي بالحاضر والمستقبل بوصفه حلقة من حلقات التواصل الحضاري والطريق نحو الاستدامة، ولا يقتصر دور إعادة التأهيل على الجانب الإنشائي والتخطيطي فقط، و لكنه يشمل إحياء المظاهر الاجتماعية والثقافية ومن ناحية فان الأثر لابد من إعادة تأهيله لاستيعاب النشاط المنسوب بعد ترميمه حتى لا يبقى شاهدا أصم من خلال تدخل العديد من الجهات والسكان في إعادة تأهيل مراكزهم التاريخية وبالتالي ألجوء إلى وضع خطط إستراتيجية تساعدهم وتضمن نجاح عملية الحفاظ ،وفي محاولة ربط الجانب النظري من الدراسة بالواقع وجدنا أن المدن الجزائرية تحمل في ذاكرتها ماض عريق

وهدا بسبب الغزوات التي مرت على مدننا أهمها الاستعمار الفرنسي الذي كان له تأثير كبير على عمران مدننا من خلال خططه العسكرية بتمركزه وسط المدينة و قيامه بمحاولة طمس الشخصية المحلية من خلال تدمير المراكز التاريخية، ولتحقيق هده الإستراتيجية حاولنا إتباع منهجية بحث محكمة تساعدنا في قراءة و تقيم الوضع الحالي لمركز مدينة بسكرة من خلال جملة من الخطوات أهمها المنهج التحليلي الوصفي فقد كان استعمالنا هدا المنهج بمثابة تحليل وصفي للإطار الفيزيائي للنسيج العمراني ودالك من اجل فهم التركيبة العمرانية للنسيج و تحليل مركباته وفهم العلاقة التي تربط العناصر المشكلة لنسيج العمراني، اعتمدنا في هده القراءة لنسيج على المقاربة التيبومورفولوجية التي تعتمد على المنهج الوصفي الهدف منها هو تحديد خصائص طراز العمران الكولونيالي في مدينة بسكرة .وكدالك المنهج التحليلي المقارن من خلال تقيم للإطار الوظيفي للحي الاستعماري وهدا لمقدرته التفسيرية التي يزود بها الباحث ، فهو يولي للجانب الوظيفي دورا مساعدا وهاما في الدراسة وبصيغة أخرى إدخال الظروف المحيطة بالحي بتحديد نوع استعمال الأرض في الحي وتقيم درجة تمركزه وهدا من الجانب الوظيفي (وظائف إدارية ، اجتماعية ، تربوية ،اقتصادية .....الخ)والجانب الجغرافي و الجانب السكاني ،والهدف منها هو تحديد مكانة الحي الاستعماري مقارنة بالأحياء من خلال الوثائق والمخططات الماخودة من قبل مؤسسات العمران. المسار الثاني لدراسة التطبيقية أيضا اعتمدنا فيها على مستويين , الأول من خلال التجربة الميدانية و الثاني من خلال البيئة البرمجية بالنسبة للمستوى الأول باخد أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيارالرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبدله الباحث في تمحيص هده الأدوات و تنقيحها وجعلها على اعلي مستوى من الكفاءة أي ضرورة تحقيق درجة معينة في الثقة من البيانات التي يحصل عليها عن طريق الأدوات ومن بين الأدوات و التقنيات المستخدمة في البحث هي الملاحظة و اعتماد تقنية الاستبيان من خلال الاستمارة والتي تعمل

على جمع المعلومات، والهدف من كل هده المراحل هو جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن البيئة السكنية والحضرية فكانت العينة التي قمنا باستجوابها حوالي 50%من سكان الحي وجدنا أن كلتا صنفي المباني يحمل نقاط ضعف ومن الدراسة ثنائية المتغير أكدت لنا بان النمط التقليدي أو الاستعماري هو الذي يشهد مشاكل أكثر من النمط الأول بحكم القدم و تأثيرالعوامل المناخية ما يتسبب في حدوث مشاكل إنشائية (تشق الجدران الداخلية و الخارجية للمباني..... ..الخ) كدالك مشاكل بيئية (الإضاءة ,التهوئة) إضافة إلى مشكلة قدم مواد البناء والرغبة في استخدام مواد جديدة (كتغير البلاط و تلبيس الجدران و دهنها ..الخ) كدالك ضيق مساحة المسكن و مشكلة التزاحم السكاني في الأسرة بسبب الزيادة في عدد أفراد الأسرة و نقص الخدمات في المسكن وغياب عمليات الصيانة و الحفاظ ما يدفع بالسكان في القيام باجتهادات فردية على حسابهم ،وهدا حسب إمكانياتهم الاقتصادية و طبيعة الحاجة إلى إجراء تعديلات و تغيرات في مساكنهم ودالك على جميع المستويات فمنهم من يقوم بالهدم الكلي للمبنى القديم و إنشاء مبنى جديد و منهم من يقوم بتغير تنظيم الفراغ الداخلي ومنهم من يقوم بإضافة مجال أو أكثر أو زيادة أو غلق فتحات فكانت النتيجة هي التشويه لطابع البصري للحي أما المستوى الثالث من المتغير فقد أوضح أن اجتماع هده المشاكل هو خلق بيئة مشوهة أثرت في نفسية ساكنيها ،وبعد تحديدنا لنقاط القوة و الضعف في الحي وتقيمنا للوضع الحالي معرفة العاصر الفاعلة في خلخلة و شوهت الطابع البصري للحي و الأسباب وانعكاسات هده المظاهر على حياة السكان و سلوكياتهم و لهدا قدمنا جملة من التوصيات و الاقتراحات من اجل ت النهوض بالحي اولها كانت موجهة للجانب الإداري التنظيمي من خلال الالتزام بالوعود التي يقدمونها لسكان ولفت أنظارهم إلى مركز المدينة من حيث انه ذاكرة للمدينة إضافة إلى إنشاء لجنة للحفاظ على المفردات المعمارية التاريخية باعتبارها شواهد رمزية وتفعيل الشراكة بين القطاع العام و الخاص وإصدار تعليمات خاصة بعدم التعدي عليها و تدميرها.

تمهيد.

عند طرحنا لإستراتيجية إعادة تأهيل مركز المدينة التاريخي من اجل تلبية حاجات السكان ومواكبة متطلبات العصر الحديث دون الإضرار بقيمته الأثرية يجب أن تعتمد هده الإستراتيجية على إيجاد نوع من التوازن بين تطوير البيئة السكنية لتحاكي رغبات السكان والحفاظ على البيئة الفيزيائية للحي و بين الحفاظ على التراث الحضاري دون الإضرار بقيمته و أهميته،وبالتالي يتضح مما سبق أنه لتحقيق إستراتيجية ناجحة لإعادة تأهيل الحي الاستعماري اعتمدنا على ثلاث عناصر رئيسية هي:

المبنى:من حيث فهمنا في الفصول السابقة لطبيعة المبني في الحي الاستعماري و دراسته و تحديد قيمته وأهميته.

السكان أوالمستخدمين: وهم من تجرى عمليات التأهيل لدالك تطرقنا فيما سبق إلى دراسة طبيعة السكان ومتطلباتهم التي سوف تعتمد عليهم سياسة التأهيل.

المحيط العمراني للمركز: ودالك من خلال حماية الطابع البصري للمركز و تطوير الجانب الوظيفي وقد تبين لنا من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية وبعد تقيمنا لتجارب الناجحة لبعض الدول في إعادة تأهيل مراكزها التاريخية لاحظنا إنها تقوم على أساس تنظيم برامج لحماية النسيج العمراني القديم و الحفاظ على الطابع العمراني و المعماري له من خلال تأهيل المباني السكنية و تلبية احتياجات السكان باستطلاع أرائهم فيما ادا كانت أعمال التأهيل تلامس احتياجاتهم والى أي مدى استطاعت أن تجعل من مراكزها نقطة جدب ودعم السكان بقروض ميسرة لتأهيل مساكنهم إضافة إلى مشاركة السكان في عمليات التأهيل و التدخل مما يعمق الانتماء و الارتباط ببيئتهم و يعمل على التوعية بأهمية هده المراكز و الحفاظ عليها و صيانتها , كما يعمل على استدامة عمليات التأهيل و بعث الحياة و الاجتماعية الترفيهية فيها، وعلى هدا الأساس حاولنا التركيز على بعض النقاط التي بحسب رأينا أهم

العناصر التي تأهلنا إلى تحقيق إستراتيجية إعادة تأهيل ناجحة للحي الاستعماري بمدينة بسكرة.

فحص فرضية الدراسة.

فحص فرضية الدراسة لمحاولة الوصول إلى إستراتيجية لإعادة تأهيل المركز التاريخي لمدينة بسكرة ليلبي احتياجات السكان و متطلبات العصر و تجميل الصورة البصرية للمركز و جعل منه نقطة جدب و دالك بالاستفادة من الإطار النظري والحالات الدراسية وتقيم الوضع الحالي للمركز وبالتالي يمكننا تحديد مبادئ إستراتيجية إعادة تأهيل المباني السكنية من اجل استمرار الوظيفة السكنية بالمركز التاريخي دون الإضرار بقيمته التاريخية و تحسين الصورة الجمالية البصرية بمعالجة جميع مظاهر التشوه الحالية بما يتلاءم مع طبيعة المدينة و بما ينسجم مع الثقافة العامة للسكان مما يساهم في تطوير المركز والمدينة اقتصاديا واجتماعيا و بصريا.

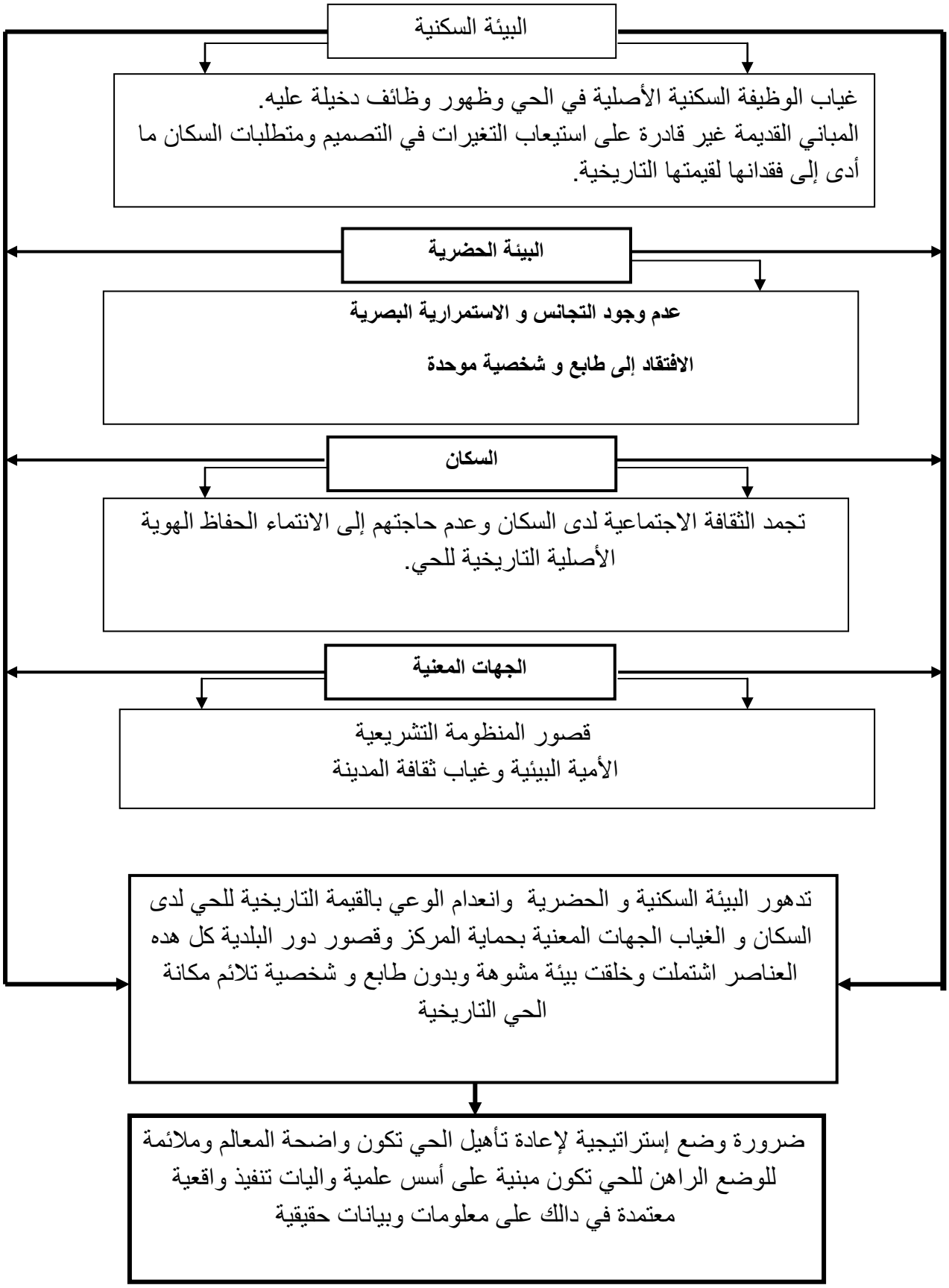
البيئة السكنية
غياب الوظيفة السكنية الأصلية في الحي وظهور وظائف دخيلة عليه.
المباني القديمة غير قادرة على استيعاب التغيرات في التصميم ومتطلبات السكان ما أدى إلى فقدانها لقيمتها التاريخية.
البيئة الحضرية
عدم وجود التجانس و الاستمرارية البصرية
الافتقاد إلى طابع و شخصية موحدة
السكان
تجمد الثقافة الاجتماعية لدى السكان وعدم حاجتهم إلى الانتماء الحفاظ الهوية الأصلية التاريخية للحي.
الجهات المعنية
قصور المنظومة التشريعية
الأمية البيئية وغياب ثقافة المدينة
تدهور البيئة السكنية و الحضرية وانعدام الوعي بالقيمة التاريخية للحي لدى السكان و الغياب الجهات المعنية بحماية المركز وقصور دور البلدية كل هده العناصر اشتملت وخلقت بيئة مشوهة وبدون طابع و شخصية تلائم مكانة الحي التاريخية
ضرورة وضع إستراتيجية لإعادة تأهيل الحي تكون واضحة المعالم وملائمة للوضع الراهن للحي تكون مبنية على أسس علمية واليات تنفيذ واقعية معتمدة في دالك على معلومات وبيانات حقيقية

- توصيات خاصة للهيئات والجهات الحكومية المعنية.

ا- الجانب الإداري التنظيمي.

- أهمية تكوين الإطار التنظيمي لحصر جميع المشاركين في عملية إعادة تأهيل و تطوير مركز المدينة و تحديد الأدوار والتنسيق بين الاهتمامات المختلفة و المتطلبات الإدارية ويشمل دالك على:

* الاعتماد على الجانب السياسي و الإداري من ناحية توجيه الاهتمام للتطوير وإعادة التأهيل من الجهات الحكومية والبلدية والقطاع العام و الخاص و الغرف التجارية.

* تأسيس لجنة تطويرالمركز التي تقوم بمهام الابتكار بتكوين مصادر تخطيط و تنسيق المصالح ووجهات النظر المتتابعة الدائمة لاستمرار حماية و تحسين وتطوير المركز.

* إيجاد الالتزام المطلوب من قبل الإطراف المختلفة المعتمد مشاركتها و حماسها للحفاظ على المركز و تحديد دور كل منها في برامج التهيئة العامة بحيث يكون متكاملا.

* التأكد من حجم و أبعاد توجه التطوير و النوعية الأنشطة المطلوبة و الجدوى التطويرية و طبيعة التأثر و التأثير بين المركزو محيطه.

ب- إنشاء لجنة الحفاظ المعماري.

في ظل غياب جهات معنية و برامج على المستوى الوطني و المحلي ودالك من خلال زيادة الوعي الثقافي بأهمية المركز عن طريق:

* الندوات و الحملات الميدانية.

* المساهمة في توفير الدعم المادي و التمويل اللازم لعمليات التأهيل و الحفاظ.

- المساهمة في تنفيذ عمليات التأهيل و الصيانة في المباني السكنية.

* متابعة أعمال الترميم والتعديلات الجارية من قبل القطاعات الأخرى.

ج- **تفعيل الشراكة بين القطاعين الخاص و العام.**

تقع على عاتق القطاع الحكومي العام المسؤولية في إيجاد الجاذبية الكافية للمستثمرين من القطاع الخاص للمركز من خلال إيجاد مشاريع جذابة و خدمات عامة.

- كدالك يمكن توجيه دعم لصناديق الإقراض الحكومية للمنطقة من ناحية أولويات التطوير و الحفاظ بأسعار فائدة فكلما كان مركز المدينة متدهور كلما تطلب دالك مبادرات التطوير و التدعيم من القطاع الحكومي لدا هناك أهمية كبرى بإشراك المطورين و المستأجرين للمواقع المختلفة في المركز في تكوين تصورات مشتركة و مقبولة لتوجهات الحفاظ و التطوير.

2- توصيات خاصة بالبلدية.

نظرا كونها الجهة المسؤولية و الراعية والتي تتحمل المسؤولية الأكبر في متابعة ومراقبة عمليات الحفاظ وإعادة التأهيل حيث يقوم على عاتقها ما يلي:

ا- إصدار تعليمات خاصة بحماية المحيط العمراني للمركز من خلال:

* تحديد نمط ونظام للمركزمن خلال عملية تصنيف المباني بإجراء المسموحات الشاملة للحصول على قاعدة بيانات شاملة تكون الأساس بعمل الدراسات و التدخلات اللازمة.

* إعادة تصميم واجهات المحلات التجارية.

* توحيد نمط اللوحات الإعلانية.

* إيجاد مواقف السيارات.

* تنظيم حركة المركبات و المشاة.

* وضع لوحات إرشادية.

* وضع سلات للنفايات.

* إزالة الأكشاك و السلع المعروضة على الرصيف وكل ماله علاقة بالتشويه البصري للمركز.

* إزالة أسلاك الكهرباء المعلقة.

* إنارة الشوارع.

* إعادة تصميم وتهيئة الحدائق العامة الموجودة كجنان لاندو وغيره بمراعاة العناصر الجمالية و البصرية من نوافير و كراسي للجلوس لان له خاصية جدب السكان و حتى زوار المدينة.

* توفير بيئة أمنة من خلال الاهتمام بالإضاءة و عناصر السلامة في الطرقات وتنظيف البيئة و الاهتمام بمداخل المباني والطرق والممرات.

ب- إصدار تعليمات خاصة لحماية المباني.

* إيجاد تعليمات خاصة لصيانة و تأهيل المباني على ادن رسمي خاص للتغير أو هدم او إضافة ملحق للبناء القديم.

* إزالة جميع المباني المتهدمة و الآيلة للسقوط عن طريق استصدار نظام يحتم على الملاك القيام بدالك أو إزالتها على حسابهم و دالك لحماية السكان من مخاطرها وكونها مصادر تلوث و بؤر مشاكل صحية و أمنية.

* سن القوانين والعقوبات و المخالفات لحماية المركز من خلال حماية مباني الفترة الكولونيالية

* إيجاد آلية لإشراك المستأجر بحيث يشعر بالانتماء للمبنى ويساهم في الحفاظ عليه.

* توجيه الدعم المادي نحو مشاريع إعادة تأهيل المساكن الخاصة من خلال إقناع صاحب المسكن بضرورة الارتباط الوثيق بين استدامة منطقة الموروث العمراني و أهمية الوظيفة السكنية فيها , حيث ان المباني التاريخية (مباني الحقبة الاستعمارية) هي القلب النابض بالحياة لمركز مدينة بسكرة التي تتعرض بيئتها الفيزيائية لتشوه و الخراب و بالتالي الهدم.

* وضع مجموعة اشتراطات عند إعادة تأهيل هده المباني القديمة منها الحفاظ على المساحة المبنية و الحجم و الطابع المعماري لها ويسمح بهدم هده الأبنية و ايعادة بناؤها ء بمراعاة الحجم و الارتفاع و الطابع المعماري طبقا لشروط التنظيم العمران.

* العمل على تصنيف الأبنية من خلال المسح الشامل من اجل الحصول على بيانات شاملة بالنسبة للمباني القديمة بالمركز تدرس حالتها ثم تصنف إلى أبنية محافظ عليها لطابعها المعماري او التاريخي أو وجودها ضمن مجموعة أبنية ذات طابع معماري مميز ومباني محافظ عليها لأسباب أخرى.

* تطبيق سياسة دعم مادي (مالي) تؤدي إلى الحفاظ على القيمة المعمارية أو الطابع الكولونيالي الذي يميز الحي و الذي يعطي للمركز أهميته و خصوصيته , ودالك من خلال مشاريع الدعم الذاتي التي تقوم على منح السكان معونة مالية للقيام بأعمال الصيانة و الترميم الضرورية للمباني , و يشترط في كل دفعة مالية أن يتم متلقو المساعدة المرحلة السابقة من الصيانة المتفق عليها حسب الخطة و الشروط الجزئية المنصوص عليها في العقد حيث تنطوي هده الطريقة على ضمان قيام الساكن بالتأهيل بمجهوده و ترتيباته الذاتية , مما يدفعه إلى المحافظة على منزله وعلى أعمال الصيانة التي قام بها .

* بالنسبة للمباني الجديدة تخصص مجموعة من المواد التنظيمية في القانون والتي تضع شروطا و ضوابط للبناء في منطقة المركز الاعتماد في مضمونها على كل الضوابط الممكنة التي تنسق العلاقة عمرانيا بشكل دقيق.

* تحديد الكثافة البنائية. .

3- توصيات خاصة للجهات الأكاديمية.

* تنمية و تفعيل دور الجامعة و المنظمات التعليمية من خلال التركيز على تطوير المناهج التعليمية بما يشمل أسس و أساليب حماية مركز المدينة وزيادة مساحة المادة العلمية للحفاظ المعماري.

* تنظيم برامج تدريبية معتمدة على دراسات تعنى بمنطقة المركز.

* الاستفادة من تجارب الدول في إعادة التأهيل العمراني لتجنب الوقوع في نفس الأخطاء

* تشجيع البرامج التعاونية بين الجامعات المحلية والوطنية و تطوير البرامج التدريبية بينهما من اجل الاستفادة من الخبرات الخارجية.

4- توصيات خاصة بالسكان.

* إشراك السكان في دورات تدريبية مهنية متخصصة في مجال التراث الثقافي و العمراني و قيمته في مجال الهوية الوطنية و المجالات الإنسانية و الاقتصادية و السياحية.

* إشراك السكان في الدورات التقنية للحرفين منهم في علم الترميم على أيد مختصين لتأهيلهم للعمل ضمن كافة المشاريع المنفذة في بيئتهم.

* الاقتصار على توظيف أبناء المنطقة في هده المشاريع لخلق مزيد من الشعور بالانتماء إليها و بمردودها الاقتصادي الايجابي عليهم.

5- توصيات خاصة بالباحثين والمهتمين بقضايا التراث.

إجراء مزيد من الأبحاث العلمية وعمل الدراسات التفصيلية لمركز المدينة و حتى بقية أجزاء المدينة وطرح الحلول و البدائل لإمكانات التطوير واليات تنفيذها بحيث تشكل الأساس لمشاريع تطويرية مستقبلية قابلة للتنفيذ.

*اقتراح أساليب لتدخل في إعادة تأهيل المباني باحترام المعاير المعمارية لحماية المباني التاريخية كما هو موضح في الجدول .

أساليب التدخل الممسوحة و المقترحة		
	أصناف المباني	نوع التدخل المسموح
1	المرافق العامة التي تحتوي على قيمة تاريخية وفنية و جمالية عالية	حماية هده المباني التاريخية من خلال أعمال الصيانة و إزالة الأضرار التي تؤثر على الوضعية الإنشائية و الشكل دون إضافة تغيرات على اي جزء من معالمه الصيانة المنتظمة وهي الأعمال المتعلقة بالإصلاحات و تجديد التمديدات الحديثة والتي تعتبر ضرورية ولا يمكن الاستغناء عليها
2	المباني التاريخية ذات القيمة المعمارية و الفنية الهامة	الصيانة الغير المنتظمة وهي الأعمال و التغيرات الضرورية لتجديد و استبدال أجزاء من المباني للحفاظ على فعالية المبنى دون أن يكون هناك تغير على النمط البنائي وطراز العناصر الإنشائية او الشكل ألتوزيعي العام للمبنى وان لا يكون هناك استخدام من نوع أخر
3	المباني ذات القيمة المعمارية المتوسطة مباني لا تحمل عناصر مميزة إلا أنها تشكل في تكوينها نسيج عمراني	القيام بأعمال ترميم من اجل التوظيف وهي الأعمال التي تهدف إلى المحافظة على المبنى و على استمرارية توظيفه من خلال تدخلات تسمح باستعمالات مناسبة للشكل الأصلي و تحترم العناصر النمطية و الشكلية و الإنشائية للمبنى و تشمل تجديد العناصر الإنشائية و

	يجب حمايته	إدخال عناصر و تجهيزات تقنية
4	المباني ذات القيمة المعمارية المتوسطة إلا أنها أصبحت حطام وتشكل احد العناصر المشوشة و المشوهة للنسيج العمراني	القيام بالهدم الكلي و إعادة بناءها من جديد و باحترام الطابع العمراني للمركز من ارتفاع و مواد بناء و أشكال الفتحات من اجل تحقيق التجانس البصري

6- توصيات خاصة بتفعيل القاعدة الاقتصادية

- عندما تكون قوة المركز من قوة المدينة الاقتصادية هدا يساعد على تطور و نجاح المركز بجهود ا قل وفيما يلي نذكر بعض الأبعاد الاقتصادية العقارية لتطوير المركز

- أهمية دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع المركزية من ناحية العرض و الطلب بالنسبة لنوعية الاستعمالات و كميتها و أحجامها و التأكد من الرغبة في الإقبال عليها ويتم دالك من خلال تحليل المتغيرات الحالية و المستقبلية

- من أهم عوامل نجاح مركز المدينة هو نجاح مشاريعها من خلال إتباع الأساليب الحالية في المدن العالمية المتطورة وهو استخدام الجدوى الاقتصادية لكل مشروع جديد كأحد الضوابط لدالك وهده تشمل ما يلي

* معرفة الطلب على استخدام محدد و أنشطة مطلوبة يستطيع مشروع ما توفيرها.

* إمكانية اختيار نجاح أو فشل المركز عن طريق مقارنة أسعار العقار و الإيجارات و درجة الإقبال في الاستثمار ونسبة الشاغر أو مواقع منافسة على مستوى المدينة.

* أهمية إيجاد الحوافز الاستثمارية المتميزة بحيث تدفع بأسعار العقار إلى الأعلى عن طريق الضوابط القانونية بتوفير الخدمات والمواقف و تشجيع الأنشطة الثقافية و الترفيهية و السياحية و إيجاد تنوع مستجد.

* تحليل الوضع السكاني المحيطي أو المحتمل مستقبلا و خواصه الديموغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية ة الفرص الوظيفية المتوقعة من المشروع.

_ Cotte Vallat , Naples, Du centre historique au nouveau centre directionnel ou du desordre urbain a la composition urbain a la composition poivre et des territoire

_ Eickelman ,D , F ,Forme symbolique ét éspace sociale urbain ,systéme urbain et développement au magheb ,

_ Fathy , H , Construire avec le peuple , Sindbad , Paris

_ Gustave Massiah et Jean Francois ; Le modèle urbain coloniale -(Ville en Développement) paris 1998

_ jean Marrie Legay , La ville durable du politique au scientifique

_ la réhabilitation urbaine, dossier documentaire

_ Michel Roche fort , Enjeux et risque de la croissance urbain . 2000

_ Nadir Marouf , Le Fait coloniale au Magherb

_ Philippe Hamman , Christique Blanc , Penser le développements durable urbain

_ Rédjeme Sandra , La mutation spatio Fonctionnelle d un quartier résidentielle coloniale

_ Sébastien Jasquat , Politique patrimoniale et Politique urbaines dans le centre historique de Genes

_ Sylvia Ostrowesky , La ville mouvementé , centralité , Mémoire urbain a Alger

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

استمارة استبيان موجهة لسكان مركز مدينة بسكرة

الهدف من الاستمارة

في إطار إعداد دراسة حول تقيم و تحليل واقع البيئة السكنية و الحضرية لمركز مدينة بسكرة وتحديد المشاكل التي تعاني منها في محاولة لتطويعها و تأهيلها لملائمة احتياجات ساكنيها ,بغرض استكمال رسالة الماجيستير في الهندسة المعمارية.

ملاحظة البيانات الواردة في هده الاستمارة سرية ولن ستخدم إلا لغرض البحث العلمي فالرجاء ملا الاستمارة بوضع مكان (X) ؛ ,ولكم جزيل الشكر مسبقا على مساعدتكم القيمة

أولا : معلومات شخصية

1 - الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2-الفئة العمرية : من 5الى 25 ☐ من 25 إلى 50 ☐ من 50 إلى 55 ☐ 55سنة فما فوق ☐

3- المستوى الدراسي : جامعي ☐ ثانوي ☐ متوسطي ☐ بدون مستوى ☐

4- الحالة العائلية : متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐ أعزب ☐

5-ما هي طبيعة النشاط الممارس : خدمات ☐ تجارة ☐ نشاط أخرى ☐

بد ون عمل ☐

6- أين يقع مسكنك : بمركز المدينة ☐ الأحياء المجاورة ☐

بعيد عن المركز ☐ خارج المدينة ☐

ثانيا: معلومات تتعلق بنمط وخصائص المسكن

7- ما هي الوضعية القانونية لمسكنكم: ملك خاص ☐ مستأجر ☐

السكن عند الأقارب ☐ غير دالك ☐

8- ما هي مساحة مسكنكم : اقل من 100م ☐ من100م إلى 200م ☐

من200م إلى 300م ☐ أكثر من300 ☐

9- هل مساحة مسكنكم : تلاءم احتياجات الأسرة ☐ تلاءم ولكن بحاجة إلى تغير ☐

لا تلاءم ☐ لا تلاءم إطلاقا ☐

10- كم من طابق في مسكنكم : طابق ارضي ☐ طابق ارضي +طابق أول ☐

طابق ارضي +طابقين ☐ أكثر من طابقين ☐

11- ما هي فترة بناء منزلكم : قبل الاستعمار ☐ إبان الاستعمار ☐

بعد الاستقلال ☐ في الفترة الحديث ☐

12- هل يحتوي مسكنكم على فناء وما هو موقعه : اجل يحتوي وموقعه وسط الدار ☐

اجل يحتوي وموقعه جانبي ☐ اجل يحتوي وموقعه خارج الدار☐ لا يحتوي☐

13- كم عدد الغرف الموجودة في مسكنكم : اقل من غرفتين ☐ من2 إلى 3 غرف ☐

من3 إلى 5 غرف ☐ أكثر من 5 غرف ☐

14- ما هي طريقة تسقيف المسكن : سطح مستوي ☐ قرميد ☐

سطح مستوي +قرميد ☐ غير دالك☐

15- هل المواد المستعملة في بناء مسكنكم من : اسمنت و حديد ☐ طين ☐

حجارة ☐ مواد أخرى☐

ثالثا : بيانات عن الواقع المادي للمسكن

16- هل أحدثتم تغيرات في منزلكم : نعم تغير كلي ☐ نعم تغير جزئي ☐

نعم تغير طفيف جدا ☐ لا لم نحدث ☐

17- على أي مستوى أحدثتم هده التغيرات : المستوى الداخلي للمسكن ☐

المستوى الخارجي☐ المستوى الداخلي و الخارجي ☐ مستوى ال ☐

18 – ما نوع هده التغيرات : تغير في الاستخدام (وظيفة) ☐ زيادة مجال أو أكثر ☐

زيادة فتحات (شرفة نافدة باب) ☐ تغير من نوع أخر☐

19- ما سبب هده التغيرات : توسيع لتلبية متطلبات الأسرة ☐ استخدام تجاري☐

تأجير لتحسين الوضع ☐ غير دالك ☐

20- هل هده التغيرات ألحقت أضرارا بالمبنى: نعم ألحقت وبكثرة☐ نعم ألحقت أضرار طفيفة ☐

لا لم تلحق ☐ لا بل أثرت ايجابيا ☐

21- ما الحالة الإنشائية للمبنى : جيدة☐ مقبولة☐ سيئة ☐ سيئة جد ☐

22- ماهي نوع المشاكل الإنشائية في مسكنكم : تشقق جدران ☐ تشقق السقف ☐

الهيكل الإنشائي☐ مشاكل من نوع أخر ☐

23- هل البيئة الداخلية لمسكنكم تنقصها : الإضاءة الجيدة ☐ التهوية الجيدة ☐

النظافة الجيد ☐ غير دالك ☐

24 – ما وظيفة مسكنكم الحالية : وضيفة سكنية محضة ☐ وظيفة سكنية + تجارية ☐

وظيفة مكتبية إدارية ☐ وظائف أخرى☐

رابعا :بيانات عن الواقع السكاني و المشاكل التي يعاني منها السكان

25- هل مساحة مسكنكم تلبي حجم أفراد الأسرة: نعم تلبي و بزيادة ☐ تلبي ☐

تلبي ولكن بحاجة إلى إضافات☐ لا تلبي ☐

26- ادا كانت الأسرة تملك سيارة أين تقوم بوقفها: مراب في المنزل☐ مراب عند الجيران ☐

موقف سيارات بالحي☐ خارج الحي ☐

27-هل المسافة التي تقطعها من اجل الوصل إلى مكان عملك : مسافة قصيرة ☐

مسافة متوسطة☐ مسافة بعيدة☐ مسافة بعيدة جد ☐

28- هل يحتوي مسكنك على كافة أنواع الخدمات التي ترغب فيها نعم يحتوي ☐ نوعا ما ☐

يحتوي و لكن غير كاف ☐ لا يحتوي ☐

29- ادا كان الجواب بلا ما نوع الخدمات التي ترغب فيها : مجال لعب أطفال ☐

حديقة خارجية☐ مرابـ☐ مجالات أخرى☐

30- هل يوفر لك منزلك الشعور ب : الراحة☐ الهدوء ☐ الملل☐ الإزعاج☐

خامسا بيانات عن واقع الحي

31- ما طبيعة الحياة في مركز المدينة: جيدة☐ مقبولة☐ مملة☐ مملة جد ☐

32- هل الفراغات العامة كالساحات العامة و الحدائق الموجودة في المدينة كافية لترويح عن النفس كافية ☐ كافية نوعا ما ☐

غير كافية ☐ غير كافية على الإطلاق☐

33- مادا تعني لك الحدائق العامة اللقاء مع الآخرين ☐ الراحة و الترفيه عن النفس ☐

تجلب الحيوية و النشاط ☐ كسر الملل الدائم ☐

34- أين تحب أن تقضي أوقات فراغك : في المنزل ☐ في المقهى ☐

في الشارع ☐ غير دالك ☐

35- هل يحتوي حيكم على : أماكن لجمع القمامة ☐ مواقف سيارات ☐

دورات مياه ☐ لوحات إرشادية☐

36- هل أنت راضي على الوضع الحالي لحيكم اجل راضي☐ راض ولكن بحاجة إلى تطوي ☐

لست راض☐ لست راض على الإطلاق☐

سادسا : معلومات أخرى

37- مادا تعني لك عملية إعادة تأهيل المباني القديمة : هدم وإعادة البناء من جديد ☐

ترميم ☐ إعطاء وظيفة جديدة للمبنى ☐ الحفاظ على المبنى كما هو☐

38- هل يوجد جمعية في حيكم نعم توجد توجد ولكن لانشغل ☐ لا توجد ☐ لا اعلم☐

39- حسب رايك من الجهات التي تقوم بأعمال الترميم بالمركز

☐ ☐ ☐ السكان

40- ما هي المساعدة التي تستطيع تقديمها لحيك : تنظيفه ☐ غرس الأشجار ☐

تزين الواجهات العمرانية ☐ غير دالك ☐

الملخص:

تعد اعادة التأهيل العمراني لمراكز المدن التاريخية قصد تحقيق الاستدامة من المواضيع الحديثة و المعاصرة و لكن اساليب و طرق العمل بها لا تزال غير واضحة المعالم بشكل كاف لدالك انطلق البحث من تأسيس قاعدة نظرية لاهم المصطلحات و المفاهيم المتعلقة ب:المراكز التاريخية ، سياسة الحفاظ و اعادة التأهيل العمراني ، التخطيط الاستراتيجي

اتبعت الدراسة منهجية اعتمدت على المقاربة التيبومورفولوجية من اجل فهم الاطار الفيزيائي للحي و المقاربة الوظيفية لتقيم نظام مركزية الحي بالاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي من خلال الزيارات الميدانية و المسح الميداني ،حددت من خلالها اهم المشاكل التي تعاني منها البيئة السكنية لكلتا النمطين (مباني فترة استعمارية ومباني فترة حديثة و كداك العناصر الفاعلة في خلخلة و تشويه الطابع البصري للحي ،وقد استخدم نظام sphinxفي تحليل المعلومات لتحديد امكانية وضع استراتيجية ودمجه في الحياة المعاصرة

ésumé :

La réhabilitation urbaine des centres villes historiques dans le but d'assurer sa persistance est considéré comme l'un des sujet nouveaux et moderne cependant les méthodes de cette réhabilitation n'est toujours pas assez claire pour cette raison la recherche a commencé par l'institution d'une base théorique des termes les plus importants et les notions relatives aux centres historiques la politique de préservation et de réhabilitation urbaine et la planification stratégique

L'étude a suivi une méthodologie basé sur l'approche typo morphologique afin de comprendre le cadre physique du quartier et l'approche fonctionnelle pour évaluer le système de sa centralité selon une méthode d'analyse descriptives consistant en l'organisation de visites et enquête sur terrain qui ont permis de déterminé les principaux problèmes qui affectent l'environnement résidentiel des deux types de quartiers immeubles datant de l'époque coloniale et immeuble moderne ainsi que les facteur conduisant au relâchement et de la distorsion de l'aspect visuel du quartier l'analyse des informations est faite à l'aide du système sphinx pour déterminer le potentiel de développer une stratégie visant sa réhabilitation et son intégration dans la vie contemporaine